



سلسلة الأعمال الكاملة 2

# الأعمال الشعرية الكاملة

للشاعر الدكتور

عبد الرحمن بارود

جمعها

أ. إسماعيل سليم البرعصي

د. أسامة جمعة الأشقر

أ. بكر إسماعيل الخالدي

حررها وعلق عليها

الدكتور أسامة جمعة الأشقر

سلسلة الأعمال الكاملة

2

الأعمال الشعرية الكاملة

للشاعر الدكتور

عبد الرحمن بارود

جمعها

أ. إسماعيل سليم البرعصي

د. أسامة جمعة الأشقر

أ. بكر إسماعيل الخالدي

حررها وعلّق عليها

د. أسامة جهعة الأشقر



الأعمال الشعرية الكاملة

للشاعر الدكتور

عبد الرحمن بارود

**الكتاب: الأعمال الشعرية الكاملة  
للشاعر الدكتور عبد الرحمن بارود**

---

الطبعة الأولى - ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م  
جميع الحقوق محفوظة

**الناشر: مُؤَسَّسَةُ فِلَسْطِينِ لِلثَّقَافَةِ**

سورية - دمشق - ص.ب: ١٣٠٢٩

هاتف: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٨٠٢

فاكس: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٥٥١



البريد الإلكتروني:

[thaqafa@thaqafa.org](mailto:thaqafa@thaqafa.org)

موقع المؤسسة على الإنترنت:

[www.thaqafa.org](http://www.thaqafa.org)

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح



## فهرس الموضوعات

|    |   |
|----|---|
| ٥  | مقدمة   |
| ٧  | بين يدي الأعمال الكاملة للدكتور عبد الرحمن بارود          |
| ٢١ | الشاعر عبد الرحمن أحمد جبريل بارود بقلم الدكتور محمد صيام |
| ٣١ | الشاعر عبد الرحمن بارود بقلم الأستاذ عبد الرحمن العمّصّي  |
| ٤٣ | بلدي  |
| ٤٩ | البدايات: مرحلة الخمسينيات                                |
| ٥٠ | وصف المعركة   |
| ٥١ | (بلا عنوان)   |
| ٥٢ | شكوى الوطن  |
| ٥٣ | تحية الجمعية الخطابية                                     |
| ٥٥ | ذكريات الوطن  |
| ٥٦ | ويلي على أوطاني   |
| ٥٨ | شهيد الحق   |
| ٦٠ | أمني اللاجئ   |
| ٦٢ | (بلا عنوان)   |
| ٦٤ | هجاء  |
| ٦٥ | اذكروها   |
| ٦٧ | وطني  |
| ٦٩ | تجلّد يا ابن وطني في العيد                                |

|     |                     |
|-----|---------------------|
| ٧٠  | معلّمي              |
| ٧١  | الحنين إلى الأصدقاء |
| ٧٣  | رسالة الشّوق        |
| ٧٥  | مرحلة الستينيات     |
| ٧٦  | الحرية              |
| ٧٨  | الدّوامة            |
| ٨١  | عواصف               |
| ٨٣  | المارد              |
| ٨٥  | انتفاضة الحياة      |
| ٨٨  | مكة                 |
| ٩٢  | مرارة وصرخة         |
| ٩٥  | شموس الإيمان        |
| ٩٨  | شاطئ الليل          |
| ١٠٠ | الأغاريد            |
| ١٠٤ | جَدَّ الرَّحِيل     |
| ١٠٨ | سعد                 |
| ١١٣ | مرحلة السبعينيات    |
| ١١٤ | السّهام             |
| ١١٦ | الطيورُ الخُضر      |
| ١١٩ | صريع الهوى          |
| ١٢٢ | غريب الديار         |
| ١٢٥ | غداً يعود الربيع    |
| ١٢٧ | مرحلة الثمانينيات   |
| ١٢٨ | فلسطين              |

|           |                      |
|-----------|----------------------|
| ١٣٣.....  | غرّدي                |
| ١٣٥.....  | أمّي                 |
| ١٣٨.....  | شجر الزيتون          |
| ١٤١.....  | يا تائهون على الدروب |
| ١٤٣.....  | هجوم السّلام         |
| ١٤٦.....  | أمّتي                |
| ١٤٨.....  | قيود                 |
| ١٥٠.....  | حصاد القرون          |
| ١٥٢.....  | عام مضى              |
| ١٥٦.....  | أحمد ياسين           |
| ١٥٩ ..... | مرحلة التسعينيات     |
| ١٦٠.....  | نسر الجبال           |
| ١٦٤.....  | ثلاثة أعوام          |
| ١٦٨.....  | يا دارنا             |
| ١٧٠.....  | تهنئة                |
| ١٧٢.....  | سريفو                |
| ١٧٥.....  | أولادنا              |
| ١٧٩.....  | ذكرى الخليل          |
| ١٨١.....  | مَن الوحش؟           |
| ١٨٤.....  | ضياء الروح           |
| ٢٠٢.....  | كلية الآداب          |
| ٢٠٥.....  | كلية الآداب          |
| ٢٠٨.....  | تحية                 |
| ٢١٠.....  | تحية                 |

|           |                                |
|-----------|--------------------------------|
| ٢١٢.....  | مرج الزهور                     |
| ٢١٧.....  | خمسون عاماً                    |
| ٢٢١ ..... | الألفية الثالثة                |
| ٢٢٢.....  | هروب الشعر                     |
| ٢٣٢.....  | تحية                           |
| ٢٣٣.....  | رسالة من القدس                 |
| ٢٣٥.....  | هداينا                         |
| ٢٣٦.....  | المصطفى ﷺ، والمدينة            |
| ٢٣٩.....  | أُحُد                          |
| ٢٤١.....  | في البساتين                    |
| ٢٤٣.....  | الآبار                         |
| ٢٤٦.....  | الأوس                          |
| ٢٤٨.....  | الخزرج                         |
| ٢٤٩.....  | جولة بين الصحابة رضي الله عنهم |
| ٢٥٧.....  | قيم                            |
| ٢٥٨.....  | اضطهاد                         |
| ٢٥٩.....  | هجرة                           |
| ٢٦٠.....  | بدر                            |
| ٢٦٢.....  | أُحُد                          |
| ٢٦٣.....  | بنو قينقاع                     |
| ٢٦٦.....  | بنو النضير                     |
| ٢٦٨.....  | بنو قريظة                      |
| ٢٧٠.....  | المنافقون                      |
| ٢٧١.....  | حُبّ                           |

|          |                               |
|----------|-------------------------------|
| ٢٧٢..... | اعتذار                        |
| ٢٧٣..... | أُحُد                         |
| ٢٧٥..... | أحمد ﷺ                        |
| ٢٧٨..... | جولة بين الصحابة رضي الله عنه |
| ٢٧٩..... | الصديق                        |
| ٢٨٠..... | الفاروق                       |
| ٢٨١..... | ذو النورين                    |
| ٢٨٣..... | أبو الحسن                     |
| ٢٨٥..... | أَطْلُقْ يَدَيَّ              |
| ٢٩٠..... | القدس                         |
| ٣١٢..... | سعيد                          |
| ٣١٨..... | يا قُدسنا يا عروس الجنان      |
| ٣٢١..... | رسالة                         |
| ٣٢٨..... | عبد العزيز                    |
| ٣٣٦..... | عشق الفداء                    |
| ٣٤٤..... | أزف الرحيل                    |
| ٣٥٠..... | غزة                           |
| ٣٥٣..... | حماس                          |
| ٣٥٩..... | أحمد                          |
| ٣٦٢..... | أحمد ﷺ                        |
| ٣٦٥..... | عَرِّدْ يا كَرَوَان           |
| ٣٦٩..... | قصائد غير مؤرخة               |
| ٣٧٠..... | ماء الغمام                    |
| ٣٧٢..... | الصراع                        |



|           |                  |
|-----------|------------------|
| ٣٧٤.....  | الفجر            |
| ٣٧٦.....  | (بلا عنوان)..... |
| ٣٧٧.....  | (بلا عنوان)..... |
| ٣٨١.....  | البحر            |
| ٣٨٣ ..... | ملحق الصور       |



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله وسلّم على سيدنا أبي القاسم محمد بن عبد الله إلى أبد الآبدين

أما بعد

فقد حضر إليّ في جدة أخي العزيز الذي أحبه في الله عزّ وجلّ الأستاذ/  
إسماعيل سليم البرعصيّ وكنيته (أبو الحسن) من قبل (مؤسسة فلسطين للثقافة)  
ورئيسها أخونا الدكتور/أسامة الأشقر- وقّعه الله وكنيته (أبو عمر) ومقرّها دمشق  
المحروسة إن شاء الله .

وألحّ (أبو الحسن) عليّ إلحاحاً شديداً لأكتب بيدي موافقة صريحة على طبع ديواني  
(الأعمال الكاملة) بعد أن سلموني نسخة على الورق قد تصل إلى (٧٠٠) صفحة.  
وقد شُغِلْتُ عن مراجعة النسخة الورقية التي استلمتها منهم انشغالا شديداً  
متواصلاً.

ومن أشقّ الأمور عليّ أن يُنشر شعري بدون مراجعة دقيقة مني للنصّ الذي  
سُيُنشر، خوفاً من الأخطاء وكلّ بني آدم خطاء.

وتحت هذا الضغط الهائل من أحبائي أوافق على نشر هذا الديوان بشرط أن  
يُراجع مختصاصيون أكفاء في اللغة العربية لأن الوقت الذي حدّده للنشر قد اقترب  
وهم-جزاهم الله خيراً- يريدون إخراج هذا الديوان بمناسبة اختيار القدس عاصمة  
للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩م.

وأنا غير مسؤول عن الأخطاء التي قد تقع أو غفلوا عنها، وأسأل الله أن ينفع

إخواني أهل فلسطين والعرب والمسلمين بهذا الشعر الذي خرج من قلبي وعصبي ولحمي ودمي.

ومما لا شكَّ فيه أنَّ هناك شعراً كثيراً من هذا الديوان أنا راضٍ بنشره وأعتزُّ به مهما مرت الأعوام.

وهناك قصائد معدودة، أخذها مني الإخوان وهي في طور التصحيح والتنقيح والتجويد، وأشعر بالأسف لنشرها وعرضها على الناس قبل أن أرفعها إلى المستوى الفني الذي أرجوه وأحرص عليه.

ولعلي بعد طبع الديوان أجدُّ من الوقت والتوفيق ما أرفعُ به هذه القصائد إلى المستوى الذي أريد.

وجزى الله أخي أبا الحسن (الغزّي) وأخي الدكتور الفاضل أسامة الأشقر وإخوانهما الذي بذلوا جهداً كبيراً وتكبّدوا عناء شديداً طويلاً في جمع ما تفرق من شعري في أرجاء الأرض وأشكر كلَّ من ساهم بأيِّ شكل من الأشكال في إخراج هذا الشعر شكراً جزيلاً، والله عز وجل يجزيهم عني خير الجزاء.

وكذلك أسأل الله عز وجل أن يفتح عليّ من جديد بشعر أجود وأعظم من هذا الشعر والله على كل شيء قدير.

وصلّى الله على سيدنا وقائدنا العظيم محمد بن عبد الله - أبي القاسم - وسلم تسليماً كثيراً.

**د. عبد الرحمن بارود- (أبو حذيفة)**

جدة - ١٥ من ذي الحجة ١٤٣٠هـ

٢ ديسمبر ٢٠٠٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بين يدي الأعمال الكاملة للدكتور عبد الرحمن بارود

بقلم الدكتور أسامة جمعة الأشقر<sup>(١)</sup>

تبلغ الفرحة الآن غايتها بإنجاز هذا المشروع الذي جهد الناس فيه لنحو ثلاث سنوات تكاملت فيه جهود حثيثة من باحثين ومحبين للشاعر وشخصيات كانت تحثنا على مواصلة الجهد وسرعة إنجازه، فله الحمد في الأولى والآخرة، وله الشكر على ما يسر وأعان، والشكر يتصل بإخوة كرام بذلوا من وقتهم ومالهم وأسفارهم ورأيهم ولاسيما الأخ الأستاذ أبو الحسن إسماعيل البرعصي الذي كان لجهده الكبير معنا الدور الأبرز في اقتناعنا بضرورة إخراج هذا الكتاب على هذه الصورة فقد سافر للشاعر الدكتور بارود مرات عديدة والتقاء واستدرجه مرة تلو مرة في تقديم مصورات ومخطوطاته المكنوزة الموعية لأشعاره، حتى دفع له الشاعر كثيراً من مخبوءاته القديمة التي كان يضمن بها ويتشدد في إخراجها، كما أن الأستاذ البرعصي احتفظ في مكتبته الخاصة بمحفوظات قيمة مما نُشر للشاعر قديماً.

ثم لا أنسى ما افتتحه الأخ الأستاذ بكر إسماعيل الخالدي ابن أخت الشاعر فقد كان لمجموعته الأولى التي قدمها لنا الأثر الأبلغ في إصرارنا على مواصلة الجمع لا سيما أن هذه المجموعة كانت بخط الشاعر نفسه وتمتاز بالتنقيح والعناية التي

---

(١) المدير العام لمؤسسة فلسطين للثقافة

يحيط بها الشاعر بنات قلبه (قصائده) ثم يحوطها بخط جميل بين الوضوح، مستقيم الصورة، نافر التمكين، ثم يطبع على عنوان كل قصيدة زخرفاته ونمنماته التشكيلية، فتضفي عليها جمالاً فوق جمال صورة ما كتب، كما لا تخلو المجموعات التي قدمها لنا الأستاذ البرعصي من هذه التوصيفات.

ثم إننا لا بد لنا من تحية الشيخ الشاعر الدكتور محمد الشيخ محمود صيام صديق الشاعر القديم على مقدمته التي أضاف فيها تعريفاً بالشاعر ورأياً قريباً فيه، ثم ما كتبه صديق الشاعر ورفيقه الأستاذ عبد الرحمن العمصي فأضاء لنا حقبة مهمة من حياة الشاعر ومسيرته.

ويحق لنا القول ها هنا أن الشاعر الدكتور عبد الرحمن بارود ظلم نفسه من حيث أراد إرضاءها بتأخير تقديم فنه وأدبه للنخب الثقافية ولجمهور الشاعر، فقد كان محيطه الشعري محدوداً مقصوراً على جملة من أصدقائه وإخوانه في دائرة علاقاته، بل إن كثيراً مما نُشر في الشبكة العنكبوتية وبعض الدواوين المحتوية على بعض قصائده كان الفضل في نشرها لهؤلاء بإصرارهم، وأذكر أنني حاولت مراراً إقناعه بنشر أعماله الكاملة فكان يزهّد ويتمنّع كثيراً، ولمّا أحطته بالطلب بمن يحبهم ولا يسعه رد طلبهم كان يجيبهم بالإيجاب إلا أنه كان يقول إنه سينتخب من هذه الأشعار وينتقي منها ثم يدفعها لنا، ثم لا يلبث أن ينجز رغبته الأولى في تأخير ما أجابنا إليه فتمضي السنون دون وفاء، وكان ما يشغله ويمنعه من النشر فيما أرى خشيته من أن يخرج أشعاره قوم لا فقه لهم في الشعر واللغة الجزلة التي يكتب بها شعره فيخرجها الناشرون عن مدلولاتها أو صورتها؛ و رغبته ثانية أن يعيد النظر فيما يكتبه مرات ومرات، فهو كثير النظر في شعره، يتعاناها بشدة، ويأخذ بعزيمة، ويقطعه بمدولة، ويشير على نفسه بها في صبر وطول نفس، كما أنه يجفل مما قد يعرض له من الخطأ ولا سيما إذا وقع له فيما يُحسنه ويرى نفسه مقدماً فيه، وكم مرة رغبْتُ نفسه أن يسحب ما شاع من بعض أشعاره التي لا ترضى نفسه عنها.

وفي سياحتنا الطويلة مع أشعار الدكتور عبد الرحمن بارود وتكرار النظر فيها مراجعةً وتدقيقاً وتحليلاً أحببنا أن نصدر هذه الأشعار بهذه الدراسة النقدية القائمة على دراسة الظاهرة الفنية في هذه الأشعار مما درجنا على تقديمه في الأعمال السابقة التي أصدرتها مؤسسة فلسطين للثقافة، والتي تأتي هذه المرة في سياق فعاليات الحملة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م.

### المعاني والفكر:

إن المعاني التي تصدر عن أي أديب إنما تصدر عن رؤية فكرية يلتزم بها ويعتقدها، وكذا حال شاعرنا هاهنا فهذا الرجل يمثل رؤية فكرية ملتزمة تشكّل مرجعيتها الإسلامية الحركية المنظومة الأوسع في تشكيله الأدبي، وعلى ذلك فإن هذه الشخصيات تمتاز بأنها شخصية تربوية ودعوية تعالج المستوى الشعوري النفسي والمستوى السلوكي العملي في مُخرجاتها الأدبية، كما أنها ذات رؤية سياسية تستند إلى منظومتها الفكرية في معالجة القضايا السياسية، لذلك نرى أن الدكتور بارود يمثل في أدبياته السياسية التي بثها في شعره الشكل الأبرز والأدق في الرؤية المعرفية السياسية للحركة الإسلامية المعاصرة في تعبيرها الوسطي، فهو شديد الاعتزاز بدينه وفكرته، عظيم التعصب لها، ويرى أن الخالق العظيم أدرى بخلقه وأدرى باختياراته لما يُصلحهم، كما أنه شديد الانحياز لكل مسلم باعتبار ديانتة لا جنسيته، فهو ينتصر بوضوح لكل قضية تمس أمة إسلامية حيث كانت، في بورما أو فطاني بتيالاند أو جنوب الفلبين أو الشيشان أو الألبان أو كوسوفا أو كشمير أو سيام أو زنجبار أو أراكان...، ويعتبر مُصابهم مصابه، والمهم ألمه. وهو لا ينسى المصائب الكبيرة الأولى التي جعل فيها الأندلس المفقودة مصيبة الأمة التاريخية الكبيرة التي لا ينبغي أن تُنسى.

وهو في تقاريراته الإصلاحية التربوية نجده في شعره شديد التأكيد على الفضيلة والأخلاق، شديد النقد لبعض التيارات الفكرية التي انتشرت في العالم العربي

وأشاعت بعض السلوكيات المنحرفة كالاختلاط الفاحش ومعاقرة الخمر والجراة على الثواب الاجتماعية والدينية .

وفي الاتجاه السياسي فقد كان نقده عنيفاً للدكتاتوريات العربية (الطغاة) ولا سيما أنه تعانها وذاق ويلاتها مع جملة من رفاقه الغزيين من أبناء الحركة الإسلامية الفلسطينية في غزة الذين سجنهم نظام جمال عبد الناصر في حقبة الحكم الإداري المصري لقطاع غزة بينما كان الشاب عبد الرحمن بارود يعد لأطروحة الدكتوراه في القاهرة، وظل بارود في السجن نحواً من عشر سنوات اكتوى فيها بسياسات الظلم كان لها أثر بالغ في تأكيد هويته الفكرية ورسوخها، فقد خلالها جملة من رفاقه وأساتذته تحت التعذيب، وهو ينص على هذه المرحلة نصاً بانتقاد مباشر لعبد الناصر وظلمه، ويتحداها بكبرياء إلا أن الشاعر لا يلبث أن يتجاوز تلك الحقبة بكل مآسيها، ولا يذكرها إلا لماماً في شعره كما في قصيدة "المارد" بعد خروجه من سجنه الطويل في مطلع السبعينيات، ولعل من أكثر ما علق في ذهنه عن تلك الحقبة وشق عليه جداً، أن السلطات الأمنية آنذاك صادرت منه ثلاث كراسات شعرية عزيزة عليه، ولا يزال يحاول إلى اليوم الحصول على ما صودر منه بسؤال من يمكنه الوصول إلى هؤلاء، ولا ينفك يذكر كراسات ويتأسف عليها ويتمنى أن يجتمع بها، ومن الواضح أننا لم ندرجها في هذا المجموع لأنها مفقودة.

وشعره ذاكرة حية للمواقف الفكرية للحركة الإسلامية على امتداد نصف قرن، ونرى أن الجانب الأبرز فيها هو الصراع على الهوية الإسلامية في المرحلة التي سبقت انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين عام ١٩٨٧م فقد أدى انطلاقتها إلى تغير كبير في مساره الشعري حيث انتقل من مرحلة التنظير للفكر الإسلامي والنضال من أجله، إلى مرحلة التأييد والمواكبة لحركة حماس التي رأى فيها الترجمة المثلى لفكره وأمنيته، وكان بارود في إطار مرحلة الصراع على الهوية شديد التأكيد على قرب ميلاد حركة إسلامية قوية راشدة وهو ما وجده على ما يبدو

في حركة "حماس" التي امتدح زعماءها وشيوخها وشهداءها واستشهادييها، ووقف معها في مَحَنها ومَحَن شعبها " مرج الزهور - ذكرى الخليل - ... ).

ونجد الشاعر في بداية الألفية الثالثة تقريباً يعود إلى سيرته الأولى في التحليق التربوي والدعوي ويتقدم برؤى إصلاحية عملية يستعرض السيرة النبوية وتجلياتها المعاصرة دون أن يتوقف عن دعمه الروحي والفكري للحركة التي آمن بها "حماس" .

وفي الصراع على الهوية يشدد الشاعر على مظاهر الهوية كما شدد على قيمها ومنطلقاتها فهو منافع شرس عن مظهر اللحية للرجل المؤمن، والحجاب السابغ للمرأة المؤمنة، ويعتبر النجاح في تثبيت هذه المظاهر جزءاً لا يتجزأ من معركة إثبات الهوية ولا سيما في مرحلة العداوة الشرسة مع التيارات الفكرية التي ناصبت الفكر الإسلامي العدا أيضاً واستخدمت في عداوتها قبضة السلطة وأدواتها بعنف أدت إلى بروز فرق فكرية متشددة لم يقابلها الشاعر بالمودة نظراً لانحرافها عن المنهج الوسطي الذي يؤمن به بدليل انصرافه التام عن ذكرها وحديثه عن الأوجه الأخرى للحراك الإسلامي الواعي المستنير .

وهو في هذه المرحلة يتبنى المُدْرَكَات الفكرية الحركية الإسلامية وشعاراتها التي استوعبها من خلال ثقافة قرآنية تراثية شديدة الوضوح والبروز في شعره وهو الأستاذ في الثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وفي الألفية الجديدة يعيد بناء هذه المفاهيم الأولى التي صاغت معظم شعره الأول قبل انطلاقة حماس من خلال قصيدته المغنّاة " غرّد يا كروان " ، والتي نجد معانيها الأولى في تأملاته القديمة كما في قصيدة " ضياء الروح " ، ثم يستفيض في تأملاته ليصل إلى مرحلة الشعور بالمشاركة الكونية له في فضاء التسبيح كما نرى ذلك في قصيدة " من الوحش " .

ومن المُدْرَكَات الأساسية في شعر بارود أن الحركة الإسلامية المعاصرة ذات



جذور إسلامية قديمة تستلهم تراث المجد الأول وتطيب بطيبه، ولذلك كان بارود شديد الاعتناء بالسرد التاريخي الشعري وقدّم لنا معلقات ملحمية طويلة في سيرة النبي وأصحابه الكرام وغزواتهم وانتصاراتهم كما في قصيدته الضخمة (طيبة)، وأبدع في وصف قصة الإسراء والعروج إلى السماء، والفتح العمري لبیت المقدس، وسرده الفني لتاريخ هذه المدينة، ويرى خلال مسيرته التاريخية تلك أن الحاضر متصل بالماضي لا ينفك عنه ولا ينقطع، وأنهم امتداد أصيل غير طارئ لروح الأمة ووحدتها الثقافية.

وبما أن الشاعر يتمتع بروح الأصالة الملزمة، فإنه يعتبر نفسه حارس هذه القيم والمدافع عنها فهو في رباط دائم من أجلها، ثم ينسحب هذا الرباط على مواقفه السياسية في التعامل مع قضيته الأم "فلسطين" التي يجعل العمل من أجلها رباطاً مقدساً قام عليه الأنبياء وتوالى على تعاهده الصحابة والتابعون وخيار الأمة.

وهو في مرحلة مبكرة من شاعريته ينحاز إلى قضية شعبه بعد النكبة التي عاشها بلحمه ودمه وروحه بكل مآسيها وهو فتى كان يبني ذاكرته ويرصف حجارته الثقيلة التي سيتأسس عليها موضوعه الفكري في إطاره الجغرافي (فلسطين)، ولذلك نرى أن موضوعه الأساس في ديوانه الصغير الذي بناه عندما كان طالباً هو قضية النكبة واللجوء والتي اعتمد فيها الأسلوب الوصفي التقريري الذي يمتزج فيه التحدي بالحزن، الذي سيتحول بعد ذلك إلى رمزية فنية عميقة مصحوبة بآس سافر تغلفه إرادة مكبلة كما نرى في قصيدة الحرية التي أنشأها عام ١٩٦١م.

وتشكلت الظاهرة "البدرساوية" التي تعني العودة إلى بلده وقريته التي أخرج منها الشاعر أقوى الأشكال التعبيرية ظهوراً في شعره فهو دائم الحنين، حاضر الذهن في وصف قريته وتفاصيل الحياة فيها ومظاهر الطبيعة التي تحيط بها وكأنها الجنة المفقودة، ويتعزز عنده الارتباط بالأرض من خلال ذكرها، وتغدو عودته إليها شغله الشاغل، وحتى عندما يبكي أمه حزيناً والتي ماتت في مهاجرها في بلدة

جباليا شمال قطاع غزة، فإن قبر أمه في هذه البقعة من فلسطين يتصل بمسقط رأسه حيث ألقته أمه للحياة في بيت دراس، فيغدو بكاءه لأمه أشبه ببكاء البلد كله.

وفي ظلال النكبة وآثارها انتمى إلى المدرسة الفكرية الإسلامية التي رأى فيها الخلاص وطريق الحرية ونيل الاستقلال، لكن هذه الطريق ما لبثت أن قُطعت عليه في عنفوان المواجهة بين الحركة الإسلامية في مصر والحركة الناصرية القومية، فباتت فلسطين قطعة من قطع الصراع مع هذه المنظومات الفكرية ومادة من مواد حقة من الستينيات ومطلع السبعينيات.

وكان العدو الصهيوني المحتل هو الحاضر دائماً في شعره، وكان حضور العدو في الشعر يجلب الغضب والثورة والاستفزاز، الذي تصاحبه أيضاً حالة من العرامة التي تولد أحياناً السب والشتم ووصفه بأهجن الصفات وأقذعها، ثم يحشد لها تاريخية اليهود السوداء في الأمم كلها، ولا يصبر عن السخرية منهم فوق سبه لهم مستخدماً فكاهته اللاذعة كما في وصفه مثلاً لبن غوريون أول رئيس وزراء صهيوني في فلسطين:

من ذؤيب بن ثعلب بن كليب      وجُحيش بن صرمة بن هجين  
وسخريته تبلغ منتهاها في لحظات ضعفهم وحيرتهم ولا سيما عند مقابلتهم  
لعملية استشهادية لا يستطيعون معاقبة منفذها إلا بما يريد أن يصل إليه هو،  
فعقوبتهم له هي عين مراده، وهذه اللحظة تبني عند الشاعر مفارقة عجيبة يسرد فيها  
تركيبتها الغريبة، ويستصحب معه السخرية من رتبهم العسكرية وسقوط رموزهم  
الكبيرة أمام عظمة الاستشهادي.

وكل ما يتصل بهذا المحتل الغاصب هو موضع استهداف عنيف من شاعرنا فهو يعلن الحرب على العملاء والبراءة منهم، ويعلن الحرب على كل من يهادنهم أو يسألمهم أو يتنازل لهم تحت أي غرض أو هدف عن أي حق من حقوق الفلسطينيين الثابتة، ولذلك تجد الشاعر شديد الغضب من سلوك بعض الفصائل السياسية

الفلسطينية التي جرفتها الواقعية السياسية فانحرفت عن نهج الجهاد والمقاومة وتنكرت عملياً لمسيرة الشهداء وعطائهم، وينشئ في سبيل ذلك قصائد ملحمية طويلة لعل أشدها وأقساها قصيدته الذائعة " هجوم السلام " .

وفي الجملة فإن الشاعر كنز معرفي وسياسي وفكري محبوب بنسج متين، وفوق ذلك كله تجد عنده المعرفة الوثائقية فقد كان يريد من شعره وهو صاحب المطولات أن يكون وثيقة معرفية كما فعل في وصف المدينة النبوية في ملحمة " طيبة " يورد وديانها وجبالها وشعابها وحرّاتها وتمورها وأزهارها وبساتينها ومواقع السيرة فيها . . . ، وليس هذا الأمر فقط في المعرفة الجغرافية فهو موجود أيضاً في المعرفة الشخصية فما كتبه عن رفيقه الشيخ أحمد ياسين كما في قصيدته " أظف الرحيل " أشبه بالسيرة الذاتية المرصوفة بحجارة الشعر .

#### الأسلوبية:

يعيش المرء في جو حافل بالإنارة والتجديد عند قراءته لأشعار عبد الرحمن بارود، فهو بالإضافة إلى عمق معانيه وعنايته باللفظ وإتيانه بالغريب عن مألوف الشعراء المعاصرين، وميله إلى الانتماء إلى عصر شعري فائت بمعانٍ حاضرة، ثم حرصه على ضبط هذا اللفظ وتحرّي الصواب فيه، ثم خشيته من الوقوع في خطأ فهم المتلقّي لشعره فيقوم بشرح ألفاظه بنفسه بحواشيه الكثيرة؛ إذ هو شديد الحرص على الوصول إلى قارئه أو سامعه، لذلك يسعى لخدمته بكل وسيلة ممكنة دون أن يتنازل عن سقفه الفني العالي .

هذه الإنارة والتجديدية هي نمط من أنماط الأصالة لديه، وهي ليست خروجاً على المألوف الشعري التراثي بل هي سياق من سياقاته، بل تكون أصالته وتقليديته في هذا الزمان الذي شاعت فيه القصيدة الحديثة بأشكالها النافرة غير المنضبطة تجديداً بحدّ ذاتها، ومظاهر الأصالة لديه كثيرة، إذ تجدها في مقدماته التقليدية لقصائده حيث ترى في قصيدته " جدّ الرحيل " التي نظمها في عام ١٩٦٦م قطعة

قديمة من قطع الشعراء الصحراويين القدماء فيتحدث عن فوات الركب وظلّع الركوبة، ووخذ المطي...، وكأنك في أجواء جاهلية أو أموية بدوية، وفي بعض مقدماته ينسب في المقدمات الإيمانية الروحانية كما في قصيدة "ثلاثة أعوام"؛ وهو يميل إلى تطويل قصائده جداً فبعضها قد يبلغ مائتي بيت بل تزيد، وفي المتوسط بين الثمانين والتسعين بيتاً، وقلّ أن تجد بين العشرين والأربعين، وبعض قصائده تصلح وحدها أن تكون ديواناً كبيراً كما في قصيدة "القدس" و "طيبة" و "ضياء الروح"، وهو شديد الشغف بالقديم ويميل إلى محاكاته جداً، وهو في شعره الطويل هذا يميل إلى الخطابية والشرح والتفصيل كأنه يعلم، وتجده يحرص على استدعاء التراث والشخصيات التاريخية والحوادث الماضية، ومن أسباب هذا التدفق في النظم، والغزارة في مُتواليات البناء، ذلك الثراء اللغوي وعمق المعاني وتكرارها بتنوّع وتجديد وتأمّل، ثم تدوير الموضوع وكأنه في سياق درامي مسرحي تتواصل عناصره وأبطاله وأحداثه الصغيرة للوصول إلى ما يشبه الحكمة ولكنه لا يكمل بناء المسرحي بتركيب الذروات، وهو يقصد ذلك - فيما أرى - لأنه يتعامل مع فن الشعر وليس فناً آخر، ولكن هذا التطويل تفرضه أحياناً الصياغة التاريخية التي يتعامل الشاعر مع مفرداتها وأحداثها بأمانة الواصف الناقل المحترف وكأنه يلتقط صورة كاملة ثم يضعها في إطار جميل يحسن النظرُ إليه.

والشاعر في بداياته الشبابية كان يميل إلى التطويل والتعقير كما كان يلجّ على استخدام الإيقاع الإنشادي المطرب في اختيار بحوره وانتقائه لها مما أعانه على تحشيد قدراته في النظم بنفس طویل ثابت الأداء.

وبدايات الشاعر الفتية كانت تتسم بالسردية والإنشائية التقريرية مع شيوع مذهب الأمر والنهي وكثرة شعارات الوطنية مع إغراق في استخدام الروابط اللفظية، وهو الأمر الذي تجاوزه الشاعر في شبابه وكهولته.

والصورة عند الشاعر نمط بنائي متصل بهذه الأسلوبية، وصوره الشبابية تميل

إلى الإغماض اللافت الرائع والتميز الفلسفي الخافت مع توالد لهذه الصور وميل إلى تركيب بعضها على بعض لتتصل المشاهد بتوالي جميل أخاذ. وتميل الصورة إلى الاستقلال والإفراد في مرحلة الكهولة وما بعدها مع حضورها لتكون في خدمة سياق المعنى أكثر من خدمة المعنى نفسه، وهو فن جميل قلّ أن تجد من يحسنه.

وفي إيقاعاته حضور قوي للبحور المتوسطة كالخفيف والكامل، وتنوع عروضي إيقاعي بحيث يغطي بحور العروض العربي كافة، وهو لا يبدو متشدداً إزاء شعر التفعيلة فقد استخدمه بحرفية واقتدار كما في قصيدة "طيبة" وقصيدة "القدس"، وهو كذلك يستخدم التلوين الإيقاعي باستخدام بحور مختلفة في القصيدة الواحدة ولا سيما في قصائده الطويلة مما أعانه على طول النفس واستغراق الموضوع لإكمال مشروعاته الشعرية (قصائده).

وهو شاعر يُطرب نفسه فيطرب غيره معه، وتلك الروح الطرية فيه تغني شعره وتملؤه بالإثارة والقبول والحضور.

وفي العموم فإننا إزاء شاعر فحل يعرف ما يقول، واسع المعرفة، واثق الأداء، قوي الحضور، وهو جدير بهذه الإحاطة الموجزة التي تعطي إيجازاً ضرورياً قبل بدء قراءة هذا الديوان.

### وصف مادة الكتاب:

مادة هذا الكتاب الأصلية جمعناها من مصادر عديدة أكثرها كان عند الشاعر نفسه مكتوبة بخط نسخي جميل مقروء ومضبوط مع زخرفات في عنوان كل قصيدة، وقد يكرر الشاعر كتابة القصيدة دون إضافة أو بإضافة حواشٍ أو تنقيحات، وقد أشرنا إلى ذلك كله في موضعه، وأهم ما يندرج في هذه المادة مجموعتان مخطوطتان بخط الشاعر وفيهما عناية زائدة، ويبدو أنه كان ينوي إخراج كل مجموع في ديوان، بدليل الفهرسة التي قام بها لكل مجموع، فأما قصائد المجموعة الأولى التي صدرها بقصيدة غريب الديار، وأصدر بعضها في ديوان صغير في الأردن عن

دار الفرقان: غريب الديار - السهام - جد الرحيل - سعد - ماء الغمام - الطيور  
الخضر - صريع الهوى - فلسطين - غردي - أمي - أمتي - قيود - شاطئ الليل -  
حصاد القرون.

وأما قصائد المجموعة الثانية فأول قصائدها شجر الزيتون ثم: يا تائهون على  
الدروب - عام مضى - أحمد ياسين - هجوم السلام - نسر الجبال - ثلاثة أعوام  
- يا دارنا - غداً يعود الربيع - تهنئة - تحية - سريفو - أولادنا - مرج الزهور -  
ذكرى الخليل.

وهناك مجموعة ثالثة من محفوظات مكتبة الأستاذ إسماعيل الخالدي وهي بخط  
يد الشاعر، تبدأ ترجمة موجزة للشاعر في نحو صفحة، وتحتوي القصائد التالية:  
خطاب للأمة العربية بعد هزيمة ٦٧ - فلسطين - أمي - شجر الزيتون - يا تائهون  
على الدروب - عام مضى - أحمد ياسين - هجوم السلام - سريفو - ذكرى  
الخليل - من الوحش - ضياء الروح - القدس - سعيد - أحمد ﷺ - رسالة -  
أزف الرحيل - عبد العزيز - عشق الفداء.

وقصائد كثيرة مفردة بخط الشاعر من محفوظات مكتبة الشاعر وقد زودنا  
ببعضها الأستاذ البرعصي بعد زيارات متكررة للشاعر، وأخرى كان الشاعر أهداني  
إياها بخط يده مطلع التسعينيات في أول لقاء بيني وبينه.

● كمية كبيرة من مصورات القصائد عن المجلات والصحف والجرائد محفوظة  
بعضها عند الشاعر وكثير منها من محفوظات مكتبة الأستاذ البرعصي.

● كمية من القصائد بخطوط نسخية مقروءة لكاتبين متعددين غير مذكورين لكنها  
كثيرة الأخطاء غير مضبوطة في معظمها.

● نسخة مصورة عن كراسة قديمة من محفوظات مكتبة الشاعر، على صفحتها  
الأولى شعار وكالة هيئة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين -  
مدارس الأونروا والأونسكو بالعربية والإنجليزية، ويبدو أن الشاعر شارك بهذه

القصائد مطلع الخمسينات في مسابقة مدرسية برعاية أستاذه الشاعر هارون هاشم رشيد .

• قصائد مكتوبة بآلة كاتبة مليئة بالأخطاء .

• مجاميع منقولة عن القصائد بخط الشاعر لبعض محبيه من أصحاب الخطوط الجميلة وهي بهيئة الشكل ، لكنها كثيرة السقط والتحريف فلم نعتمدها لكون الأصول المنقولة عنها متوفرة .

### عملنا في هذا الكتاب:

• جمع ما تناثر من أشعار الدكتور عبد الرحمن بارود في المخطوطات التي خطها بيده أو بخطوط محبيه أو ما نشرته الصحف والمجلات ، وهي العملية الأشق والأطول ، وزاد من مشقتها زهد الشاعر في إخراج مخبوءاته إلا باشتراطات صعبة .

• تدقيق الكتاب وتقديمه كما يريد صاحبه من ضبط كامل وحواشٍ شارحة ، وهو أمر مُضِنٌ تطلّب منا تكرار التدقيق مرات ومرات ، ويزداد الأمر صعوبة عندما نقل من صحيفة أو مجلة أو نسخة مضروبة بالآلة الكاتبة أو مخطوط بخط أحد غير الشاعر إذ كان النمط الذي ألزَمنا به الشاعر يفرض علينا أن نقوم بضبط شبيه للنص الذي نتخيّل أن الشاعر كتبه به على الطريقة التي درج عليها والتزمها ، وشرح لبعضها دون إكثار ، ونجتهد في قراءة ما تغمض كتابته أو تنطمس صورته .

• تقسيم الكتاب إلى عقود زمنية بدأت في مرحلة الإنتاج الأولى في الخمسينيات وصولاً إلى العقد الأول من الألفية الثالثة ، وما لم نتمكن من تحديد تاريخ كتابته جعلناه في قسم خاص .

• قدمنا للأعمال الكاملة مقدمة نقدية مختصرة من إنشائنا ثم ترجمة للشاعر لكل من رفيقيه الدكتور محمد الشيخ محمود صيام ، والأستاذ المربي عبد الرحمن العمصي ، ثم سيرة قرية بيت دراس مسقط رأس الشاعر بقلمه .

- وضعنا كثيراً من الحواشي النقدية والشارحة والضابطة والمترجمة للأعلام الواردة في الكتاب، وقد ميزنا حواشينا عن حواشي الدكتور بارود الكثيرة بإضافة كلمة " الأشقر " في نهاية كل حاشية من حواشينا.
- قمنا بذكر مواضع نشر كل قصيدة في مجلة أو جريدة.







**الدكتور / عبد الرحمن أحمد جبريل بارود**  
**شاعر وأديب وداعية إسلامي**

بقلم الدكتور / محمد الشيخ محمود صيام<sup>(١)</sup>

- ولد الدكتور / عبد الرحمن أحمد جبريل بارود سنة ١٩٣٧م، في قرية (بيت داراس)، إحدى قرى اللواء الجنوبي (لواء غزة).
- وهاجر مع أسرته، وهو في الحادية عشرة من عمره - بعد أن احتلت العصابات الصهيونية قريته - سنة ١٩٤٨م - إلى قطاع غزة، حيث استقروا في معسكر جباليا للاجئين، شمالي القطاع.
- تعلم في مدرسة قريته (بيت داراس) شيئاً من التعليم الابتدائي، ثم أكمل تعليمه الابتدائي في مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين الابتدائية بالقطاع، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدرسة (فلسطين الثانوية) بغزة، حيث حصل على الشهادة الثانوية العامة (التي كانت تعرف بالتوجيهي) - القسم الأدبي - في أواخر العام الدراسي ١٩٥٤ - ١٩٥٥م. وكان طيلة مراحل الدراسة من أوائل الطلاب.
- وفي هذه المرحلة التقيت به، فتصادقنا وتآخينا، وعشنا رفيقي دراسة، طيلة المرحلتين الثانوية والجامعية، كما عشنا أخوين من ذلك التاريخ حتى اليوم، آمليْن أن تستمر تلك الأخوة في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

---

(١) الدكتور / محمد الشيخ محمود صيام، القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة (سابقاً)، وخطيب المسجد الأقصى المبارك (سابقاً)، رئيس رابطة علماء فلسطين - في اليمن، عميد معهد الشيخ عبد الله الأحمر، للدراسات والمعارف المقدسية، في صنعاء - بالجمهورية اليمنية.

○ عمل الدكتور بارود - بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة - مدرساً في مدارس اللاجئين بقطاع غزة لعدة أشهر، ثم بُعث على حساب وكالة غوث اللاجئين - إلى جمهورية مصر العربية، ليكمل دراسته الجامعية، في كلية الآداب بجامعة القاهرة، حيث حصل منها سنة ١٩٥٩م، على درجة الليسانس الممتازة في اللغة العربية وآدابها، بتقدير " جيد جداً " مع مرتبة الشرف، وكان ترتيبه الأول على دفعتنا بلا منازع.

○ ومن لطائف ما كان يحدث معنا في تلك المرحلة، أننا - مجموعة الامتياز في تلك الدفعة - كنا نجلس أمام لجنة الاختبار الشفهي، وهي لجنة مكونة من كبار الأساتذة، مثل الدكتور شوقي ضيف ( رحمه الله )، والدكتورة سهير القلماوي، والدكتور حسين مؤنس والدكتور يوسف خليف والدكتور حسين نصار وغيرهم، فيسألوننا عما شاء الله أن يسألونا عنه. ولكن أحداً منهم لا يسأل الطالب / عبد الرحمن بارود، شيئاً عن المنهج الدراسي، لعلمهم أنه متبحر فيه، فيناقشونه ( في لجنة الامتحان ) في الأدب شعره ونثره، وكأنه واحد منهم.

○ وأخيراً تخرجنا، أما نحن فقد انصرفنا للعمل، وأما هو فقد بدأ دراسة الماجستير في ذات التخصص، بمنحة دراسية من جامعة القاهرة، كأفضل طالب من الطلاب الوافدين، فنال درجة الماجستير بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، في أواخر عام ١٩٦٢م.

○ ثم بدأ دراسة الدكتوراه، في نفس التخصص وبنفس المنحة، حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٧٢م.

○ ثم تعاقد - في نفس السنة التي حصل فيها على درجة الدكتوراه - للعمل في التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وبقي فيها إلى أن تقاعد في سنة ٢٠٠٢م.

○ أما قوله الشعر، فقد بدأ في مرحلة متقدمة من صباه، ولا نبالغ إذا قلنا إنه قد قال الشعر في المرحلة الابتدائية من دراسته.

○ وكانت مدرسة فلسطين الثانوية بغزة، تعج بالنشاط الأدبي، وكان الأستاذ رامز فاخرة ( رحمه الله ) مدرسنا للغة العربية، فكان يعقد لنا ندوة شعرية دورية، ليشجعنا على قول الشعر، وكان عبد الرحمن بارود، يحوز قصب السبق دائماً. وليس بين أيدينا الآن من تلك الأشعار ما نستشهد به.

○ أما الذي بين أيدينا، فهي قصائد ناضجة، نظمها الشاعر في عهود متأخرة، فجاءت تحمل تجارب رائدة، في الشعر مبني ومعنى. وإلى القارئ الفاضل، بعض من هذه التجارب.

○ لقد تأثر الدكتور بارود بقضية بلاده فلسطين أيّما تأثر، وتفاعل معها أيّما تفاعل. وآمن بأن الطريق لاستعادة الوطن السليب، لا يكون إلاّ بالعودة إلى الإسلام، فلا يصلح آخر هذه الأمة إلاّ بما صلح به أولها، فالتزم الإسلام عقيدة وسلوكاً ومنهجاً للحياة، وقد ظهر ذلك جلياً في أشعاره، وبرز واضحاً فيما يُستقى من صوره وأفكاره، وقد جرّ هذا المسلك عليه متاعب جمّة، ليس هنا مجال الحديث عنها.

○ وإليك أمثلة من تلك الأشعار، التي تمجد الإسلام، وترد على مهاجميه الأقزام. يقول في قصيدة نظمها سنة ١٩٦٧م، ووجه فيها اللوم الشديد لهذه الأمة، على ما آل إليه مآلها، ووصل إليه حالها، وسنعرض لذلك لاحقاً، ولكننا هنا معنيون بدفاعه الرائع، عن الإسلام العظيم - يقول:

|                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| زَمْجِرِي يَا رَايَةَ اللَّهِ ارجعي | واخْفِي فَوْقَ صَحَارَانَا الْحَيْبَةَ          |
| واجْمَعِي أَشْتَاتَنَا فِي حَيِّنَا | واقْذِفِي الْمَوْتَ بِنَا وَاْمُضِيْ مَهِيْبَةَ |
| وأَعِيدِنَا إِلَى أَيَّامِنَا       | حَيْثُ جَبْرِيلُ عَلَى رَأْسِ الْكَتِيْبَةِ     |
| زَعَمْتُ شِرْذَمَةً مَنْبُودَةً     | مِنْ صَعَالِيكَ وَأَبْوَاقٍ كَذُوبَةٍ           |

أَنَّ قُرْآنَ الْهُدَى مَاتَتْ عَلَى      دَفَّتِيهِ كُلُّ أَمَالِ الْعُرُوبَةِ  
فَانْبَرَتْ مَكْتُنَا شَامِخَةً      تَصْهَلُ الْخَيْلُ حَوَالِيَهَا غَضُوبَةً  
وَعَدَا الْيَرْمُوكُ مَوْجاً مُرْعَباً      وَرُؤْيَى حُمْرًا وَأَلْحَاناً طَرُوبَةً  
نَحْنُ رَبِّيُونَ ذَا مُصْحَفُنَا      يَعْرِفُ التَّارِيخُ رِيَاءَهُ وَطَيْبَهُ

○ على أن الدكتور عبد الرحمن بارود، قد طَوَّفَ بشعره في مختلف الأنحاء، وحلَّقَ به في مختلف الأجواء، الأنحاء التي تخدم كلها قضية فلسطين، وقضية الإسلام والمسلمين. والأجواء التي يستنزل منها الرحمة من رب العالمين، على أهل فلسطين، والنصر على المجاهدين. فتحدث عن فلسطين، وعشق الوحدة بين أقطار الأمة، لأنها السبيل الوحيد، لطرد العدوان، واسترداد الأوطان.

○ وقد مجَّد ما كان بين مصر وسوريا، من وحدة بين قطرين شقيقين، مقدمة للوحدة الكبرى، فقال في قصيدة ألقاها في الاحتفال بتلك الوحدة، في رابطة الطلاب الفلسطينيين، ونحن يومئذ طلاب في القاهرة يقول:

يَا لِسِحْرِ الدُّوَلَارِ، وَالرُّؤْبِلِ الْعَاتِي، وَيَا مَا قَدْ شَرَّدَا أَهْرِيَاءَ  
بَرَدَى يَلْتَقِي مَعَ النَّيْلِ هَذَارَيْنِ، فَلْتُمْلَأِ الدُّنَا أَعْدَاءَ

○ وكان حديثاً على الأمة، يفرح لفرحها، ويأسى لترحها، وها هو ذا يخاطبها بعد هزيمتها النكراء في حرب عام ١٩٦٧م، بقصيدة طويلة - تحدثنا عنها قبل قليل - يقول فيها:

ادْفِنِي قَتْلَاكِ وَارْضِي بِالْمُصِيبَةِ      وَادْهَبِي عَاصِفَةَ اللَّيْلِ غَرِيبَةً  
وَاقْبَعِي حَوْلَ الصَّحَايَا وَادْكُرِي      عُمُرًا مُرًّا وَأَوْطَانًا سَلِيبَةً  
وَادْخُلِي السَّجْنَ الَّذِي شَيْدَتْهُ      وَتَوَارِي فِي الزَّنَايَيْنِ الْعَصِيبَةِ  
وَارْمُقِي الْمَجْدَ الَّذِي حَطَّمْتَهُ      وَاعْصُرِي الْقَلْبَ الَّذِي خُنْتُ وَجِيبَهُ

أَنْتِ ضَيَّعْتَ الرُّجُولَاتِ سُدى      أَنْتِ أَطْلَقْتَ يَدَ الْبَغْيِ الْخَصِيبَةَ  
 O ولم ينس الدكتور بارود جرائم المحتلين المجرمين، وما يقومون به من مجازر  
 ليس فقط في البشر، ولكن أيضاً في الحجر والشجر. فتحدث عن شجر  
 الزيتون، ونعى على أولئك الغاشمين، ما يفعلونه بهذا الشجر الثمين، تنفيساً  
 عن حقدهم الدفين، وذلك في قصيدة نظمها في جدة، في السابع والعشرين من  
 شهر شعبان ١٤٠٨هـ - ١٤ أبريل ( نيسان ) ١٩٨٨م، وفيها يقول:

وَيَقْتَلِغُ الزَّيْتُونَ شُلَّتْ يَمِينُهُ      وَيَغْرِسُ فِي كُلِّ الْبَسَاتِينِ غَرْقَدًا  
 لَكَ الْمَوْتُ فَانْظُرْ كُلَّ زَيْتُونَةٍ هَوَتْ      فَقَدْ أَنْبَتَتْ تَسْعِينَ سَيْفًا مُهَنَّدًا  
 فَيَا أَيُّهَا السَّاقِي كُوُوسَكَ أَحْصِهَا      سَتُسْقَى كَمَا تَسْقِي إِنْ الْيَوْمَ أَوْ عَدَا

O وتحدث الدكتور بارود عن التائهين على الدروب، وعن المجاهدين، وعن  
 الشيخ أحمد ياسين، وعن العابثين الذين يتخذون من ( هجوم السلام ) طريقاً  
 لحل القضية، فيرد عليهم بقصيدة رائعة، تحمل نفس العنوان ( هجوم السلام )  
 وقد نظمها في جدة في ١٢/٢/١٤٠٩هـ - ٥/٧/١٩٨٩م - وفيها يقول:

يَا حَمَامَ السَّلَامِ عُدْ يَا حَمَامُ      لَا يَفُلُّ الْحُسَامَ إِلَّا الْحُسَامُ  
 فِي زَمَانِ الصُّقُورِ صِرْتُمْ حَمَاماً      كَيْفَ يَحْيَى مَعَ الصُّقُورِ الْحَمَامُ؟!  
 أَيُّ عُرْسٍ هَذَا تَزُقُّونَ مَاذَا؟!      وَلِمَاذَا يُطَبِّلُ الْإِعْلَامُ؟!  
 أَيُّهَا الْبَائِعُونَ حَيْفًا وَيَافَا      أَهْجُومُ هَذَا أَمْ اسْتِسْلَامُ؟!  
 ثَكَلَتْ أُمُّكُمْ أَلَيْسَ لَدَيْكُمْ      غَيْرُ ( عَاشَ السَّلَامُ - يَحْيَا السَّلَامُ )؟!  
 أَوْ غَيْرَ السَّاطُورِ يُبْصِرُ شَيْئاً      تَاجِرُ الْبُنْدُقيَّةِ اللَّحَامُ!؟

O ولم ينس الدكتور بارود الاستشهاديين، فاختر من بينهم ( الشهيد سعيد الحوتري  
 - بطل العملية الاستشهادية في تل أبيب يوم الجمعة الأول من شهر يونيو /  
 حزيران سنة ٢٠٠١م )، وقال على لسانه قصيدة طويلة منها:

أَمْحَرَّقِي بِشَوَاطِ نَارِكَ خُذْ نَصِيبَكَ مِنْ حُرُوقِي  
خُذْ هَذِهِ الْأَقْسَاطَ وَاخْصُصْهَا مِنَ الدِّينِ الْعَتِيقِ  
سَجِّلْ لَدَيْكَ اسْمِي سَعِيدٌ، وَالْأُلُوفُ عَلَى الطَّرِيقِ

○ وفيها يقول أيضاً وعلى لسان ( سعيد ) كذلك ( وقد جعل البرلمان الصهيوني (الكنيست) رمزاً لما أقام الصهاينة من أبنية على أرضنا الغالية، يقول:

شُدُّوا عَلَيَّ حِزَامِي      الْمَحْشُوءَ بِالْمَوْتِ الزُّوَامِ  
زَيْدُوهُ عَشْرَ قَنَابِلٍ      فَالْيَوْمَ يَوْمُ الْإِنْتِقَامِ  
أَشْوِي بِهِ فِي النَّارِ مَنْ      بَنَوْا ( الْكِنِيسَتَ ) مِنْ عِظَامِي  
○ وقد ألقى الشاعر هذه القصيدة في مهرجان ( الجنادرية ) السنوي السابع عشر، بالرياض، في شهر ربيع الأول ١٤٢٢هـ - يونيو ( حزيران ) ٢٠٠١م.

○ ويطول المقام بنا إذا ذهبنا نستعرض المجالات، التي طَوَّفَ الدكتور بارود بشعره فيها. فهناك مجال اجتماعي تحدث فيه عن أمه وعن غير أمه، وهناك مجال تعليمي تحدث فيه عن مدرائه ومعلميه، وغير ذلك. ولهذا فسكتفي، بالحديث عن ثلاث نقاط موجزة، من رحلته الشعرية المديدة، ونختم بها حديثنا هذا.

○ أما النقطة الأولى، فهي أن النَّفْسَ الشعري عند الدكتور بارود، نَفْسٌ طويلة، ولذا فقد جاءت قصائده طويلة، لعل تخصصه في اللغة العربية - وفي الرَّجَزِ بالذات - كان يساعده على ذلك. وأصدق دليل على ما نقول، قصيدته العصماء، التي نظمها في رثاء الدكتور عبد العزيز الرنتيسي (رحمه الله)، فقد بلغت تلك القصيدة مائة وبضعة أبيات، وقد نظمها في جدَّة، في ١٢ من ربيع الأول سنة ١٤٢٥هـ، الأول من شهر مايو (أيار) سنة ٢٠٠٤م، أي بعد استشهاده الدكتور الرنتيسي ببضعة أيام، وهذه بعضٌ منها:

اُكْتُبْ وَشَالَلُ الدِّمَاءِ      رَعْدٌ يُجَلِّجِلُ فِي الْفَضَاءِ

بَدَمِ الْأُسُودِ نَحُطُّ مَلْنِ  
بِجَمَاجِمِ الشُّهَدَاءِ نَحْنُ  
فَالِلُهُ غَايَتُنَا  
عَبْدَ الْعَزِيزِ اضْعُدْ إِلَى  
رَجُلِ الرَّجَالِ النَّشْمُ بَلْ  
سَنَعُودُ يَا وَطَنِي إِلَيْكَ  
عَوْدَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
لَا بِالتَّصْهِيْنِ وَالتَّامُرِ

○ وأما النقطة الثانية، فهي عشقه الشديد للرمز في أشعاره، وتزيينه أبياته بالأخيلة والصور البلاغية الجميلة وإذا أردتم الدليل على ذلك فاقروا قوله من قصيدته

(فلسطين) وقد نظمها في شهر رجب ١٤٠٤هـ - أبريل (نيسان) ١٩٨٤م:

غَنَّنَا فَالِدُجَى شَدِيدُ السَّوَادِ  
مِنْ صَدِيقِي صَرَخْتُ لَا مِنْ عَدُوِّ  
أَصْدِقَائِي يُسَمِّمُونَ جُرُوحِي  
أَصْدِقَائِي إِنْ زَوَّدُونِي بِشَيْءٍ  
قُلْ لِمَنْ يَطْمَعُونَ فِينَا أَفِيَقُوا  
فِي فَلَسْطِينِ خَطَّ ذُو الْقَلَمِ الـ

○ وفي نفس السياق تأتي قصيدته (عشق الفداء) التي يطلب من الأمّ تنشئة ابنها

عليه، وقد بلغت هي الأخرى مائة بيت، وقد نظمها الشاعر في جدة، يوم

الثلاثاء ١٣ من ربيع الثاني سنة ١٤٢٥هـ - الأول من شهر يونيو (حزيران)

٢٠٠٤م، وفيها يقول:

اَزْرَعِي فِي الْبَنَيْنِ عَشَقَ الْفِدَاءِ  
وَرُكُوبَ الْعَوَاصِفِ الْهَوَاجِ



أَرْضِعِيهِمْ مَعَ الْحَلِيبِ رَحِيقًا      مِنْ شُمُوحٍ وَعِزَّةٍ وَإِبَاءٍ  
عَوَّذِيهِمْ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مَرَعَى      فِيهِ حِمُضٌ مُقَطَّعُ الْأَمْعَاءِ  
لِنُسُورِ الْإِسْلَامِ فِي الْجَوِّ مَرَحَى      لَا لِتِلْكَ السَّلَاحِفِ الْجَرَبَاءِ

○ وأما النقطة الثالثة، فهي عشقه لفلسطين، وحبه لوصفها في كل ميدان، يجد الفرصة مناسبة لوصفها فيه، ولذلك لا تكاد قصيدة من قصائده، تخلو من الحديث عنها، ولكنني سأكتفي هنا بما تحدث به عنها، في قصيدته المسماة (عام مضى) التي نظمها في جمادى الثانية ١٤٠٩هـ - يناير ١٩٨٩م، ففيها يقول:

حَلَاكِ مَنْ يَتَحَلَّى بِاسْمِهِ الذَّهَبُ      وَأَطْيَبُ الطَّيْبِ فِيكَ الرُّسْلُ وَالْكُتُبُ  
تَنَائِي بِنَا الدَّارَ لَكِنْ مِنْ مَهَاجِرِنَا      إِلَيْكَ مِثْلَ رُفُوفِ الطَّيْرِ نَنَجِدُ  
فِيَا فَلَسْطِينَ حَيَّاكَ الْحَيَا عَدَقًا      وَلَى الرَّدَى هَارِبًا وَاحْضَوْضَرَ الْحَطَبُ  
أَقُولُ وَالْقَلْبُ يَشْدُو فِي خَمَائِلِهَا      هَذَا الْجَمَالُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ يَنْتَسِبُ  
يَا لِلْجَمَالِ إِذَا مَا أَزَيَّنْتَ وَعَلَى      سُفُوحِهَا غَرَدَ الزَّيْتُونُ وَالْعِنَبُ  
لَا لَا تَسْلُ عَنْ شُمُوحِ الْبُرْتُقَالِ ضَحَى      وَقَدْ تَلَأَّ فِي نُوَارِهِ الْحَبَبُ  
هَذِي فَلَسْطِينَ يَا مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهَا      كَأَنَّ أَحْجَارَهَا الْقُدْسِيَّةَ الشُّهْبُ

○ وهو وإن تحدث عن جمالها الخلَّاب، وعن الزيتون فيها والأعناب، وهما يغردان على السفوح، وعن البرتقال الشامخ، وعن حجارة فلسطين التي تضيء كما تضيء الشهب، فلم ينس بحرنا السَّاحِر، فقد غازله بقوله:

وَبَحْرُنَا الْمُنْعِشُ الْبَرَّاقُ بِهِجْتُهُ      تَشْفِي الْعَلِيلَ فَلَا هَمٌّ وَلَا نَصَبُ  
بَحْرٌ شَوَاطِئُهُ تَبْرُ وَزُرْقَتُهُ      سِحْرٌ وَأَمْوَاجُهُ بِالْفُلِّ تَعْتَصِبُ

○ ثم لم يبق من تاريخ فلسطين شيئاً إلا ذكره، منوهاً بالأنبياء الكرام، عليهم الصلاة والسلام، متحدثاً عن رحلة الإسراء والمعراج، وأخيراً أُنذر المحتلين بقوله:

أَفْعَى الْأَفَاعِي سُيُوفُ اللَّهِ قَدْ بَرَزَتْ      فَلَنْ يَظِلَّ لَكُمْ رَأْسٌ وَلَا ذَنْبٌ  
عَامٌّ مَضَى وَالتَّحَدِّي فِي بَدَايَتِهِ      وَالْإِنْتِفَاضَةُ نَارُ اللَّهِ تَلْتَهِبُ  
O وأخيراً فقد اقتطفت تلك الأزاهير، من بعض قصائد الشاعر الدكتور عبد الرحمن  
بارود، التي وقعت بين يديّ، أضفتها إلى ما كان من سيرته التي رافقته فيها  
كما ذكرت، آملاً أن يجد القارئ فيها مَبْتَغَى يُضِيءُ سَبِيلَهُ، وسيجد في الديوان  
نفسه - بإذن الله - ما يروي غليله.

-----

\*\*\*

\*\*

\*



## الشاعر عبد الرحمن أحمد جبريل بارود

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عبد الله العمصّي<sup>(١)</sup>

### مولد في بيت دراس:

في قرية (بيت دراس) بفلسطين كان مولد أخي الحبيب إلى قلبي الشاعر المبدع عبد الرحمن أحمد جبريل بارود وذلك في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين وعلى وجه التحديد في عام ١٩٣٦م<sup>(٢)</sup>.

وكلما ذُكرت قرية (بيت دراس) وهي من قضاء غزة، تذكر معها المعركة الشهيرة التي مُني فيها العدو الصهيوني في مايو ١٩٤٨م بخسائر فادحة في أرواح مقاتليه الذين أرادوا باحتلال القرية تهجير أهل القرى المجاورة، حيث هي تمثل مركز الثقل لأكثر من عشر قرى محيطة بها، منها قريتي<sup>(٣)</sup> السوافير الشرقية.

قتل عدد كبير من الصهاينة المهاجمين على أيدي مجاهدي بيت دراس والمجاهدين الذين بادروا لمساعدة مجاهدي بيت دراس وكان من بينهم عدد من أقربائي وأهلي الذين أكرمهم الله بأن يكون لديهم (البارودة).

وهذا هو الاسم الذي كان أهل قرانا يطلقونه على أفضل سلاح كان يمكن أن يحصل عليه الفلسطيني بمشقة وبأعلى الأثمان، لمواجهة عدوان الصهاينة المجرمين المدججين بأنواع من الأسلحة.

---

(١) موجه التربية الإسلامية بدولة الإمارات.

(٢) الصواب أنه ولد في عام ١٩٣٧م . الأشقر.

(٣) قرية كاتب السطور عبد الرحمن العمصّي.

ودارت الدائرة على الصهاينة المهاجمين، حيث أحاط بهم المجاهدون القادمون من القرى فلهجوا للاحتماء بمدرسة بيت دراس، وشفى الله نفوس أهل المنطقة بأن أجهزوا على عدد كبير من هؤلاء الأعداء، وبقيت جثث عدد منهم في أرض المعركة لعدة أيام.

نعم كان أهل بيت دراس في بطولتهم وقوة شكيמתهم يمثلون البطولة والرجولة والكرامة لأهل القرى المحيطة، وكان هذا مما يملأ قلبي بالفخر حيث إن أخوالي هم من أهل هذه القرية الباسلة.

كنا ننسب إلى بيت دراس فنقول عن أهلها "البَدَارْسة" والواحد منهم (بَدْرَساوي) كما كنا نتناقل القصص عن شجاعتهم وقوة شكيמתهم، وكانت تساق لنا القصص الطريفة عن قوتهم وعلو همتهم، حيث قيل لنا إن واحداً من كبارهم سنّاً عندما شكا له أناس من أهل القرية أن شجرة الزيتون الكبيرة في حقلهم لم تثمر في ذلك العام، أشار عليهم بأن يكووا الشجرة حيث إن آخر الدواء الكي. . . فقترب القوم سيخاً محمّى على النار حتى درجة الاحمرار ومُدّ هذا السيخ المحمّى إلى الجذع الرئيس في الزيتون ليكوها، وقيل لنا إنها عادت للإثمار فيما بعد !!!

كانوا يروون لنا مثل هذا القصة في إعجاب وإكبار لأهل بيت دراس نموذج الرجولة والبسالة لكل أهل المنطقة المحيطة بالقرية.

### لقاء في أرض الهجرة:

حدثت هجرة عامة لأهل القرى الفلسطينية في اللواء الجنوبي، أيام نكبة عام ١٩٤٨، وكانت هجرة أكثر أهل هذه القرى إلى قطاع غزة، على وعود بالرجوع القريب.

والقطاع معروف للجميع يمتد من: بيت حانون وبيت لاهيا شمالاً، إلى رفح جنوباً، بمساحة تعادل (٣٦٠ كلم<sup>٢</sup>) ثلاثمائة وستين كيلو متراً مربعاً.

وكان تعرّفني إلى أخي الأستاذ عبد الرحمن بارود في مدرسة من مدارس القطاع، وقد قرّب بيننا أننا كنا هو وأنا اثنين من أوائل حَمَلة الشهادة الإعداديّة ١٩٥٢م.

توثقت صلتي بأبي حذيفة (عبد الرحمن بارود) على أرضية من الهجرة التي نعيشها، وروح القرية التي كانت عميقة في نفوسنا، وإلى جانب كل ذلك صلة رحمية، حيث كنت أعتز بأخوالي البدارسة إذ إن جدتي لأمي من بيت دراس، وكان لهذه الجدة في قلبي مكان سام رفيع.

كان أكثر حديثنا في لقاءاتنا مع أبي حذيفة وأمثاله من زملاء الهجرة، عن قضيتنا قضية الوطن السليب، وهذا كان شأن أكثر إخواننا الطلاب، وبخاصة اللاجئين منهم، تشغل القضية كل أمانينا ومشاعرنا وتملاً قلوبنا، إذا شرب الواحد منا كوب شاي عند أخيه قال: إن شاء الله في البلاد (أي فلسطين)، وعند كل أمنية طيبة نقول: في البلاد!!

كانت قضيتنا تعيش في حنايا الصدور والقلوب وتفيض بها النفوس في كل همسة، وتتحكم بها الشفاه في كل نداء وكل دعاء وكنا نرى أن الطريق لاسترجاع وطننا المغتصب إنما يكون بالجهاد والنضال.

وهذا ما كان يبرز في بواكير شعرنا، شعر أبي حذيفة وشعري، حيث كنا ندندن أكثر في هذا المجال.

كنا معجبين غاية الإعجاب بأستاذنا أحمد فرح عقيلان<sup>(١)</sup> - معلم اللغة العربية

---

(١) شاعر وداعية فلسطيني نال الجنسية السعودية في أواخر أيامه ولد في الفالوجة عام ١٩٢٤م، ونال الشهادة العليا لمدرسي الثانوية عام ١٩٤٦م، درس في الفالوجة، ثم في الكلية الرشيدية في القدس حيث تخرج فيها عام ١٩٤٢، ثم اجتاز الامتحان الأعلى لمعلمي اللغة العربية في الكلية العربية بالقدس عام ١٩٤٦. عمل معلماً للغة العربية في الفالوجة، ورام الله، وغزة وخان يونس عقب النكبة، ثم هاجر إلى السعودية ودرّس بمعهد أنجال الملك بالرياض من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٧٦. و عمل في الرئاسة العامة لرعاية الشباب مديراً للأندية الأدبية، فمستشاراً ثقافياً من عام ١٩٧٦ حتى تقاعد عام ١٩٨٩. عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، صدر له ديوانان جرح الإباء =

في ثانويات القطاع، وهو قروي مهاجر مثلنا من قرية (الفالوجة)، كنا نحفظ أغلب شعره، نأخذه أحياناً من مسودات أوراقه التي كتب فيها قصائده، ومن منا لا يحفظ الكثير من شعر هذا الأستاذ الذي كان يمثل لنا الشاعرية والوطنية والحمية والإباء، والتطلع لاسترجاع الوطن السليب؟! .

ولعل الكثير من أترابنا كانوا يرددون معنا أبياتاً من شعره منها :

لا تُردُّ الحقوق في مجلس الأمن      ولكن في مكتب التجنيد  
التصاريح والعرائض لغوً      واندفاع الشباب بيت القصيد  
إنَّ ألفي قذيفة من كلام      لا تساوي قذيفة من حديد  
كان لهذا المربي الفاضل أحمد فرح عقيلان آثار عميقة في نفوسنا، ونفوس إخواننا من زملائنا الطلاب، عزّز في قلوبنا حب الجهاد والاستشهاد، ومثّل لنا الفارس النموذج الذي يقتدى به علماً وخلقاً ونضالاً، وربطنا بقضية الوطن السليب، والسييل لاستعادته، كنا نحفظ له الكثير من قصائد شعره التي تتحدث عن النكبة وأسبابها، وتملاً نفوسنا بفيوض من الشوق للوطن والتطلع لحقنا في تحرير هذا الوطن السليب.

ومما كنا نردده على ألسنتنا من شعره قصيدته الساخرة حول مواصفات الزعامات التي فرطت في القضية وأضاعَت الحقوق، ومن أشهر أبياتها قوله :

إن شئت أن تحيا زعيماً      فدع الوفاء وكن لئيماً  
إن الزعامة في بلادك      تبغض الشهم الكريم  
وتهيم بالطبع الوضيع      وتعشق الخلق الذميمة  
سمسر وبع واغشش      وخن واكذب تكن بطلا صميماً

= ورسالة إلى ليلي، من كتبه: (أبطال ومواقف) وله دراسات في النقد الأدبي كجناية الشعر الحر (١٩٨٣) والأصالة والحداثة (١٩٨٦) و"لا يأس": (١٩٩٨ نشر بعد وفاته). توفي في الرياض عام ١٩٩٧م. الأشقر.

وتصير صنواً للغزال      وإن تكن قرداً ذميماً  
وإذا جشأت يقال عطر      الورد يختلج النسيماً  
فاخطب وطول في الخطاب      فلم تزل خطبا جسيماً  
واهناً ببطنك متخماً      والخصم يحتل التخوماً  
يا شعب قد حلقت      زعامتك البلاد (فقل نعيماً)  
ولتسقط الأوطان      وليبق الزعيم لنا زعيماً

وكنا على حداثة أعمارنا، نسمع عن أولئك المتأثرين بالفكرة الشيوعية والذين كانوا يرون أن الحل العادل لقضيتنا هو انتصار (البروليتاريا) وإقامة الدولة الاشتراكية التي تجمعنا نحن واليهود!!  
ويؤكدون أن ضياع وطننا إنما تسببت به الرجعية العربية، وكانوا يقولون في شعرهم:

هراء هي الجولة الثانية

وهذا نقيض ما كنا نؤمن به من وجوب الجهاد والنضال لاسترجاع وطننا السليب.

وأذكر أنني وأخي عبد الرحمن بارود (وكانت أعمارنا في حدود الخامسة عشرة من السنوات) كنا نشعر بمنتهى الحسرة والألم من هذه الأفكار التي يحملها عدد من المعلمين في مدارس القطاع، حيث كانت لهذه الأفكار مراجع فكرية ولها أتباع، تبثوها لمصالح يجنونها، أو لجهالة كرده فعل لواقع النكبة، وكنا نسفّه هذه الأفكار بقصائد من شعرنا.

وعلى الجانب الآخر كانت كثرة من المعلمين والطلاب، تحمل الفكرة الإسلامية والوطنية التي تؤكد على أن سبيل العودة إنما يكون عبر الجهاد والنضال لاسترجاع الحق السليب.



## جمعية التوحيد:

جمعية من جمعيات النفع العام، مؤسسها هو السيد ظافر الشوا (أبو مازن)<sup>(١)</sup>، كانت مقرأً يقام فيه محاضرات وندوات في موضوعات إسلامية عادة، أو وطنية.

وفي الصيف بصيغة خاصة كانت تنشط مثل هذه الندوات، وكان يؤم الجمعية بعض الطلاب الجامعيين الذين يدرسون في مصر وكنا نشعر بسعادة عندما يتحدثون إلينا متناولين بعض المناسبات الإسلامية.

وكان من أبواب الخير الواسعة التي فتحت في القطاع بعامة وبغزة خاصة، وتولي الشيخ محمد الغزالي<sup>(٢)</sup> رئاسة لجنة الوعظ المنتدبة من الأزهر الشريف للقطاع.

كنا نحضر جلّ هذه الندوات والمحاضرات إن لم تحضرها كلها، حيث كانت تقام في المساجد أو الجمعيات أو حتى الأندية الرياضية والثقافية.

كان الشيخ الغزالي أكرمه الله ورحمه يمثل لنا مركزاً إعلامياً رفيع الشأن وأذكر من الشيوخ الذين كانوا معه في بعثة الوعظ الشيخ علي جعفر<sup>(٣)</sup>.

ولدى عودتنا مشياً من أماكن المحاضرات كنّا نتجاذب أطراف الحديث حول ما سمعنا، وأذكر لأخي عبد الرحمن مبادرة ذكية إذ كان يقترح أن يتحدث كل واحد منا عن موضوع من الموضوعات التي تهمنا لمدة (خمس دقائق) بلغة عربية سليمة،

---

(١) الحاج ظافر الشوا من أعيان غزة ووجهائها كان رئيس جمعية التوحيد الرياضية، ومن الرعيل الأول لدعاة الحركة الإسلامية في غزة.

(٢) الداعية المصري الشهير ولد ١٩١٧م في قرية (نكلا عنب) بمحافظة البحيرة، وتوفي في الرياض عام ١٩٩٦ بعد حياة حافلة بالعطاء وخدمة الإسلام وعشرات المؤلفات التي خلدت ذكره. الأشقر.

(٣) الداعية والمدرس الأول للغة العربية في المدارس الثانوية من الرعيل الأول للحركة الإسلامية في مصر، رافق الشيخ الغزالي والشيخ القرضاوي في بداية حياتهما الدعوية. الأشقر.

خالية من العامية، وقد جنينا من خلال هذه الفكرة الرائدة قدرة على التحدث بطلاقة وإجادة، تميزنا عن الأقران من زملائنا الطلاب، وكان الأستاذ عبد الرحمن بارود يسبقنا في التطبيق ليكون لنا النموذج الذي يُحتذى من جانبنا.

### في مدرسة فلسطين الثانوية:

في مطلع العام الدراسي سنة ١٩٥٣م اجتمعت مع أخي د. عبد الرحمن بارود في الصف التاسع الدراسي الذي يلي الشهادة الإعدادية وكان يسمى في السلك التعليمي للنظام التعليمي في تلك الأيام (الصف الثالث الثانوي) وذلك بمدرسة فلسطين الثانوية، في حي الرمال بغزة حيث افتتحت هذه المدرسة الثانوية في ذلك العام وكان مديرها الأستاذ (ممدوح الخالدي) المشهور بشدته وصلابته في الإدارة، إلى جانب خبرته التربوية العريضة.

وعلى كرسي الدراسة جاورت الأستاذ عبد الرحمن بارود، فزادت الصلات وتوثقت ولمست فيه بوضوح روح الشاعر الحالم، والمسلم الواثق بإسلامه، واللاجئ الفلسطيني الذي ينبض قلبه بحب وطنه والتشوق لتحريره.

وفي جماعة الشعر بالمدرسة، كان الأستاذ رامز فاخرة مدرس اللغة العربية الذي أصبح فيما بعد موجهاً عاماً للغة العربية يشجع أبناءه على قرض الشعر، وكان هو شاعراً مجيداً يحب الشعر، وكان يحفزنا بالعرض الشعري من خلال مسابقات شعرية يطرحها في المدرسة وأذكر أن المركز الأول في العام ١٩٥٣ كان من نصيب أخي عبد الرحمن ونلت المركز الثاني من بعده، وكان الموضوع الذي تناولته قصائدنا التأكيد على التدريب العسكري للجهاد من أجل استرجاع وطننا السليب، وأذكر الآن بيتاً كان مطلع الأبيات التي أنشدتها:

لا نريد الأحفال التي نخطب فيها بل نريد التجنيد في كل نادي

وكان ممن حضروا حفل توزيع الجوائز القاضي الشيخ الشاعر خلوصي بسيسو<sup>(١)</sup>، الذي أمتعنا بتشجيعه لنا وترديده أبياتاً مما أنشدناه، بسليقته الراقية وشاعريته الرائعة رحمه الله رحمة واسعة.

وإنني إذ أتناول السيرة الذاتية للشاعر عبد الرحمن بارود كما طلب إليّ، وأنا آسف وأرجو المعذرة إن كنت أذكر نفسي من خلال سيرته، وإنما أريد من ذلك بيان ما يتعلق بهذه الترجمة التي تتناول مرحلة زمنية من حياة مشاعرنا، لعلها ذات أهمية غير قليلة.

### الفن يخرج من مشكاة واحدة:

كان شاعرنا المجيد، محباً للرسم ماهراً في إبراز لمسات خطوطه، وأذكر أنني عندما أردت تسمية ما اعتبرته ديواني الأول، وقد اخترت له عنوان (قنبلة) - وهذا الاسم الذي اخترته يدلّ على الحماسة التي كانت تغلب على مشاعرنا في هذه الفترة من العمر، وعندما طلب إليّ أخي الشاعر الفنان أن يطلع على كيفية إخراجي لما أسميه ديواناً شعرياً، رسم بيده الكريمة غلاف هذا الديوان مبرزاً قنبلة يحيط بها ما يرمز إليه هذا العنوان، ولا تزال هذه اللوحة على الصفحة الأولى منذ أكثر من خمسة وخمسين عاماً.

### رحلة الدراسة الجامعية:

في صيف عام ١٩٥٥ حصل شاعرنا على الثانوية العامة (وكانت تسمى التوجيهي في ذلك الوقت) من مدرسة فلسطين الثانوية بقطاع غزة بتفوق. وكانت رحلة الدراسة الجامعية إلى القاهرة، حيث قُبل في كلية الآداب - قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة.

---

(١) الداعية والقاضي الشرعي، وأحد العارفين بالعربية وفنونها، عمل معلماً في الجليل وبئر السبع، ولد في مدينة غزة عام ١٩٠٩م وتوفي في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٦٥ ودُفن في مسقط رأسه.

وفي جنابات هذه الكلية برزت شخصية الطالب المتفوق والشاعر المبدع .  
أصبح الطالب بقسم اللغة العربية، قريباً من قلوب أساتذته، وكان من أبرزهم  
د. شوقي ضيف (رئيس مجمع اللغة العربية)، والدكتورة سهير القلماوي،  
ود. حسين نصّار والدكتور يوسف خليف، وغيرهم من أساتذة كلية الآداب.  
كان ينال المراكز الأولى على مدى دراسته، حتى كان تخرجه في صيف عام  
١٩٥٩م بامتياز مع درجة الشرف.

وفي سني دراسته بالكلية أتحف الشاعر المغرد أساتذته وإخوانه، بأرق قصائد  
الشعر التي كان يتولى نشرها الأساتذة والزملاء في أغلب الأحيان، لأن شاعرنا  
كان غير متحمس أو قُلْ كان زاهداً في أن يبرز شاعراً يملأ الدنيا ويشغل الناس  
وتلك حقيقة ظلت تلازمه، كان يؤثر أن يقرأ على زملائه وأحبائه ما تجود به قريحته  
الراقية المميزة، وإنما يتابع إخوانه وزملاؤه نشر شعره في الصحف والدوريات دون  
رغبة منه في أكثر الأحيان، وهذا الأمر هو السبب في تأخير إخراج رصيده الشعري  
المميز والذي أدعو الله أن يخرج سريعاً ليسجل صفحات ناصعات ينبغي ألا تغيب  
عن محبي الشعر ومتذوقيه، وللقائمين على نشر هذا الشعر دعواتي الحارة وتقديري  
العظيم، إذ سيقدمون للشعر ومتذوقيه بعامّة وللقضية الفلسطينية بخاصة سجلاً عامراً  
زاخراً بأرقى الشعر وأكثره أصالة وصدقية وتميّزاً وإثارة، وهذا ما أسعد قلبي لدى  
طلب جهة النشر مني أن أقدم هذا التعريف المتواضع حول حياة الشاعر وسيرته  
وجهاده وإنها لفرصة كي أقدم عميق تقديري لأخي الأستاذ أبي الحسن إسماعيل  
البرعصي وللدكتور أسامة الأشقر.

كانت سُكنى الدكتور بارود في البيت رقم ٧٣ من شارع إيران بالدقي بالقاهرة  
منذ وطئت قدماه القاهرة سنة ١٩٥٥م حتى سنة ١٩٦٥ حيث دخل شاعرنا محنة  
السجن مع الإسلاميين الذين اعتقلوا ظلماً في هذا العام، ولم يخرج من سجنه إلا  
في عام ١٩٧٢م.

لم نتحدث عن شاعرنا القارئ المستوعب الذي يقرأ كل جديد، والمفكر المسلم الذي يعيش هموم دعوته وأمته صاحب العمق في فكره، المولع بالقراءة والاطلاع كان من أقواله التي حفظها عنه مجالسوه تمنّي أمسية ندية يطيب فيها الهواء ليمسك كتاباً جديداً. فيلتهمه في سهرة قبل أن يطلع الفجر!!

نال شاعرنا الماجستير في أراجيز رؤبة بن العجاج، وتلك دراسة لا يحتملها إلا عملاق مثله، وكان تقديره فيها الامتياز وكان الأساتذة المشرفون على الرسالة والمقيمون لها يرون أنها تستحق أن تكون رسالة دكتوراه.

كلما جلست إلى أبي حذيفة (د. عبد الرحمن بارود) سمعت جديداً في الفكر والأدب، وكلما تأملت ذوقه ونبله أحسست أنك تجلس إلى واحد من أهل السماء يعيش معك على وجه الأرض، نعم توقن بأنه يعيش في علياء من السمو الروحي والراقي الإيماني.

ولذلك كان بيته في ٧٣ شارع إيران بالدقي موثلاً للكثيرين من القادمين من قطاع غزة، كما كان موثلاً لكل من يجب أن يسمع الفكر النّير والأدب الرفيع الراقى.

خرج شاعرنا عبد الرحمن بارود من سجنه عام ١٩٧٢م ليكمل رسالة الدكتوراه التي أكمل اعدادها في السجن حيث نالها بدرجة الامتياز.

### عبد الرحمن بارود أستاذاً للثقافة الإسلامية:

في جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة عمل د. عبد الرحمن بارود أستاذاً للثقافة الإسلامية في عام التخرج نفسه عام ١٩٧٢ ووفّقه الله سبحانه لأداء دور كريم في جامعته، حيث غرس في طلابه أعماق معاني الانتماء للإسلام، معززاً كل مكرمات رسالة الإسلام العظيم، داحضاً كل الافتراءات التي يشيعها أعداء هذا الدين، وكان في فكره النّير وسلوكه المميز خير أسوة لأبنائه وإخوانه الطلاب.

وفي الوقت نفسه عاش شاعرنا مجاهداً لدينه، خادماً للحركة الجهادية في فلسطين. . كيف لا وهو الذي عاش فترة طويلة من عمره مع شيخ الانتفاضة الشيخ أحمد ياسين رحمه الله، فهو مثل الشيخ ياسين من أبناء معسكر شاطئ غزة ومن ساكنيه، وهما كلاهما ممن رضعوا لبان الحركة الإسلامية منذ صباهما. وسيرى من يقرأ شعره الذي أرجو الله أن يطبع قريباً في ديوان. . أقول سيرى المطلعون على شعره من النقاد والمثقفين ومن الطلاب والدارسين أنهم أمام أمير من أمراء الشعر كما كان أساتذته في الجامعة يشهدون بذلك. وسيجدون أن شعره الجهادي الراقى الذي لم يطبع في ديوان حتى اليوم - يجلي مكانه فارساً من فرسان الشعر الفلسطيني المقاوم بحق. أسأل الله دوام العافية لشاعرنا الكريم، وأدعوه سبحانه أن يجزيه خير الجزاء عما قدم لدينه وأمته ووطنه، إنه سبحانه نعم السميع المجيب.

ديسمبر ٢٠٠٨



## بلدي (١)

بيت دراس بلدي ومسقط رأسي قرية فلسطينية صغيرة تعدادها ٤ آلاف نسمة تقريباً، تقع شرقي قرية اسدود بحوالي ١,٥ كم، وتقع قرية السوافير شرقها بحوالي كيلو متر واحد. وهي قرية زراعية أهم حاصلاتها القمح والشعير والسمسم والذرة والعدس، تحيط بها البساتين النضرة التي تحتوي على العنب والتين والمشمس والجميز، ومساحتها حوالي ١٥ ألف دونم بما في ذلك أراضيها، مناخها ممتاز إذ أنها تقع في شمال القطاع الجنوبي من فلسطين.

تقع على عدة هضاب متقاربة، وبالنسبة لتاريخ إنشائها فهي تبلغ من العمر ٣٥٠ سنة على وجه التقريب ويقسم سكانها إلى أربعة أقسام بيّنة لكل قسم مختار. التعليم فيها ابتدائي في مدرستين الأولى غرفة واسعة مستطيلة فيها الصف الأول والثاني الابتدائيين مبنية من الحجر الأبيض وهي قائمة بذاتها. وجميع أهل القرية يعلّمون فيها أبناءهم، أي أنه لا يوجد هناك كتاتيب.

وأما الثانية فكانت إلى عهد قريب (قبل أول سنة ٤٨) في أحد مسجدي القرية الصغيرين فكانت المقاعد تحتل أكثر من النصف فإذا جاءت نهاية يوم الخميس رُكّبت المقاعد على بعضها حتى يتسع المسجد للمصلين يوم الجمعة، كذلك كان يقوم طلاب هذه المدرسة بحراسة المسجد من بعد الدروس إلى المغرب وكان لكل يوم طالبان، كان مجموع الطلاب من الصف الأول إلى الرابع - وهذا الأخير هو أعلى صف - حوالي ١٩٠ طالباً، كان أهل القرية يقولون عن الذي أنهى الصف الرابع أنه قد "خَتَمَ" أي أنهى كل مراحل التعليم، وكان الطلاب يقومون بتمثيل

---

(١) يكتب الشاعر هنا عن بلدته بيت دراس وذكرياته فيها . الأشقر .



الروايات أو إقامة احتفال " فخم " في نهاية السنة، يلقي فيه كل طالب قطعة أو قطعاً من الشعر يخصصها له المدرسون، وأستغفر الله إذ إنني أقصد أن أقول: المدرّسان، وهما يسكنان القرية بعيالهما .

الأول عالم أزهرى من قرية فلسطينية، سكن قرينتنا حوالي اثني عشر عاماً، وكان أستاذاً " للمعهد العالي " أي الصفين الثالث والرابع، يعلمهما جميع الدروس وحده، ومن هذا يفهم أنه لم يكن هناك لغة إنجليزية مقررة .

ومن الذكريات العزيزة عن هذا الأستاذ، أنه كانت له عصا من الخيزران، عاشت معه حوالي ثلاث سنين، فقد كان حريصاً جداً عليها فيضعها بعد الدروس في الخزانة ويغلق عليها بالقفل، والحق يقال إنها أدت واجبها بإخلاص، وهذا الشيخ يسمى الشيخ عبد النبي، وهو الآن يسكن أحد المعسكرات الثلاثة (البريج، النصيرات، المغازي) على ما أظن .

وأما الأستاذ الآخر فهو من أبناء قرية " بيت لاهيا " وهو يقيم الآن بها واسمه الأستاذ زكي الدحنون، وعلى الرغم من افتراقنا أكثر من خمس سنين ونصف إلا أنه قد عرفني عندما رأيته فسلمت عليه وصافحته، ولكن بعد مدة من التفكير .

وهذا الأستاذ كان يعلم الصفين الأول والثاني، وكان عنده أكثر من عصاتين<sup>(١)</sup> طويلتين تتولى إحداهما العمل إن تعبت سابقتها وإحداً للحق أقول: إن هذين الأستاذين كان لهما الفضل بعد الله في رفع مستوى التعليم في القرية إذ كان التعليم قبلهما في درجة من التأخر عظيمة، ولا يزال أخي الأكبر يذكر كيف كان الأستاذ يجلد بل يطرد الطالب من الفصل إذا كان لم يحضر البيضة والرغيف في الميعاد، وكيف كان يتفنن في تعذيب أبناء القرية المساكين .

وكيف أن الطالب كان إذا شكا أمر أستاذه إلى أهله قالوا له " إخرس أنت المجحّش " ولولا ذلك لما جلدك سيّدك "

---

(١) هذه عامية شائعة، وصواب تثنية عصا: عَصَوَان .

هذا حال التعليم في قرية بيت دراس قبل سنة ٤٧م ولكن بعد هذا التاريخ بنت وزارة المعارف مدرسة جديدة جميلة مكونة من سبع غرف في مكان صحي غربي القرية إلى جهة أسدود ولكن كَبَدَت القرية ما يزيد على الثمانية آلاف جنيه، فارتقت الصفوف حتى صارت الآن (بعد البناء) ستة بعد أربعة، كذلك جاءنا معلمون جدد على الطراز الحديث وكذلك أصبح الطلاب لأول مرة في التاريخ يلفظون الحروف الإنجليزية ويقرأون "إنجليزي" الأساتذة الجدد أربعة لم يحصل أحدهم على شهادة التعليم العالي (المترك) وهم: ثلاثة من قرية أسدود والرابع من المجدل وأصبح الطلاب يرون لأول مرة: كرة القدم في مدرستهم وشيئاً يسمى المختبر للعلوم.

هذا من ناحية التعليم وأما من ناحية الصحة، فإن القرية على العموم نظيفة يهتم أهلها بها، وأما الحكومة فقد جعلت في أسدود عيادة يأتي إليها أهل أسدود وبيت دراس والبطاني وحتى من قرية برقد، وكان في المستعمرة القريبة من بيت دراس طبيب أظن أنه إنجليزي كان يذهب إليه كثيرون من القرى المجاورة مثل السوافير والبطاني وبيت دراس، وكان يأتي كل سنة طبيب ينصب خيامه بالقرب من العرين ويذهب إليه مرضى العيون وغيرهم ما عدا الذين يحتاجون الجراحة، ولكن انقطع وصارت الحكومة ترسل بعض رجال الصحة في حالات الأوبئة للتطعيم.

وأما الحال السياسية: فكان لكل قسم من الأقسام الأربعة مختار يمثلهم أمام الحكومة، وكان - والحق يقال في - أغلب الأحيان جائراً ظالماً كأنّ الختم الذي يحمله هو خاتم سيدنا سليمان - صلوات الله عليه -، فهو السيد المطاع الذي لا يدانيه إلا القليل.

شباب القرية جاهل ساذج يمضي حياته في فلاحه الأرض وقليل منهم من يشتغل بالتجارة مثل التجارة بالأبقار والمواشي عامة والحبوب ولا يوجد صناعات

مهمة بالقرية وكان هناك محلٌّ ثانٍ ثابتٌ وحوالي سبع حوانيت (الدكاكين) والنجارون حوالي ثلاثة ومياه الشرب تملأ بالجرار على ظهور الحمير أو على رؤوس النساء .

أما البيارات فأصبحت كثيرة في المدة الأخيرة وتسقى بالماتورات، التعصب "للحمولة" شديد ولذلك كانت تكثر المشاحنات التي كانت كثيراً ما تتطور إلى صدام "مسلح" قوامه الهراوات أي "النبايت" .

ولا يوجد بوليس في القرية ولا يوجد تليفون، ولكن كانت هناك نقطة للبوليس قرب المستعمرة مخصصة لبيت دراس والبطاني والسوافير وربما لأسدود أيضاً .

ولكن أهل القرية بصفة عامة كرماء جداً لدرجة تبلغ الإسراف في كثير من الأحيان، وهم سُذج طيبو القلوب، ومن الآثار الظاهرة القديمة بعض حجارة الرخام في موضع يقال له "النبي صالح" وآخر يسمى النبي إدريس وربما سميت البلدة باسمه وهذان الموضعان مقدسان وهناك أماكن أخرى مقدسة تسمى بأسماء أولياء وكان في كرمنا مغارة تحت الأرض وجدها أبي من مدة طويلة يوم أن كانت الأرض المزروعة كرمًا، الآن أصبحت تلالاً يكثُر فيها الشوك ولا يستغلها أحد، ووجد في المغارة التي لها باب صغير على وجه الأرض يوصل إلى الأسفل بحوالي ثلاث درجات كبيرة هياكل آدمية وجرار كبيرة فيها مادة صفراء ناعمة لم يعرفها أحد حسبها الذين كانوا موجودين طحيناً معفناً فكسروا الجرار وبعثروا الذي فيها ومما يلفت النظر أنها -المغارة- كانت مفروشة بالرمال الناعم النظيف ووجد فيها خرز وبعض أنواع العملة مكتوب على أحدها "بحالا" وعلى أحد وجهيها رجل وقد طمرنا المغارة بعد أن أخرجنا حجارتها وزرعنا فيها شجرة جميز .

كما أن هناك تلة كبيرة كثيرة الفخار الأحمر تسمى بردغة، يؤكد أهل القرية أنها كانت بلدة قبل أن تنشأ بيت دراس، هذا ويوجد في القرية آبار كثيرة بعضها مطمور والآخر عُمر .

في سنة ٤٨م كنت في الصف الخامس وبدأت المعارك الحامية في فلسطين ولم تتمهل كثيراً إذ ضرب اليهود القرية بمدافعهم وكانوا قبل ذلك يخافون أهلها خوفاً شديداً يرجع إلى سنة ٣٦م يوم أن أحرق أهل القرية بمساعدة الثوار وأهل القرى المجاورة المستعمرة.

وتعددت اعتداءاتهم إلى أن شنوا هجوماً عنيفاً بمدافع المورتر والهاون والمدافع الرشاشة بقوات هائلة تزيد على خمسة آلاف جندي، وقد خف المناضلون لصددهم وتدفقت النجذات من القرى المجاورة فهزم اليهود هزيمة منكرة بينما لم يفقد العرب إلا القليل جداً، لكن اليهود كانوا قد جعلوا المدرسة الجديدة مركزاً لهم فبعثوا الكتب وأهانوا المصحف وعاثوا فساداً كبيراً.

مرة أخرى أعاد اليهود هجومهم بثلاث مصفحات دخلت القرية فرحل أهل القرية إلى القرى المجاورة مثل حمامة وأسدود وانتظروا حتى جاء الجيش المصري فأملوا كثيراً أن يرجعوا ولكن الجيش لم يعمل شيئاً وباقي القصة معروفة للجميع. أما شعوري الآن فهو شعور المسلم الذي عرف بعض إسلامه الذي يقول "حب الوطن من الإيمان" فهو يحن كثيراً إليها إلى مسقط رأسه ومهوى فؤاده، فهو مستعد جداً لأن يجند نفسه وحياته في سبيل تحريرها والعودة إليها وأخواتها.

### المدرسة هي وطن مصغر:

المدرسة هي صورة مصغرة للوطن، فيها تتجلى مزايا كثيرة وتتولد في نفسي مشاعر حساسة كتلك التي تجيش في صدري عند الحديث عن الوطن، ولا عجب إذ إنّ المدرسة هي أقدس بيئة يربى فيها الطالب تربيةً صالحة، وهي التي تزوده بالأسلحة الكفيلة بحمايته إذا ما خرج إلى معترك الحياة الواقعية.

كما أن الوطن في أغلب الأحيان تكون له حكومة وشعب ورئيس حكومة، فكذلك المدرسة، فالمدير هو بمثابة رئيس للدولة وهو القائم على أمورها والذي يمثلها.

وكذلك المدرسون الذين يقومون بالتنفيذ الفعلي للبرامج التي يقرها مجلس الوزراء فهم بمثابة الوزراء .

وأما الدروس فهي بمثابة المشاريع التي ووفق على تنفيذها وكذلك وزير التربية الذي يقابله في المدرسة أستاذ التربية البدنية، وهكذا تجد أن المدرسة حكومة وشعب والشعب هو مجموع الطلبة الذين يكتبون الدروس .

من هذا التقسيم نرى أن المدرسة منظمة تنظيمًا دقيقًا حيث إن كل فرد فيها يشعر بمكانته فيها، وهو يعلم أيضاً ما عليه من واجبات يجب أن يؤديها بإخلاص وتفانٍ، وما له من حقوق مقدسة يجب أن لا تمسّ بسوء، فهو مصان الحرية محترم الشخصية منبسط الأسارير، ولكن هناك بعض الأشرار الذين يفسدون المجتمع ويقودونه إلى مهاوي الردى ولا شك أن أي مجتمع لا يخلو من هؤلاء كذلك يقابلهم في المدرسة بعض الطلبة النزقين المستهترين، فإن كانت الحكومة حازمة قلّ هؤلاء من المجتمع وتلاشوا تدريجياً أما إذا كانت هي حكومة فاشلة فلا شك أن المجتمع سيهوي .

والمدرسة كذلك إن كانت إدارتها حازمة اختفى هذا النوع من الأشرار وإذا ضعفت الإدارة ضعف الجسد كله .

إننا بصفتنا طلبة يجب أن نساعد إدارة المدرسة على أداء وظيفتها بأن نبذ كل مستهتر مائع نبذا لا هوادة فيه إذا لم يرتدع بعد النصيح، كذلك يجب أن نحب هذه المدرسة حباً لا يقل عن حب الوطن لأنها هي التي ستخرجنا إن شاء الله رجالاً للوطن أشداء لا يرهبون في الله لومة لائم يقولون دائماً:

كل يزول وينقضي أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء

# البدايات

## مرحلة الخمسينيات (١)

(١) القصائد الواردة في هذا القسم وجدناها في نسخة مصورة عن كراسة قديمة، على صفحتها الأولى شعار وكالة هيئة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - مدارس الأونروا والأونسكو بالعربية والإنجليزية، ويبدو أن الشاعر شارك بهذه القصائد مطلع الخمسينات في مسابقة مدرسية برعاية أستاذه الشاعر هارون هاشم رشيد . وقع في شعر البدايات هنات لغوية وعروضية اثبتناها كما هي دون تعديل . د. الأشقر .

## وصف المعركة (١)

قد كنت يوماً في بلادي ماشياً  
صوت القنابل والرصاص كأنه  
أعداؤنا شنُّوا الهجوم ليسلبوا  
ما كان إلا أن نُهرولَ نحوهم  
تحى فلسطين العزيزة إنَّها  
سُقناها فتسربلوا حُلل الردى  
جُلنا بأنحاء البلاد وقد مَحوا  
أجسادهم فوق البطاح تبعثرت  
قد لوَّنت أرض الفخار دماؤهم  
لا تغضبي يا أمنا وتمهَّلي  
نحن الحمى لك والفدى قلنا مُري  
نمشي بعون الله نحو العلا

١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ



(١) هذه أول ما نظمت من الشعر ولكن نصيبي فيها قليل إذ إن بعض المدرسين آنئذ في مدرستنا (هاشم بن عبد مناف للاجئين بغزة) قد صلحوا وغيروا فيها كثيراً . . لكن الأفكار في الغالب لي .

.... (١)

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| تجول بخاطري ذكرى بلادٍ     | فلسطين لها مجدٌ أثيلُ     |
| بها قد قاتل الفاروق حقاً   | وخالدٌ في الوغى بطل جليلُ |
| وعمرو كان رأسَ الجيشِ فيها | وفي الشدّات داهيةٌ نبيلُ  |
| ينكّل بالعدا طعنا وقتلاً   | فيصبح دُثمهم عيناً تسيلُ  |
| وخالدُ المظفّرُ أيُّ ليثٍ  | ينازله يكون له قتلُ       |
| وسيف الله مسلولاً يُسمّى   | كفاه به كذا الهادي الكميل |



---

(١) وردت بلا عنوان. الأشقر.



## شكوى الوطن

يا أيها الشَّبَّانُ إن بلادكم  
أوطانكم تدعوكم أن تُضرموا  
وتقول أين رجالكم وشبابكم  
يا ويحكم لا تتركوني للعدا  
امشوا إلى الموت الزؤام بقوة  
هيا انقذوني إنني لَغريقَةٌ  
قومُ أتوا نحو البلاد بكثرة  
جاءوا وقد عمل الجميع كواحدٍ  
ملكوا الرُّبا ثم الوهادَ بؤرَقهم  
ثم استبدّوا دونكم ببلادكم  
وتركتموني في براثن ظلمهم  
هيا انهضوا نحوي ولا تتمهلّوا  
بدلاً من الأنذال يبق مواطني  
خوضوا غمار الموت باغين العلا  
لا تتركوا الأوطان تبق حزينه  
كونوا جميعاً عاملين فإنّما

ترجوكم أن تُرجعوا الأياما  
نارا يُثير لهيبُها الضّرغاما  
لم يجعلوا الصم الألدّ حطاما  
هيا ارفعوا فوق الرُّبا الأعلاما  
كلُّيُوثٍ غابٍ ردّدوا الأنغاما  
وإلى النضال لِتُفرجوا الآلاما  
وبنوا لهم مستعمراتٍ عظاما  
في فترة كان الجميع نياما  
طلبوا البلاد وكنتمُ الحكاما  
طردوكم لم يذكروا الأنعاما  
يا ويلتا هذا البلاء إلاما؟  
وأروا عِداكم هذه الأياما  
ويعمرون بلادكم أعواما  
لا تتركوا للمفسدين زماما  
لا تخملوا أضحى الخُمول حراما  
هي خصلة كي تبلغوا الأحلاما



## تحية الجمعية الخطابية<sup>(١)</sup>

جمعية الخير العظيم تحيةً  
في عالم الأحلام كنتِ مقيمةً  
قد كنتِ قبل اليوم شيئاً مبهماً  
ما في الخطابة أيُّ عار يرتجى  
والجهل لم يعرف لرسمك مسلكاً  
أنتِ التي لم تتركِيه محلّقاً  
إنِّي أراكِ البدر يسطع في الدجى  
ما أكثر النّفع المُقيم على امرئٍ  
تهذيب أخلاق الشباب وكثرةُ  
فلنعم ما تبنين أنتِ فإننا  
إني وإن هزّ الحنين خواطري  
واحسرتا إنّ الجهالة عصفه  
العلم مصباحٌ يشعُّ نوره  
إيه بلادي والظلام محلّق  
ليل الخطوب وأيّ ليل مرعبٍ

منّي لمن قد قام في إنشاكِ  
واليوم شعّ على الوجود سنالكِ  
أدعو الإله بأن يُديم عُلاكِ  
بل إننا للسابقين نُحاكي  
بل قد رماه بسهمه الفتاكِ  
فوق الرؤوس يصيدها بشباكِ  
علماً وينشر في الظلام لواءكِ  
إنّ أبعد التفكير في مرمالكِ  
في علمهم والخير من معنالكِ  
نسمو إليك إلى رفيع علاكِ  
ما زلت في شوق إلى لقياكِ  
تودي بنا لشقاوةٍ وهلاكِ  
فتحصنوا بالعلم والإدراكِ  
والليل منطبق على أنماكِ  
لللبؤس والتشريد قد ألقاكِ

(١) هي ليست جمعية ولكنها (لجنة خطابة) غير أنني لم أكن حينئذ أستطيع التفرقة بين الكلمتين، اللجنة من الطلبة كانت تجتمع في كل أسبوع مرةً وكنت رئيساً لها .

لا تحزني فغداً تَرَيْنَا إخوةً      متدافعين إلى عزيز حماك  
إما الشهادة في ثراك أعزّة      أو نيل أقصى المجد في لقياك  
يا أقدس الدُّنيا وأشرف بقعةٍ      في الأرض.. لا والله لا أنساك  
هذه الأبيات الأخيرة كلها ليست لي<sup>(١)</sup>، إنها للأستاذ (هارون هاشم رشيد) هذا  
الشاعر كان في ذلك الوقت مدرساً في المدرسة الهاشمية الأميرية، وقد تولّى هو  
تصليح ما أنظم من شعر طيلة السنة الأولى الثانوية التي تأتي بعد الصف السادس  
الابتدائي الذي كان أعلى صف في مدارس اللاجئين.



---

(١) من قوله : إيه بلادي والظلام محلق... إلى آخر القصيدة . الأشقر .

## ذكريات الوطن

في مقلتيّ أفاق شوق فؤادي  
وقد أصبحت وطناً لخصمٍ عادي  
خَبِرْتُ وأصبح لي فؤادٌ صادي  
لِفَجِيعَتِي في أمّتي وبلادي  
من بعد عزٍّ شاده أجدادي  
دولابَه يمشي بغير فسادٍ  
فيزيلُه ضوءُ الصباح البادي  
كلا ولا ذاك الهزارَ الشادي  
ما زلتُ محتفظاً برسم بلادي  
أحلى من الإنشاء في الأعيادِ  
لِلْبُلْبُلِ الصّدّاح فيك يُنادي  
وشدا ورثم أحسن الإنشادِ  
في جنة بين النعيم الغادي  
ثوباً من الأحزان.. ثوب حدادٍ  
حتى يعود الله بالإسعادِ

ذكراك يا مهد العروبة والكرى  
وكيف بلادي لا تجولُ بخاطري  
لولا التفأؤُ والأمانِي مسّني  
مع ذا التجلّدِ عِلى صبري وانقضى  
فالدهر عادانا وفرّق شملنا  
ولتلك دورات الزمان فما ترى  
يلقي على الكونِ الظلامُ ستاره  
لم أنسَ أياماً خلت بهنائها  
إنّي وأن أقصيتُ عنك فإنّني  
ذكرى لياليك الحيّة في فمي  
ورياضك الفيحاء كانت موطننا  
فتراه قد هجر السُّبات مبكراً  
فاللّحن عذبٌ والمعيشةُ بهجةُ  
فلتبك يا وطني طويلاً ولتضعُ  
ولتندُبُنْ زمنا على مجدٍ ذوى



## ويلي على أوطاني

ويلي على وطني  
أَمَسْتُ سَبَاغَ الْبَرِّ  
لَمْ يَسْتَطِعْ صَبِراً  
وَالْخَصْمُ أَضْحَى الْحُرَّ  
هَذَا فِلَسْطِينُ  
تَلْهُو بِهَا الْأَحْدَاثُ  
وَأَهْلُهَا زَالُوا  
قَدْ زَالَ مَجْدُهُمْ  
أَضَحَتْ دِيَارُهُمْ  
وَجِنَانُهَا الْفِيحَاءُ  
غَادَرَهَا الصَّدَاحُ  
فَلْتَنْدُبُنْ يَا صَاحُ  
وَلَيْشَرْبِ الْأَحْرَارُ  
لَمْ يَضْرِبِ الْبِتَّارُ  
جَمَاجِمُ الْأَعْدَاءِ  
سَادُوا وَقَدْ بَدَأُوا  
مَلَأَتْ كِتَابُهُمْ

مِنْ غَارَةِ الدَّهْرِ  
فِي مَهْمَةٍ قَفَرِ  
فِي الْحَرْبِ ذُو الصَّبْرِ  
فِي مَوْطِنِ الْحَرِّ  
فِي كَفَّةِ الْقَدْرِ  
فِي عَالَمِ الشَّرِّ  
مِنْهَا عَدَا النَّزِرُ  
مِنْ عُصْبَةِ الْكُفْرِ  
فِي حَالَةٍ تُزْرِي  
بِعُصُونِهَا النُّضْرُ  
كَذَلِكَ الْقُمْرِي  
مَنْ مَاتَ مِنْ غُرِّ  
كَأْسِ الْعِدَا الْمُرِّ  
فِي سَاحَةِ الْكَرِّ  
لَمْ تَهْوِ كَالْقَطْرِ  
مِنْ قَبْلُ بِالنَّحْرِ  
الْبَرِّ كَالْبَحْرِ

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| كَلَّا بِلا صَبْرٍ      | لا يَنْفَعُ الأَعْدَاءُ   |
| مَشْدُودَةُ الأَزْرِ    | هَذِي أَعَادِينَا         |
| فِي العَدِّ كَالذَّرِّ  | وَنَحْنُ فِي الأَوْطَانِ  |
| أَرْبَوْا عَنِ الحَصْرِ | حَتَّى إِذَا أَجْتَمَعُوا |
| بِالْجَلْمِ الصَّخْرِي  | ثَارُوا وَلا قَوْنَا      |
| أَحْمَى مِنَ الجَمْرِ   | بِتَنَا عَلَى أَمْرٍ      |
| مِنْ فاعِلِ الخَيْرِ    | أَضَحْتَ مَنَازِلُنَا     |
| مَعَ لافِحِ الحَرِّ     | لا زَمَهِرِيرِ البَرْدِ   |
| يَا أُمَّةَ اليُسْرِ    | مَتَى يَحِينُ النَصْرُ    |
| مِنْ رَبَقَةِ الأَسْرِ  | يَحْمِي أُبَاةَ الضَّيْمِ |
| مَنْ بَاتَ فِي عُسْرِ   | فَيَنْصَفُ الرِّحْمَنُ    |
| فِي سَاحَةِ الكَرِّ     | شَدُّوا عِزَائِمَكُمْ     |
| مَا زَالَ مِنْ فَخْرِ   | وَلِيَرْجِعِ القِرْضَابُ  |
| أَغْنِيَةَ النَصْرِ     | وَلْتُنْشِدِ الأَطْيَارُ  |
| يَا صَاحِبَ الأَمْرِ    | يَا رَبَّ فَاَنْصَرْنَا   |



## شهيد الحق

شهيد الحق في وطني سلام  
لقد خَطَّتْ دماؤُك خيرَ مجدٍ  
وقد شهدت بسطوتك الروابي  
ولم تنسَ القرونُ دماءَ قومٍ  
بِيومِ الكَرِّ لم تحفل بضربٍ  
وتخترق الصفوفَ ولا تبالي  
كَأَنَّكَ سامِعٌ عزفَ الغواني  
بقلبٍ قد حوى الإيمانَ تسطو  
إذا زار الرصاصُ ازدَدَّتْ بأساً  
نعم قد دَوَّنَ التاريخُ هذا  
لقد شهدت دياجي الليل هذا  
إذا ما غُرَّتْ راح القومِ صرعى  
وقد حفظت وحوش البرِّ هذا  
قهرتَ الخصمَ حتى كلَّ عزمًا  
نعم قد كنتَ للأوطانِ عونًا  
وبعد فنائك اندفعَ الأعادي  
فهذي أرضنا أضحت قفارا

عليك إذا بكى شجوا حَمَامُ  
تقدَّسه العروبةُ لا يضامُ  
ولم تنسَ العتاةَ وهُم رُكَّامُ  
فَتَكُتْ بِهِم فَأُروِيَتِ الأكَامُ  
إذا ما اهتز في يدك الحسامُ  
إذا ما احتاطك الجيشُ اللُّهامُ  
إذا احتَبَكَ القنا ودنا الحِمَامُ  
كَأَنَّكَ في الوغى بطلٌ هُمَامُ  
فتخشاك القياصرةُ الشُّهامُ  
وخلَّدَ ذَكَرَكَ العربُ الكرامُ  
فلا تنساه إن نسي الأنامُ  
كَأَنَّ حَسَامَكَ الموتُ الزَّوَامُ  
ولم تنسَ العداةَ وهم سقامُ  
وَمِنْ عَظَمِ البَلا ضَلُّوا وهَامُوا  
إلى أن حانَ ذا الأجلِ اللَّزَامُ  
إلى الأوطانِ سَيْلٌ أو غَمَامُ  
لإسرائيلَ تفعل ما يُرامُ

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| لقد روت دماؤك خيرَ أرضٍ      | فأنت شهيدُ ما في ذا مَلامُ  |
| بنات الحورِ مِن مولاكَ تُعطى | وفي الفردوسِ أفراحُ تقامُ   |
| ففي الدارينِ مجدُكَ لا يجارى | إذا ذُكر الميامينُ العظامُ  |
| إذا ذُكر الأنام حديثُ قومٍ   | ميامينٍ فأنتَ لهم إمامُ     |
| لأنت القدوةُ المثلى ونورُ    | ومصباحُ إذا احتلَكَ الظلامُ |





## أمانى اللاجئ<sup>(١)</sup>

دعوتك يا إله العالمينا  
أجِبْ يا خالق الأكوانِ قولي  
أنا كسرَ الزمانَ ظبَاءَ قومي  
وبالإيمان في الميدان جالوا  
فلم تضعف عزيמתهم بتاتا  
بنو وطني ليوثُ البِيدِ طُرًّا  
إذا حكم القضاءُ حدوثَ أمرٍ  
بنو وطني غدوا غرباءَ أرضي  
إلى أن أقبلت أيامُ نحسٍ  
زُرافات عن الأوطان بانوا  
فنادتهم ودمع العين يجري  
ألا هل مِن يدٍ يا خيرَ عُرب  
أجابوها وقد بَلَّت ذراها  
ألا يا أُمَّنا إنَّ الليالي  
وإنَّ قناتنا كُسِرَتْ ولانَتْ  
وداعاً . . مِن إلهي كلِّ هذا

ويا من أنزل الروح الأмина  
بحقِّ المصطفى والمرسلينا  
فصاروا في المعارك حائرنا  
بقلبٍ يَفلق الصخر المتينا  
بل انقضوا وصدوا الظالمينا  
صناديدُ الحروبِ المانعونا  
فلا مِن مُنقذٍ للمُهْلِكينا  
نَمَوْا في كنفِها متنعمينا  
فأضحى الأسد قومًا بئسينا  
إلى ما يجهلون مهاجرينا  
بلادهم وكانوا مقلعينا  
تُعِين بلادَ مهدِ المسلمينا  
دموعُهم السخينة باكيينا  
غدت تجري مع المتمردينا  
فنحن على الليالي حاقدونا  
وداعاً يا مقر المخلصينا

(١) أخبرني الأستاذ هارون رشيد أنه قرأها في النادي الرياضي بغزة.

فراحوا.. والبلابلُ حائِماً  
وقد ذويت زهور العِطر حتَّى  
لقد عمِلت ليالي البؤس فينا  
لقد صرنا شياها دون راعٍ  
ذئابُ الدهر والأيامُ صارت  
وراح سلاحُنا الماضي فصِرنا  
كفى يا ربّ هذا الفعل إنّا  
نريد الحرب تُسعرها لُيُوث  
إذا كرُّوا على الأعداء أفنّوا  
لنرجع نحو أرض البعث نحْيي  
ونُرجع خصمنا بالضرب رغما  
متى أرنو إلى العَلَمِ المفدَّى  
وتحت ظلاله تبقى الغوالي  
فتروى مهجتي وتقرُّ عيني

مودّعة نموراً نازحينا  
تبدّت في ثياب المحزنينا  
فَعال الحزنِ دون العالمينا  
فأصبَحنا لحوم الجائعينا  
تهدّدنا بلا شيء يَقينا  
نُساق إلى المهالك مغصينا  
تجلّدنا فأجزِ الصابرينا  
أُسوّدُ البیدِ جَمعا فاتكينا  
جموعَهم فيبقوا جائلينا  
يَكنَفِ بلادنا متأزّرينا  
ويبغون الفرار مهرولينّا  
يرفرف لا يخاف المعتدينّا  
معزّزة بأيدي الفاتحينّا  
بمجدٍ ضاع من قومي سنيّنّا



## بلا عنوان<sup>(١)</sup>

على لسان امرأة فلسطينية ترثي ولدها الذي استشهد أبوه في إحدى معارك فلسطين

يا من له الظُّلماء والأنوارِ  
والنجم في كبد السماء دراري  
يَتَقَاذِفُونَ بِكَفَّةِ الأَقْدَارِ  
من بعد عزهم وبعد يَسَارِ  
فغدا بياضهم شبيه القارِ  
من عاصف الأرياح والإفطارِ  
هلكوا ظمئً وغدوا بَعِيدِي الدارِ  
كلا ولا من يَجْمَعَن ويواري  
فغدا الوباءُ يجول كالجزَّارِ  
منهم فدمع العين كالأنهارِ  
وعدا الزمانُ بصحبة الأشرارِ  
بؤس ليسكب دمه الممدِّارِ  
فسقُطَتْ في بحرٍ بغير قرارِ  
ويصافح الأعداء بالْبَتَّارِ  
والسيف يرسلها لبأس الدارِ  
فكأنها بحر المنية جاري  
والنَّصل في يمناه جذوة نارِ  
ليطهِّرَ الأوطانَ للأحرارِ

يا ربِّ حُكْمِكَ في البرية جاري  
يا من له السبعُ الطباق جميعها  
ارحم عبادك يا إلهي إنهم  
أضحوا عُراة بائتين على الطوى  
قد أحرقت شمسُ النهار جلودهم  
والبرد أعياهم ولا واقٍ لهم  
ماتوا أَسَى وإلى القفار ملاذهم  
ورفاتهم لم تلقَ إجلالا لها  
قد أنهكت هذي المجاعةُ عزَمَهم  
غرباء صاروا والديار بمعزلٍ  
لا مجد دام لهم فقد كرَّ العدا  
كم مرضعٍ فقد الحنان فعاش في  
أُبْنَيَّ بعد أبيك قد كُسِرَ القنا  
قد كان رثبالاً يزمجر في الوغى  
فترى الجماجم في الفضاء تطايرت  
ودماء أبناء الفُسوق على الثرى  
وأبا العزائم جائلاً ومُزْمَجِراً  
قد ألحق الأعداء ضربةً صادقةً

---

(١) وردت بلا عنوان . الأشقر .

فَقَضَى الْفَرِيضَةَ ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ  
وَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ الْجَنَانِ بِأَمْرِهِ  
وَعَدَتْ فَلَسْطِينَ الْعَزِيزَةَ لَا تَرَى  
أُبْنِي كُنْتَ مُؤَانِسِي وَمُؤَاذِرِي  
قَدْ كُنْتَ تَعَزِّيتِي الْوَحِيدَةَ دَائِمًا  
حَتَّى أَتَاكَ مَفْرَّقُ الصَّحْبِ الَّذِي  
يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ يَا هَادِيَ الْوَرَى  
كُنْ لِي النَّصِيرَ عَلَى الْمَصَائِبِ إِنَّهَا  
أَرْحَمُ عِبَادِكَ يَا إِلَهِي إِنَّهُمْ  
وَانْصَرَّ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهَا  
فَهُمُ الَّذِينَ تَحَالَفُوا وَتَنَكَّرُوا

لِلَّهِ فَهُوَ مُقَدَّرُ الْأَعْمَارِ  
فَعَدَتْ نَزِيلَةَ مَنْزِلِ الْأَبْرَارِ  
مَنْ يَزْعَجُ الْأَعْدَاءَ بِالْبَثَّارِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَشَدُّ إِزَارِي  
أَرْنُو إِلَيْكَ بِنَظَرَةِ الْإِكْبَارِ  
لَا يَنْثَنِي عَمَّا يَرِيدُ الْبَارِي  
يَا مَالِكَ الْأَرْضِينَ وَالْأَقْمَارِ  
قَدْ أَنْهَكَتْ عَزْمِي كَسْبِ ضَارِي  
فِي ذِلَّةٍ فَاجْعَلْهُمْ بَيْسَارِ  
وَدَعْ الْأَجَانِبَ يَضْطَلُّونَ بِنَارِ  
لِلْمُسْلِمِينَ فَأَصْبَحُوا كَشَارِ



## هجاء (١)

يا من تفلسف في الكلام الأسفل  
قد قلت بيتاً حاز كل رذيلة  
مع ذاك قد فاخرتني أو لم تحظ  
خذ يا فتى عوضاً لبيتك إنني  
قد كنت تنهق دائماً  
إني رأيت الصفح أطيّب منزل  
شبهته كأساً ككأس الحنظل  
علماً بأنّي الآن منك بأمثل  
ما زلت أكرم عند ردّ المبتلي  
ما بالك اخترت النباحا



---

(١) لست أدري ما الذي أعجب الأستاذ هارون رشيد فيها في ذلك الوقت.

## اذكروها (١)

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| مَوطِنِ الْأَجْدَادِ   | هَـذِهِ بِلَادِي         |
| ذَلَّهَا الزَّمَنُ     | مَحْشَرُ الْعِبَادِ      |
| مِنْ يَدِ الْأَجْوَادِ | حَازَهَا الْأَعْيَادِ    |
| وَابْتُلِيَ الْوُطَنُ  | بِالضَّرْبِ وَالطَّرَادِ |
| عُزَّزَ الشَّيْطَانُ   | فِيكَ يَا زَمَانُ        |
| وَالْفَجُورُ عَنْ      | فَاسْتَوَى الطَّغْيَانُ  |
| فَوْقَ ذِي التَّلَالِ  | قَفَّ عَلَى الْأَطْلَالِ |
| وَالظُّلَامُ جَنَّ     | تَنْظُرَ اللَّيَالِي     |
| شَعْلَةَ الْأَكْدَارِ  | رُؤْيَا الدِّيَارِ       |
| يَخْشَى أَنْ تُجَنَّ   | لِدَمْعِهَا الْمَدَارِ   |
| حَازَهَا الْأَمْجَادُ  | هَـذِهِ الْوَهَادُ       |
| مَجْدَهُمْ عَلَنَ      | قَبْلَنَا وَشَادُوا      |
| قَدْ سَرَى وَلَا حَا   | تَنْظُرَ الصَّبَاحَا     |
| فِي سَبِيلِهِنَّ       | عَلَى ذُرَى مَنْ رَا حَا |
| مَهْدُ مَنْ أَطَا حَا  | إِنَّهَا الْبَطَاحُ      |
| يَفْتَحُونَهُنَّ       | خَصَمَهُمْ وَرَا حَا     |

---

(١) أذكر عن هذه القصيدة أنني كنت أكرهها.

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| يا بَنِي الأوطانِ | حَقُّقُوا الأمانِي |
| جولوا في الميدانِ | تُذَكِّرُونَهُنَّ  |
| اذكروا البطاحا    | تُلْهِبُ النُّواحا |
| تنذب الصِّفاحا    | لأنَّ غِمَادِهِنَّ |
| تنذب العوالي      | تلعن الليالي       |
| غيبة الأشبال      | زاد وجَدُهُنَّ     |
| منك يا شجاعُ      | يخرج الشُّعاعُ     |
| أنت والسَّبَّاعُ  | مأمل الوطنُ        |



## وطني..

عزمت (إسرائيل) على بيع أملاك اللاجئين إلى اليهود، طلبت الحكومة المصرية من اللاجئين تسجيل ممتلكاتهم في أوراق ذات نموذج خاص وتقدير قيمتها أي أنّ العملية عملية تعويضات "تقبلتها" بهذه القصيدة التي كنت أعتزّ بها كثيراً، ألقيتها في جمعية التوحيد بغزة، على ما أذكر كان ذلك في أوائل ١٩٥١م، فيها تأثر بالأندلس الجديدة لشوقي التي قرأها لنا في الفصل الأستاذ هارون رشيد.

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| يا من بشعبك حلّت الأسقام     | وطن الهدى منّي إليك سلام      |
| فتقطّعت أوصالهم وتراموا      | زقوا إليهم أنّ لا وطناً لهم   |
| غير العدا أعلّى العدو ذمام   | بيعت بلادي.. ما لها من بائع   |
| فعليك يا وطن الجدود سلام     | هذي بلادي للخصوم حليّة        |
| مجدا أثيلاً.. للسمّاء أقاموا | يا من على تلك البطاح بها بنوا |
| فجروحنا الكبرى متى تلتام     | إنّي أئنّ أنين ثكلى مفجع      |
| مجدد على هام النجوم يُقام    | وطني فلسطين وفي ربواتها       |
| سوء العذاب كسلعة وتضام       | أنّ فريسة خصمنا فيسومها       |
| خصمّ سماه الظلم والإجرام     | تضحى بلادي سلعة يبتاعها       |
| يا أرض بعث العالمين سلام     | أسفاً على تلك المنازل والحمى  |
| فالقلب من بين الضلوع ضرام    | إيه بلادي قد ذكرتك مُغرباً    |
| فالنور حلّ محلّه الإظلام     | جالت بفكري ذكرياتك آنفاً      |
| دوّل الخطوب كأنها أحلام      | مرت جراحك كلها وتتابع         |



في ذمّة التاريخِ نكبةٌ موطني  
إيه رَبّي الوطن العزيز تحيةٌ  
كانوا أسود البید يَصلُّون العدا  
شادوا قصوراً للسمّاك منيعةً  
حتى ذوى الغصن النضير فزلزلت  
فاليوم تندبنا وتندبهم معاً  
لِمَ كلُّ هذا . . فلنؤجج نارنا  
ولنعتصم بالله جلّ جلاله  
ولنمش نحو الموتِ مشيةً قسورٍ  
ولتشعل الخيلُ المغيرة بالضحى  
فترى الليوث عوابساً ومغيرةً  
ومرددين اسمَ الإله بقولهم  
إنّا هنا دُولُ الخطوب خصومنا  
والفقرُ بين جموعنا عظم البلاء  
فالنائباتُ تجرّنا وتبيعنا  
إيه ابنَ أوطاني ورافع رايتي  
أرضيت أن تبقى البلادُ حليّةً  
إن كنت حقاً للشهامة حائزاً  
انهض وسارع فالبلادُ حزينّةٌ  
عظّم البلاءُ فأمنّا أضحت على  
تدعوك باللحن الحزين فلبّها  
إنّا إذا فُقدت ربوعُ بلادنا  
فالعار والضيمُ الرهيبُ يُصيبنا

هي للقيامة للعظات إمامٌ  
منّي على من في ذراك أقاموا  
ضرباً تُهزُّ لوقعه الآكامُ  
للمجد لا تغتالها الأعوامُ  
أرجاء مجدٍ جدودنا الأيامُ  
أوطاننا . . والبائسون نيامُ  
ولتترك الأقوال والأوهامُ  
ولتبق خافقةً لنا الأعلامُ  
فتزأل عن أكتافنا الآلامُ  
ناراً تخال كأنّها أجرامُ  
كلُّ هَصورٍ في الوغى مقدامُ  
الله أكبر مالِكُ علامُ  
فالجَهل مُرتفعٌ له أعلامُ  
فالفقرُ كلُّ جيوشه أسقامُ  
للموت بيعاً ليس فيه سوامُ  
يا أيها المقدام والضرغامُ  
رغم العروبة للعدا فتضامُ  
فانهض فإنّ الثاكليين نيامُ  
من خصمنا سوء العذاب تضامُ  
بسط الهلاك يسودّها الإجهامُ  
قبل الممات فتُنكسُ الأعلامُ  
تنتابنا وسط الصميم سهامُ  
والذلُّ حتى القائمات يقامُ

## تجلّد يا ابن وطني في العيد

أخي انتَشَرَ السُّرورُ على الأنامِ  
فلا أهلٌ ولا وطنٌ عزيزٌ  
فقومي شَتَّتُوا في كلِّ قُطرٍ  
وها أنذا بعيدٌ عن ديارِي  
لتحزن يا أخي واندب بدمعٍ  
لبعد حبيبنا أعني بلادي  
فذاك حبيبتي رُوحِي وقلبي  
فنيْلُك بُغيتِي الأولى وقصدي  
ألا لك من رجالِك كلُّ شَهمٍ  
ذوو بأسٍ رجالُك قَرَّ عينا  
تجلّد يا أخي واهتف بحقِّ  
ليحيى الحقُّ ولتحيا بلادي  
ألا هُبُّوا بني قومي جميعا

وجاء العيدُ في حُلَلِ الظلامِ  
ولا بَشَرٌ على وجه الأنامِ  
فكيف لبُعدهم يهدا غرامي  
ومهد طفولتي وبها هيامي  
ونُحْ مثل الحمائم في الظلامِ  
لها بين الحشا أسنى مقامِ  
فأنتِ بلا مِرا مهْدُ الكرامِ  
وأرفعُ بئرقي أقضي مرامي  
يصدُّ القومُ في يوم الزَّحامِ  
فإنهم قساورة الصّدامِ  
أسودَ البيدِ هُبُّوا للخصامِ  
لنمشي للعلامشي الهُمامِ  
أبَا الضَّيِّمِ في المَحَنِ العظامِ



## معلّمي

١٩٥١/٨/٢٣م<sup>(١)</sup>

إِنِّي أَرَاكَ مَعْلِّمِي      كَنَزاً ثَمِينِ الْقَدْرِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَنِي      وَعَهَّدْتَنِي فِي الصَّغَرِ  
عَلَّمْتَنِي الْعِلْمَ الَّذِي      لَا يُشْتَرَى بِالذُّرْرِ  
بِهِ أَنْرَتْ لِي السَّبِيلَ      لَلْإِعْلَاءِ كَالْقَمَرِ  
قَدْ كُنْتُ طِفْلاً لَا أَعِي      فَوَائِدِي مِنْ ضَرَرِي  
أَنْقَذْتَنِي مِنْ هَوَاةِ الْوَدَعِ      جَهْلِ الرَّهِيْبِ السَّعَرِ  
حَتَّى كَبُرْتُ هَدَيْتَنِي      بِالْعِلْمِ .. غَضُّ الْبَصَرِ  
أَنَا عَبْدُكَ الْمَأْمُورُ يَا      عِلْمَ الْهُدَى إِنْ تُشِيرِ  
مَنْنِي السَّلَامَ عَلَيْكُمْ      مَا نَاحَ طَيْرُ السَّحَرِ  
شَكَرَا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى      مَا طَالَ هَذَا الدَّهْرُ  
عَلَّمْتَنِي أَنْ الْفَوَا      إِدَكُلُّهَا فِي الْكِبَرِ



(١) هذه أول قطعة تحمل تاريخها . . شيء سررت له . .

(٢) كتب الشاعر قديماً على حاشية الكلمة : "الأصح : القدر" . الأشقر .

## الحنين إلى الأصدقاء

١٩٥١/٨/٢٤م<sup>(١)</sup>

منِّي جرى الدَّمْعُ الهَمُولُ صَبَابَةً  
شوقاً إلى لقيا الصحاب. . لشوقهم  
رُحْنَا ورُحْتُمْ فالفؤاد معدَّبٌ  
لَمْ لَا تجودوا بالموَدَّةِ والصِّفَا  
بل قد تناسَيْتُمْ إِخَاءَ مَتِيَمٍ  
من كان يُخْلِصُ في الصَّدَاقَةِ والوفا  
لكنَّ مِنْ عهد الصداقة لعبَةً  
إنِّي على بُعْدِ المزار مُحَطِّمٌ  
الله أعلم بالصَّدِيقِ من الكذو  
هذا الزمانُ تجاربٌ بين الملا  
كلُّ يمثِّلُ فصله يا صحبتي  
إيه بلادي يا فلسطين التي  
لكِ يا بلادي حبَّ قلبي خالصاً

لما تبدَّت في الدُّجَى الأحلامُ  
فلنأيهم هذي الحياة ضرامُ  
لهفًا وشوقاً. . إنكم ظلامُ  
وا أصدقائي. . أم لنا إجرامُ  
لفراقكم صار الفؤادُ حطامُ  
شوقاً تُهدِّدُ رُكنه الأسقامُ  
لهوًا فليس له لِذاك مَلامُ  
ففراقكم جَعَلَ النهارَ ظلامُ<sup>(٢)</sup>  
بِ فلأنَّه ربُّ السَّما العَلامُ  
أو مسرح لثُمَّثَلِ الأفلامُ  
إنِّي مَشُوقٌ أيها الأعلامُ  
هي أرض بعثِ العالمين تضامُ  
دوماً وإن حُشِرَ العبادُ وقاموا

(١) وهذا التاريخ شيء جميل أيضاً.

(٢) هكذا وردت، وحق "ظلام" أن تكون منصوبة، ولكن الشاعر كان فتياً صغيراً لم يضبط أدواته بعد. د. الأشقر.

إن كنت حيًّا أو حواني في الثَّرى  
أبناؤك الأسدُ الكرام ضحيةُ  
والآخرون عدا الزمانُ عليهمُ  
ما كلُّ هذا غير تركٍ عقيدةٍ  
فإذا أردنا أن نسود فما لنا  
ساد الجدودُ السالفون بهذه

جَدَّثِي فرسُكٍ للفضادِ لزَامُ  
راحوا فلم تَندُبُهُمُ الأيَّامُ  
فعلى الكرامِ النازحينَ سلامُ  
فهي التي أعنى بها الإسلامُ  
إلا الإلهَ المالكُ العَلامُ  
فالدِّينُ في فرعِ الحياةِ إمامُ



## رسالة الشوق

سأكتب والرياح الجارية  
رسائل كلُّها أسفٌ وحزنٌ  
إذا ما خيَّمت ظلماء أرنو  
فتكدرُ عيشتي وتحزُّ نفسي  
أيا خلِّي إلامَ البُعد هذا  
أخطُّ رسالتي هذي وإنِّي  
وإنِّي إن أكن أمضى خطاباً  
لشدة موقفِي وشديد روعي  
فإن أمضيتُ في بث اشتياقي  
وإنِّي إن ظلام الليل يبدو  
وخيِّم فوقنا ليلٌ هَدوءٌ  
أحنّ إلى الحبيب حنين صبّ  
وآمل في طلوع الفجر حتّى  
فمنها بلبلُ الألحان يشدو  
وتهتف قُرْبِي الورقاء شَجْوًا  
فذاك مغرّد يغدو طليقاً  
وتلك حبيسة الأقفاص جرحى

تقلُّ لواعجي . . والعاصفاتُ  
على بُعدِ الأحبة حاقداً  
فتظهر لي وجوهٌ باسماتُ  
كأنِّي في غضونِ القائِمات  
ألا هل فصلُّه إلا المَماتُ  
لأجهل موطننا فيه الحياةُ  
تخوِّفني العروق النابضاتُ  
ودمعي فهو نُهرٌ جارِيات  
سفوراً لا تقلُّ العاطفاتُ  
وتغربُّ ذي الشموس الساطعاتُ  
وأقبلت النجوم الزاهراتُ  
غريبٌ لا يمارسه السُّباتُ  
تعرِّيني الطيور الشاديّاتُ  
فيثُلجُ نابضٌ والجارحاتُ  
حنينا للديار النائياتِ  
وسُكناه الجنان العالِياتُ  
أصابتها الجروح الدّامِياتُ

فتلك مثيلتي شوقاً وَوَجداً  
سأبكي في غضون الليلِ وجداً  
وأنظم بالقصيد شديد شوقي  
عسى الرحمنُ يجمعنا قريباً  
ونفرح للهناء وطيب عيشٍ  
أقول بآخرِ الأقوالِ إنِّي  
فيا خلِّي الوفيَّ عليك تترى  
تحيّاتي وأشواقي جميعاً  
عسى الرحمن يجمعنا قريباً

ومثلي إن تشورُ العاطفاتُ  
وأشكو والخلائقُ نائماتُ  
وأشدُّ بالقصيدِ القافياتُ  
فتمسكُ ذي الدموعُ الجارياتُ  
وتأنسُ ذي القلوبِ الذابلاتُ  
لتحزنُنِي الليالي الخالياتُ  
إذا هبَّت رياحُ عاديّاتُ  
إذا ظهرت شمسُ بازغاتُ  
فيهناُ جمعنا بعد الشتاتِ



مرحلة الستينيات



## الحرية<sup>(١)</sup>

من بحر الخفيف

كيف ناحت ظلالها في عيوني  
وتَبَقَّيْتُ في فراغِ جنونِي—  
وا عَذابي لِفقدها وا دُموعي  
الرياح المُدمِّماتُ يُثْرَنَ الـ  
وطريقي المُمِلُّ أَسودُّ مِثْلَ الـ  
وتَظَلُّ الأشباحُ تَصْرُخُ في وجـ  
وعويلُ الشَّتاءِ يُرْعِشُ آفا  
تتوارى مِنْ خَوْفه صبيَّةُ الزهـ  
وأرى الرَّعدةَ السَّقيمةَ تعوي  
وتلوح الحياة قاتمةً الأغـ  
الرياح السوداءُ تصرخ في الوديد  
والجياغُ المُشَرَّدون يَلُمُّو

ثم ماتت في جَنبِ درٍ حزينٍ  
يُّيْدُوِّي حَولي ويُدَمِّي ظُنُونِي  
فوق أحجارِ قَبْرِها وا حنيني  
لَيْلَ حولي مُغْرَوِرقات اللُّحُونِ  
مَوْتِ يَجْري بين الفلا والحُزُونِ  
هي وتجتأحني طَوالَ السَّنينِ  
قي ويندأح في الفجاجِ الجُونِ  
رِ وتبكي جدائلُ الزيتونِ  
في الجذوع الكبار والياسمينِ  
وار يعلو فيها نحيبُ القرونِ  
انِ فوقَ الذُّرى وحول الوُكونِ  
نَ عليهم لِحافَ خَيْشٍ مُهينِ

---

(١) نشرت القصيدة في مجلة الأفق الجديد (مجلة الآداب والثقافة والفكر) الصادرة في القدس وكان محررها المسؤول الإعلامي الراحل جمعة حماد ومدير تحريرها أمين شنار، ونشرت القصيدة بتاريخ ١٩٦١/٩/١م، ونشرت أيضاً في الشهاب البيروتية في صفحة الأدب والنقد ١٤ ولكن لم يدون تاريخها . الأشقر.

وَيُغَنُّونَ لِلدُّجَى وَيَمُجُّو  
وَأَرَى الْكَائِنَاتِ تَبْحَثُ فِي اللَّيْلِ  
وَتُدَوِّي زَوَابِعُ الثَّلَجِ بِالْمَاءِ  
وَأَرَى فِي غِيَاهِبِ الدَّمْعِ مَلِيو  
أَهْ يَا لَيْلُ أَطْفَأِ الْيَأْسَ وَالظُّلْمَ  
وَالْأَيَادِي الْعَمِيَاءَ تَحْفَرُ فِي التُّرَابِ  
وَالضَّحَايَا تَدْبُ فَوْقَهُمُ الْخَيْلُ  
أَيْنَ يَا لَيْلُ أَيْنَ أَذْفَنُ أَحْزَا  
أَقْلِعِي يَا سَفِينَةَ الْمَوْتِ، فَالْشُّحْدُ  
يَا شَمُوسَ الْحُرِّيَّةِ الذُّلُّ أَعْيَا  
اخْفَقِي فِي سَمَائِنَا نَنْفُضِ التُّرَابَ  
وَتُدَوِّ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ خُمُودِ  
اخْفَقِي يَا ابْنَةَ السَّمَاءِ فَالْسَّنَا الرَّقْدُ  
أَنْتِ أَشْهَى مِنَ الطُّيُوبِ وَأَحْلَى  
أَنْتِ رَقْصُ الْوُرُودِ فِي صَحْوَةِ الْكُو  
اخْفَقِي فِي سَمَائِنَا إِلَيْهِ يَا أَجْدُ

نَ دَمَ الْقَلْبِ بَيْنَ حَيْنٍ وَحَيْنٍ  
لِ الْجَلِيدِ عَنْ مَكَانٍ أَمِينٍ  
وَتِ وَيَطْغَى زَيْرُهَا فِي جَنُونٍ  
نَ حَبِيبٍ عَلَى حِرَابِ الْمَنُونِ  
مُ قَنَادِيلَ حَيِّنَا الْمَيِّمُونِ  
رِيحَ مَأْسَاءَ جِيلِنَا الْمُسْكِينِ  
لُ مَنْ ذَا يَرُدُّ دَيْنَ الْمَدِينِ  
نِي وَمَا فِيكَ نَجْمَةٌ تَهْدِينِي  
بُ تَذَرُ الدَّمْعَ فَوْقَ الْقَطِينِ  
نَا فَمُرِّي بِلَيْلِنَا الْمَحْزُونِ  
بَ وَنَرْمِ الْأَكْفَانَ فِي الْأَتُونِ  
يَقْتَلِعْنَ الْجُدْرَانَ حَوْلَ الْعَرِينِ  
رَاقُ يَجْثُو عَلَى قُلُوعِ السَّنِينِ  
مِنْ حَكَايَا النَّسِيمِ لِلزَّيْزَفُونِ  
نِ وَوَمَضُ النَّدَى عَلَى اللَّيْمُونِ  
مَلَّ شَمْسٍ تَضِيءُ لَيْلَ السَّجِينِ



## الدَّوَامَةُ (١)

من بحر الرمل

حُجرتي ساجِيَّةٌ . . والليلُ يرسو في أناةٍ  
وهُدوءُ الكَوْنِ قد خِيَمَ وارتاحت خُطاهُ  
واختفى من طُرُقَاتِ الحي أطفالُ حُفاهُ  
ها أنا أَسْبَحُ في أعماقِ أعماقِ الحياهِ  
وأراها . . جُزُرَ المرجانِ في قاعِ المياهِ

\* \* \*

هذه أُمَّتُكَ الكُبْرَى قِفَارٌ وعواصفُ!  
هل تأمَّلتِ الدُّرُوبَ الحُمْرَ والقتلى الغطارفُ؟  
والضِّياعَ الأسودَ الزاحفَ كالأقدارِ جارِفُ؟  
أيها الموتُ رفيقَ الشَّرْقِ لَطَّخْتَ الصَّحائفُ  
كلُّ شيءٍ ثُمَّ حتَّى السِّدْرُ، حتَّى الرملُ، خائفُ!

\* \* \*

كم يَضُمُّ الليلُ أيتاماً وكم يَطوي ضحايا  
وعيوناً ظامئاً وقبوراً وخطايا!

---

(١) نشرت هذه القصيدة في مجلة لم يكتب الشاعر اسمها وإنما كتب تأريخها فهي في العدد ٣ بتاريخ ٢٢ جمادى أولى ١٣٨١هـ الموافق -/١١/١٩٦١م وفي نسخة أخرى مخطوطة كتبت بخط مغاير لخط الشاعر وردت هذه القصيدة وفيها إشارة إلى أنها نشرت في مجلة الشهاب البيروتية في ٤ ذي القعدة ١٣٩٠هـ الموافق ١ كانون ثاني ١٩٧١م العدد التاسع عشر صفحة ١٣ . الأشقر .

وقلوعاً مستجيراً يصارِغْنَ المنايا!  
وذئاباً في سواد الليل يَظْهَرْنَ عرايا!  
أنت يا ليلُ أبو الأسرارِ مِرآةَ البرايا

\* \* \*

أَوْغِلِي أَيْتَهَا النُّظْرَةَ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ  
حَيْثُ تَلْهُو قَطْرَاتُ الطَّلِّ فِي الْفَجْرِ الرَّغِيدِ  
وَالشَّذَى يَمْرَحُ حَوْلَ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ الْوَلِيدِ  
حَلَّقِي بَيْنَ الرُّبَا الْفِيحَاءِ وَالنَّخْلِ الْمَدِيدِ  
بَارِكِي صَحْوَةَ أَوْطَانِي عَلَى سِحْرِ الْوُجُودِ

\* \* \*

أَنَا لَا أُبْصِرُ فِي زَحْفِ الضَّبَابِ السَّرْمَدِيِّ  
سِرْيَانَ الضَّوءِ فِي الْأَرْضِ وَلَا مَوْتَ الْعَشِيِّ  
هُنَّ وَدِيَانٌ سَحِيقَاتٌ مُخِيفَاتُ الدَّوِيِّ  
تَقْذِفُ الْأَوْثَانَ فِيْهِنَّ بِأَسْلَاءِ النَّبِيِّ  
وَيَمُوتُ الشَّجَرُ الْأَسْوَدُ فِي الْجَذْبِ الْعَتِيِّ

\* \* \*

رَبِّ مَنْ يَقْوَى عَلَى التَّحْلِيْقِ فِي نَارِ الصَّرَاعِ  
كُلَّمَا طَرْنَا وَفِي أَعْمَاقِنَا أَلْفُ انْدِفَاعِ  
وَبِعَيْنَيْهَا رَوَى فَجْرَ حَرِيرِي الشُّعَاعِ  
بَدَّدْتَنَا الرِّيحُ فِي الْهُوَّةِ مِلْيُونَ ذِرَاعِ  
فِي جَحِيمٍ كَافِرٍ الْأَعْمَاقِ مَجْنُونِ الْأَفَاعِي

\* \* \*

وَيَلْوُحُ الْكَوْنُ مِنْ حَوْلِي سَحَاباً وَدُخَاناً

وعذاباً يملأُ الوجدانَ أنغاماً حزانى  
وأرى قطعاننا السوداء يملأَن الزَّمانا  
أيُّها العصفورُ كم عامٍ تَجَرَعْتَ الهوانا  
وذَرَعْتَ الجَوَّ ما أَبْصَرْتَ للْعُشِّ مكانا

\* \* \*

وكأنَّ الحُجْرَةَ الصفراءَ ذَرَّاتِ تهيمُ  
وتُغَنِّي الأنجمُ الحلوةُ في اللَّيلِ البهيمُ  
ويرِفُّ النرجسُ الفَوَّاحُ في مجرى النسيمِ  
وتَقْصُ الشَّجَرَاتُ السُّودُ لِلْكُوخِ القديمِ  
قِصَّةَ العملاقِ والقمقمِ والفجرِ العظيمِ!!

\* \* \*

ها هي الدَّوَامَةُ الرَّعْناءُ تهوي ثمَّ تَعْلُو  
نحنُ في تَيَّارِها القاتِلِ أعشابٌ ووَحْلُ  
كلَّما قُلْنَا غَدًا نَشْرُكُهَا زمجرَ لَيْلٍ  
وتلاشى الأملُ الزاحفُ والفجرُ المُطْلُ  
هكذا يَجْرُفُنَا التَّيَّارُ! هل في الأرضِ عدلٌ؟؟

\* \* \*

غيرَ أنَّ الشَّمْسَ ما زالت تُغَنِّي للحياة  
وجموعُ العِيسِ تنسابُ على صدرِ الفلاة  
وبفيضِ السَّهْلِ والوادي بقطعانِ الرُّعاهِ  
والسَّواقِي والمواويلُ وغدرانُ المياهِ..  
ما أُحِيلَى هذه النعمةُ مِنْ رُوحِ الإلهِ!!

○ ○ ○

## عواصف (١)

أيتها الريح التي لا تنام  
دائمة الترحال عبر الظلام  
وللثرى الميت تسوق الغمام  
بوركت روحاً تتحدّى الحمام  
وكلّما مرّت طيور المساء  
صفراء ملقاة بأرض عراء  
تظن أهل الجو أهل الهناء  
تمزّق الرّب وصرت ظمء  
توقّدي توقّدي يا نجوم  
كم في الدّياجي من قلوب تهيم  
سحيقة أغوارها والهموم  
والضّوء من روح العزيز الكريم  
قنديلته في قلبه لا يزول  
وروحه أقوى من المستحيل

وما لها في أيّ أرض ديار  
عبر القرى السوداء عبر البحار  
منشدة للعزم والانتصار  
كي ينبت الزّرع وتروى القفار  
في البرّ عن عُليقة نائية  
تبدر منها رعدة قاسية  
والجوّ للمخالب الضارية  
للدّم لا للماء يا غالية  
جذّلي فما نامت جميع العيون  
يشدو كموج البحر فيها الحنين  
ترتاد فجراً يغمر العالمين  
يحيي الوري . . يأسو جراح السنين  
وكلّ أرض هي دار له  
لا يعرف اليأس ولا ظلّه

(١) وردت هذه القصيدة في نسخة كثيرة التصحيف مكتوبة بالآلة الكاتبة كما وردت متداخلة الأبيات تلفق فيها الأشرطة بأعجاز مختلفة في جريدة البلاد السعودية الأحد ١٣ - ٦ - ١٣٩٥ هـ العدد ٤٩٦٨ . الأشقر .

ما تصنع النار به والكبول  
هذا ربيع الأرض من ألف جيل  
السيل يَهْوِي من أعالي الجبال  
يمحق أحزان الليالي الطّوال  
لكن يظلّ الجذبُ جذب الرجال  
والموت أن تبقى بذور الضّلال

يا أعبد الطين ويا نمله  
يرى بنور الله ما حوله  
مزمجرا لا يرجع القهقري  
وينبت الزيتون والعرعرا  
يدمر الدّنيا ويفني الوري  
ضاربة أطنابها في الثرى  
٢٤ - ١١ - ١٩٦٢م



## المارد (١)

خيّم الليلُ فيا لله أحلامي ويأسي  
وخيالاتي وترنيمة موتاي ورمسي  
موطني يا ربّ نيرانُ الرّدى تاكلُ عرسي  
أنا في المستنقعِ الأسودِ يومي مثلُ أمسي  
أنا ليلٌ تعصفُ الثوراتُ في أرجاءِ نفسي  
أيها الظلمُ الحديديُّ أزاھيري وعمري  
كيف أنساكَ وسيلُ الدمِ لا يبرحُ يجري  
أنا لا يُومضُ لي نجمٌ ولا أعرفُ فجري  
ماردٌ لن أطرح الخنجر أو آخذ ثأري  
فوقَ حطينَ التي تُبرقُ في ليلي وأسري  
هذه أوطانُنا اللاتي عشقنا ورعيننا  
يوم أن أحرقها الشّرُ خرجنا وبكيننا  
ومشينا نُزجِم الأدرَبَ لا نعرفُ أيننا  
والحفا والشوكُ والأحجارُ تُدمي قدمينا  
نحنُ لو ثرنا على غاصّينا ماذا علينا؟؟

---

(١) نشرت في مجلة الأفق الجديد الصادرة في مدينة القدس العدد السادس ٧ رجب ١٣٨١ هـ  
١٢ كانون الأول ١٩٦١ م . الأشقر.



أَيُّ شَبْرٍ عَادَ لِي مِنْ وَطَنِي مُذْ شَرَّدُونِي؟  
أَنَا ذَا أَشْقَى كَمَا كُنْتُ وَتَرَبَّدُ شُجُونِي  
تَصْرُخُ الْأَجْدَاثُ فِي وَجْهِي وَيَشْتَدُّ حَنِينِي  
مَنْ فِلَسْطِينَ أَنَا يَا لَيْلُ هَلْ تَدْرِي جَنُونِي؟  
بَثْيَابِي أَدْفَعُ السَّيْلَ عَنِ الرَّبْعِ الْحَزِينِ!  
الْمَعِي يَا أَعْيُنَ الْحَرْبِ وَثُورِي يَا زُمَا جِرْ  
وَاطْرَحِي الْخِيْمَةَ فِي الْإِعْصَارِ وَاجْتَا حِي الْمَقَابِرِ  
وَتَدْفُقْ أَيْهَا الطُّوفَانُ دَمْدَمٌ فِي الْمَغَاوِرِ  
مَا لَنَا بُدٌّ مِنَ التَّدْمِيرِ فَالْبَهْتَانُ سَافِرُ  
فَجَرْنَا لَا بَدَّ أَنْ يُخْلَقَ مِنْ لَمَعِ الْخَنَاجِرِ!!



## انتفاضة الحياة (١)

سمائي مَلَأَى بِالْغَيْومِ الثَّقَالِ  
متى أرى كُلَّ عُبودِيَّتِي  
أَجُرُّ رَجُلِيَّ جَدِيبَ الرُّؤْيِ  
مُشَرِّدًا أَتْلُو سُطُورَ الْبِلَى  
أَوْدُ لو أَنسى عَوِيلَ الْأَسَى  
مُضَيِّعٌ . . دَامَ شَرُّوْدُ الْمُنى  
وكانت الْأَحْزانُ تُودِي به  
متى يرى الْعَصْفُورُ عُشَّ الصَّبَا  
وراحَ يَرْنُو حَوْلَهُ ساكِئًا  
رَقِيقَةً مُنْسَابَةً ثَرَّةً  
تَسُوقُهَا الْأَنْسامُ خَمْرِيَّةً  
وَالْقَفْرُ كَالْمَحْرابِ عِنْدَ الزَّوالِ  
لا رَغْشَةً، لا نَبْأَةً، لا صَدَى  
يُصْغِي فَتَسْتِيقِظُ أَعْمَاقُهُ الظُّ  
"تَرْنِيمَتِي" واغْرُورَقْتَ عَيْنُهُ

والأَرْضُ ظَمَأَى لِلنَّدى وَالرَّجَالِ  
يسْحَقُهَا الْمارِدُ تَحْتَ النُّعَالِ؟  
بَيْنَ الْقُبُورِ السَّودِ بَيْنَ الرُّمَالِ  
صارِخَةً مَلَأَ الدُّرُوبُ الطُّوالِ  
فِي قَرِيتِي الْعَذْراءِ خَلْفَ التَّلَالِ  
وخاطري يَجْري وراءَ الْمُحَالِ  
تَهْزُهُ فِي قَلْقٍ وَأَنْفِعالِ  
وشاطئِ الدُّوحِ بَعِيدِ الْمَنالِ  
يُصْغِي إِلَى أَلْحانِ رُوحِ خَيالِي  
غَنِيَّةً . . وَافِدَةً فِي انْثِمالِ  
تَخْطُرُ فِي سُكْرِ الْهَوَى وَالذَّلَالِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ خاشِعٌ فِي ابْتِهالِ  
غَيْرِ الْعُشْبِياتِ وَبَعْضِ النِّمالِ  
ظَمَأَى عَلَى أَنْغامِ نَبْعِ زُلالي  
وَذَهَبَ النُّورُ الْقَبابَ الْعَوالي

(١) هذه القصيدة لا يتوفر منها نسخة مخطوطة بل نسخة مصورة عن مجلة غير مذكور اسمها ولكنها بتاريخ ٩ شعبان ١٣٨١ هـ الموافق ١٥ كانون ثاني ١٩٦٢ م . الأشقر .

مِنْ أَيْنَ تَسْرِي يَا نَسِيمَ الشَّمَالِ  
تَرْنِيْمَتِي! تَحْمِلُ تَرْنِيْمَتِي  
مِنْ غَابَةِ اللَّيْمُونِ وَالْبَرْتَقَالِ  
مِنْ تَمْتَمَاتِ الرِّيحِ بَيْنَ الرُّبَا  
أُحْسُ فِي مَجْرَاكِ أَنْغَامَهَا  
وَصُفْرَةَ الْقَبْرِ تَحْدُو الْمَسَا  
وَالنُّورُ يَلْهُو فِي ذُرَى مَوْطِنِي  
تَرْنِيْمَتِي يَا رَبُّ.. تَرْنِيْمَتِي  
وَعِنْدَمَا قَرَرْتُ أَعَاصِيْرُهُ  
وَفَرَرْتُ الْأَنْسَامُ مَذْعُورَةٌ  
وَوَدَّعَ الْقَمُفُ ابْتِهَالَاتِهِ  
وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ الرَّهِيْبُ الْخُطَى  
وَلَا حَتَّ الْأَرْضُ كَقَبْرِ عَفَا  
وَرَقْرَقَ الْحَزْنُ تَرَانِيْمَهُ  
وَحَيَّلَ اللَّيْلُ لِسَمَّارِهِ  
هَنَّاكَ حَيْثُ الشُّوْكَ مِثْلَ الْمَدَى  
تَلَالَاتُ مُسْتَعْمِرَاتِ الْعَدَا  
تَعْرِى الْبَغَايَا فِي مُوَاخِيْرِهَا  
عَرْبِيْدَةُ الْأَجْسَادِ مَخْمُورَةٌ  
لَا يَنْتَهِي تَصْحَابُ كَاسَاتِهَا  
الْمُؤَمِّسَاتُ الْمُزْهِقَاتُ الدُّجَى  
يَرْشُقْنَ بِالْدَّمِ مَحَارِيْبَنَا

مِنْ أَيِّ آفَاقِ الشَّدَى وَالْجَمَالِ؟  
أَأَنْتِ مِنْ تِلْكَ الرُّبُوعِ الْغَوَالِي؟  
وَمِنْ عِذَارَى السَّرْوِ فَوْقَ الْجِبَالِ  
وَزَقْرَقَاتِ الطَّيْرِ بَيْنَ الدَّوَالِي  
وَنَفْحَةِ النُّوَّارِ بَيْنَ الظُّلَالِ  
وَالْتَّيْنِ وَالْجُمَيْزِ بِأَدْيِ الْجَلَالِ  
يَلْمَعُ فِي الْأَوْرَاقِ مِثْلَ اللَّالِي  
أَوَّاهُ.. مَا أَشْقَى طَرِيْدَ اللَّيَالِي!  
كَانَ السَّنَا يُمَعِنُ فِي الْارْتِحَالِ  
كَأَنَّهَا تَفْهَمُ مَعْنَى السُّؤَالِ  
وَحَيَّمَتْ رَوْحَ الْأَسَى وَالْكَلَالِ  
يَدْفِنُ فِي الْعَيْمِ ضِيَاءَ الْهَلَالِ  
يُرِيْعُهَا رَقْصُ الْمَآسِي الْخَوَالِي  
نَائِحَةٌ فَوْقَ الْقَفَارِ الْبَوَالِي  
أَنَّ قُبَيْلَ الْفَجْرِ شَدُّ الرِّحَالِ  
وَزَهْرُهُ يَخْتَالُ فَوْقَ الصُّلَالِ  
سَاطِعَةٌ خَلْفَ خُطُوِّ الْقِتَالِ  
تُمَزِّقُ الْأَثْوَابَ فِي الْإِبْتِذَالِ  
تَغْرَقُ فِي لَيْلٍ عَنِيْفٍ الصُّلَالِ  
أَصْدَاؤُهَا الْحَمْرَاءُ مِلْءُ الْأَعَالِي  
الْمُخْرِقَاتُ اللَّيْلُ فِي الْإِنْحِلَالِ  
يَا لَكَ مِنْ رُبْعِ ذَبِيْحٍ وَيَا لِي

وانتشرت دموعه في الثرى  
وحوم اليأس بأجوائه  
ألقوا عليّ العباء ثم انزوا  
وكلّهم أقوى يداً من يدي  
تهزأ بي تضربني بالحصى  
وجعت تعثر أقدامه  
كأنه للشنق يسعى به  
يسير كالنعش وقد مات في  
فصاحت الدنيا به صيحة  
وانتفضت أعماقه كلها  
يا راهب الأحزان يا لعنة  
ارجع فما يُنجيك غير النضال  
وشبت النار فيا مرحبا  
فلا أغاث الماء من تربة

وطار عُشب تائه الدرب . . بال  
والتل أسوان حوائيه خالي  
وحلّفوا شعبي شديد الهزال  
وحيلّهم تمرّ بي في أخّيال  
يدوسني غبارها لا يبالي  
كأنه حليف داء عَضال  
مطاطئاً هامته للجبال  
أغواره السوداء روح النضال  
ترددت في غضب واشتعال  
كأنها عاصفة في الجبال  
حقيرة بين شعاب الخيال  
ارجع وإلا مت تحت النعال  
شبي ولا تمشي ظلام الليالي  
ما نبتت فيها الرماح العوالي!



## مكة (١)

إلى الذين صفت نفوسهم، وسمت أرواحهم إلى الله، فشدوا الرحال إلى البيت الحرام

من الخفيف

أَيَّ هَٰذَا الْأَسْرَابِ فَوْقَ الْغَدِيرِ  
ظَلَّلِي مَعْبَدَ الْقُرُونِ، وَعُودِي  
وَانْظُرِي لِلثَّرَى الطَّهَوْرِ، وَقُولِي  
عَانِقِيهَا فَذِي دِيَارِ النَّبِيِّ  
يَوْمَ لَاحَتْ رَايَاتُهَا مُقْبِلَاتٍ  
مِنْ هُنَا الْفَجْرِ لَاحَ، وَانْتَفَضَ الشَّرُّ  
هَذِهِ مَكَّةُ الَّتِي هَزَّتِ التَّاءُ  
أَيُّ وَمُضٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ تَيًّا  
أَيُّ نَبْعِ مَقْدَسٍ أَيُّ إِشْرَا  
مَنْزَلٌ مِنْ مَعَارِجِ اللَّهِ يَنْسَا  
يَا لِهَذَا الْقُرْآنِ قَدْ زَلَزَلَ الدَّنَى  
يَا لِهَذَا الْقُرْآنِ كَمْ دَاسَ أَغْرَا

حَوِّمِي فِي مَرَابَعِ الْبَلُّورِ  
وُخْذِي لِلْقُلُوبِ بَعْضَ النَّمِيرِ  
بُورِكَ النُّورُ، يَا رِحَابَ النُّورِ  
نَ، عَلَيْهَا يَرْفُ مَجْدُ الْعُصُورِ  
رَقَصَ الْكَوْنُ فِي عُيُونِ الْأَسِيرِ  
قُ، عَلَى اللَّيْلِ، فِي الْهَزِيعِ الْآخِرِ  
رِيحَ، بَيْنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ  
هَ، أَقَامَ الْحَيَاةَ بَيْنَ الْقُبُورِ  
قُ وَدُودِ، وَأَيُّ مَوْجِ غَزِيرِ؟  
بَ مُضِيًّا فِي الْعَالَمِ الشَّرِيرِ..  
يَا، وَلَمْ يَكْبُ فِي طَرِيقِ الْمَسِيرِ  
رَأً وَكَمْ دَقَّ رُوحَهُ فِي نَحُورِ

(١) نشرت هذه القصيدة في ذي الحجة ١٣٨١هـ مايو أيار ١٩٦٢م في مجلة لم يدون اسمها في العدد ١٦ . الأشقر .

أحرقَ العالمَ العبوديَّ إحرا  
كلما هاجم الطواغيتَ، أحسَسُ  
أَرَأَيْتَ الغاباتِ راجفةً في السيرِ  
وبروق الإعصار، تلمعُ في الأجـ  
وحَفيفُ الأعشابِ تسحقُه دَوًّا  
وبقايا الأطلالِ تُهدَمُ، والأعـ  
هكذا خيَّم الملائينُ أزما  
هكذا مرَّت الحياة وضاعت  
وفلول الشيطان يلطمها المو  
وإذا الليلُ والكواكبُ والبيـ  
وانثنى الطَّرْفُ عند مكة، مرتدًّا  
وإذا الفجرُ زاحفٌ، وإذا الشر  
وَزُحوفُ الإسلامِ تصفع وجهـ  
وإذا بالرَّسولِ يكتسحُ المو  
ما ترى أيُّها المُجنح إلا  
من هنا، من بطاح مكة قد هـ  
يا خيالاتُ، يَمِّمي ذلكَ التر  
واقصدي أحمدًا، ولا تلثمي الأعـ  
وَقَفِي وَقْفَةَ الْمُحِبِّ لَدَى المحـ  
ثمَّ قلبي: مرجُ ابنِ عامرِ المأ  
الليالي تغيب خلف الليالي،  
وتظلُّ الرياحُ والشجراتُ السو

قاً، وأرسى قواعدَ التحريرِ  
تُ دَوِّيَّ الطوفانِ بين السطورِ  
لِ تهتزُّ في الظلامِ المَطيـ  
واء، والنملُ راقدٌ في الصُّخـ  
مئةُ الريح في الدُّجى المقرورِ؟  
شاشُ تبكي على فراخِ الطيورِ؟  
نأً على الأرضِ كالقطيعِ الحقيـ  
صَرَخَاتُ العذابِ بين الهديرِ  
ج وتجري في سيل دمعٍ غزيرِ  
دأءُ تبدو كالمعبدِ المهجورِ  
إلى الأرضِ، بالدُّعاءِ الكسيرِ  
قُ يُغْنِي لِلْبَيْرِقِ المنشورِ  
الظُّلمِ، والخيْلُ دامياتُ الصدورِ  
ت، صغيراً باسمِ العزيزِ القديرِ  
شفقاً ظَلَّ من قديمِ الدهورِ  
لَّ على العالimen بدرُ البدورِ  
ب، ومُرِّي على البقيعِ، وزُوري  
تاب، وأنسي لديه لَفْحَ الهجيرِ  
بوب، وذوبي من الهوى والزَّفيرِ  
سورٌ يُهدي إليك بعضَ الزهورِ  
ويموت الرعاة في الزمهريرِ  
ديعُولنَ حول بيتِ الفقيرِ

وينام الرصيف، والسَّحْنُ الصف  
وتموت الحياة في كلِّ شيء،  
والنبيُّ العظيم يقرع باب الش  
لا تموتي في حمأة الرِّقِّ أغنا  
ويروح الهوى إلى مَشْرِقِ الإس  
ارجعي يا جحافل النُّور والإي  
ارجعي، فالسراب يعبث فوق ال  
ارجعي مزّقي الحجاب عن القط  
ارجعي واطردي الذئب عن الأو  
ارجعي ارجعي فإنَّ الجماهير  
كم قرونٍ قد لُطِّخَتْ هذه الأر  
وتَقْضَى الزَّمانُ والبيدُ يا مَكَّ  
يا عروسَ الصَّحراء! كم طَوَّفَ الوح  
فوق هذي الحصباء حول الجبا  
تحتَ عَيْنَيْكَ يا لَكَمْ صَهَلَتْ حَيْدُ  
الليالي تَيَّمَنَ ثَوَّارُكَ الزُّهْمَا  
أنتِ لِلأَرْضِ كُلِّها، فاسطعي كالش  
ما أعزَّ الحياة يغمُرُها الإي  
تتهادى بيضاء يحرسُها الرح  
إنَّه رَعِشَتْ، إذا هَزَّتِ القل  
فلإذا ما رأيتنا نقهرُ المو  
نحن مِنْ طِينٍ مَكَّةٍ قد جُبِلْنَا،

راء تأوي إلى بقايا حصير  
حول قلبِ المدينة المخمور  
رق: يا هذه الخلائق ثوري  
مأ، ولكن هزّي الحراب، وسيري!  
لام يطوي الآباد فوق الأثير  
مان مَشْرُوعَةَ القنا، وأغيري  
رملٍ في عَنَجَهِيَّةٍ وغرور  
عان حتَّى يرى ظلامَ المصير  
طانٍ وأمشي على حُطامِ الفُجور!  
رَ حيارى على فِجَاجِ السَّعير  
ضُ وَأَغْفَتْ على دمٍ مهدور  
ة خَرَسَاءُ في وُجُومٍ مُحِير  
يُّ بأرجاء بيتك المعمور  
لِ الجُرْدِ أسطورةُ الجهادِ المَير  
لُ وغامَ الفضاء خلفَ المُغير  
د، والأرضُ حَوَّضَتْ في العبير  
مس يا رَمَزَ الانطلاقِ الكبير  
مانٌ مِنْ غيرِ زُخْرُفٍ وقُشُور  
مَنْ، في غَمْرَةِ الضُّبابِ الكثير  
ب، فكلُّ الحياة في تَغْيِير  
ت، فلَسْنَا مِنْ عالمٍ مَسْحُور  
جَدُّنا جَدُّنا بغير نظير

إِنَّهُ أَحْمَدُ الَّذِي مَلَأَ الدُّنْيَا  
مِنْ هُنَا يَخْرُجُ الْعَمَالِقَةُ الْأَبْرَارُ  
نَحْنُ قَوْمٌ لَا نَسْتَعِيرُ مِنَ الْغِيَرِ  
يَا وَقَدْ كَانَ حُبُّهُ مِنْ شَعِيرِ  
رُ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ  
رِ، فَبُسْتَانُنَا كَثِيرُ الْعُطُورِ





## مرارة وصرخة (١)

من الرَّمَل

ادفني قتلاك وارضي بالمُصيبة  
واقبعي حول الضحايا واذكري  
وادخلي السجن الذي شيدته  
وارسفي في القيد حتى تهرمي  
واتركي الطوفان يعلو موجهُ  
وارمقي المجذ الذي حطّمته  
أنت ضيّعت الرجولات سُدىً  
أنت قد ولّيت عمياء الخطى  
أنت خُنت العهد يا مجرمة (٢)  
واغرقني في لُجّة مجنونة  
أطفئي المصباح يا ريح الردى  
وادفعي السيل على أنقاضه  
واتركيه مُوحشاً مُندرساً

واذهبي عاصفة الليل غريبة  
عُمراً مُراً وأوطاناً سلبية  
وتواري في الزنازين العصابة  
واكبتني أغنية الموت كئيبه  
ويُعْطِي هذه الأرض الجديدة  
واعصري القلب الذي خنت وجيبه  
أنت أطلقت يد البغي الخضبة  
وحَيّيت الوحش أغريت نيوبه  
فلتنوحي، إنها بعض الضريبة  
يا شعوباً لم تُعلّمها المصيبة  
واصرخي في الشرق واجتاحي دروبه  
واردمي بين الأعاصير نحيبه  
وابعدي عنه ولا تبكي غروبه

(١) وردت القصيدة في ثلاث نسخ خطية باسم مرارة وصرخة، ووردت في نسخة مطبوعة في مجلة مجهولة باسم " أطفئي المصباح " بتاريخ ١٣ صفر ١٣٨٢ هـ الموافق ١٥ تموز ١٩٦٢ م العدد ٢٠ السنة الأولى . الأشقر .

(٢) في نسخة أخرى مخطوطة بخط مغاير لخط الشاعر : يا ظالمة . الأشقر .

وَأَرَانِي غَارِقاً فِي أَلْمِي  
وَأَرَى أَرْجُو حَةً دَامِيَةً  
وَأَرَى أَوْدِيَةً مَهْجُورَةً  
وَقَطِيعاً فِي الْبَرَارِي يَخْتَفِي  
وَبُنَيَّاتٍ يُصَفِّفْنَ الْحَصَى  
أَوْ يَا قُطْعَانَنَا لَا تَسْأَلِي  
أَذْرِفِيهَا لَا تَلُومِي أَحَدًا  
زَمَجِرِي يَا رَايَةَ اللَّهِ، ارجعي  
واجمعي أَشْتَاتَنَا فِي حِينَا  
وَأَعِيدِنَا إِلَى أَيَّامِنَا  
زَعَمْتَ شِرْذِمَةً مَنبُودَةً  
إِنَّ قُرْآنَ الْهَدَى مَاتَتْ عَلَى  
فَانْبَرَتْ مَكْثُنَا شَامِخَةً  
وَعَدَا الْيَرْمُوكُ مَوْجاً مُرْعَباً  
وَجَرَى يَصْرُخُ فِي عُرْضِ الدَّجَى  
نَحْنُ رَكَّزْنَا عَلَى حَطِينِنَا  
نَحْنُ أَقْسَمْنَا عَلَى أَرْمَاحِنَا  
نَحْنُ سَخَّرْنَا إِسْلَامُنَا  
نَحْنُ لَمْ نَضْرِبْ سِتَاراً حَوْلَنَا  
نَحْنُ رَبِّيُونَ ذَا مَصْحَفُنَا  
عَمَرُ مِنَّا وَمِنَّا طَارِقُ

وَيَصُفُّ الْبُؤْسُ فِي رُوحِي لَهِيْبَةً  
وَشِرَاعاً يَشْهَدُ الْمَوْجُ مَغِيْبَةً  
وَرُبّاً مَحْرُوقَةً كَانَتْ خَصِيْبَةً  
لَمْ يَجِدْ عَشْباً وَلَمْ يَعْرِفْ قَلِيْبَةً  
وَيُفَاخِرُنَ بِأَسْمَاطٍ مَعِيْبَةً  
كُلُّ مَنْ فِي شَرْقِنَا يَدْرِي عِيوبَهُ  
أَذْنَبَ الرَّاعِي وَقَدَّسَتْ ذُنُوبَهُ  
وَاخْفَقِي فَوْقَ صَحَارَانَا الْحَبِيْبَةَ  
وَاقْذِفِي الْمَوْتَ بِنَا وَامْضِيْ مَهِيْبَةً  
حَيْثُ جَبْرِيلُ عَلَى رَأْسِ الْكُتَيْبَةِ  
مَنْ صَعَالِيكَ وَأَبْوَاقٍ كَذُوبَةٍ  
دَقَّتِيْهِ كُلُّ آمَالِ الْعُرُوبَةِ  
تَصْهَلُ الْخَيْلُ حَوَالِيْهَا غَضُوبَةً  
وَرُؤُى حُمْرَا وَأَلْحَاناً طُرُوبَةً  
أَيْنَ يَا خَالِدُ أَيَّامُ الشَّيْبَةِ  
رَايَةَ الْإِسْلَامِ مَرْخَاةَ طُرُوبَةٍ  
أَنْ نَعِيدَ النُّورَ لِلدُّنْيَا الرَّحِيْبَةِ  
مِئَةً شَعْباً وَآلَافاً رَقِيْبَةً  
يَا بَقَايَا مِنْ حَثَالٍ عَجِيْبَةٍ  
يَعْرِفُ التَّارِيخُ رِيَّاهُ وَطَيْبَهُ  
وَلَكُمْ أَنْتُمْ شَعَارَاتٍ قَشِيْبَةٍ

|  |   |
|--|---|
| أي شيء أنتم، أنتم عقوبة <sup>(١)</sup> | عملاء الشرق والغرب اغربوا               |
| إن أقدام العمالق رهبة                  | فاعرفونا واحذروا أقدامنا <sup>(٢)</sup> |
| يرقص القلب لذكراك الرطبة               | بأبي يا بدر أين الملتقى                 |
| وهززت الشرق أحييت شعوبه                | أنت مزقت أراجيف العدا                   |
| واذكروا إعصارنا واخشوا هبوبه           | أيها الأعداء كفوا رجسكم                 |




---

(١) هذا البيت أخلت به نسخة خطية. الأشقر.

(٢) ورد هذا الشطر في نسخة خطية أخرى: أيها النمل عن الدرب اهربوا . الأشقر.

## شموس الإيمان<sup>(١)</sup>

من الخفيف

أبطئي السير يا بقايا السحابِ  
ماتَ في حضنها ولائدها الخُض  
يركضُ الآلُ<sup>(٢)</sup> حولنا ويجرُّ الـ  
ويفرُّ الطلُّ القليلُ وتعوي  
والظما في عيوننا هائلُ قا  
أحرقَ القيظُ زرعنا مُنْذُ أجيا  
واصطحبنا الضياعَ في هذه الدنـ  
وطوينا أيامنا في دموعٍ  
يغولُ الليلُ في دروبِ بلادي  
وتكادُ الأكواخُ تغرقُ في الأرـ  
يا بقايا السحابِ لا وابلاً نبـ  
وإذا ما مررتِ عن ربِّعنا يو  
ذي بلادُ الأحزانِ قد سَقَّتِ الأد

صَوَّحَتْ أَرْضُنَا مِنَ الإِجْدَابِ  
رُوطَاحَتْ ذَوَائِبُ الْأَعْشَابِ  
مَوْتُ فَوْقَ الْغَبْرَاءِ ذَيْلَ الْخَرَابِ  
فِي الرُّوَابِي الشُّكْلَى جَمُوعُ الذَّنَابِ  
سِ وَوَجْهُ الْفَضَاءِ بِالْقَحْطِ كَابِي  
لِ وَأَبْقَى لَنَا نَعِيقَ الْغَرَابِ  
يَا وَلَمَّا نَضَعُ عَصَا الْإِغْتِرَابِ  
وَسِرَابٍ يَجْرِي وَرَاءَ سِرَابِ  
وَتَنُوحُ النُّكْبَاءُ بَيْنَ الْهَضَابِ؟  
ضِ وَتُخْفِي رُؤُوسَهَا فِي التُّرَابِ  
غَيِّ وَلَكِنْ شَيْئاً مِنَ التَّسْكَابِ  
مَاءً فَحْيِي مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ  
مَعُ أَرْجَاءَهَا عَلَى الْأَحْقَابِ

(١) لم يدون الشاعر تاريخ هذه القصيدة لكن كان الشاعر يحتفظ بنسخة مصورة من القصيدة نشرت في مجلة لم يكتب اسمها في ١٥ ربيع الأول ١٣٨٢ هـ ١٥ آب أغسطس ١٩٦٢ م العدد ٢٢ السنة الأولى صفحة ١٥-١٦. الأشقر.

(٢) الآل: السراب.

أه لو تسطعُ الشموسُ ولكن  
صرخاتُ الدُّما غدتْ كدويِّ الرُّ  
تصفعُ الدورَ بالترابِ وتبكي  
تندبُ الراقدينَ في العارِ في أكـ  
وتسيلُ الجراحُ والمطرُ المظلم  
وأرى موكبَ الرقيقِ يَجُرُّ  
وأرى أُمَّتي ممزقةَ الأُو  
الليالي تترى وقد أخذَ الظا  
والمُرابي يخوضُ في دِمنا القا  
والقلوبُ الظلماءُ تنظرُ في حز  
فالسنينُ العجافُ ما خلَّفتْ  
سأُغني وإنْ خبا نجمُها الغا  
يا بلادي وأنتِ نورٌ لعيني  
وأعاصيرُ تزرعُ الأفقَ كالبر  
أنتِ في كلِّ خطوة من طريقي  
يا بلادي وأنتِ سرٌّ ولوعي  
أنتِ بركانُ ثورةٍ تتحدى  
وطني والقلوبُ في النارِ والجو  
أنتِ حلوُّ حلو وإنْ نَزَفَ الجر  
وطني شاسعٌ عظيمٌ تسيرُ الر  
تتعالى فيه السفوحُ الجليدي  
وطني يأسرُ القلوبَ ويخبو  
وطنُ المجدِ والبطولةِ والفر

يا لهولِ الدُّجى وطولِ الغيابِ  
رَعْدُ كالبرقِ كالرياحِ الغضابِ  
في شقوقِ الصفيحِ في الأبوابِ  
واخِ ذلُّ حقيرةٍ كالذبابِ  
يطغى على اللحونِ العذابِ  
القيدُ مستسلماً خفيضَ الرقابِ  
صالٍ مطروحةً على الأعتابِ  
لِمُ أقواتنا بدونِ حسابِ  
ني فنرضى وليسَ يرضى المُرابي  
نِ وماذا غيرُ الغضا واليبابِ  
إلا بقايا الجذوعِ للحطَّابِ  
لي وزاد الترابُ في المحرابِ  
يَّ ونازُ تقطاتُ من أعصابي  
قِ يزمجرُنَ مُشرعاتِ الحرابِ  
كهزيمِ الرعودِ فوقَ الشعابِ  
وحنيني وحرقتي وعذابي  
نُذِرُ الموتِ والدُّجى والضبابِ  
عِ وسُحِبُ الغربانِ ملءَ الرحابِ  
حُ أغني لحسنِكَ الخلابِ  
يح فيه كالتَّائِه الهَيَّابِ  
يَّة ممتدةً وراءَ السحابِ  
كلُّ نجمٍ في نوره الغلابِ  
سانِ والجودِ والخيولِ العرابِ

تتلاقى فيه مئآت الملايين  
خففني الحزن يا ديار النبيين  
سوف يصفو لك الزمان وتأتي  
وليالي الدموع ترحل فالأحر  
ويعود الأطفال للجري والقف  
والشياه البيضاء تمرح في المر  
من بعيد في لجة الموت بات ال  
وتعال في الجو رائحة البحر  
عاصف يمحى العباب المذوي  
يتغنى في قلب مقبرة اليا  
فيه تعلق غوارب دامسات  
وأهاويل تملأ البحر من حو  
مركب عائذ غريب يرجى  
وسيمضي إلى الذي كتب ال  
لا يبالي بالليل أو بجبال ال  
يا بلاد القرآن كم قوض الله  
فشموس الإيمان أقوى من المو  
انهضي لن يبدل النير بالنير  
روحنا الباسل المجاهد لن تق  
ومحال أن يصبح الدم ماء  
لك كل الحراب تقصم أصلا  
ويبيد الطاغي ومن ألها الط  
وتخر الأصنام قهراً ولن يو

ن يبدو في عنفوان الشباب  
ن فلان الضياء في الأعقاب  
ك ظعون الأحبة الغياب  
زان مثل المسافر الجواب  
ز وجمع النوى وصنع القباب  
ج وتكسو الأزهار كل الروابي  
مجد يشدو للمركب المنساب  
ر وطار الزرزور في أسراب  
بمجاذيفه العتاق الصلاب  
س بليل في الموج كالسرداب  
يتعثرن بالهلال الخابي  
ل غيوم ممزقات الثياب  
وطن النور من شمس الكتاب  
ه بقوم عمالقي أغراب  
موج ما دام في حمى الوهاب  
عروشا قامت على الاغتصاب  
ت وأمضى من ألف ألف شهاب  
ر ولن ترضخي لشرع الغاب  
وى عليه ضراوة الإرهاب  
ويفر الجاني بدون عقاب  
ب الوحوش المسمومة الأنياب  
غي وما خلفه من الأذئاب  
قف موج المستقبل الوثاب

## شاطئ الليل<sup>(١)</sup>

على شاطئ الليل حطّ الرحا  
وضاع الطريق وأزهقه اليأ  
وقد أنهك السير أفراسه  
فلول مَمَزَقَةٌ في العرا  
جنائز سوداء لا تنتهي  
بَعْدِرِ الْقَصِيّ وَعَدْرِ الْوَلِيّ  
على شاطئ الليل حيث الظلام  
يحدّق في الموج مُستغرقاً  
أطلّت نجومٌ وغارت<sup>(٣)</sup> نجومٌ  
وشبّ الفسيل وشابّ النخيل  
وفي خمسَ عشرة يبلَى الجديدُ  
ولمّا يَزَلْ حيث حطّ الرحال يكابدُ عاراً ويلقى الوبالُ  
يحطّمه بكعوب البنادِ  
قِ أعداؤه موثقاً بالحبالِ

(١) لهذه القصيدة نسختان خطيتان كتب الشاعر في الأقدم منها أن القصيدة تحتاج إلى تنقيح، وقد قام الشاعر بتنقيحها بعد ذلك ودوّن التاريخ الأول ولم ندر متى أجرى التنقيح. الأشقر.

(٢) كان الشطر الثاني قبل تنقيح الشاعر في نسخة أولى : وآخِرُ أَيَّامِ عَهْدِ النضالِ. الأشقر.

(٣) قبل التنقيح : غابت . الأشقر.

(٤) قبل التنقيح : وجاءت . الأشقر.

أرى الشُّوسَ ينخرلُبَّ الجذوعِ  
أرى الزهرَ يسقطُ قبلَ الأوانِ  
إلى أينَ يَمتدُّ هذا الضياعُ  
وفي الليلِ يبدو مِن الأثلِ صوتُ  
يُرجِّعُ فيه صدى الذكرياتِ  
وبيتُ دَرَّاسٍ مِنَ القبرِ تنهَهَ  
ورَغَمَ الزمانِ نطيرِ اشتياقاً<sup>(١)</sup>  
مُعْطَرَةً طِفْلاً تترتدي  
على شاطئِ الليلِ ما طابَ نومُ  
وإنَّ غداً للأَياديِ التقيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
قديمٍ جديدٍ نقيِّ البذورِ  
رعيلُ يَجُبُّ بسيفٍ من الله  
وكمُ أُمَّةٍ جرَّعتها الزُّعَافُ  
وأفنى حصادَ الجياعِ الحريقُ  
فأحيا إلهُك مَيِّتَ الترابِ  
فيا شاطئَ الليلِ يوماً سَيُبْرِقُ  
وَيَنْطَلِقُ الضوءُ شرقاً وغرباً  
قيلت في القاهرة سنة ١٩٦٣م تقريباً

وينذرُ أغصانها بالزوالِ  
على وجهه عندَ مهوى النِّعالِ  
عليلٌ طبيبي ودائي عُضالُ  
حزينٌ يُريقُ الأسى حيثُ مالُ  
عميقاً وينثالُ أيَّ انثيالِ  
ضُ في القمحِ والكُرمِ والبُرْتقالِ  
إليها نعانقها<sup>(٣)</sup> في دلالِ  
ثمينِ الثيابِ وفي الخدِّ خالِ  
وما ساغ ماءً<sup>(٤)</sup> ولا ارتاحَ بالِ  
تَدْمَى لِإنْبَاتِ غَرْسٍ حلالِ  
قويِّ الجذورِ سخيِّ الغلالِ  
<sup>(٥)</sup> هذا الضَّياعُ وهذا الضَّلَالُ  
هزائِمٌ وحشيَّةٌ وانحلالُ  
وما زادتِ النارُ غيرَ اشتعالِ  
وبدَّلتِ الأرضُ حالاً بحالِ  
فجرُ الحياةِ البديعِ الجمالِ  
وصوبَ الجنوبِ وصوبَ الشمالِ

(١) قبل التنقيح: تُلَوِّحُ فَرَحِي. الأشقر.

(٢) قبل التنقيح: إلينا وترمقنا. الأشقر.

(٣) قبل التنقيح: لَدَّ عَيْشٍ. الأشقر.

(٤) قبل التنقيح: النظيفة. الأشقر.

(٥) الشطر الأول قبل التنقيح: غداً يا أخي جارفٌ كالمقادير... الأشقر.



## الأغاريد (١)

بَلِي الحديْدُ ومَسَّنَا القَرْحُ  
والوَعْتَاهُ! كَمْ انْقَضَتْ حِقَبٌ  
وبَغَى وحوش ليس يردعهم  
ألفاظهم مطلِيَّة عسلا  
والوحش وحشٌ دِيْنُهُ فَمُّهُ  
اللحم في أنيابهم وعلى  
وصحا التراب أخي ولم تصح  
الليل ينظر نحونا فزعاً  
وبيارق القرآن كَابِيَّةُ  
حَنَّتْ وأَيْن مَضَى فُورَاسُهَا  
احفر طريقَكَ أَيُّهَا النَّهْرُ  
متدافعاً بالموج .. مُلتَطِماً  
مجرأكَ مجرى شائكٌ وعَرٌّ  
لمن القوى الغلباء تخبأها

فمتى تقوم أخي متى تصحو؟  
وامتدَّ ليلٌ ماله صُبح  
خلق ولا دين ولا نصح  
وقلوبهم... (٢) رشح  
... (٣) لا يمحوه من يمحو  
أثوابهم مِرْقٌ بها قيح  
ويلي عليك .. أينفع النوح؟  
مثل اللديغ .. وينفر الجرح  
تلهو بها النسמת والسّفح  
عنها والاستشهاد والفتح  
واهدر ولا يشمت بك الصّخر  
والشرّ يقصف صلبه الشرّ ..  
حقّت به الحلفاء والسّدر  
تغلي بها أغوارك الحمر؟

(١) هذه القصيدة مكتوبة بالآلة الكاتبة وهي كثيرة التصحيف اجتهدت في تصويب الكلمات . الأشقر .

(٢) الكلمة مطموسة . الأشقر .

(٣) الكلمة مطموسة . الأشقر .

الحزن في القاع ارتمى ونما  
والأرض في الأغلال مُطرفة  
ولتنطلق متدفعا صخباً  
قد صوّح الريحان والزهر  
والماء عندك سائغ شيم  
يا فجر... يا ورداً يمّج ندى  
يا طيرَ عَذْنٍ يستحم على  
الشّوق طيّرنى وغيّرني  
فتعال وارثٍ لِعُربتي وأرح  
كم من قلوب لستَ تعرفها  
وقفت محدّقة لعلّك من  
والخوف يفغر فاه مُتّئداً  
والشّرق وحشٌ في مجاعته  
والحقْدُ أَرْبَدُ لا يردُّ صدى  
فليحصد الأحقاد زارعها  
وأضمّ قرآني إلى قلبي  
ويفوح عطر الخلد أزرق  
أعطيه روعي... وهو يعطيني  
والدّهر كالطفل الوسيم على  
بيدي خبيرٍ قد رسمت شديد

مدّ فمدّ... ثم لا جَزُر  
تصغي فقلّ ولْيَسْمَعِ الدّهر  
وتزمر الأجناب والقعر  
وتكوّرا وتوهّج الجمر...  
شَهِدُ الجِنان مِزاجه العطر  
يعطي الصّبا أطيابه الجددا  
أنهارها متوثّباً... غَرِدا  
وجرى بي التيّار مبتعدا  
قلبي فمنذ رحلت ما رقدا  
كالرّمْل... قد مدّت إليك يدا  
خلف الجبال تطلّ... متّقدا  
والليل يطرها دماً ومُدَى  
أعمى يلوّك الحبل والوتدا  
والبحر يهدر يقذف الرّبّدا!  
يا ويلّة... يا ويل ما حصدا  
وأقول أنت...<sup>(١)</sup> أبّي  
الأمواج... ملء العالم الرّحب<sup>(٢)</sup>  
سرّ الحياة وخمرة الحبّ  
الشّطآن يلقي بالحصى جنبي  
الحول... مّطلع على الغيب

(١) الكلمة مطموسة. الأشقر.

(٢) الوزن مكسور في البيت.

متجدّد فيك الشّباب وكم  
متألّئ أبداً . . حروفك من  
ستحرّر الإنسان مكتسحاً  
وعلى يديك يعود عالمنا  
فاسطع قوياً لا تخفّ أحداً  
ما بيننا عربّ . . ولا عجم  
خلّوا خيوط العنكبوت لمن  
وطني فسيحّ لا جدود له  
أنا في ركابٍ محمدٍ أمضي  
آسيا ستصهل فوقها خيلي  
في أندونيسيا فوق إيران  
ومحمد قنديل أفريقيا  
أصير تلح<sup>(١)</sup> راياته ومع الضّ  
يحي موات العالمين وفي  
يا ربح . . يا قيثاره . . .<sup>(٢)</sup>  
كالتّبر أو كالماس نغمتها  
مهلاً . . خذي منّي كُليماتٍ  
نام الأذان ونامت القطعان  
في كلّ أرضٍ مسلمٍ جاثٍ  
وثنيّة عفنت . . وما برحت

أكل التراب صحائف الكتب  
وهج النجوم ولمعة الشّهب  
وثنيّة التحطيم والغصب  
خلّقاً جديداً . . خافق القلب  
فالناس كلّهم من التُّرب  
مهلاً يدُ التقوى هي العليا  
هم كالذباب تطايروا عميا  
كالشّمس تملأ تحت نعلينا  
والجاهليّة هذه الدنيا  
وسأكسر القيد الحديديّ  
في الهند في روسيا وتركيا  
فتحت له الأسوار كي تحيا  
صُومال والسودان نيجيريا  
رأس الرجاء يصبّ قدسيّا  
دوما تسير تطوف بالبلدان  
في اللوز في الكافور في الرّمان  
تُعطينها للأهل والخلّان  
وعوى الظلام وطالت الأحزان  
فوق السلاسل يحضن القرآن  
تتعبد الأحجار والصّلبان

(١) أصير تلح : هكذا كتبت مصحّفة ، ولم أدري ما وجهها . الأشقر .

(٢) الكلمة مطموسة . الأشقر .

لكن بصيص في الدجى حي  
ينساب في الآفاق منسربا  
وأمامه أمم تنام على  
....<sup>(١)</sup> مـغـرـدة

خلف الغيوم يلوح والكثبان  
كجداول فضية الجريان  
مستنقعات كلّها ديدان  
بدأت تهلّ طلائع الإيمان

١٩ ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ٢ إبريل ١٩٦٤ م



---

(١) الكلمات مطموسة . الأشقر .

## جَدُّ الرِّحِيلِ

جَدُّ الرِّحِيلِ وفَاتَنِي صَحْبِي  
أَهْوَى اللِّحَاقَ بِهِمْ وَتَتَبَعُهُمْ  
وَكُوَاسِرُ الْعِقْبَانِ تَهْبِطُ مِنْ  
جَوْعَى تَرْفُ تَرْفُ لَيْسَ تَرَى  
تَخِذُ الْمَطْطَى بِهِمْ وَتَنْهَبُ أَجَدَ  
كَمْ خَلَفُوا مِنْ ذِي مُوَادَعَةٍ  
يَا رَبِّ قَدْ أَخْلَصْتَهُمْ فَنَجَوْا  
أَطْلِقْ جَنَاحِي يَا كَرِيمُ مِنَ الشُّدَى  
يَا مُبْدِعَ الْكَوْنِ الْجَمِيلِ وَوَهْدَى  
أَكَلِ السُّرَى كَيْدِي وَأَطْعَمْنِي  
لَوْلَا أَيْدِي مَنْكَ تُدْرِكُنِي  
أَوْ كُنْتُ شِلْوً غَضَى تُجَرِّرُهُ  
طُوبَى لِمَنْ أَحَبَبَّتْهُ وَلِمَنْ  
مُتَلَأَّى كَالْمَاسِ جَوْهَرُهُ  
كَسَرَ الْقِيُودَ وَطَارَ صَوْبَ دُرَى  
وَإِذَا رَحِمْتَ لَفَتِي يَحْنُ عَلَيَّ  
يَعْلُو وَيَهْبِطُ فِي الْوَهَادِ وَقَدْ

وركوبتي إِنْ تَعُدُّ تَظْلَعُ بِي  
عَيْنِي وَيَرْكُضُ خَلْفَهُمْ قَلْبِي  
فُنِنَ الْجِبَالِ الْخُشَّعِ الصُّهْبِ  
غَيْرِي وَغَيْرَ حَشَائِشِ الدَّرْبِ  
وَإِذَا الصَّحَاصِحِ أَيَّمَا نَهَبٍ!!  
وَمُضْغَضِعٍ فِي الْقُورِ مُنْكَبٍ  
فَمَتَى تَمُنُّ عَلَيَّ يَا رَبِّي؟  
شَرَكِ الْقَدِيمِ أَطْرُ إِلَى سِرْبِي  
هَابَ الْجَزِيلِ وَوَاحِدَ الطَّبِّ  
شَرِيَّ الْفَلَاةِ وَقَلَّ مِنْ غَرْبِي  
سَاخَتْ بِي الْقَدَمَانِ فِي الثُّرْبِ  
رِيحُ السَّمُومِ عَلَى الرَّبَى الْجُرْبِ  
نَفَحَتْهُ مِنْكَ بِشَائِرُ الْقُرْبِ  
وَالْكَرْبُ يُسَلِّمُهُ إِلَى الْكَرْبِ  
عَذْنٍ يُغَرِّدُ بِأَسْمِكَ الْعَذْبِ  
لِ الْقَلْبِ مُنْقَطِعٍ عَنِ الرَّكْبِ  
حَرَقَ الْهَجِيرُ ذَوَائِبَ الْعُشْبِ

تجري ينابيع الحياة إذا  
ويخرُّ منهوكاً وينهشه  
يرثي زماناً لن يعود حكي  
عشرون عاماً غالياً سقطت  
وتدور في الفلوات زوبعة  
وتطير بعض جناب ألفت  
ماذا يساوي العمر إن قتل الـ  
والليل في إثر النهار كذّر  
وأناخ دهر لا شتاء له  
قفر تظلّ تنوح فيه ثكا  
وتهم في الطير في الأفق الـ  
هيهات.. ثمّ تموت فاغرة الـ  
نسم المحبّين الخلي صبا  
غسل الهوى أثر النوى سحراً  
وهو الذي يهب الضياء لنا  
سيري (أميّة)<sup>(٢)</sup> في رعايته  
سيري فإنّ بلّغت سُدّته  
تفدي على ملك سجّدت له  
روضات جنّات وأروقة  
سيري فقد صفت البحيرات الزّ

عَنَى الحياة وباح بالحُبِّ<sup>(١)</sup>  
حُزْنٌ يُغَيِّرُ إغارة الذُّبِ  
ماء السَّقاء يسيل من ثُقب  
من عُمره في مهمه جذب  
تلجُ الطَّريقَ ضحى إلى الغُربِ  
كَدَرَ اليَبابِ بَعيدة الوثبِ  
وهجُ المقدّس كاسح الحُجبِ؟!  
رأت الغُبارَ تطيرُ في السُّهبِ  
خاوٍ من الآبارِ والسُّحبِ  
لى الرِّيحِ من شُعْبِ إلى شُعْبِ  
مُمتدّ باحثه عن الحَبِّ  
منقارٍ فوق فراخها الزُّعْبِ؟؟  
هُبِّي مباركة الشّذا هُبِّي  
ودنا الحبيب فكيف لا يُصبي؟  
ولغيرنا في مُلكه الرّحْبِ  
وبحَوْلِه ونداءه لَبِّي  
فلقد حُبيت لبابة اللبِّ  
فرس الثّرى بالدّرّ للحبِّ  
عُلّيا وإغداق بلا سلبِ  
زرقاء بين حدائق غلبِ

(١) المقصود هو الحياة في ظلّ الإسلام.

(٢) أميّة: تصغير أمة وهي العبد المملوكة، والمقصود بها نفس المتكلم وهي أمة الله.

وَتَرَاءتِ الْفَرْدَوْسُ بِأَهْرَةً  
عَسَلٌ مَصْقَى يَا أُمِّيَّةُ وَالْ  
وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فِي الْجَدَاوِلِ وَالرُّ  
وَاللُّلُؤُ الْمَنْشُورُ الْمَحُفُّهُمُ  
وَالْحَوْرُ كَالْأَقْمَارِ تَعْتَنِقُ الْ  
وَالسَّابِقُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ مِثْلَ  
أَعْطَاهُمْ فَوْقَ الَّذِي سَأَلُوا  
يَا مُخَيِّ الْبَلَدِ الْمَوَاتِ بِهِظُ  
يَا مَنْ مَجَرَّاتٍ تُسَبِّحُهُ  
فَاحِ الصَّبَاحُ وَلاَحَ فَوْقَ جِبَا  
فَامْنُنْ فَأَمْرُكَ أَنْتَ وَاحِدَةٌ  
نَجَّيْتَ نُوحًا إِذْ يَلَاطِمُهَا  
وَرَنَا الْخَلِيلُ إِلَيْكَ فَاَنْكَسَرَتْ  
وَأَجَرَتْ أَيُّوبًا تَقَاذُفُهُ الْ  
وَبُنَيَّ يَعْقُوبَ أَجَرَتْ وَقَدْ  
وَبِكَ اتَّقَى ذُو النُّونِ مِحْنَتَهُ  
وَشَقَقَتْ كَالطَّوْدَيْنِ مِنْ لُجَجِ  
جُدُرٍ مَهُولَاتٍ هَوَيْنَ عَلَى  
أَخْبَطَتْ كِيدًا ظَلَّ يُحْكِمُهُ الْ  
وَمَضَى (الْأَمِينُ)<sup>(١)</sup> وَلَا يَكَادِ يَرَا  
حُمَمٌ وَأَرْجَاءٌ تَدُورُ وَأَهْ

بِقُصُورِهَا يَلْمَعُنِ كَالشُّهُبِ  
لَبَنُ الَّذِي لَمْ يَجْرِ فِي وَطْبِ  
رَاحِ الْهَجَانِ عَرِيْقَةُ النَّخْبِ  
بِصِحَافِهِمْ بِسَمَاتِهِمْ تَسْبِي  
أَزْهَارُ حَوْلِ سُتُورِهَا الْقُشْبِ  
تَكُونُ أَضْيَافًا عَلَى الرَّبِّ  
بَعْدَ اقْتِحَامِ الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ  
طَالِ الْحَيَا مُتَجَدِّدِ السَّكْبِ  
عَدَدَ الْحَصَى يَسْبَحُنَ فِي دَابِ  
لِ الشَّرْقِ مِنْحَدِرًا عَلَى الْهَضْبِ  
لَمَحَ الْبُرُوقِ وَخَطَرَةُ الْهُدْبِ  
مَاتِ الْجِبَالِ الْمَوْجُ أَوْ يُرْبِي  
عَنْهُ الْجَحِيمُ تَوُجُّ فِي الْخُشْبِ  
غَمَرَاتُ مِنْ خَطْبٍ إِلَى خَطْبِ  
أَلْقَى بِهِ الْمُلْقُونَ فِي الْجُبِّ  
وَابْنُ الْبَتُولِ نَجَا مِنْ الصَّلْبِ  
عَنْ دَرَبِ مُوسَى الْمُشْمَسِ الصُّلْبِ  
طَاغُوتِ مِصْرَ وَجَيْشِهِ اللَّجْبِ  
حَجَجَ الطَّوَالَ، وَمَاتَ كَالْكَلْبِ  
هُ الدَّهْرُ مُضْطَجِعًا عَلَى الْجَنْبِ  
وَاءُ تَمُورُ عَتِيَّةُ الْحَرْبِ

(١) الْأَمِينُ: هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ.

يلقى وحوشَ الجاهلية في الثُّدِ  
فَنَصَرَتْ نَضْرًا لَمْ يَمُرَّ بِأَحَدٍ  
الْأَفْحَانُ عَلَى الْبَطَاحِ تَرْنُ  
وَنَشَارُ غَيْمٍ عَنَّ يَلْمَعُ كَالِـ  
وَبَدَا الظُّبَاءُ عَلَى الصَّفَا تَرْعَى  
وَالِى الثَّرَى أَصْغَى وَتُسْمَعُنِي الْـ  
وَالرَّكْبُ رِبِّيُّونَ يَدْرَعُو  
حَنَفَاءُ مَا قَهَرْتَهُمُ الدُّنْيَا  
أَهْوَاكِ يَا آثَارَ أَحِبَابِي  
وَتُرَابٍ وَادٍ فِيهِ أَحِبَابِي  
وَأُرَاهُمَا ثِنْتَيْنِ أَشْرَقَتَا  
هَذَا الطَّرِيقُ أَوْ الْجَحِيمُ فَإِنْ  
إِنِّي رَضِيتُ طَرِيقَ أَحِبَابِي  
أَهْوَى قَنَادِيلًا مُعَلَّقَةً

كتبت هذه القصيدة عام ١٩٦٦م



ثَقَلَيْنِ فَوْقَ جَهَالَةِ الْعُرْبِ  
لَا مِ الْحَيَاةِ وَأَسْطَرِ الْكُتُبِ  
نَحْ بِالنَّدَى بِهَوَائِهَا الرُّطْبِ  
يَا قَوْتَ أَوْ كَالْعُسْجَدِ السَّكْبِ  
حَوْلَ النَّمِيرِ يَخْرُ مِنْ وَقْبِ  
آثَارُ وَقَعَ مَنَاسِمِ النُّجْبِ  
نَ الْمَوْتَ كَالصَّمْصَامَةِ الْعَضْبِ  
بُرَاءُ مِنْ سَرَفٍ وَمِنْ عُجْبِ  
وَجَنَاحَ طَيْرٍ عَنْهُمْ يُنْبِي  
سَجَدُوا وَمَهْجُورًا مِنَ الْأَبِّ  
كَالنَّيِّرَيْنِ لِقَلْبِي الصَّبِّ  
أُوقَ الْجَحِيمَ فَإِنَّهُ حُسْبِي  
أَقْضِي إِذَا مُرَّارِهَا نَحْبِي  
بِالْعَرْشِ تَقْبِسُ مِنْ سَنَا رَبِّي



## سعد

### قصيدة رمزية قصصية

رِيحُ الدِّيَاجِي صَرُصَرٌ تَضْفِقُ  
والوهم يا (سعدُ) سَرَابٌ عَلَى الـ  
أَشْرَسُ كَالْتُّمُورِ حَطَّتْ عَلَى  
فَنَمَ فِكْلُ النَّاسِ نَامُوا عَلَى الـ  
حَطَّمَتِ الْأَنْوَاءُ أَشْجَارَهُمْ  
قَدْ سُدَّتِ الْآفَاقُ بِالرُّخِّ<sup>(١)</sup> وَالـ  
وَانْطَفَأَتْ كُلُّ الْمَصَابِيحِ وَالـ  
فَنَمَ فَقَدْ أَلْقَى بِأَثْقَالِهِ  
لَيْلٌ خُرَافِيٌّ مَحَا ظُفْرُهُ  
مَاذَا جَنَى الْبَاحِثُ عَنْ حَتْفِهِ  
فَلْتَنُجْ يَا سَعْدُ فَمَنْ لَمْ يَخَفْ  
نَمْ يَا فَتَى فَمَنْ يَنْمُ يَسْتَرِحْ  
وَارْتَعَدَ الْقَوْمُ وَوَلَّوْا كَمَا  
لَكِنَّ ذَلِكَ الْفَتَى لَمْ يَنْمَ  
تَقْذُفُهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِهَا

(١) طائر ضخمة خرافي.

والليل فَحْمٌ، وَخَرِيرٌ بِلَا  
 وَجَاءَ آخَرُونَ. . وَاسْتَرْسَلُوا:  
 "مَاذَا يَسَاوِي النَّاسُ؟ لَا شَيْءَ لَا  
 (زَيْرُو)<sup>(١)</sup> فَإِنْ أَعْطَيْتَهُمْ زِدْتَهُمْ  
 يُثْنُونَ إِذْ أَنْتَ قَوِيُّ الْخَطَى  
 وَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ مَا دُمْتَ مَحْ  
 حَمِرَاءَ كَالْخَمْرِ الَّتِي عَثَّتْ  
 مَا زِلْتَ غَضًّا بَعْدَ لَمْ تَخْبِرِ  
 حَلَّ الدَّرَاوِيشَ وَإِكْسِيرَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
 (لَا تَقْرِبِ النَّاسَ) بِهَا جَلَجَلَتْ  
 أَوْغَلَتْ يَا لَيْلُ وَهَذَا الشُّبَا  
 تَجْرُهَا أَشْبَاحٌ بِحَارَةٍ  
 عَاشُوا مَعَ الْحَيْتَانِ دُنْيَاهُمُ الـ  
 أَوْجُهُهُنَّ تُنْبِئُكَ عَنْ مَرْكَبٍ  
 فَفِيهِمْ أَقَامَ بَحْرُ الدُّجَى  
 "عَمَتْ مَسَاءً" قَالَهَا بَعْضُهُمْ  
 وَقَالَ ثَالِثٌ: أَفَقُّ يَا بُنَيَّ  
 وَانصَرَفُوا فِي الْقَوْرِ جَرِيًّا إِلَى  
 كَمْ أَنْتَ عَذْبٌ فَاخِرٌ أَيُّهَا النَّـ

هَوَادَةِ مِنْ بَرْدٍ يَطْرُقُ  
 لَا يَا بُنَيَّ خَانَكَ الْمَنْطِقُ  
 شَيْءٌ سِوَاءَ ذَهَبُوا أَمْ بَقُوا"  
 كِبَرًا وَإِنْ لَمْ تُعْطِهِمْ يَسْرِقُوا  
 وَيَحْفِرُونَ عِنْدَمَا تَزْلُقُ  
 شُؤًّا جَنِيهَاتٍ. . لَهَا رَوْنَقُ  
 وَوَجْنَةُ الْبَكْرِ الَّتِي تُعْشَقُ  
 الدَّهْرَ. . جَمُوحًا مُهْرُكُ الْأَبْلَقُ  
 فَكُلُّ مَنْ أَصْغَا إِلَيْهِمْ شَقُوا  
 رَوْحُ (سِنَمَارِ)<sup>(٣)</sup> الَّتِي أَزْهَقُوا  
 لُكُ يُلْقَى بِهَا وَالرَّدَى يُحْدِقُ  
 لَوْ طَلَبُوا النُّجُومَ مَا أَخْفَقُوا  
 أَمْوَاجُ وَالتَّبَعُ الَّذِي (يَعْبَقُ)  
 مُحَظَّمٌ وَإِنْ شَدَّوْا يَنْعَقُوا  
 سَدًّا مِنَ الْمَرْجَانِ لَا يُخْرَقُ  
 مُسْتَهْزَأًا، وَبَعْضُهُمْ يَبْصُقُ  
 فِي تَاجِرِ الْأَحْلَامِ لَا يُرَزَقُ  
 بُيُوتَهُمْ وَخَلْفَهُمْ أَغْلَقُوا  
 نَوْمٌ ادْخُلُوا أَهْلًا بِكُمْ- فَاسْتَقُوا<sup>(٤)</sup>

(١) زيرو: أي صفر يحبون الأرقام، ويقلدون الأجانب.

(٢) مادة كان يعتقد بعض القدماء أن من شربها تجدد شبابه.

(٣) بنى لأحد الملوك القدماء قصرًا فكافأه بقتله.

(٤) كأن النوم إنسان يملك خمارة.

وانساحت السيول ملأى بما  
وخارت الجدران والرخ  
عجائز الزمان، لحماً<sup>(٢)</sup>... فما  
وانطلق الصوت السماوي والـ  
كأنه<sup>(٣)</sup> لم يُعط مُلكاً ولم  
جنى وهل يعرف ماذا جنى؟  
وفجأة هبّ الفتى ثائراً...  
والعار في كل زمان فيا  
إن جيّفوا فعارهم خلفهم  
والويل للإنسان إن ينقلب  
يُرديه في الجحر اتقاء الردى  
وإنما الخلد لذي مرة  
يبذلها... قُربى إلى مالك  
من كبّه في النار لم يفده  
قد خاب من خاب كأن لم يكن  
وبللت دموعه الثوب والـ  
كالشمس إذ تسطّع رآد الضحى  
غوّاه.. واغوّاه!.. صوت ترا  
فانسلّ يجري.. في الدجى في طريد  
وإذ حواريون.. من قبله

يهوي إلى القاع وما يعلّق  
خوى فوقها بنظرة تصعق<sup>(١)</sup>:  
يليق بالملوك أن يلّعقوا  
أكوان بالدموع تغرورق  
يؤخذ عليه العهد والموثق  
يا خلفاء الأرض لم تصدقوا  
زيّف وعار كل ما لفّقوا  
ليت دعاة العار لم يخلّقوا  
يبقى بقاء الدهر لا يخلق  
كلباً على عظمة يغرّق  
وذيله ببطنه ملصق  
يظرق باب الموت لا يفرق  
من ماله المنفق والمنفق  
فاد، ومن أعتقه يُعتق  
وأحرز الغنائم الأسبق  
إيمان في أعماقه يشرق  
على الرّبي وطيبها يعبق  
مى من بعيد يائس مرهق  
ق مُوجّل كأنّه أخرق  
هبّوا هبوب الرّيح لم يُطرقوا

(١) يخاطب الرّخ الدور القديمة يطلب أن تطعمها من لحم أبنائها.

(٢) أي: الإنسان.

(٣) الوزن مكسور في البيت.

ذوداً عن الحياة والخير بل  
 هم به أخلق من أهله  
 كأنهم قد شغفوا قلبه  
 واصطرخ الليل.. وطار الرعي  
 هنا.. هناك.. بل هنا.. بل هنا  
 معركة عاتية في الدجى  
 كم أخدمت في السيل من صرخة  
 واكتسحت دُوراً بأربابها  
 والفيلق الأعزُّ أسطورة  
 فكم من الخلق بهم أذكروا  
 وأفلت الرُّح جريحاً قُبِي  
 وأمَّ سِرْبٍ سُدرة المنتهى  
 "سعد.. حبيبي. قُمْ بنا فالنَّها  
 سعد.. حبيبي.. سعد.. سعد العلى  
 قُمْ معنا. فاحتْ خُدورُ الشذا  
 وخَيِّم الصَّمْتُ فهُمْ حوله  
 كان على الميناء والبحر كالـ  
 وارتفعت يمينه باسماء  
 طوبى لكم.. طوبى لكم.. إخوتي  
 (دار السلام)<sup>(٣)</sup> درَّ درُّ الهوى

عَوْتاً لإنسانية تَعْرِقُ  
 ونفسه، وهو بهم أخلق  
 منذ دهورٍ قَبْلَ أَنْ يَلْتَقُوا  
 لُ الفَذُّ كالأقدارِ إِذْ تَلْحَقُ  
 ك.. بل هناك.. والسَّما تَدْفُقُ  
 دارت بهم مثل الرِّحى تَسْحَقُ  
 من طبقات الليل لا تَمُرُّ  
 في ومضة البرق فلم ينطقوا  
 مشهودة.. وجلَّ مَنْ يَخْلُقُ  
 وَمِنْ أَظافير الرِّدى أَطلقوا  
 لَ الفَجْرِ وهو القَرَمُ<sup>(١)</sup> المُحَنَّقُ  
 ولاحت (المأوى)<sup>(٢)</sup> لهم تبرق  
 رُ قَدْ بدا جبينه المُشْرِقُ  
 سعد.. حبيبي رَفَرَفَ البَيْرَقُ  
 وكلَّلَ الشواطئ الزَّنبَقُ  
 يَبْكُون وهو راقِدٌ يَرْمُقُ  
 مِرَاقَ صَافٍ رَائِقُ أَزرقُ  
 وثَمَّ بعضُ شمعةٍ تُحَرِّقُ  
 طوبى لكم.. وأقْلَعَ الزَّورَقُ  
 قد فُزْتُمْ تبارك المُغْدِقُ

(١) الجائع إلى اللحم.

(٢) جنة المأوى.

(٣) الجنة والسفر إليها.

يا راحلون! ما لهذي القُلو  
تجري.. وتمشي ثم تجري ولا  
تجري وما تَدري بما في غَدِ  
يا للهْدَى.. تجلو عناقيده  
واعتدل الميزان وازدانت الـ  
وجاد بالنَّبع الزَّكِيِّ الصِّفَا  
وأقمر الليل فنيسانُ ورُ  
ويُنشدُ الصَّبيانُ في الحيِّ والـ  
يا فارسَ الإسلامِ يا سعدِ يا  
نحنُ بحولِ الله أقوى ومَنْ  
سنذبُّ الرُّحَّ الكبيرَ الذي  
وبيضُه في نارنا يُحرقُ  
لا ذاقَ طَعْمَ النومِ مَنْ فرطوا  
والزَّهرُ يلهو في سنا البدر والـ  
ويهمسُ الزيتونُ والجوزُ حو  
ما هؤلاءِ صَبِيَّةٌ بل كبا  
كأنما انزاحَ لأبصارهم  
درعُ الحياة.. بل ينابيعُها

بِإثركم بَگَاءً تَشْرُقُ  
يقعدها الإعياءُ إذ تزلقُ  
يُحبسُ طيرُ العُمُرِ أم يُطلقُ  
شمسُ الضحى والفِطْرَةُ الأعرقُ  
أرضُ ووافى عيْدها الشَّيْقُ  
وعادَ للرَّبْعِ الصِّبا الرِّيقُ  
دُ والرُّبى تَبْرُ وإستبرقُ  
أذرعُ كالسُّيوفِ إذ تُمشقُ  
فوارسَ الإسلامِ لا تَقْلُقُوا  
كانُوا مع الله فلنْ يَغْرَقُوا  
ميدانُه المغربُ والمشرقُ  
ورأسُه بسيفِنا يُفْلَقُ  
أو حَنَثُوا في العهدِ أو فرَّقُوا  
أكمَامُ عن كنوزها تُفْتَقُ  
لَ الحيِّ والرُّمَّانُ والبُنْدُقُ  
رُ في السماواتِ العُلى حَلَّقُوا  
سُتُرُ الغيوبِ أينما حدَّقُوا  
بل قَلْبُها.. بل فجرُها الأصدَقُ

نظمت القصيدة عام ١٩٦٦



مرحلة السبعينيات

## السَّهَام (١)

"سَهْمٌ مَنْ يَا رُمَاءُ؟" والليلُ كالقَا  
وهي تنهالُ صوبَ قلبِ عزيزٍ  
لَمَعَتْ فِي طَباقِ عَمِيَاءٍ قَفْرِ  
صَوَّرُوهُمْ لِلجَهْلِ رِيحاً  
"فَرَّ واسْلَمْ" كذا أجابوا ولَمَّا  
حَجَرُوا ما همو ولو عَقَلْتُ عا  
وتظَلُّ السَّهَامُ تُبْرِقُ فِي الأَجْ  
دَهَمْتُكَ الدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقَ الحُرَّا  
زحفوا يقطرون سُمًّا زُعافاً  
ورقيقُ شَرُّهُ مَنْ كُلُّ لَوْنٍ  
ومع ابنِ السَّوداءِ يرميك رامٍ  
وهمو واحدٌ وإن سَحَرَ  
وتلوَّتْ صفراءُ دُهرِيَّةٌ فِي  
حين تخلو تهذي: "حَيِّيْ وَكَعْبُ  
وقطيعٍ يعدو بِثَنَتَيْنِ مخزُو  
خان عَهْدَ الجَبَّارِ وأنسلَّ فانقَضَ

رِجَا والرماءُ جَمٌّ غفيرُ  
كلُّ ذي غارةٍ عليه يُغِيرُ  
لَمَعَانَ البروقِ إِذْ تَسْتَطِيرُ  
تَضْرِبُ المُزْنَ ودُقْهَنَ غَزِيرُ  
ينظروا للسماءِ وهي تَمُورُ  
دُ قديمًا لَمْ تَقْتَلِعْهَا الدَّبورُ  
واءِ فِي لَيْلِنَا لَهَنَ صَفِيرُ  
سُ فِي البَحْرِ والنجومِ تَغُورُ  
وحفيدُ الحاخامِ فِيهِمْ أَمِيرُ  
وَمِنْ ابْنِ السَّوداءِ فِيهِمْ كَثِيرُ  
غادِرٌ مِنْ بَنِيكَ فَظُّ كَفُورُ  
الأَعْيُنَ أَلْفٌ مِنْ نَسْلِ إبْلِيسَ عُورُ  
كلُّ دارٍ بَيَضُ لَهَا وَجْهُ حُورُ  
قَيْنُقَاعٌ . . قُرِيظَةٌ . . والنَّضِيرُ  
مِ وفوقَ الأعناقِ نِيرٌ وَنِيرُ  
ضَتَّ عَلَيْهِ الأَقْدَارُ فَهُوَ كَسِيرُ

(١) نشرت هذه القصيدة في مجلة المجتمع الكويتية ١٦ - ٩ - ١٣٩٤ هـ العدد ٢٢٠ . الأشقر .

يَسْخَرُ الْكَوْنُ مِنْهُ "هَذَا قَطِيعُ الْ  
رُبِّ يَوْمٍ خَلا، وَدَارُكُمْ الْكَو  
أَغْرُبُوا يَا ذُرَارِيَ الْعَارِ لَا تَع  
يَا عَبِيدَ الْعَبِيدِ ذُنْيَاكُمْو رَجُ  
هُبَلٌ فِي دِيَارِكُمْ حَوْلَهُ الْكُھُ  
أَيْنَ مِنْي أَبُو عَبِيدَةَ وَالْقُرُ  
وَلَوَاءَ أَشْمٌ مِنْ جُنْدِهِ الرُّعُ  
نَحْنُ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ مُولَا  
رُبِّ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ بِظُفْرِ  
يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا كُلُّ هَذَا الْ  
وَمُضَةٌ تَطْحَنُ الْمُغِيرِينَ طَحْنًا  
لَوْ تَرَاهُمْ فِي دَارِهِمْ وَقَدْ اسْوَدَّ  
نَادٍ بِالْوَادِ<sup>(٢)</sup> .. "يَا ثَمُودُ!!" وَبُعْدًا  
يَا ذُبَابًا بِالْعَنْكَبُوتِ تَغْنَى

عَارٍ "هَذَا الْخُؤُونُ" "هَذَا الْغُرُورُ"  
نُ<sup>(١)</sup> وَأَنْتُمْ فِيهَا السَّرَاجُ الْمَنِيرُ  
رَفُ هَذَا الْأَحْجَارَ تِلْكَ الْبُدُورُ  
سُ وَهَذَا الَّذِي تَلُوكُونُ زُورُ  
هَآنُ وَالْهَدْيُ.. وَالرُّقَى. وَالْبَخُورُ  
رَاءُ؟؟ مَاتَ الرَّعَاءُ وَالْأَرْضُ بُورُ  
بُ مُضِيٌّ كَالشَّمْسِ نَارٌ وَنُورُ؟  
نَا فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
مِنْ شَهِيدٍ تَخَطَّفَتْهُ الطَّيُورُ  
كَوْنُ عَبْدٌ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ  
فَبَقَايَاهُمْو رَمَادٌ يَطِيرُ  
دَتْ عَلَيْهِمْ كَالْفَحْمِ وَهِيَ تَفُورُ  
لثَمُودِ؟؟.. مَا ظَلَّ إِلَّا الصُّخُورُ  
لَيْسَ لِلْعَنْكَبُوتِ بَيْتٌ يُجِيرُ



(١) قبل التنقيح: وداركم الأرض. الأشقر.

(٢) قبل التنقيح: مُرَّ بِالْوَاد. الأشقر.



## الطيورُ الخُضرُ (١)

### تحية إلى شهداء الإسلام

الفتى من حتفه لا يفرُّ  
المليك، قال: "كونوا" فكانوا  
هم كما يشاء في إضباعه  
في غدٍ يهيبُ بالعيرِ حادٍ  
نحن فلذة القرون الخوالي  
أينَ في الأكوان يلقى مُجيراً  
جاره شفيرُ نارٍ تَلْظَى  
قل لهذه الحُثالات: ماذا  
أنتِ الديارُ منكم فخيّرُ  
لو ملأتم الدُّنَى ما عدلْتُم  
فاز بالفردوسِ شارٍ صدوقُ  
مَهْرُ تلك البكرِ نفسٍ ومالٍ  
بأبي سَفْرُ مضوا، والمنايا  
عشقوه، وهو منهم خضيبُ  
لو أرادوا المُلْك كانوا مُلوكةً

قدَرٌ قد حُطَّ والخَلْقُ ذُرُّ  
ما لحيٍّ بَعْدُ نَهْيٍ وأمرُ  
جحدوه كُلُّهم أم أَقَرُّوا  
والجَنَى يَطِيحُ.. حُلُوٌّ ومُرُّ  
فانطلق ما الأرضُ إلا مَمَرُ  
مَنْ خَصِيْمُهُ الكِتَابُ الأغرُّ؟  
منهُ سبعينَ خريفاً يَخِرُّ  
أنتُم إلا رَمَادٌ يُذَرُّ؟؟  
منكم لها جَرادٌ يَصِرُّ  
مؤمناً فالصَّفْرُ والصَّفْرُ صِفْرُ  
زاده لها صلاةٌ وصَبْرُ  
ليس دون النَّفْسِ والمالِ مَهْرُ  
رُفْقَةٌ، والدَّرْبُ شوْكٌ وجَمْرُ  
والنحورُ والسَّرابيلُ... حُمُرُ  
لكن الدُّنْيَا سَرابٌ يَغُرُّ..

(١) نشرت القصيدة في مجلة الأمان اللبنانية بتاريخ ١٢-٣-١٣٩٩هـ. الأشقر.

لا علينا فالليالي حبالى  
 تضحك النجوم والليل داج  
 وتهبُّ الرِّيحُ من صوبِ عدنٍ  
 سوف نأوي بعدَ طُولِ اغترابٍ  
 وفتوُّ كالألالي وحوُرٍ  
 ومطيٍّ تسبق البرق في جوِّ  
 ونعيمٍ ما تجلَّى لقلْبٍ  
 عندَ جارٍ عَزَّ جاراً... وجلاً  
 يا جنوداً خلِّقوا في زمانٍ  
 يحفرُ الإيمانُ في الدهرِ مجراً  
 سيذوقُ الموتَ طعناً وحرَقاً  
 ويرى العُمى الدُّمى وهي تهوي  
 وينالُ الرِّيَّ زَرْعٌ وضُرْعٌ  
 طوّفت بالركبِ أطيافُ (بدرٍ)  
 ها همو أمامَ عينيك صرعى  
 تخفقُ الأرجاءُ والمُردُّفون الـ  
 وأسارى الأمسِ خَلَقٌ جديدٌ  
 وأبو الزَّهراءِ يدعو أبا جَهِـ  
 يا رجالاً حلَّقُوا في الأعالي  
 ما تساوى صارخٌ في جحيمٍ  
 ورقيقٌ للطواغيتِ... قنٌّ  
 وضياءٌ من حَكيمٍ حميدٍ

دَيْدَنُ البِـحَارِ مدٌّ وجَزُرُ  
 ووراءَ الليلِ يَمْتَدُّ فَجْرُ  
 وبها من النبيِّينَ عِطْرُ  
 في رحابِ الخلدِ طابَ المقرُّ  
 وحريـرٌ وصحافٌ ودُرُ  
 السَّما والروضُ رِيانُ نَضْرُ  
 بشريٍّ أو دنا منه فِكْرُ  
 قد تجلَّى والمحبُّونَ كُثْرُ  
 تتراءى فيه كالبدْر (بدرٍ)  
 هـ ولا يثنِيهِ طِينٌ وصَخْرُ  
 أُخْطِبوْط... ما خلا منه شِبْرُ  
 وحُطامِ اللَّاتِ ظُهِراً يُجَرُّ  
 هدَّه الظَّمأ، وبَيْداءُ قَفْرُ  
 وانطوى دهرٌ ودهرٌ ودهرُ  
 وحِصادُ الكُفْرِ خِزْيٌ وخُسْرُ  
 عُرُّ قد حُطُّوا تِباعاً، وكُرُّوا  
 فكَهْ مِنْ رِبْقَةِ الطَّيْنِ صَهْرُ  
 لِي فيُصْغى الوغْدُ، والقبرُ بئرُ  
 لم يَشُدَّهُمْ تُرابٌ وتِبْرُ  
 وطيورٌ في القناديلِ خُضْرُ  
 وطلیقُ دانَ لله... حُرُّ  
 وعمى يعماه زَيْدٌ وعمرو

فارتقبهم إذ تطيرُ الرّواصي      سُحْباً.. وَيَضَعُّ الخَلْقَ نَقْرُ  
وَتُدْكُ الأرضُ دَكًّا وَكُلُّ      مِنْ بَنِيهِ وَأَبِيهِ يَفِرُّ  
فكلا الحزبين يسعى لدارٍ      ماله في غيرها مُسْتَقَرُّ



## صريع الهوى<sup>(١)</sup>

صريع الهوى، غرَّتْكَ، وهي غرورُ  
رَمَتْكَ ابنةٌ للدهرِ في طَرْفِهَا<sup>(٢)</sup> الردى  
مرَبَّةً<sup>(٣)</sup> في المسكِ والماسِ . . فُتِنَتْ  
إذا أقبلتْ أنستْ أختُ اللَّبِّ لُبَّهُ  
عروسٌ . . بلا قلب، يُطيفُ بها الورى  
ولولا الهوى لم يَهْوِ في النارِ مَنْ هوى  
لها شركٌ مَنْ يَنْجُ منه فقد نجا  
تُغَيِّرُ وتَمْضِي كالخيالِ . . وخَلَفَهَا  
عشاءٌ، ضَحَى، والليلُ داجٍ، ومُقْمَرٌ  
فيالكِ رُكباناً على البِيدِ<sup>(٤)</sup> كالقَطَا  
أطارتْ رُماةَ الدَّهرِ قوسٌ قديمةٌ  
فكنْ واحدَ الدُّنيا فأنْتَ وُريْقَةٌ  
لَقَى<sup>(٥)</sup> كلَّ ريحٍ في قفارٍ مخوفةٍ

وعُمْرُكَ طَيْرٌ مِنْ يَدَيْكَ يَطِيرُ  
تناذرها الرُّكبانُ . . وهي نذيرُ  
شُموسٍ ضَحَى في ثوبها . . وبُذور  
وَهانَ عليه الرُّقُّ . . وهو أَمِيرُ  
لها مِنْ سُويداءِ القلوبِ ستورُ  
ولا عَقَرَتْ أَهْلَ الحُلومِ عَقُورُ  
حبائله كالسَّيفِ وهي حَيرُ  
دماءٍ، ودُمْعٌ<sup>(٤)</sup> واكفٌ . . وقُبُورُ  
أصيلاً، سُحيراً، والبلاذُ حرورُ  
وفوقكِ عِقْبَانٌ عَتَتْ ونُسُورُ !  
ورامٍ بحبَّاتِ القُلُوبِ خبيرُ  
على طُرُقِ الرُّكبانِ مِنْكَ كثيرُ  
لَهْنٌ غَوَاءٌ تارةً وصَفيرُ

(١) نشرت القصيدة في مجلة المجتمع الكويتية بتاريخ ٥-٥-١٣٩٦ هـ. الأشقر.

(٢) عينها.

(٣) من التربة التشبُّه.

(٤) الحنظل المخطط.

(٥) واكف: سائل.

(٦) الصحارى.

إِلْهَكَ (لَيْلَى) مَا لَنَا فِيكَ حِيلَةٌ  
 ذَلَّلْتَ فَعَزَّزْتُ وَاسْتَقَدَّدْتُ<sup>(١)</sup> فَقَيَّدْتُ  
 قَعَدْتُ وَجَدَّ الطَّيِّبُونَ إِلَى الْحَمَى<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ حَدَّقْتُ عَيْنَاكَ حَوْلَكَ لَحِظَةً  
 فَيَا عَجَباً أَذْبَرْتُ وَالِدَهُرُ قُلَّبُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَا كُنْتَ إِذْ أَلْقَى "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ"  
 فَقُلْنَا: "بَلَى" قَالَ: "الْمَوَاقِيقُ بَيْنَنَا"  
 فَصَمْتُ عُرَاهَا يَا خَوْوُنْ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَرِثْتَ ثَرَاناً لَسْتُ تَعْرِفُ قَدْرَهُ  
 فَسَقِيّاً لِعَهْدٍ بِالْدِّيَارِ إِذِ الْحَصَى  
 قَرُونٌ خَلَّتْ كَانَتْ لُبَاباً قُشُورُهَا  
 وَذُرِّيَّةٌ كَالذَّرِّ. . قَدْراً وَقُدْرَةً  
 إِذَا مَجَّهَا التَّيَّارُ ظَلَّتْ نِفَايَةً  
 وَغَابِ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْأَقْلَامِ لَا دَرَّ دَرُّهَا  
 تَعَهَّدَهَا إِبْلِيسُ حَتَّى تَهْوَدَتْ  
 أَكُلُ أَبِي جَهْلٍ لَدَيْكُمْ مَوْلَةٌ

عليها قَصَرْتَ الْعُمَرَ وَهُوَ قَصِيرٌ  
 فَأَنْتَ بِأَغْلَالِ الْحَدِيدِ جَدِيرٌ  
 وَلِذَلِكَ الْخُطْبَانُ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ مَرِيرٌ  
 رَأَيْتَ الرَّحَى السَّودَاءَ<sup>(٦)</sup> وَهِيَ تَدُورُ  
 وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا صَبَابٌ وَدُبُورُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَيْنَا، وَلِلْأَقْلَامِ ثَمٌّ صَرِيرٌ؟  
 وَأَنْتَ سَمِيعٌ يَوْمَئِذٍ بِصِيرٍ  
 عَلَيْكَ شُهُودٌ مِنْكَ فِيكَ حُضُورٌ  
 وَأَلَيْسَتْ تَاجاً أَنْتَ عَنْهُ صَغِيرٌ  
 قَنَادِيلُ فِي جَوْفِ الظَّلَامِ تُنِيرُ  
 وَفِي قَرْنِنَا هَذَا اللَّبَابُ قُشُورُ  
 عَلَى ظَهْرِ سَيْلٍ حَيْثُ سَارَ تَسِيرُ  
 وَمَا لِنَفَايَاتِ السُّيُولِ شُعُورُ  
 لَدَيْهَا مِنَ السُّمِّ الزُّعَافِ<sup>(٨)</sup> بُحُورُ  
 وَعَلَّمَهَا الْمَلْعُونُ كَيْفَ تُغَيِّرُ  
 وَأَنْتُمْ قَرَابِينُ لَهُ وَبَخُورُ؟

(١) الشيء المطروح .

(٢) استسلمت .

(٣) الموت .

(٤) منقلب .

(٥) المقصود هنا الجنة .

(٦) الريح الغربية الشديدة .

(٧) جمع غابة .

(٨) القاتل .

تصوغون عارَ الدهرِ تيجانَ عَسَجِدٍ<sup>(١)</sup>  
تَعَفَّنَ وَجْهُ الْأَرْضِ حَتَّى تَسَمَّمَ الـ  
وإِعْصَارُ جَنْكِيزٍ يُدَوِّي .. وَبَحْرُهُ  
هي الحربُ في كُلِّ الميادينِ .. خَلَفَهَا  
هي الحربُ فانظُرْ هل هناك بقيَّةُ  
يُذِيرُ رَحَاها أَلْفُ كِسْرَى وَقِصِرْ  
أَعَزُّ ضَحَاياها القلوبُ... تخالُها  
لَكَ اللَّهُ يا أَقْصَى تَقَنَّنَتْ<sup>(٥)</sup> باكِياً  
بكِتَ وأيدي الجاهليّاتِ تلتقي  
فأخْزَاكَ رَبِّي يا غِثاءُ أَلَا تَرى  
مِلايينُ .. يا لَيْتَ المِلايينَ لَمْ تَكُنْ  
وَسِرْبٍ مِنَ الْإِنْسِ السَّمَاوَاتُ تَحْتَهُ  
رَبِيبُ الْمُقَادِيرِ الْأَعَزُّ كَأَنَّهُ  
عَلَى لَهَبِ الْمَأْساةِ أَحْكَمَ صَقْلُهُ  
يَرُوعُ حَيِّياً طَيْفُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ:  
غداً ياأخذ الإسلام مجراه عَنوَةً<sup>(٦)</sup>

وَكُلُّ يَوْلَى، والحسابُ عَسِيرُ  
جَنَى<sup>(٢)</sup> .. وتَعادَتْ أَفْرُغٌ وَجذورُ  
رُعودُ .. وَلَيْلٌ عاصِفٌ .. وَهديرُ  
مَراجِلُ<sup>(٣)</sup> قارٍ في الصّـدورِ .. تَفورُ  
من الدَّارِ؟ وانظُرْ هل هناك تُغورُ؟  
وَأَلْفُ حَيٍّ<sup>(٤)</sup> للمديرِ مَديرُ  
خِرائِبَ بُصرى .. لَيْلُهُنَّ دُهورُ  
وَكُلُّ صِناديدِ الرِّجالِ أَسِيرُ  
عَلَيْكَ، وَعِجْلُ السَّامِرِيِّ يُخورُ  
إلى أَيِّ دَرْكِ في الوجولِ تَغورُ؟  
ويا لَيْتَ أَرْضَ الجاهليَّةِ بُورُ  
وَوِجْهَتُهُ عَرْشُ المَلِكِ... يَزورُ  
مِنَ الْقُرْبِ وَالْحُبِّ الْمُقَدَّسِ نورُ  
فليسَ لَهُ في العالَمينَ نَظيرُ  
إِذا جاءَ يَوْمِي لا تَقِيكَ جُحورُ  
وَيُعْتَقُ أَقْنانُ<sup>(٧)</sup> وَيُحْرَقُ نِيرُ<sup>(٨)</sup>

(١) الذهب.

(٢) الثمر.

(٣) قدور.

(٤) حيي بن أخطب وهو هنا رمز لليهود.

(٥) غطيت وجهك.

(٦) قهراً.

(٧) عبيد.

(٨) الخشبة التي على أعناق البهائم للحرث.

## غريب الديار<sup>(١)</sup>

قصيدة رمزية تعبر عن رحلة المؤمن الغريب في عصرنا عائداً إلى دار الإسلام وما يعترض طريق عودته من عوائق وأخطار، وهو مع ذلك قويّ بالله... مستبشر، يتغنى بالصباح الجميل، وهو في ظلام المحن.

|                                      |                                  |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| يرحلُ الموتُ يا حدودَ الورودِ        | وتدبُّ الحياةُ في كلِّ عودِ      |
| ولجئنا الأنهارَ يجري مَرايا          | وأريجُ التفاحِ ذو تغريدِ         |
| وحبيبي يُطلُّ من قَمَمِ الخلد... .   | يد على موكب الصَّباحِ الجديدِ    |
| عابرٌ يقطع الدِّياجي غريباً          | ويغني في دربه الممدودِ           |
| لم تُقلِّلْ حنيننا الصَّرصرُ القَرَّ | هُ في وحشة الليالي السُّودِ      |
| في السُّويداءِ أنتِ أيتها الدا       | رُ برغمِ الهوان والتشريدِ        |
| وبعينيهِ يذرُعُ الأفقَ والأنـ        | جُمُ تنأى خَلْفَ الغمامِ الوئيدِ |
| أنتِ نُور السَّماءِ والأرضِ يعنو     | لكَ ما في الوجودِ مِنْ مَوْجودِ  |
| أنتِ أدنى إليّ منِّي ومولا           | ي الذي في يديه حبلُ الوريدِ      |
| وعواء الذئابِ في الغورِ ناءٍ         | تترامى أصداؤه في النُّجودِ       |
| رجُلٌ والرجالُ قُلٌّ وما يَعـ        | جُمُ عودَ الرجالِ غيرُ الصَّمودِ |
| والدَّجى يورث الدَّجى وكأنَّ الـ     | فَجَرَ قد ماتَ منذُ عهدِ بعيدِ   |
| غيرَ شمسٍ في القلبِ فازَ بها أَحـ    | بأبه، دونها شمسُ الوجودِ         |

(١) نشرت في مجلة المجتمع الكويتية في ٢٥ شوال ١٣٩٥هـ. الأشقر.

وَإِذَا الْجُوعُ عَصَّهُ أَشْبَعْتَهُ  
يَصْبِرُ الْحَرُّ لِلزَّمَانِ وَلَا تَغُرُّ  
سِتْرَانِي أُمْرُغُ الْخَدَّ فِي التُّرِّ  
هَائِماً كَالنَّسِيمِ فِي الرُّوضِ كَالنَّوِ  
يَوْمَ آتَى الدِّيَارَ أَعْتَقُ يَا مَوْ  
وَيَشُدُّ الْغَرِيبُ خَنْجَرَهُ الضَّخْدُ  
وَرَوْسُ الْجِبَالِ تَضْرِبُ فِي الْعَيْدِ  
كَمْ أَطَارَ الصَّدَى قُلُوباً وَكَمْ ذَا  
رُبَّ مَوْتٍ يَرُدُّ مَوْتاً زَوَاماً  
يَنْشُدُ الدَّارَ . . بَعْدَ أَنْ ضَاعَ دَهْرًا  
يَتَلَقَّى الرِّيَّاحَ وَالْبَرْدَ وَالْأَمَّ  
كَلِمَا هَمَّ بِالْقُعُودِ لِحَيْظَا  
وَبَدُورٌ طَارُوا هَوِيًّا مِنْ اللَّيْلِ  
صَمَدُوا وَالْحَرِيقُ يَعْلُو وَدَبَّ  
وَلَعَّ الْكَلْبُ فِي دِمَاهِمَ وَقَدْ فَلَّ  
وَطَوْتَهُمْ مَجَاهِلُ الْغَيْبِ لَا إِنْ  
وَلَوْ أَنَّ الْجَمَادَ بَاخَ بِسِرٍّ  
رَبِّحَ الْبَيْعُ يَا بُدُورُ وَهَدَّتْ  
بَاءً نُمُورُذُ بِالْعَذَابِ وَظَلَّتْ  
وَيَطُولُ الطَّرِيقُ . . وَالرُّوحُ ظَمَأَى  
غُرْبَةً ذَاقَهَا الْخَلِيلَانِ عَادَتْ  
قَدْكَ يَا سَاقِي الطَّلَا كَلَّمَا كَفَّ

كَسْرَةً مِنْ جَرَابِهِ الْمَعْهُودِ  
جُرُّ نَعْلَاهُ فِي رِكَابِ الْعَبِيدِ  
بِ وَأَفْنَى عَنِ السَّوَى فِي سَجُودِي  
رِسِّ فِي عَالَمٍ بِغَيْرِ حُدُودِ  
لَا يَمِنْ غُرْبَةً تُطَوِّقُ جُنْدِي  
مَ وَقَلْبُ الظُّلَمَاءِ كَالْجُلُودِ  
مَ وَتَهْوِي الْوُدْيَانُ كَالْأُخْدُودِ  
قَفَّ شَعْرُ الْهَيَّابَةِ الرَّعْدِيدِ!  
وَشَهِيدٌ يُفْدِي بِأَلْفِ شَهِيدِ  
فِي دِيَارِ الْعَذَابِ وَالتَّهْدِيدِ  
طَارَ فِي بُرْدِهِ الْغَلِيظِ الزَّهْدِ  
تِ أَهَابَتْ بِهِ رِمَاحُ الْجُدُودِ  
لِ وَحُطُّوا عَلَى ضِفَافِ الْخُلُودِ  
بَاتُ نُمُورُذُ قَاصِفَاتُ الرُّعُودِ  
لَقَّ هَامَاتِهِمْ وَهَمَّ فِي الْقِيُودِ  
سَانَ يَدْرِي لِحَدٍّ لَهُمْ فِي اللَّحُودِ  
خَبَّرْتُ عَنْهُمْ أَلُوفَ الشُّهُودِ  
مَضْغَةُ اللَّحْمِ كِبْرِيَاءَ الْحَدِيدِ  
وَصَمَّةُ الْعَارِ فِي جَبِينِ الْجُنُودِ  
أَطْفَنِي يَا غَيُوثُ حَرَّ الْكُبُودِ  
بَعْدَ دَهْرٍ إِلَى حَفِيدِ الْحَفِيدِ  
فَ النَّدَامَى أَغْرَيْتَهُمْ بِالْمَزِيدِ



ومنادٍ إلى الرَّحِيلِ يُنادي  
والظَّلَامُ المطِيرُ ينسِفُه البَر  
وتراءتُ لعينه الدَّارُ عَنْ بُعْد  
دارُنَا روضةً من الخُلْدِ فيها  
دارُنَا أولياؤها المألُ الأع  
أسرةُ الكائناتِ فيها قلوبُ  
لا كَمَنْ يشترونَ بالدُّرِّ عُرّاً  
وتصدى له من الصخرِ وحشٌ  
يتولّى فيسبق الرِّيحَ مَغْوا  
ظاهرٌ غائرٌ.. قريبٌ بعيدٌ  
"يا لها موتةٌ"! ومدَّ إلى الخنْدِ  
"دارُنَا صوبَ مَشْرِقِ الشمسِ أُهْدِي  
إنْ أمتَ قبلَ أنْ أراكِ بعيني  
لكأنِّي أرى أبا بكرٍ الصّدِّ  
وانبرى الوحشُ من جديدٍ وضوءُ الد  
دانياً دانياً وشبَّ على خَلْدِ  
لحظةً ليسَ غيرٌ.. واندفعَ الخنْدِ  
فتدهدى ولم تَزَلْ قبضةُ الفؤ  
حَسناً ثمَّ تابَعَ السَّيْرَ في الإعد  
مُوغِلاً في معاقِلِ الموتِ قهراً  
لا كَلالاً.. والليلُ ولَّى وزالا  
مِنْ بَعِيدٍ.. لاحَتْ قِبابُ الخُلودِ

أسرعوا ما لَنَا هُنَا مِنْ قُعودِ  
قُ وتعدو الضَّبَاعُ عَدُوَّ الطَّريدِ  
دِ فسالتُ دموعه كالوليدِ  
يَعْرِفُ الآدميُّ معنى الوجودِ  
لى وُفودٌ تَحُلُّ إثْرَ وُفودٍ..  
قد أضاءتْ بالحُبِّ والتوحيدِ  
وبزِيَّ الإنسانِ زِيَّ القُرودِ  
كاسرٌ جازرٌ غليظُ الزُنودِ  
رُ الدِّياجي بنابه المَبْرودِ  
جبليّ.. ألدُّ جدُّ حَقودِ  
جرِ يُمناه للصِّراعِ العنيدِ  
كُ فؤادي في يومكِ الموعودِ  
فعلى الدَّرْبِ إخوتي كالأسودِ  
ديقٌ فيهم، وخالدَ بنَ الوليدِ  
بَرْقٍ يجلوهُ لحظةً ثمَّ يُودي  
فَيَتَّيهِ بشعرِهِ المشدودِ  
جَرُّ في القلبِ هائلَ التَّسديدِ  
لاذٍ في الجوّ في انتظارِ المزيدِ  
صارٍ يتلو آيَ الكتابِ المجيدِ  
نافذاً من طريقِها المسدودِ  
وتَلالاً وَجْهَ الصَّبّاحِ السعيدِ  
لا كَلالاً.. عَيْدٌ ولا أَلْفُ عِيدِ  
أخذت شكلها النهائي في ربيع الأول ١٣٩٥هـ.

## غداً يعود الربيع

لاحت غيومُ الخريف مقبلةً  
وحالياتُ<sup>(١)</sup> الأشجار موحشةً  
وهبت الرياحُ ذاتَ حَشْخَشَةٍ  
وأرنبُ البرِّ ندَّ<sup>(٢)</sup> من عوسجٍ  
وصاح راعٍ عليه كُوفِيَّةٌ  
عقاله مَرَعَزُ<sup>(٣)</sup> وخنجره  
ملوحاً بالعصا وآونةً  
وفي الفضاء البعيد سِرْبُ القطا  
وغابت الشمس والرّبي جثمت  
وعاد يبكي من لوعةٍ بلبلٌ  
واحسرتا يا ربيع! فارقَتنا  
غداً يعود الربيع يا إخوتي

تَجُرُّ أحمالها على الأفقِ  
تُرْعَشُ أغصانُها من الفَرَقِ<sup>(٤)</sup>  
وطار في الجوّ ساقطُ الورقِ  
إلى شعاف<sup>(٥)</sup> من الحمام تقي  
يقفوا قطع المعزى على الطّرقِ  
في جنبه والجِرَابُ في العنقِ  
يرمي وطوراً يجري بلا رهقِ  
مسافرٌ في مجاهل الشّفَقِ  
في بُرُقُعٍ كالرصاص محترقِ  
تغريده في المروج كالغدق<sup>(٦)</sup>  
وكنّت ملء القلوب والحدقِ  
عودةً نهر الضّياء في الفلقِ

(١) عليه الحلّي.

(٢) الخوف.

(٣) انطلق.

(٤) أعالي المرتفعات.

(٥) من شعر المعز.

(٦) الماء المُرّوي.

والشمس تجلو كرومنا والشّذا  
ويثقل الخوخُ في البساتين والتّـ  
والتين يدعو في لهفة صرداً<sup>(١)</sup>  
وحيث سرّنا الحقولُ ضاحكة  
والبحر صافٍ تريك آيائه  
وبحر قمحٍ في ألف بحرٍ لنا  
حياة رُوحٍ من الصّبا عاطر  
تمضي على رسلها بنا سُننٌ  
أفدي قلوباً ربيعها دائمٌ  
قربها ذو الجلال من عرشه  
أحلى ربيعٍ في الأرض قلبُ امرئ

يفوح والماء في الجرار نقي  
تُوثُ وحبُّ الرّمّان ذو الفلق  
تقطّق من فوق لوزة يَقق<sup>(٢)</sup>  
والسّنبُلُ ابنُ المحراث والعرق  
روائع الإخضرار والزّرق  
من ذهبٍ في البّطاح مُؤتلق  
داعبَ زهرَ الليمون في الغسق  
لا تُتّقَى بالدروع والدّرق<sup>(٣)</sup>  
من أفق ترتقي إلى أفق  
فحلّقت من جماله العبق  
من ظلمات الصلصال مُنعتق  
جدة ١٩-٧-١٤١١ هـ الموافق ٣-٢-١٩٩١ م<sup>(٤)</sup>



(١) برداً.

(٢) شديد البياض.

(٣) التروس.

(٤) هذا التاريخ تاريخ تنقيح القصيدة لا كتابتها فهي تعود إلى حقبة السبعينيات. وورد في تعليق على نسخة بخط الشاعر " هذه قصيدة مضى عليها ربع قرن ونقحّتها في هذه الأيام ". الأشقر.

مرحلة الثمانينيات

## فلسطين

غَنَّنَا.. فالُدُّجَى شديداً السَّوَادِ  
غَنَّنَا.. في العيون شوكٌ وفي الآ  
غَنَّنَا.. خبزنا السكاكينُ.. والكأ  
مِنْ صديقي صرختُ لا مِنْ عدوي  
أصدقائي.. يسمِّمونَ جروحي  
أصدقائي.. إن زودوني بشيءٍ  
غُرْبتي ليُلها جحيماً تلظي  
قد ورثنا هذا التشرُّدَ في الآ  
من رحيلٍ إلى رحيلٍ إلى ذَبْ  
معنا تُولَدُ القيودُ على الأقد  
نحن زهراً من روضةِ المسجد الأقد  
للمنايا يرموننا والمنايا  
لَمْ تَزَلْ خيلُ خالدٍ وشُرْحبيد  
قل لمن يطمعون فينا أفيقوا  
في فلسطينَ حَطَّ ذو القَلَمِ الأعْد  
وتهاوتْ راياتُ رومٍ وفُرسٍ  
في لهيبِ القنابلِ احترق الزيد...

وقطيعُ الرقيقِ من غيرِ حادِ  
ذانِ شوكٍ.. والشوكُ في الأكبادِ  
سُ دُمٌ.. والرقابُ في الأصفادِ  
ومِنْ الأصدقاءِ أعدى الأعادي  
منذ قرنٍ ويحرقون حصادي  
زودوني بحفنةٍ مِنْ رَمادِ  
فيه مليون مَأْتَمٍ وِجدادِ  
فاقِ مِنْ قَبْلِ ليلةِ الميلادِ  
حِ إلى قُمْقُمٍ.. إلى إبعادِ  
دام مرسومةٌ بغيرِ مِدادِ  
صى ذَرَّتْهُ الرياحُ في كلِّ وادِ  
بيدِ اللهِ لا بأيدي العبادِ  
لَ وعمرو مَنّا على ميعادِ  
دونَ ما تطلبون خَرُطَ القتادِ  
لى طريقَ الأجدادِ والأحفادِ  
وفلّولُ الأربابِ والأندادِ  
فُ وبانَ الطَّريقُ للروادِ

أيها العمي أبصروا إنَّ شرَّ الـ  
كذبوا كلهم وأسلمنا الدَّجـ  
أيَّ نارٍ خلَّفتِ يا نارَ (صبرا)  
أيَّ نارٍ يا (دير ياسين) هل يُظـ  
جسّموا دينهم لنا فلدينا  
هرمٌ من جماجم الشيب والشُّبـ  
يا ديوني . . لا بُدَّ يوماً وإن طـ  
في نسيم الأسحار تنفحنا أظـ  
طبريا . . حورية الموجة العذـ  
أين مني يافا ونابلس والقُدـ  
أين عهد الصُّبا المجنح في بيـ  
صفدٌ بئر سبع اللدّ والرمـ  
خدشت وجهها قحابٌ يهوذا  
زُرقة اللارزورد في شطّها السّا  
ونرى والأمواج بيضاء كالفضـ  
إيه يافا أين الطفولة بالأصـ  
ذي فلسطين في المحاجر في الأعـ  
تتجلّى فيدمع القلب والعِيـ  
يُفلت العمر والديار طلوت  
يُفلت العمر من يدينا وحيفا  
عُد إلينا . . قد ضيّع الدين والدنـ  
يذبحون الشعوب ذبح السُّكاري

خلق أعمى العينين أعمى الفؤاد  
جأل بعد العمى إلى الجلاذ  
وجبال سود من الأحقاد!  
في ماء البحار غلّة صاد؟  
هرم ليس مثله في البلاد  
إن والأُمّهات والأولاد  
ل المدى أن يجيء وقت السداد  
ياب مرج ابن عامر والوهاد  
راء حُلُم الأرواح والأجساد  
س وعكا وغزة الأمجاد؟  
ت دراس سقت ثراها الغوادي؟  
ل حيفا الخليل داري تلادي  
وهي كالخور حُسْنُها في ازدياد  
حر تُغري الأمواج بالإنشاد  
ضة أحلام أُمسها المُستعاد  
داف تلهو والبحر سمح القياد؟  
ماق . . فوق الجدران تحت الوساد  
ن وتفنّى الألوان غير السّواد  
ليس فيها إلا الغراب ينادي  
لصلاح تدق باب الجهاد  
يا صعاليك من عباد العباد  
ويبيعون لحمها في المزاد

عُدْ إلينا . . حتى اليرابيع والفئ  
يا صلاحُ العملاقُ فجري وفجرُ  
والدُّجى في المخيّماتِ دموعُ  
تذعُرُ الليلَ في فلسطينَ أشبا  
وتلوحُ المخيماتُ قبوراً  
ليسَ بعدَ العِشاءِ سُمارها إلـ  
وهي تغلي . . وأيُّ نومٍ على نا  
وعيونُ الأطفالِ آخرُ ما تُنـ  
رقدت . . والنجومُ ترنو إليها  
يا رياحاً . . تنوحُ من سالفِ الدهرِ  
احملي للمخيماتِ سلامي  
غرّدي يا قيثارَ الليلِ للفرجِ  
غرّدي للربيعِ إنّ السنينَ الـ  
أيها اليائسونَ إنّ حدودَ الـ  
تزرعُ العرْقَدَ الحقيقيرَ يهودُ  
ولديها مليونُ جحرٍ وجحرُ  
ازرعي وازرعي . . وهل ينفعُ الزر  
(إنّ قارونَ كانَ مِنْ قومِ موسى)  
خَسْفَةٌ جُلجلتْ بهِ في طباقِ الـ  
ما حفظتِ الدروسَ يا أُختِ عادِ  
ألفُ مليونِ مُسلمٍ مرّ في أفـ  
وليالٍ تُعُدّها لكِ عدّاً

رأى صارتَ فينا من القوادرِ  
الشرقِ قلبٌ كقلبك الوقادرِ  
وذاري العرودِ في أعيادِ  
حُ جنودِ الدورِيّةِ الأوغادرِ  
أو طلولاً بَقَيْنَ مِنْ عهدِ عادِ  
لأحفيفِ الأشجارِ والأعوادرِ  
رِ غَضَى مستحيلَةَ الإخمادرِ؟  
طُرُ أيدي اليهودِ فوقَ الزنادِ  
بعيونٍ لم تكتحلُ بالرقّادرِ  
رِ وتزدادُ لوعةً في البوادي  
واكتواءَ الحشا بنارِ البِعادِ  
رِ وغنّي ألحانَ عهدِ الودادِ  
خُضِرَ تأتي بَعْدَ السنينِ الشدادِ  
ورْدَ حمراءَ رَغَمَ أنفِ الجرادِ  
في فلسطينَ عُدَّةً للعوادي  
وجبالٌ من عُدَّةٍ وعتادِ  
عُ وربُّ الأربابِ بالمرصادِ؟  
أفلا تذكرونَ عُقبى الفسادِ؟  
أرضٍ فَرِيّاً تَفْريهِ حتى المعادِ  
أين عادٌ وأين ذاتُ العِمادرِ؟  
واههمُ مُذْ رأوكِ طعمُ الزادِ  
شَفِراتُ السيوفِ في الأغمادرِ

قد وقيناكم مَحَارِقَ رُوما  
 ورفعناكم على راحتينا  
 كان في مصر كالملوك (ابن ميمو  
 فغلبتم في اللدغ رُقْطَ الأفاعي  
 وبقرتم لنا بطونَ الحَبَالِي  
 لا تقولوا موسى وتوراة موسى  
 أيها الغارقون في ألف بحرٍ  
 بالذي كَلَّمَ الكليمَ . . . بماذا  
 أيَّ حِلْفٍ جَمَعْتَ يا بنتَ صهيو  
 يا لعشاقكِ الكثيرينَ . . فيهم  
 من أعالي (القولجا) إلى (المسيبي)  
 سَابَقَ المنجلُ الصليبَ إلى النجـ  
 كلُّ شيءٍ يهونُ من أجلِ عيني  
 ولنا اللهُ يا أخَيَّ ويغني اللهُ  
 سلَّ (حاييم) خنجرَ العليج (فيرو  
 يقطرُ السُّمَّ وهو سكران يهذي  
 سحنةٌ مثلُ سحنةِ الأعورِ الدَّجـ  
 (السلامُ السلام . . شالومُ شالو  
 (إنَّ عندي لَجَنَّةٌ للمطيعـ  
 أيها الأعور الصغيرُ . . . رويداً  
 قائدي فارسُ البُرَاقِ وإخـوا  
 قد أضاءَ القرآنُ قلبي فحلَّقـ . .

وقَطَعْنَا عنكم يَدَ الاضطهادِ  
 فَمَدَدْتُمْ إلى الثريَّا الأيادي  
 (ن) و(رأسُ الجالوتِ) في بغدادِ  
 بنيوبٍ مثلِ الخرابِ الحدادِ  
 وغلبتم فرعونَ ذا الأوتادِ  
 يا وحوشِ الخرابِ والإلحادِ  
 من دمِ الأنبياءِ والعُبادِ  
 تعجنون الفطيرَ في الأعيادِ؟  
 نَ؟ وماذا جَنَّدْتَ مِنْ أجنادِ؟  
 كلُّ ما في الدنيا من الأضدادِ!  
 لك ما تطلبين من إمدادِ  
 مِ السُّداسيِّ بَعْدَ ذاكِ التعادي  
 لك ومِلْحٌ في أعينِ الحَسَّادِ  
 عن هذه الصخورِ الصَّلاـ  
 (ز) غلامِ (المغيرة) الحدادِ  
 بدعاوى التلمود والميعادِ  
 جالٍ والعينُ مجمرٌ ذو اتقادِ  
 مُ . . أنا ربكم وأنتم عبادي  
 ن . . . وعندي نارٌ لأهلِ العنادِ  
 (بابُ لُدٍّ) ميعادنا للجلادِ  
 ني المثنى وطارقُ بن زيادِ  
 تُ وراءَ الأزمانِ والأبعادِ



(مَكَّتِي) أَخْتُ (طَيْبَتِي) أَخْتُ (قُدْسِي)  
يا عهودَ الضياعِ والموتِ والأو  
بَرَقتْ بَدْرُ الجديدة. . هذا الشـ  
فوق كلِّ الراياتِ رايةُ ربي  
رجب ١٤٠٤ هـ - إبريل ١٩٨٤ م



## غَرْدِي

غَرْدِي والأَرْضُ تَتَقَدُّ  
غَرْدِي والبَيْدُ غَارِقَةٌ  
غَرْدِي والشمسُ ضاحِكَةٌ  
غَرْدِي والبدرُ يَسْحَرُنَا  
غَرْدِي والفُلكُ داميةٌ  
في بحارٍ من شواطئها  
يتجلى فوق زُرْقَتِها  
غَرْدِي قَبْلَ الرَّدَى فعلى  
النجومِ الزُّهرِ يَشْغَفُها  
ساطعُ كالبرقِ.. منطلقُ  
كلِّ شمسٍ حُرَّةٍ أَمَةٍ  
قطرةٌ من بحرٍ قُدْرَتِهِ  
يا غياثَ المستغيثِ إذا  
لَمَحَتْ.. والقلبُ مُحْتَرِقُ  
أَوَّلُ ما قَبْلَهُ أَحَدُ  
ظاهرٍ ما فوقه أَحَدُ  
مَدٍّ لِلدُّنْيَا موائده

والذُّرى بالثلجِ تَبْتَرِدُ  
في الدَّجَى والنَّيْبُ ترتعدُ  
وقواريرُ الشِّذا جُدُّ  
والدُّنَى روحٌ ولا جَسَدُ  
وهي بالأحبابِ تبتعد  
أَقْلَعَ الأجدادُ والولَدُ  
أَزَلَّ أطرافُفه الأَبَدُ  
كلُّ حيٍّ للردى رَصَدُ  
في الأعالي طائرٌ غَرِدُ  
من قيودٍ ما لها عَدَدُ  
للَّذي بالحُسْنِ يَنْفَرِدُ  
جاءها من نُورِهِ المَدَدُ  
حَسْرَجَتْ.. واستحكمَ الزَّرَدُ  
فإذا جمرُ الغضا بَرَدُ  
آخِرُ ما بَعْدَهُ أَحَدُ  
باطنٌ ما دُونَهُ أَحَدُ  
فالبرايا كلُّها تَرِدُ

|                                     |                                     |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| بِاسْمِ مَحْبُوبٍ لَهُ سَجَدُوا     | غَرَّدَ الْأَحْبَابُ مِنْ طَرَبٍ    |
| ظَلَّ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ   | فَاخْتَفَى كُلُّ الْوُجُودِ وَمَا   |
| أَإِذَا جِئْرَانُنَا جَحَدُوا       | يَا تُرَيَّا... يَا أُخَيَّتَنَا    |
| لَيْتَ مَنْ أَبْكُوكِ مَا وُلِدُوا  | تَذَرَعِينَ اللَّيْلَ بَاكِئَةً     |
| هَلْ يَضِيرُ الْأَنْجَمَ الزَّبَدُ؟ | زَبَدٌ تَلْهُو الرِّيحُ بِهِ        |
| غَابَةِ التَّفَّاحِ لَاحَ غَدُ      | غَرْدِي.. فَالْوَرْدُ فَاح.. وَمِنْ |

١٥-١-١٤٠٧هـ الموافق ٩-٦-١٩٨٦م



## أمي (١)

يا طائراً من أرضِ آبائي  
ينفُحُ عطرُ الورد من ريشه  
ريان من تلك الجنان التي  
تسبحُ بالأسحارِ في فضّةٍ  
وفي البساتين بحارُ الشذا  
تغريدهُ يشفي من الدّاء  
ريانَ . . من رياناً<sup>(٢)</sup> أحبّائي  
تخلُبُ البابَ الألبّاءِ  
كأنّها حُوريّةُ الماءِ  
وفي السّما بحار أضواء

\*\*\*

من ألف ميلٍ جئت قتّالةٍ  
على جياذٍ من بُروق طوّتْ  
خرقت ألفاً من ستور الدُّجى  
نقرت قلبي نقرّةً أوقدتْ  
ذاتٍ فلا<sup>(٣)</sup> يعمى بها الرائي  
عهد المهارى<sup>(٤)</sup> والأدلاءِ  
وبتّ تبكي في سُويدائي  
ناراً على جمري ورمضائي

\*\*\*

أمي . . أصاب السّهم أمي . . ومن  
من قلبها اقتطفْتُ قلبي ومن  
كالأمّ في بنات حواء؟  
أحشائها اقتطعتُ أحشائي

---

(١) نشرت هذه القصيدة في جريدة الشرق الأوسط في الصفحة ١٤ بتاريخ ٥-٣-١٩٨٧م وهي منشورة في ديوان غريب الديار . الأشقر .

(٢) الرائحة الطيبة .

(٣) صحارى .

(٤) الإبل الجيدة .

وَرَبِّ أُمٍّ لِّلْمَعَالِي بَنَتْ "   
 جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَحْتَ أَقْدَامِهَا   
 وَدَّعَتْهَا فِدَارَتِ الْأَرْضُ بِي   
 وَحَلَّتِ الْمُزْنُ<sup>(١)</sup> عِقَالَ الْحَيَا<sup>(٢)</sup>   
 فَخَبَّاتُ فِي عَيْبَتِي<sup>(٣)</sup> قَلْبِهَا   
 يَا خُلَّتَا<sup>(٤)</sup> عِدَاكَ جَمْرُ النَّوَى<sup>(٥)</sup>   
 يَا خُلَّتَا . . مَالِي وَمَا لِلنَّوَى   
 يَا خُلَّتَا . . مَالِي وَمَا لِلنَّوَى   
 زَيْتُونَةٌ نَحْنُ عَصَافِيرُهَا   
 تَهْزَأُ بِالْإِعْصَارِ إِذْ لَا يُرَى   
 مُزَّقْ أَهْلُونَا وَأَوْطَانُنَا   
 إِذْ نَحْنُ أَيَتَامُ كَزُغَبِ الْقَطَا   
 نَنَامُ وَالْغِيْلَانُ مِنْ حَوْلِنَا   
 (بَيْتُ دَرَّاسٍ) طَلَلُ دَارِسُ   
 تَعْرِفْنِي . . تَعْرِفْنَا . . كُلَّنَا   
 مِنْ أَرْبَعِينَ حِجَّةً تَرْتَدِي

مَا لَيْسَ يَبْنِي أَلْفُ بَنَاءٍ   
 كَأُمٍّ عَيْسَى خَيْرَ عِذْرَاءٍ   
 وَأَظْلَمْتَ عَيْنِي وَأَجَوَائِي   
 حَتَّى ارْتَوْتُ بِالدَّمْعِ صَحْرَائِي   
 وَسَادَةٌ فِي مَهْجَرِي النَّائِي   
 حَرَّاقُ أَكْبَادِ الْأَخْلَاءِ   
 تَطْحَنُنِي بِعَشْرِ أَرْحَاءِ   
 تُسَكِّرُنِي بِغَيْرِ صَهْبَاءِ!   
 تَحْنُو عَلَيْنَا ذَاتُ أَفْيَاءِ   
 غَيْرُ الصَّنَادِيدِ الْأَشْدَّاءِ   
 وَالْقَوْمُ . . أَمْوَاتُ كَأَحْيَاءِ   
 تَقْتَاتُ بِالْحَضْبَاءِ وَالْمَاءِ   
 تُرْغِي . . وَتَرْمِينَا بِأَشْلَاءِ   
 لَكِنَّهَا جَدَّةُ آبَائِي   
 مَعْرِفَتِي لِكُلِّ أَبْنَائِي   
 أَسْمَالُ عَاقُولٍ<sup>(٦)</sup> وَحَلْفَاءِ<sup>(٧)</sup>

(١) السحب الممثلة.

(٢) المطر.

(٣) حقيبي.

(٤) أهل مودتي.

(٥) الفراق (مؤنثة).

(٦) نبات شوكي.

(٧) عشب.

وهي التي كانت لنا جَنَّةً  
أيامَ أُمِّي طفلةً عذبةً  
قد طرّزت لها يدا أُمِّها  
في أَرْبَعٍ مِنْ ظَبَايِ الْحِمَى  
ضفيراها جدولا روضةً  
ودَّعَتِ الْإِثْنَيْنِ عُوَادَهَا  
مُدَّتْ لَهَا كَأْسٌ لَهَا صَوْلَةٌ  
واليومَ في (جباليا)<sup>(٢)</sup> قبرُها  
فيها أفاعٍ لِلْيَلَى رُتْعُ  
يا وَالِدَيْنَا كُلُّنَا فِي يَدَيْ  
فَضْلُكُمَا نَبْضُ شَرَايِينَا  
فَضْلُكُمَا مِنْ فَضْلٍ مِنْ سَبَّحْتَ  
فَنَضَّرِ اللَّهُمَّ وَجْهَيْهِمَا  
وَالْفَلَكَ الدَّوَّارَ ماضٍ وَلَنْ  
نَحْنُ هُنَا الْيَوْمَ وَلَسْنَا هُنَا  
نَحْنُ عَلَى الْبَحْرِ . . ونمضي غداً  
وَالدَّارُ - يا مَعْشَرَ مَنْ لَا يَرَى

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

٢٣/١/١٤٠٧ هـ ٢٧/٩/١٩٨٦ م

في كوكبٍ كالشمس وضياءً  
تَخْضِبُ كَمَّيْهَا بِحَنَاءٍ  
مَا لَمْ تُطَرِّزْ كَفُّ وَشَاءٍ<sup>(١)</sup>  
يَرْفُلْنَ فِي أَبْرَادِ نَعْمَاءٍ  
في قامةٍ كالورد هيفاءً  
وارتَحَلْتُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ  
قد أعجزت طَبَّ الْأَطْبَاءِ  
في حَوْمَةٍ<sup>(٣)</sup> لِّلْمَوْتِ بَكْمَاءِ  
تُرْعَدُ مِنْهَا كُلُّ رَقْطَاءٍ  
فَضْلِكُمَا مِنَ الْأَرْقَاءِ  
في كُلِّ إِصْبَاحٍ وَإِمْسَاءٍ  
بِحَمْدِهِ الْحَيَّتَانِ فِي الْمَاءِ  
وَإِغْمُرْهُمَا بِفَيْضِ سَرَّاءٍ  
يُوقِفُهُ بُكَاءُ بَكَّاءٍ  
كَأَنَّنا أَصْدَاءُ أَصْدَاءِ  
مِنْ أَلْفِ مِينَاءٍ وَمِينَاءٍ  
هناك . . . عند الشاطئ النائي

(١) الذي يزين الثياب .

(٢) بلدة في قطاع غزة .

(٣) ساحة (المقبرة) .

## شجر الزيتون<sup>(١)</sup>

أمامك يومٌ يجعل الليل سرمداً<sup>(٢)</sup>  
 قد احمرَّت الآفاقُ غرباً وضُرَّجت<sup>(٣)</sup>  
 وقاربَت الشيطانَ والموجُ صاحبُ  
 سهامٍ يحرقُن الهواجرَ والدجى  
 إذا ما وردنَ البحرَ والليلُ مقررٌ  
 ولم تزل الدنيا ومن يعبدونها  
 وما غابة لم تعرف الغابُ مثلها  
 طوت ألفَ قرنٍ وهي خضراءُ غضةٌ  
 توطنُتها ملعونةٌ مقشعرةٌ  
 إذا ظمئتُ يوماً إلى الماء أمطرت  
 وخلفك يومٌ غيرُ يومِكَ قد بدا  
 قطيعَ غمامٍ لا يزال مشرداً  
 بك الأرحبيات<sup>(٤)</sup> التي تنقُع الصدى<sup>(٥)</sup>  
 دراكاً<sup>(٦)</sup> إذا الحادي على الميسِ<sup>(٧)</sup> غرداً  
 على ثبج<sup>(٨)</sup> البحر ارتحلت مجدداً  
 سرابَ فلاةٍ لاحَ ثم تبدداً  
 إذا داعبت أطيأرها الليثُ أرعداً  
 لها غمراتٌ تجعل الظُّهرَ أسوداً  
 تصارعُ فيها الجنُّ والإنس والردي  
 دماً فتروى أيكها<sup>(٩)</sup> وتأوداً

(١) نشرت القصيدة في جريدة عكاظ السعودية (الأسبوع الثقافي) بتاريخ الإثنين رمضان ١٤٠٨ هـ الموافق ٢-٥-١٩٨٨م العدد ٧٩٧٣. الأشقر.

(٢) سرمد: دائم.

(٣) ضرجت: صبغت.

(٤) الأرحبيات: الإبل الجيدة.

(٥) تنقع الصدى: تروي الغليل.

(٦) دراكاً: لا توقف.

(٧) الميس: شجر تصنع منه الرحال.

(٨) ثبج: سطم وظهر.

(٩) الأيك: الشجر الملتف.

وكلُّ له سهم فمن حان حينه<sup>(١)</sup>  
حصاها عظامُ الأولين، وورڈها  
وعبدٍ خَصِيٍّ يشتري الغيَّ بالهدى  
إذا ما رأى بدراناً تمعر<sup>(٢)</sup> وجهه  
ويقتلع الزيتون شَلَّتْ يمينه  
لك الموتُ فانظر كلُّ زيتونةٍ هوت  
فيا أيها الساقى كؤوسك أحصِها  
وفوقك-فاعلم- من يخرُّ لعزّه الـ  
ولي طائر<sup>(٨)</sup> أُعطيته منذ مولدي  
له وثبة من مالك المُلِك حَطَمَت  
وتعقره أناتُ مليار مسلم  
علينا لكسرى كلَّ عامٍ بُحيرةٌ  
وإيوان كسرى الأبيض الفردُ عَظْمُنَا  
وقيصرُ كسرى، والطواغيت واحدٌ

حياه<sup>(٢)</sup> رماة الغاب سهماً مُسَدِّداً  
خُدودُ ملاحٍ كنَّ بالأمس خُرْدًا<sup>(٣)</sup>  
يُعَبِّد<sup>(٤)</sup> أحراراً وَيَعْبُدُ أعبداً<sup>(٥)</sup>  
وأبصر عزرائيلَ فيه مجدداً  
ويغرس في كل البساتين غرقداً<sup>(٧)</sup>  
فقد أنبتت تسعين سيفاً مهنّداً  
ستُسْقَى كما تسقي إنَّ اليومَ أو غداً  
جبالُ الرواسي والسمواتُ سُجّداً  
من القفص العظميَّ يَنْسَلُ مُضْعِداً  
بُروقَ الدياجي سرعةً وتوقُّداً  
عليهم كُبولٌ<sup>(٩)</sup> تَعْقِرُ الرَّجُلَ واليدا  
من الدم أو ننسى الحبيبَ محمداً  
نموت ليحيا كل كسرى، ويُعَبِّدا  
تعددت الرايات واستوت المُدَى

(١) حان حينه: حان موته.

(٢) حياه: أعطاه أو وهبه.

(٣) الخرد: الجوّاري الحيات.

(٤) يعبد: يستعبد.

(٥) أعبد: عبّد.

(٦) تمعر: تجهّم.

(٧) الغرقد: شجر شوكي لليهود.

(٨) الطائر: القلب.

(٩) كبول: قيود.



ويا شجر الزيتون هل تلثم<sup>(١)</sup> الصَّبا  
وهل قمرٌ يأتي من الغور ليلةً  
غسلت أديم الأرض سبعين حجةً  
دموع شوتها النار ليلًا تطايرت  
ولم يزل الزيتون يعشق أهله  
أجل، نحن بدرئون طابت جذورنا  
ويا سيدي.. لا سيد اليوم.. بعدما  
ألا قاتل الله الجبان وسيفه  
عجبت لمغرور، بغمدين، فيهما  
لنا فرسٌ لم تُنجب الخيلُ مثله  
على ظهره القاني<sup>(٣)</sup> شددنا سُروجنا  
فعوداً على بدءٍ فقد دار دهرنا

جدائك الحُضَر التي اغتالها العدا؟  
يرصعُ خديك الجميلين بالندی؟  
وما زال جرحُ الأرض ينغر<sup>(٢)</sup> مُزبداً  
مع الريح في الأشواك.. ياويلتا.. سدى  
ببدرٍ، يقول اليوم يأتون أو غدا  
وطاب لنا النبع السماويُّ مورداً  
غدا الكلبُ في الأقصى المبارك سيّداً  
يظلان دوماً حَفْنَتَيْنِ من الصدا  
قتيلان، في جوف الثرى لم يُوسداً  
فتحنا به الدنيا، يسمونه الردى  
وطرنا، على اسم الله، في إثر أحمداء  
بنا دورةً كبرى، وعاد، كما بدا  
جدة (٢٧ شعبان ١٤٠٨هـ - ١٤ إبريل ١٩٨٨م).



---

(١) تلثم: تقبل.

(٢) ينغر: يتدفق.

(٣) القاني: الأحمر.

## يا تائهون على الدروب<sup>(١)</sup>

غرباء لكن رُبنا الله  
ما ينقم الحمأ الضرير من الـ  
عَلَتِ المنازلُ يا بدورُ على  
والنهر يضحك للورود وفي الضـ  
مُلِئت خفافيش الدجى هَلَعاً  
جُنَّ اليهودُ وقد رأوا عُمَراً  
هذا الزمانُ زماننا قَدِراً  
يا للشهيد كأنه مَلَكٌ  
لله درُّ أبيه من بطلٍ  
مسكُ الجنان يفوح من دمهِ  
في الأرض ندفنه وفي قمم الـ  
ليلاه حوراء الجنان إذا  
هذا الشهيد أَلَسْتَ تَعْرِفُهُ  
الأرض في عينيه خردلةٌ

الله نعم الناصرُ الله  
قَمَرِ المنير وفيَمَ عاداهُ؟  
من لم تزل في الوحل رجلاه  
صخر الأصم يشقُّ مجراه  
وضفادعُ السبئي إياه  
قَدْ عاد حَرْبُته بِئِمناه  
وإذا الظلامُ أبى حَرْقناه  
دنياه شامخة وأُخراه  
الكوكب الدرِّي تلقاه  
والبدر يَسْطَعُ من مُحَيَّاه  
فِرْدَوْس عند الله مَحَيَّاه  
كلُّ امرئٍ شَغَفَتْه ليلاه  
العزُّ بين يديه والجاه  
وعلى عبيد الأرض نَعْلَاهُ

(١) هذه القصيدة حملت عنوانين في النسخ المخطوطة، هذا العنوان، وعنوان: غرباء، ويبدو أن الشاعر استقر أخيراً على الأول. وقد نشرت القصيدة في مجلة البيان شهر صفر/ ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٢/٨ العدد ٥٤. الأشقر.

سقياً لأولنا وآخرنا  
سقياً لوحدتنا وفطرتنا الـ  
إذ كالمجرة نحن تقدّمنا  
كنا الحيا ما حلّ في بلد  
كم مزّق النيرُ الرقاب فلم  
وكلام ربّعيّ .. أتذكّره  
العزّ في كنفِ العزيز ومن  
يا تائهون على الدروب ولو  
من فرّ من أحدٍ إلى أحدٍ  
ما حيلة المخلوق في صنم  
النور نور الحقّ يغمّره  
وغشاء سيل أضله بشر  
كألى على الطرقات تطحنه الـ  
ويلاه من صرعى الهوان ومن  
حيّوا فتى المقلّاع، مدفعه  
سلمت يده .. يدا أبيه .. يدا  
العزّ في الحجر المقدّس في الـ  
اسحق به ذا طفيتين بأنـ  
الرغب من جند الإله .. به  
دعني من الأحلام يا ولدي  
الآن حيّ على الجهاد .. فرا

ولمن بظهر الغيب نهواه  
بيضاء والصفحات أشباه  
أقمار مكّة صانها الله  
إلا بإذن الله أحياء  
تك ساعة حتى سحقناه  
طيب تمنى الطيب ربّاه  
عبد العبيد أذله الله  
شهدوا جمال الحق ما تاهوا  
ولاه ربّي ما تولّاه  
أعمى أصمّ عدوّه الله؟  
لكن بغض الحقّ أغمّاه  
حفظ اسمه وأضاع معناه  
أقدام ... والأغنام ترعاه  
صرعى الهوى ويلاه ويلاه!!  
كالمنجنيق أصاب مرماه  
شيخ على القرآن ربّاه  
أرض المقدّسة اكتشفناه  
هار الدماء تقرّ عيناه  
قهر المجاهد من تحدّاه  
ونعيق من ظهّرت خباياه  
ياث الجهاد يحبّها الله  
جدة ٨/٤/١٤٠٩ هـ - ١٧/١١/١٩٨٨ م

## هجوم السلام<sup>(١)</sup>

يا حمامَ السلام.. عُدْ يا حمامُ  
 في زمانِ الصقور.. صِرْتُمَ حماماً  
 أيُّ عُرْسٍ هذا؟ تَزُقُونَ ماذا؟  
 ثَكِلْتُ أُمُكُمْ.. أَلَيْسَ لديكم  
 والخواجا (شَيْلوك)<sup>(٢)</sup> في الذَّبْحِ ماضٍ  
 أو غَيْرَ السَّاطورِ يُبْصِرُ شيئاً  
 في مَهَبِّ الرَّدَى.. أمامي رصاصٌ  
 قُلْتُ إذْ غَرَدْتُ صَوَارِيحُ<sup>(٣)</sup> قَوْمِي  
 أَعَلَيْنَا.. وَأَنْتِ غَرْسُ يَدِينَا؟<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَ بَعْدَ اليَقِينِ - يا عَيْنُ - شَكٌّ  
 لا يَفُلُّ الحُسَامُ إلا الحُسَامُ  
 كيف يحيا مع الصقور الحمام؟؟  
 ولماذا يُطَبَّلُ الإعلامُ؟؟  
 غيرُ: (عاشَ السَّلامُ) (يحيا السَّلامُ)؟؟  
 منذ أنْ غَلَّنا<sup>(٥)</sup> (أَلِنَبِي)<sup>(٦)</sup> الهُمَامُ  
 تاجرُ البندقيَّةِ اللَّحَامُ؟  
 وورائي خَنَاجِرٌ وَسِهامُ  
 وقد احْمَرَّ بِاللَّهيبِ الظَّلَامُ  
 أيها العاشقون فاضَ الغَرامُ  
 أثَبَتَ الفعلُ ما نفاهُ الكلامُ

(١) هذه القصيدة حملت اسماً آخر (خداع السلام) فيما نشره الشاعر في مجلة المجتمع الكويتية العدد ١٠٦٩ . وقد نشرت باسم هجوم السلام في مجلة فلسطين المسلمة رمضان ١٤١٠ هـ إبريل ١٩٩٠ م. الأشقر.

(٢) التاجر اليهودي السفاح في قصة شيكسبير: تاجر البندقية .

(٣) وضع الأغلال في أعناقنا .

(٤) قائد القوات البريطانية في الحرب العالمية الأولى ، الذي قال عندما دخل القدس : اليوم انتهت الحروب الصليبية .

(٥) كناية عن التنازلات والاعتراف .

(٦) إشارة إلى أصل (فتح) الإسلامي .

مَعَ مَنْ أَنْتُمْو؟؟؟ وَهَلَّا رَفَعْتُمْ  
مُسِخَ الْحُبِّ.. فالحبيب غوريلاً<sup>(١)</sup>  
أَيْنَ مَلِيَارٍ (لا)؟ وَمَلِيَارٌ (كَلَّا)؟  
مَا لَتِلْكَ اللَّاءَاتِ تَهْوِي تَبَاعاً  
فُقِلْتُ (لا) حَبِيبَةُ الْعُمَرِ غَدراً  
أَتَزُقُّ الْقِيَانَ<sup>(٤)</sup> (إِسْتَيْرِ)<sup>(٥)</sup> أُخْرَى؟  
عَادَتِ النَّارُ فِي الْبَرَائِكِينَ ثُلْجاً  
قَدْ قَلَبْتُمْ كُلَّ الْمَوَازِينِ قَلْباً  
تَابِعُوا الْكُشْفَ<sup>(٧)</sup> يَا زَعَامَاتِ قَوْمِي  
أَيَهُودِيَّةُ فِلَسْطِينُ أَيْضاً؟؟  
أَوْ هَذَا وَعْدٌ لِبَلْفُورَ ثَانٍ؟  
أَيُّهَا الْبَائِعُونَ حَيْفَا وَيَافَا  
قَدْ جَلَبْتُمْ عَارَ الزَّمَانِ.. وَلَكِنْ  
وَمِنَ النَّاسِ- يَا جَمِيلُ- قُرُودٌ  
وَقَعَ السَّقْفُ يَا صَنَادِيدَ قَوْمِي

(١) اليهود.

(٢) مرض يدمر الأعضاء.

(٣) أمريكا.

(٤) الجوّاري المغنيات.

(٥) امرأة يهودية تزوجها الملك قورش وكانت سبب مذبحة للفرس.

(٦) امرأة يهودية داعرة بسببها قطع رأس سيدنا (يحيى) عليه السلام.

(٧) نشر في الصحف على لسان أخي القديم أبي إياد أنه وزملاءه اكتشفوا الآن أن فلسطين ليست لنا وحدنا، بل لليهود أيضاً.

أَيْنَ فَتَحُ؟؟ وَأَيْنَ: (إِنَّا فَتَحْنَا)؟  
سُورَةُ الْفَتْحِ أَنْزَلَتْ فِي رَعِيلٍ  
نَفَرُوا<sup>(٢)</sup> خَلَفَ قَائِدٍ مِنْ قُرَيْشٍ<sup>(٣)</sup>  
لَا دُمَى.. لَا تَأْمُرُ.. لَا ذُنَابَ  
قَتَلْتُمْ أَزْقَةَ تَتَلَوَّى  
ارْكَبُوا لِلْحَيَاةِ خَيْلَ الْمَنَايَا  
حِينَ يَنْقُضُ فَوْقَنَا النَّمِرُ الْمَسْدُ  
وَإِذَا الْقَوْلُ صَارَ فِي الْغَابِ مُرًّا  
أَيْنَ (عَبْدُ الْفَتْاحِ)<sup>(٥)</sup>؟ أَيْنَ (كَمَالُ)<sup>(٦)</sup>؟  
أَيُّهَا الْكَائِدُونَ لِلْبَيْتِ كَيْدًا  
وَعَزَاءً- أَرْضَ الرِّبَاطِ- عَزَاءً

شَدَّمَا<sup>(١)</sup> غَيَّرْتُكُمْ الْيَوْمَ!!!  
الْعَمَالِيقُ عِنْدَهُمْ أَقْزَامُ  
عَقَمْتُ عَنْ نَظِيرِهِ الْأَرْحَامُ  
لَا قَطِيعُ يُسَاقُ.. لَا أَصْنَامُ  
وَجَحُورٌ فِيهَا أَفْعَ عِظَامُ  
إِنَّمَا يَدْفَعُ الْحِمَامُ<sup>(٤)</sup> الْحِمَامُ  
عَوْرُ غُصْنِ الزَّيْتُونِ مَوْتُ زُؤَامُ  
لِرُؤُوسِ الْحَرَابِ يَحْلُو الْكَلَامُ  
و(أَبُو يَوْسُفٍ)<sup>(٧)</sup>؟ وَأَيْنَ (صِيَامُ)<sup>(٨)</sup>؟  
إِنَّ لِلْبَيْتِ حَارِسًا لَا يَنَامُ  
سَلَّمَ الشَّيْخُ حِينَ شَبَّ الْعُلَامُ

جدة ١٤٠٩/١٢/٢ هـ - ١٩٨٩/٧/٥ م



(١) شَدَّمَا: أي أشد! وهي للتعجب.

(٢) نفروا: خرجوا للجهاد في سبيل الله.

(٣) القائد هو رسول الله ﷺ.

(٤) الموت.

(٥) عبد الفتاح: هو الأخ الكريم الشهيد (عبد الفتاح عيسى حمود) رحمه الله من قرية (التينة).

(٦) كمال: هو الأخ الكريم الشهيد (كمال عبد الحفيظ عدوان) من قرية (بربرة) رحمه الله.

(٧) أبو يوسف: هو الأخ الكريم الشهيد (محمد يوسف النجار) من قرية (بيننا) رحمه الله.

(٨) صيام: هو الأخ العزيز الشهيد (عبد الله محمد يونس صيام) من قرية (الجورة) رحمه الله.

## أُمَّتِي

آه. هل تذكرين مَنْ كُنْتُ أُمِّسِ  
 إِذْ جِئْنَا الْكَوْنَ كُلَّهُ. . وَأَبُو الْقَا  
 أَتَغَابِي وَلَا أَصَدِّقُ عَيْنِي  
 دَارَ بِي فِي الظُّلُولِ<sup>(٢)</sup> قَلْبُ قَرِيحٍ  
 مَوْطِنِي حَيْثَمَا بَدَتْ طَلَعَةُ الشَّمْسِ  
 وَطَيُورُ الْمَآذِنِ الْبَيْضِ تَشْدُو  
 شَدَّ رَحْلِي عَلَى أَعَاصِيرِ هُوجٍ  
 دَنَسْتُ حُرْمَةَ الْعَرِينِ قُرُودُ  
 فَالَّذِي لَا يُبَاحُ صَارَ مُبَاحاً  
 مِنْكَ أَبْكَي حِيناً وَأَبْكَيكِ حِيناً  
 أَنْتِ أَظْمَأْتِنِي. . وَخَمْسِينَ عَاماً  
 مَنْ يُضَيِّعُ يَضَعُ لَكَ الْوَيْلُ أَصْبَحَ  
 بَيْنَ يَوْمِي الْمُزْرِي وَأُمْسِي قِتَالُ

وَقُرُوناً مَرَّتْ كَلَيْلَةَ عُرْسٍ؟؟  
 سَمِ يُلْقِي فِي الدَّهْرِ أَبْلَغَ دَرْسِ  
 زَعَزَعَ النَّائِبَاتُ حَسِّي وَحَدْسِي<sup>(١)</sup>  
 نَاطِرٌ دَمَعُهُ عَلَى كُلِّ رَمْسِ  
 سِ وَجَنَسِ التَّوْحِيدِ فِي الْأَرْضِ جَنَسِي  
 "مَكَّتِي. . أَخْتُ طَيْبَتِي. . أَخْتُ قُدْسِي"  
 فَوْقَ مَوْجِ الْقُرُونِ تَضْحِي وَتُمْسِي  
 وَلَدَتْهَا الْمَعْيِزُ فِي زِيِّ إِنْسِ  
 وَالَّذِي لَا يُبَاعُ. . بَيْنَ بَخْسِ  
 وَبِنَارِيكَ حَرَّقَ الدَّهْرُ نَفْسِي  
 بِالنَّجِيعِ<sup>(٣)</sup> الْمَطْلُولِ<sup>(٤)</sup> أَتْرَعْتُ<sup>(٥)</sup> كَأْسِي  
 تِ رَمَاداً وَكُنْتُ أَعْظَمَ شَمْسِ  
 طَاحِنٌ أَوْ يَعُودُ يَوْمِي كَأُمْسِي

(١) ظني .

(٢) آثار الأجداد .

(٣) دم الجوف .

(٤) الذي ذهب هدراً .

(٥) ملأت .

وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ جِيلٌ فَرِيدٌ      طَهَّرَتْهُ الْأَقْدَارُ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ  
يَخْرُثُ الْأَرْضَ مِنْ جَدِيدٍ وَيُحْيِي      كُلَّ شَبْرٍ فِيهَا . . . بِأَطْيَبِ عَرْسٍ  
١٤٠٧ / ٥ / ٢٩





## قيود (١)

قيودٌ قيودٌ قيودٌ قيودٌ قيودٌ  
على اليد والرجل والفم والعين  
خَلَّتْ كُرَّةُ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ  
مَعُولٌ وَلَا (قُطِرْ) يَا جِيوشَ الْ  
لَقَدْ سَرَقُوا الشَّمْسَ مِنْ وَارِثِيهَا  
دِيَارُ بَلَاقِعُ<sup>(٢)</sup> تَشْوِي الْقُلُوبَ  
دَعِ الْعَبْدَ يَا عَبْدُ وَا رَفَعْ يَدَيْكَ  
فَكَمْ قَطَعَ الْعَبْدُ حَبْلَ الْإِلَهِ  
قيودٌ قيودٌ وأَرْضُ تَمِيذُ  
فِيَا عَارِنَا افْتَرَسْتَنَا الْكِلَابُ  
وَفُرْسَانُنَا كُنْجُومِ السَّمَاءِ  
رِدْ<sup>(٤)</sup> الْمَوْتَ تَمْلِكُ عِنَانَ الْحَيَاةِ  
أَأَعْدَاءُ (أَللهُ أَكْبَرُ) مُوتُوا

قيودٌ قيودٌ قيودٌ قيودٌ قيودٌ  
نِ وَالْأُذُنِ وَالْقَلْبِ قَيْدُ الْحَدِيدِ  
وَأِنْ ظَلَّ فِي النَّاسِ لَوْ أَنَّ الْجُلُودَ  
مَمَالِيكَ، يَا أَوْلِيَاءَ الْقُرُودِ  
دُجِي، وَحَشَوْهُمْ بِقَشٍّ جَدِيدِ  
وَصَرَعَى أَرْمُوا<sup>(٣)</sup> كَصَرَعَى ثَمُودَ  
وَذُقَّ السَّمَاءَ وَقُلْ: (يَا وَدُودُ)  
وَلَمْ يَقْطَعْ اللَّهُ حَبْلَ الْوَرِيدِ!  
جِبَالٌ مِنَ النَّارِ تَحْتَ الْجَلِيدِ  
وَنَحْنُ الَّذِينَ افْتَرَسْنَا الْأَسُودَ  
وَأَكْفَانُنَا الْبَيْضُ فَوْقَ الْبُنُودِ  
شَهِيداً وَتُعْتِقُ رِقَابَ الْعَبِيدِ  
فَ (أَللهُ أَكْبَرُ) لَحْنُ الْخُلُودِ

(١) نشرت القصيدة في جريدة المدينة المنورة في ١٩ رمضان ١٤٠٨ هـ الموافق ٥ مايو ١٩٨٨ م العدد ٧٦٧٧. الأشقر.

(٢) مقفلة.

(٣) أرم: بلي.

(٤) الأمر من ورد يرد.

وَمَا الْأَرْضُ ؟ إِنِّي أَرَى الْأَرْضَ أَضْعَ  
قِيوْدُ قِيود، قِيود قِيوْد  
يطير بنا ذو الجناحين (جعف  
طيور من النّور، أعشاشهنّ  
أأقمارنا الغرّ عودي ففي الشّر  
أشاهد فيك ظباء البراري  
ففيك تجلّى جمالُ المليك الـ  
تخطّيت قضبانَ سجنِ الجُسوم  
قِيود قِيود، قِيود قِيود  
أيا حجرَ القدسِ يَحْيَى الجهاد  
من النّهر للبحر موجٌ يطير  
غدت نفخة الصّور (أله أكبر  
لنا حجرٌ، من صخور الجحيم  
إلى أن يقودَ جيوشَ الصّحاب

رَ مِنْ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ  
قِيود قِيود، قِيود قِيود  
رُ) في أفقٍ . . فوق هذا الوجود  
قناديل عرش العزيز المجيد  
ق حطّت ليالٍ غرابيبُ سود  
وبيضَ الدّراري، وحُمَرَ الورود  
لذي لو تجلّى لأفنى الشّهود  
ويمّمت أفرّاحَ يومِ المزيّد  
تخطّطنا الناس حتّى اليهود  
ويا صخرة القدس يَحْيَى الصّمود  
وموج يُغيّرُ وموج وليد  
رُ) تعلو فتبعثُ أهلَ اللّحود  
ندقُّ به كلّ رأسٍ عنيد  
ة (خالدُ بنُ الوليد) الحفيد

جدة ٤-٦-١٤٠٨ هـ الموافق ٢٣-١-١٩٨٨ م



## حصاد القرون<sup>(١)</sup>

أيها العاذِلون، لا تَعْزِلُونِي  
قَذَفْتَنِي الأمْوَجُ فِي شُعْبِ المَرِّ  
فِي حُطَامٍ مِنَ المَجَادِفِ طَافِ  
يَا خَلِيلِي مَا لِلْبَحَارِ خَلِيلٌ  
أَيْنَ مِنِّي العَرَارُ؟ والقَمَرُ الفُضْ  
أَيْنَ مِنِّي أُسْرَابُ خَيْلٍ عِتَاقِ  
أَيْنَ مِنِّي سَيْفٌ مِنَ اللّهِ مَسْلُو  
أَيْنَ مِنِّي دَارٌ مِنَ الأَطْلَسِيِّ الـ  
حَيْثُ سَارَتْ سَحَابَةٌ قُلْتُ سِيرِي  
حَلَّقِي يَا نَسُورُ بِي صَوْبَ أَمْسِي  
أَتَمَلَّى ذَاكَ الجَمَالَ المُصَفَّى  
رَوْضَةً مِنَ رِيَاضِ جَنَاتِ عَدْنِ  
فَثَرِي طَيِّبَةَ الحَبِيبَةِ طَيِّبُ  
الأَعَاصِيرُ فِي سَمَائِي وَأَرْضِي  
أَيْنَ أَمْسِي؟ غَالِ الغَوَائِلِ أَمْسِي

إِنَّ هَذَا حَصَادُ كُلِّ القُرُونِ  
جَانٍ فِي لَيْلَةٍ بِغَيْرِ عِيُونِ  
وَقُلُوعٍ مِنْ غَارِقَاتِ السَّفِينِ  
إِنَّ لِلْبَحْرِ نَوْبَةً مِنْ جُنُونِ  
ضِيٌّ بَدْرٌ وَمَائِسَاتُ الغُصُونِ؟  
سَحَقْتُ مَا أَمَامَهَا مِنْ حِصُونِ؟  
لَّ أَدَاوِي بِهِ فِؤَادَ الحَاوُونِ؟  
فَخَمَ غَرْبًا إِلَى تُخُومِ الصِّينِ؟  
لَسْتُ إِلَّا فَرَاشَةً فِي يَمِينِي  
وَعَلَى بَابِ (أَحْمَدٍ) أَنْزَلِينِي  
حَيْثُ أَنْفَلْتُ مِنْ حَدِيدِي وَطِينِي  
أَنَا فِيهَا فِي حُضْنِ أُمِّ حَنُونِ  
وَحِصَاهَا مِنْ لَوْلُؤٍ مَكْنُونِ  
وَحَلَايَا دُمِي وَعَظْمِي الدَّفِينِ  
وَتَوَارِي غَدِي وَرَاءَ الظَّنُونِ

(١) نشرت في مجلة المجتمع الكويتية العدد ٩٨٨ في ٣/١٥ ولم تدوّن سنة النشر في النسخة المصورة عن المنشور. الأشقر.

بَعْدَ سِجْنِ الْحَيَاةِ يَا بَدْرُ غَصَّتْ  
لِي فِي الْبَحْرِ مَرْكَبٌ لَمْ يَغْرُدْ  
جَبَلٌ مِّنْ جَهَنَّمَ يَتَهَادَى  
هُوَ مِنِّي لَكُمْ هَدِيَّةُ عِيدِ النَّ  
آه مِمَّا جَنَى عَلَيَّ جُدُودِي!  
ضَيَّعُونِي وَقَبْلَ خَلْقِي بِدَهْرٍ  
يَا لَتَارِيخِ أُمَّتِي! فِيهِ مَا يُثْ  
أُمَّةٌ رِجْلُهَا عَلَى الْأَرْضِ لَكِنْ  
سَطَعَتْ فِي سَمَائِهَا الْقِمَمُ الْبَيَّةُ  
مَسَحَتْهَا أَيْدِي رِعَاةٍ غِلَاطٍ  
وَإِذَا الْحُزْنُ فَاضَ مَتَّعْتُ عَيْنِي  
بِرَعَتْ فِي الْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ وَالتَّمْ  
فِرْقَةٍ عَالَمِيَّةٍ سَحَرْتَنِي  
قَالَ فِيهَا نَسَابَةُ جُهَنِّي  
هَذِهِ فِرْقَةٌ مِنَ الْغَجَرِ الرَّحْ  
مِنْ ذُوَيْبِ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ كُليبٍ

بَبَدُورِ الدُّجَى جَمِيعُ السَّجُونِ  
بَعْدُ أَعَدَّدْتُه لِرَدِّ دِيُونِي  
كَالْعِذَارَى هُوَ الَّذِي يَشْفِينِي  
نَحْرِيَا مَنْ فِي عَيْدِهِمْ نَحْرُونِي  
وَجُدُودِي حَدِيثُهُمْ ذُو شَجُونِ  
زَرَعُوا لِي زَرْعًا بِهِ قَتَلُونِي  
لِجِّ صَدْرِي وَفِيهِ مَا يَكُونِي  
يَدُهَا فِي يَدِ الْقَوِيِّ الْمَتِينِ  
ضَاءٌ وَالشَّمْسُ دُرَّةٌ فِي الْجَبِينِ  
جَرَدَوْهَا مِنْ كُلِّ دُنْيَا وَدِينِ  
بِأَلْعَائِبِ فِرْقَةٍ لِلْفَنُونِ  
ثِيلِ وَالسَّحَرِ وَالرَّقَى وَالْمَجُونِ  
كُلُّ نَجْمٍ فِيهَا (صَلَاحُ الدِّينِ)  
لَا يُبَارَى: أَنَا لَهَا فَاسَأَلُونِي  
حَلَّ مَمْلُوكَةٍ لِّبْنِ غُرَيُّونِ  
وَجُحَيْشِ بْنِ صَرْمَةِ بْنِ هَجِينِ

جدة ٨-٧-١٤٠٨ هـ الموافق ٢٥-١٢-١٩٨٨ م



## عام مضى (١)

حَلَّاكِ مَنْ يَتَحَلَّى بِاسْمِهِ الذَّهَبُ  
كُلُّ الْمَوَانِي جَبْنَا يَا حَبِيبَتَنَا  
تَنَأَى بِنَا الدَّارُ لَكِنْ مِنْ مَهَاجِرْنَا  
أَعْوَامُنَا الْأَرْبَعُونَ السُّودُ كَمْ قَبَعْتُ  
لَنَا عِتَاقُ جَذُوعٍ قَالَ قَائِلُهُمْ:  
فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَقُلْ سَبْحَانَ خَالِقِهَا  
فِيَا فَلَسْطِينَ حَيَاكِ الْحَيَا غَدَقًا  
الْحَقُّ شَمْسٌ تَضِيءُ الْكَوْنَ بَاقِيَةً  
الْحَقُّ جَنَدَلَةٌ دَقَّتْ جَمَاجِمَهُمْ  
بَدْرٌ وَحَطِيبٌ وَالْيَرْمُوكُ قَادِمَةٌ  
أَقُولُ وَالْقَلْبُ يَشْدُو فِي خُمَائِلِهَا:  
يَا لِلْجِبَالِ إِذَا مَا أَرَزَيْنَتْ وَعَلَى  
وَبَحْرُنَا الْمُنْعَشُ الْبَرَّاقُ بِهِجْتُهُ  
بَحْرٌ شَوَاطِئُهُ تَبْرٌ، وَزَرْقَتُهُ

وَأَطِيبُ الطَّيِّبِ فِيكَ الرُّسْلُ وَالْكَتَبُ  
كُلُّ الْبَحَارِ رَكْبَنَا وَهِيَ تَصْطَخِبُ  
إِلَيْكَ مِثْلُ رُفُوفِ الطَّيْرِ نَنْجَذِبُ  
بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَالْأَطْلَالِ تَنْتَحِبُ  
تَحَجَّجْتَ بَعْدَ أَنْ أَوْدَى بِهَا الْعَطْبُ  
وَلَّى الرَّدَى هَارِبًا وَاخْضَوْضِرَ الْحَطْبُ  
عَلَى الْيَهُودِ رِيَا حُ الدَّهْرِ تَنْقَلِبُ  
أَمَّا جَبَابِرَةُ الدُّنْيَا فَقَدْ ذَهَبُوا  
دَقًّا، وَجَمْعَمَةُ الْمَوْتِ الَّذِي جَلَبُوا  
وَعَيْنُ جَالُوتَ فِي الْآفَاقِ تَقْتَرِبُ  
هَذَا الْجَمَالِ إِلَى الْفَرْدُوسِ يَنْتَسِبُ  
سَفُوحَهَا غَرَدَ الزَّيْتُونُ وَالْعَنْبُ!!  
تَشْفِي الْعَلِيلَ فَلَا هُمْ وَلَا نَصَبُ  
سِحْرٌ، وَأَمَوَاجُهُ بِالْفُلِّ تَعْتَصِبُ

(١) عام مضى على الانتفاضة الأولى التي انطلقت شرارتها في ٨-١٢-١٩٨٧م، وقد نشرت هذه القصيدة في مجلة البلاغ يوم الأحد ٦ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ١٢-٢-١٩٨٩م العدد ٩٨٠. الأشقر.

يا للربى والمروج الخضر مُصبحةً  
تلاّأت كعقود الماس تحسبها  
والبدر في روضنا المياس يُطلقنا  
ولا تسل عن شموخ البرتقال ضحىً  
يا قدرة الله كم كنزٍ نثرت هنا  
هذي فلسطين يا من ليس يعرفها  
هنا شمسٌ وأقمارٌ . . هنا قممٌ  
أطاب (طيبة) خلٌّ لا نظير له  
إسحاق . . يعقوب داود المضيء سُلبي  
هذا العظيم شُعبٌ شيخنا . . وهنا  
ومريم ابنة عمران التي شُرُفت  
هنا ترعرع يحيى وابنُ خالته  
صلى الإله عليهم حيثما ذكروا  
الصادقون وحزبُ الصادقين همو  
أباؤنا نحن لا آباء شِرذمةٍ  
النور للنور . . والمشكاة واحدةٍ  
خلّ النبيين يا صهيون لست لهم  
(أم القرى). (طيبة) (القدس الشريف) معاً  
قضى الذي خلق الدنيا وصورها  
حمامهنّ القلوبُ البيض يجذبها الـ  
نحن البنون وهنّ الأمّهات لنا  
طارَ البراقُ من البيت العتيق إلى الـ

والورد من كل لونٍ منظرٌ عجبٌ  
حدائقُ الخلد عنها انزاحت الحُجبُ  
في الكون نسبح والأمواج تعتقبُ  
وقد تلاّأ في نُواره الحَبُّ  
سبحان من يهبُ الدنيا لمن يهبُ  
كأنّ أحجارها القدسيّة الشُّهبُ  
بيضاء تسطّع لم تعلق بها الرّيبُ  
وفي (الخليل) خليلٌ دونه الرّتبُ  
مانّ الحكيم وهل مثلُ الخليل أب؟  
موسى الكليم له الألواح تُنتخبُ  
بها الدُّنى وعليها أساقط الرطبُ  
عيسى ومن زكريّا العلم والأدبُ  
وحيثما قَطَرْتُ في العالم السُّحبُ  
ألدُّ أعداء من خانوا ومن كذبوا  
حلّت بها لعناتُ الله والغضبُ  
والكفر للكفر . . والأنساب تنسحبُ  
واتبع قطع كلاب هذها الكلبُ  
تلك الينابيع منها النور ينسكبُ  
بأن يكون لهنّ السبقُ والغلبُ  
إيمان والشوق والأنوار والقُربُ  
لهنّ في كل قلبٍ جحفلٌ لجبُ  
أقصى وجبريلُ خير الخلق يصطحبُ

هنا التقى قادة الدنيا بقائدهم  
هنا السماوات بالأرض التقيْنَ وقد  
خُذِ اللّواءَ . . فأنت اليومَ صاحبه  
يَظَلُّ يخفق حراً في معاقلكم  
مُقَدَّسٌ أيها الأقصى . . مقدسة  
الأربعون العجافُ السود قد عَبَرَت  
إلا حياضاً مِلاءً سُمِّمَتْ غَسَقاً  
كم حفرة ما لها قاعٌ . . لنا حفروا  
اللهُ يدفنهم دفناً . . وينحرمهم  
عدتم وعُدنا إليكم . . والحصادُ لنا  
أفعى الأفاعي سيوفُ الله قد برَقَتْ  
عامٌ مضى والتحدي في بدايته  
شُبِّي إلى أن يفرَّ الليل محترقاً  
شُبِّي . . فلم ير شيئاً بعدُ قاتلنا  
شُبِّي . . لظى . . ودعي مَنْ يرطنون لنا  
مدَّت حماسُ جناحيها . . وإخوتها  
عادوا إلى الله آلفاً مؤلّفةً  
نُفَجِّرُ الصخر عن نَشْرِ عمالقةٍ  
هذا ابنُ عفراء . . هذا ابن الوليد . . وذا  
الخوف قد أحرقوه منذ مولدهم

محمدٍ وله المعراجُ منتصبُ  
عمَّ السرورُ جميعَ الكونِ والطربُ  
والوراثون له إخوانك النُجُبُ  
حتى تُبَعَثَرَ عن أصحابها التُّرْبُ  
حيفا ويافا وأمُّ الفحم والنقبُ  
بحرَ السراب ولا زادٌ ولا قِربُ  
تكدست حولها أشلاءٌ مَنْ شربوا  
وَمِنْ أحابيلٍ صيدٍ حولنا نصبوا  
نحراً . . . ويَحْرِقُهُمْ حرقاً . . بما ارتكبوا  
وصدَقَتْ ما حكى قرأنا الحَقْبُ  
فلن يظلَّ لكم رأسٌ ولا ذنبُ  
والانتفاضةُ نارُ الله تلتهبُ  
ويُقْبِلُ الفجرُ في أعقابه يثبُ  
حتى يُؤْلَوِلَ رُبْعُ الغرقد الخربُ  
فصرعةُ العصر أن يستعجمَ العربُ  
فهم شرايينُ هذا الشعب والعصبُ  
من بعد ما اتَّبَعُوا الشيطانَ واغتربوا  
في قعر بُوتقةٍ ذريةٍ سُكِبوا  
سعدٌ . . وحمزةٌ . . والقعقاع . . قد رَكِبوا  
كَأَنَّ حُمَرَ المنايا حولهم لُعبُ<sup>(١)</sup>

(١) ورد الشطر الأول في النسخة المطبوعة هكذا: الموت قد حذفوه من معاجمهم . . . ولكن الشاعر نقحه بيده في نسختين خطيتين بما أثبتناه أعلاه. الأشقر.

غَصَّتْ بِأَجْهَزةِ الإِعلامِ ساحتُكم .؟  
متى وكيف خرجتم مِنْ كهوفكم؟  
مَخْرِبُونَ . . أَصُولِيُّونَ . . ما معهم  
سيري حماس . . فهذا عالَمٌ قَدَرُ  
سُنُوا السُّيُوفَ لِمَنْ سُنُوا السُّيُوفَ لَكُمْ  
فعندما عرفوا من أنتمو هربوا  
كلُّ (الأكابرِ) مِنْ تكبيركم رُعبوا  
إِلا التَطَرُّفُ . . والإِرهَابُ . . والشَّعْبُ  
فيه الضمائر والأقلام تُغْتَصَبُ  
ما ضاع بالسيف لا تأتي به الخطبُ  
جدة جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ يناير ١٩٨٩ م





## أحمد ياسين

أخي، يا ابنَ ياسينَ .. يا أحمدُ  
حمائمُ ذي العرش لا مأوئها  
صراط النبين والمرسلين  
تطيرُ به الصافنات الجياد  
مع الله نبقى .. وبالله نلقى  
تَفْتَحُ تحت الظلام الورودُ  
من الجَوْرَةِ<sup>(١)</sup> الأسدُ المَقْدِسِيُّ  
قواربُها نورسٌ ناصع الـ  
تحارب فوق عُباب البحار  
وأسوار جَدَّتْها عسقلان<sup>(٢)</sup>  
ثراك .. فلسطين .. مُخَضُّوضٌ  
وكم فيك من عظماء الرجال  
على الجمر تشويه أمراضه  
وتنهشه من عجاف السنين

لك الله... والجنة الموعدُ  
يَغِيضُ .. ولا زادها .. ينفدُ  
.. ومن عَذَّبوا .. ومن استشهدوا  
وَيَفْرَحُ بِالْجَيِّدِ الْأَجُودُ ..  
ونرمي .. وكل الأيادي يدُ  
ويلمُع خلف الجبال الغدُ  
وفي الجورة الجود والمحتدُ  
بياض .. وشطآنها العَسْجَدُ<sup>(٢)</sup>  
وظلُّ بساتينها أرغدُ  
لها ولأجدادها تشهدُ  
ونائلك العَمْرُ<sup>(٤)</sup> لا يُجحدُ  
وكالأسد الولدُ الأمردُ  
وأشرسها الشللُ المُقعدُ  
عجائزُ خمسون أو أزيدُ

(١) القرية التي ولد فيها الشيخ أحمد ياسين على ساحل البحر المتوسط قرب المجدل.

(٢) العسجد: الذهب.

(٣) مدينة إسلامية تاريخية على ساحل فلسطين الجنوبي كان لها شأن زمن الحروب الصليبية.

(٤) نائلك الغمر: عطاؤك الكثير.

ولكنه أُمَّةٌ وَحْدَهُ  
مَعَارُكُهُ شَحَذَتْ عِزَّمَهُ  
فَقُلُّ لَابْنِ يَاسِينَ إِنْ جِئْتَهُ  
نُصِرْتَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْيَهُودِ الـ  
مِنَ السِّلْكِ فِي رَفْحٍ<sup>(١)</sup> فِي الْجَنُوبِ  
وَفِي جُورَةِ الشَّمْسِ<sup>(٢)</sup> سَيْلُ الضِّيُوفِ  
يُبْلَغُ.. يَدْعُو.. يُرَبِّي.. يَقُودُ  
بِقِرَائِنَا نَفْتَحُ الْعَالَمِينَ  
وَحَوْلَ ابْنِ يَاسِينَ إِخْوَانُهُ  
مَشَاعِلُهُمْ مِثْلُ نَارِ الْكَلِيمِ<sup>(٣)</sup>  
وَمُذْ حَلَّقَ النَّسْرُ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ انْقِطَاعِ  
فَمْدًّا بِمُدٍّ وَصَاعًا بِصَاعٍ  
أَتَسْتَأْسِدُونَ بَنِي قَيْنُقَاعَ<sup>(٥)</sup>  
وَيُرْعَبُكُمْ مُفْعَدٌ فِي الْقِطَاعِ  
وَلَوْلَا حِرَابُ الْعَبِيدِ الرَّعَاعِ  
غَدًا.. جَيْشُ أَحْمَدَ يَا قَيْنُقَاعَ

إذا ما هوى غيرُه يصعدُ  
كما يشحذ الحربة المبردُ  
لقد ربح البيعُ يا أحمدُ  
ذِينَ إِلَى الْأَرْضِ قَدْ أَخْلَدُوا  
إِلَى بَيْتِ حَانُونٍ<sup>(٦)</sup> لَا يَقْعُدُ  
وَبَابُ ابْنِ يَاسِينَ لَا يَوْصَدُ  
تَعَالَوْا.. تَعَالَوْا.. هُنَا الْمَوْرِدُ  
وَقَلْعَةُ أَبْطَالِنَا الْمَسْجِدُ  
حَنِيفِيَّةَ الْمُصْطَفَى جَدُّو  
فَكُلْ فِلَسْطِينَ تَسْتَوْقِدُ  
يَهُودُ فِرَائِصُهَا تُرْعَدُ  
وَيُجْتَثُّ مِنْ أَصْلِهِ الْعَرْقَدُ  
وَيُطْفَحُ حِفْدُكُمْ الْأَسْوَدُ؟  
يَمُوتُ مَرَارًا وَلَا يُلْحَدُ  
لَمَّا أَصْبَحَ الْقِرْدُ يَسْتَأْسِدُ  
مَلَائِينَ كُلُّهُمْ أَوْ أَحْمَدُ  
جدة ١٤٠٩/١١/٧ هـ - ١٩٨٩/٦/١٠

(١) مدينة جنوب قطاع غزة على الحدود مع مصر.

(٢) قرية في شمال قطاع غزة.

(٣) جورة الشمس: منطقة في ضواحي مدينة غزة فيها المجمع الإسلامي ومنزل الشيخ أحمد ياسين، وقبل ذلك كان يسكن في معسكر الشاطئ للاجئين في قطاع غزة.

(٤) الكليم موسى عليه السلام.

(٥) النسْر هو المد الإسلامي الجديد.

(٦) بنو قينقاع من يهود المدينة أجالهم النبي ﷺ عنها.



مرحلة التسخينيات

## نسر الجبال

رثاء الأخ الشهيد الشيخ عبد الله عزام

طار عنا نَسْرُ الجبالِ الأبيَّةِ  
تاركاً حِكْمَةَ الزمانِ تُدَوِّي:  
أيها الميِّتُونَ مِنْ غيرِ موتٍ  
في حبالِ الرقيقِ كَمْ مِنْ شعوبٍ  
أُمَّةٌ ضاعَ سيفُها مِنْ يديها  
نحن بدرٌ ونحن أبطالُ حَطيِّ  
القناديلُ عُلِّقَتْ للطيورِ الـ  
شَدَّ قلبي بدرٌ ضحوكُ المُحيَّا  
قلتُ ذكري مِنْ ذكرياتِ حبيبي  
طلعةٌ يوسفِيَّةٌ وحُسامٌ  
لم تنزلْ تستضيءُ بالآيِ حتى  
في ظلالِ القرآنِ روضٌ ثريٌّ  
خرَجَتْكَ المساجِدُ البيضُ قَلْباً  
طَرَّتْ بابنَيْكَ في السماواتِ وفداً

صوبَ تلكِ المنازلِ العُلويَّةِ<sup>(١)</sup>  
صادقُ الدينِ ليس يُعطي الدنيَّةَ  
أَخْرَجُوا للحياةِ والحرِّيَّةَ  
دُفِنَتْ في قبورها وهي حيَّةٌ  
في يديها السَّلاسلُ الأبدِيَّةُ  
نَـ ونحنِ اليرموكُ والقادسيَّةُ  
خُضِرَ لا للقواقعِ الحَجريَّةُ  
فوقَ أجبالِ مَكَّةِ القدسيَّةِ  
هذه الابتسامَةُ السَّخريَّةُ  
خالديٌّ وعزيمةٌ عُمريَّةُ  
صارَ نُورُ القرآنِ فيكَ سجيَّةُ  
بالينابيعِ والثمارِ الجَنِّيَّةِ  
ناصعاً كالزنابقِ البرِّيَّةِ  
طُبَّتْ نفْساً وطابتِ الذُرِّيَّةُ

(١) هي الجنة .

فَتَّحَ الْوَرْدُ فِي بَسَاتين (بابي)<sup>(١)</sup>  
 جاء (مَرْجُ ابنِ عامِرٍ)<sup>(٣)</sup> من فلسطين  
 واحدٌ نحن منذُ كان أبونا  
 عابكُ العائبونَ شرقاً وغرباً  
 مَنْ يَعِيبُ الشَّمْسَ التي كلَّ صُبْحٍ  
 لَا يَضُرُّ الشُّمُوسَ أَنْ لَا يَرَاهَا  
 ابن عزامٍ العظيمُ الشهيدُ الـ  
 عاشقُ النور لا يموت ولكن  
 مِنْ جِبَالِ الرَّمَادِ والجَمْرِ يعلو  
 خُلِقَ النصرُ للحنيفيةِ البيـ  
 قلتُ والمعجزات في كل أرضٍ:  
 لَا يَزُولُ النهارُ والليلُ حتى  
 صَهَرْتُكُمْ أَفْرانَ (نيرون)<sup>(٥)</sup> لكن  
 أَيُّ وَلِيِّ الْعَزِيزِ أَبْشَرُ فلا والـ  
 حاملٌ فوقَ ظَهْرِهِ أَلْفُ مَلِيو  
 قَلْبُهُ فِي السَّجُونِ قَدْ أَحْرَقَتْهُ  
 وَأُلُوفٌ مِنَ الشَّبَابِ الْمُصَلِّي

وبساتين (سَيْلَةُ الْحَارِثِيَّةِ)<sup>(٢)</sup>  
 نَ فَأَهْدَى (كَابُولَ) أَغْلَى هَدِيَّةً  
 وَأَبُونَا الْإِسْلَامُ لَا الْجَاهِلِيَّةُ  
 وَمِنَ الْعَائِبِينَ سُودُ الطَّوِيَّةِ  
 تُلْبِسُ الْكَوْنَ حُلَّةً ذَهَبِيَّةً  
 أَحَدٌ مِنْ حُثَالَةِ الْبَشَرِيَّةِ  
 حَيٌّ أَقْوَى مِنَ الرَّدَى يَا بُنَيَّةُ  
 يَتَجَلَّى كَالْبَدْرِ فَوْقَ الْبَرِّيَّةِ  
 ذَلِكَ (الرُّخْ)<sup>(٤)</sup> هَازِئاً بِالْمَنِيَّةِ  
 ضَاءٍ وَالنَّارُ لِلدُّمَى الْخَشْبِيَّةِ  
 مَرْحَباً بِالطَّلَائِعِ النَّبَوِيَّةِ  
 تَمَلَّأُوا الْأَرْضَ بِالْوُرُودِ الْنَدِيَّةِ  
 رَبُّ (نِيرونَ) خَصَّكُمْ بِالْمَعِيَّةِ  
 لَهُ لَا يُسَلِّمُ الْعَزِيزُ وَلِيَّهِ  
 نِ يَجْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَضِيَّةِ  
 صَرَخَاتُ الْحَرَائِرِ الْمَسْبِيَّةِ  
 عُلقوا كَالذَّبَائِحِ الْمَشُوبَةِ

(١) المكان الذي دفن فيه الشهيد وولده في ضواحي بيشاور .

(٢) قرية الشهيد في فلسطين .

(٣) سهل أخضر بديع في فلسطين ، وسيلة الحارثية تقع بجواره .

(٤) طائر عظيم خرافي .

(٥) الطاغية الذي أحرق روما .

وخليلي مع اليتامى مُقيمٌ  
 مَعَ مَنْ يُحَرِّقُونَ بِالنَّارِ وَالْبَنَدِ  
 مع جيشِ الجِياعِ قَصَّتْ دماهم  
 ذاك (عبد الله بن عزام) الطَّوْ  
 يا عريساً فِراشُهُ مِنْ رِصَاصِ  
 شَدَّ لِلْمَدْفَعِ الزَّنَادَ وَرُصَّتْ  
 طائراتُ (السُّوخوي) (٢) عادت تُغْنِي  
 شابَ رأسُ الدُّجى من القصفِ والحِذْ  
 مُزِجَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ فَمَا تُبْ  
 والصناديدُ كُلُّهُمْ لَيْسَ الْأَكْ  
 نُصِبَ عَيْنِيهِ نَوَّرَتْ جَنَّةُ الْفِرْ  
 لَأَسْوَدَ الْأَفْغانِ يَخْفِقُ قَلْبِي  
 حَطَّمُوا رَأْسَ (مَرْكِسٍ) وَ(لِنِينَ)  
 ورأينا (الأفيال) (٣) تهوي حُطاماً  
 قد كَتَبْتُمْ بِالنُّورِ فَصلاً بَدِيعاً  
 ورفعتهم على ذُرَى (هِنْدِكُوشِ) (٤)  
 قد كَسَرْنَا (كِسْرَى) وَإِنْ شَاءَ رَبِّي  
 أَصْبَحَ النَّصْرُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَد

في صَفِيحِ الْخَرائبِ الْمَنسِيَّةِ  
 زَيْنِ عِنْدَ الْمَعابِدِ الْوُثْنِيَّةِ  
 حشراتُ الْحَضارَةِ الْهَمْجِيَّةِ  
 دُفَمَنْ فِي الرُّجَالِ يَفْري فَرِيَّةُ (١)؟  
 حينَ يَحْمَى الْوَطِيسُ يَفْدي السَّريَّةِ  
 فِي الْحِزَامِ الْقَنابِلُ الْيَدَوِيَّةِ  
 وَالصَّواريخُ تُلهِبُ الْمِدْفَعِيَّةِ  
 نَاءُ تِلْكَ الْجَدَاوِلِ الدَّمَوِيَّةِ  
 صِرُّ إِلَّا جَهَنَّمَ الدُّنْيَوِيَّةِ  
 فَنَافِي فِي نَشْوَةٍ وَخَطَّ الْوَصِيَّةِ  
 دُوسٍ وَازَيْنَتْ لَهُ الْحَوْرِيَّةِ  
 لَشَمْوُخِ الْإِيْمَانِ وَالْعَبْقَرِيَّةِ  
 بَعْدَ أَنْ غَرَّرَا بِنَصْفِ الْبَرِيَّةِ  
 بِحَصَاةٍ حَمراءَ رَبَّانِيَّةِ  
 فِي سِجْلِ الْمآثِرِ الْعَالَمِيَّةِ  
 لِلْبَرَايَا مِشَاعِلَ الْحُرِّيَّةِ  
 لَنْبِيدَنْ بَعْدَهُ الْقِيَصَرِيَّةِ  
 نِي وَإِنْ هَبَّتِ الرِّياحُ الْعَتِيَّةِ

(١) يفعل فعله.

(٢) طائرة مقاتلة سوفيتية متفوقة.

(٣) المعدات والطائرات والدبابات الضخمة.

(٤) جبال عالية في أفغانستان.

قُلْ لِقَلْبِ الدِّينِ الْعَزِيزِ وَرَبِّ  
حَيِّ زَوْجِ الشَّهِيدِ أُمِّ الشَّهِيدِ  
ذَكَّرْتَنَا بِالْأَمْهَاتِ الْعَظِيمَا  
إِيَّاهُ خُنُسَاءُ! إِيَّاهُ يَا مَازَنِيَّةُ<sup>(٢)</sup>!  
قَدْ لَبِسْتُنَّ رِبْقَةَ اللَّهِ طَوْعاً  
نَضَرْنَا فِي مَعَارِكِ الذَّاتِ بُشْرَى  
الْمَعَالِي لَهَا ذُؤُوهَا وَقَدْماً  
مِنْ فِلَسْطِينَ يَا ابْنَ عَزَامِ الْعَمِ  
لَكَ مِنْهَا يَفُوحُ أَطِيبُ طِيبٍ  
وَحِمَاسُ الْقُرْآنِ نَارٌ وَنُورٌ  
جَدَّدَتْ فِي زَمَانٍ ذَلٍّ وَعَارٍ  
حَقَّقَتْ حُلْمَكَ الْقَدِيمَ فَأَبْشُرْ  
فِي ضَوَاحِي (بِشَاوِرٍ) لِي خَلِيلٍ  
غَيَّبَتْهُ عَنِّي الْمَنَايَا، وَلَكِنْ  
عَجِزْتُ عَنْكَ رَاجِحَاتِ الصَّوَارِي  
فِي ثَوَانٍ غَدَوَتْ حُرّاً طَلِيقاً  
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثِيبَكَ تَاجاً  
الَّذِي حَوَّلَ الْهَزِيمَةَ نَضْراً

جدة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ / ٧ / ٢٨

نِي وَسِيَافٍ<sup>(١)</sup> اْعْمَلُوا بِالْوَصِيَّةِ  
نِ الْتِي أَصْبَحَتْ حَدِيثَ الْبَرِيَّةِ  
تِ اللَّوَاتِي أَضْأَنَ لِلْبُشْرِيَّةِ  
إِيَّاهُ أَسْمَاءُ<sup>(٣)</sup> ! إِيَّاهُ بِنْتُ سُمَيَّةَ<sup>(٤)</sup>  
وَحَلَعْتُنَّ رِبْقَةَ الْجَاهِلِيَّةِ  
نَضَرْنَا فِي الْمَعَارِكِ الْحَرْبِيَّةِ  
قِيلَ: أَيْنَ الثَّرَى وَأَيْنَ الثُّرَيَّةُ؟  
بَلَّاقٌ نُهْدِي إِلَيْكَ أَزْكَى تَحِيَّةِ  
حَمَلَتْهُ النَّسَائِمُ الْغَرْبِيَّةِ  
وَتَمَارُ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ زَكِيَّةِ  
صَفَحَاتِ الْبَطُولَةِ الْمَطْوِيَّةِ  
أَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرَةٌ يَا أُخِيَّةِ  
قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ الْمَقْدُوسِيَّةِ  
طِيفُهُ لَا يَغِيبُ عَنْ نَاطِرِيَّةِ  
خِ وَأَرَدْتُكَ حَيَّةً سَبْئِيَّةِ  
وَعَبَرْتُ الْبَوَابَةَ الْأَزَلِيَّةِ  
رَصَّعْتُهُ الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةِ  
وَأَذَلَّ الصَّارُوخَ بِالْبِنْدَقِيَّةِ

(١) قلب الدين حكمتيار، وبرهان الدين رباني، وعبد رب الرسول سياف، كانوا من قادة الجهاد الأفغاني آنذاك. الأشقر.

(٢) المازنية هي نسيبة بنت كعب المازنية النجارية الأنصارية.

(٣) أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين.

(٤) هي الشهيدة أم عمار بن ياسر التي قتلها أبو جهل.



## ثلاثة أعوام<sup>(١)</sup>

بسيفك<sup>(٢)</sup> قَاتَلْنَا، وسوف نُقاتلُ  
همو غُرَّةَ الفجرِ الذي غرَدَتْ له  
وحُمُرُ المنايا في يَدَيْنَا لِجَامِهَا  
صَبَاحٌ ورثناها من عهد آدمٍ  
وما دامَ عُشَّاقُ الشَّهادةِ في الحمى  
على الرَّاحِ<sup>(٣)</sup> أرواحُ جنودٍ محمدٍ  
سلامٌ لِمَنْ سالمتَ برُدَّ ظلاله  
إذا الظلماتُ السُّودُ أرسَتْ جِبَالَهَا  
بحمدك يشدو الكونُ إلا حُثالةً  
إليك تُشير الكائناتُ محبةً  
وفي نورك القدسيِّ مُلكك سابعٌ

جَحافلُ قرآنٍ تَلِيها الجحافلُ  
قوافلُ ليلٍ أثقلتُها السَّلاسلُ  
إذا ما ركبناها تَشِيبُ المَعاقِلُ  
يَطْرُنَ بنا كالبرقِ واللَّيْلُ لائِلُ  
فكلُّ الذي شادَ الطواغيتَ زائلُ  
يبيعونها لله والدَّفْعُ عاجلُ  
وأنعمُ مَنْ في الكونِ خلٌّ تُخالِلُ  
بأسمائك الحُسنَى تضيءُ المنازلُ  
وخيرك في الآفاقِ مُزْنُ<sup>(٤)</sup> هَواطِلُ  
ومن كلِّ فجٍّ يَمَمْتُكَ القوافلُ  
وفي حُللِ الإستبرقِ العبدُ رافِلُ

(١) ثلاثة أعوام من عمر الانتفاضة الأولى التي بدأت في ٨-١٢-١٩٨٧م، وقد وردت القصيدة باسم مغاير "يا رب بسيفك قاتلنا" فيما نشره الشاعر في مجلة المجتمع الكويتية. نشرت القصيدة في جريدة المسلمون- العدد ٣٠٦ في ١٤/١٢/١٩٩٠، ص ٦. ونشرت القصيدة عدا الأبيات الستة الأخيرة في مجلة المجتمع الكويتية في ٤ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٢٦-١٢-١٩٩٥م العدد ١١٨١ بعنوان مغاير "يا رب بسيفك قاتلنا". الأشقر.

(٢) بسيفك: الخطاب موجه إلى الله عز وجل.

(٣) الأكف.

(٤) سُحِب.

إذا قتل اليأسُ الأنامَ جهالةً  
طوى الغربُ شمسَ الشرقِ والبحرُ صاخِبُ  
وألقَتْ بنا الأيامُ من بعدِ ما نَجَتْ  
ذراريُّ صَرعى لا حياةَ ولا ردى  
تِلألُ رماذٍ تَزأُرُ الريحُ فوقها  
أحُلماً أرى أم كرَّرَ الدهرُ نفسَه؟  
أداحِسُ والغبراءُ عادتْ مُجَدِّداً  
أما شَبَعَتْ من رَدْعَةٍ<sup>(٣)</sup> العارِ أُمَّةٌ  
تدور على الأبوابِ تَدْمَى أَكْفُها  
تُصَلِّبُها الصُّلْبَانُ في عقر دارها  
ويُطحن في كل الطواحين عظمُها  
تطايِرُ أعوادُ الهَشِيمِ<sup>(٤)</sup> على الرُّبى  
ومن نكبات الدهر أن يُدركَ الفتى  
ومنذ هوى (عبد الحميد) فكلُّنا  
قل الله يا هذا! فَلِلْمُلْكِ مالِكُ  
أرى في سماءِ الشرقِ ميلادُ فجرنا الـ  
لقد زَمَجَرَ الأَقصى تسيل دماؤه

فذكرُك- يا رحمن - لليأس قاتلُ  
وجاء مع الليلِ الخُلوْفُ<sup>(١)</sup> الأراذلُ  
بنا مثُلَما تنجو العِتاَقُ المَرايِلُ<sup>(٢)</sup>  
فيا ليت أشباهَ الرِّجالِ جَنادلُ  
بها جَمَراتٌ يَتَّقِدْنَ قلائِلُ  
وهذا ظلامِ الفرسِ والرومِ شاملُ  
وحنَّتْ لآيَامِ البَسوسِ القبائلُ؟  
هوتْ مثل طُوْدٍ دَمَّرَتْهُ الزَّلَازلُ؟  
وتهوي على الأعتابِ والدَّمْعُ سائلُ  
وتحصدها حتى النخاعِ المناجلُ  
وفي المسجدِ الأَقصى يبول الأسافلُ  
وحُقَّتْ بأفواجِ الجرادِ السَنابِلُ  
زمانٌ من الشُّمِّ الصَّنَاديِدِ قاحلُ  
يتامى وأسرى صُقِّدوا وأرامِلُ  
رويدك إن الحقَّ<sup>(٥)</sup> للحقِّ كافِلُ  
جديدٌ وأنَّ الليل- يا قدسُ- راحلُ  
وبين يديه المعجزاتُ المواثِلُ

(١) الذرية.

(٢) الإبل السريعة النجبية.

(٣) الوحل الكثير.

(٤) رجال كالقش المبيت.

(٥) الحق هو الله عز وجل.

كأن نواميس الوجود تبدّلت  
وحلّق أبناء المصاحف بعدما  
هنا المسجد الأقصى ومسرى محمّد  
فلسطين، هل نامت من الدهر ساعة  
يقولون: موتي وإله يقول: لا  
رضعنا من الموت الحياة.. كأننا  
على خيل الاستشهاد شعب بأسره  
وفي يدنا نار الجحيم.. نصّبها  
ويرحل قتالنا وفي الحلق غصة  
نقاتل تنيناً<sup>(٣)</sup> إذا هزّ ذيله  
هوان هوى بالناس تسعين قامّة  
سنجزى العدا ما لا يجول بخاطر  
سُهدي كما أهدوا ونشوي كما شووا  
ثلاثة أعوام مضت. كل ساعة  
نطير نسوراً حرة، لا بحولنا  
بكى المسجد الأقصى وفي القلب جذوة  
سحائب سود فوقه تُمطر الردى  
تُجلجل جرّافات صهيون حوله  
تصادمت الأقدار فوق ترابه

وعاد إلينا المسلمون الأوائل  
تخطّفهم غول لصهيون غائل  
جهاد إلى يوم القيامة باسل  
وليلتها سبعون عاماً<sup>(١)</sup> كوامل؟  
وتحت ظلام الليل تغلي المراحل  
لأيدي المنيا أسلمتنا القوابل<sup>(٢)</sup>  
ونيران رشاشات صهيون.. وابل  
سكاكين.. أحجار.. رصاص.. قنابل  
يريدون عُمرأ ثانياً كي يقاتلوا  
تخون النمور الكاسرات المفاصل  
وأرعبهم قرّد عليه جلاجل  
على أن كَيْل الصّاع بالصّاع عادل  
فمخزوننا من هذه النار هائل  
سجلّ جديد بالبطولة حافل  
ولكن بحول الله تُطوى المراحل  
حواليه: أين المسلمون البواسل؟  
ومن دمه المسفوح تجري الجداول  
وتغشاها حقاراتهم والمعاول  
فيا ألف مليون إلعار غاسل؟

(١) منذ الاحتلال البريطاني وحتى ساعة كتابة القصيدة.

(٢) القابلة: المولدة.

(٣) حيوان أسطوري متوحش.

أُيْهِدَم أَقْصَاكُم أَمَامَ عَيُونِكُم  
أَلَا أَيُّهَا الْأَمْوَاتُ هَبُّوا فَقَاتِلُوا  
(حَمَاسٌ) حَمَاهَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
عَلَى (الْقَدَسِ) مِنْهَا (الْقَادِسِيَّةُ) أَشْرَقَتْ  
وَوَجْهَتُهَا (حِطَّيْنُ) وَالْأَصْلُ (غَزَّةُ)  
فَحِيٍّ (ابْنَ يَاسِينَ) الْعَظِيمَ وَصَحْبَهُ  
بَنِي الْمَصْحَفِ الْأَبْطَالَ سَيَرُوا وَأَبْشَرُوا  
إِذَا كُنْتُمْ جِيرَانَ مَنْ عَزَّ جَارُهُ  
وَيُبْنَى عَلَيْهِ الْهَيْكَلُ الْمَتَطَاوُلُ؟  
فَلَنْ يَغْلِبَ الْحَقُّ الْمُقَاتِلَ بَاطِلُ  
سَلِيلَةَ (بَدْرٍ) الْعَزَّ، وَالْبَدْرُ كَامِلُ  
وَفِيهَا مِنْ (الْيَرْمُوكِ) تَبْدُو الْمَخَايِلُ  
يَحْدَقُ فِيهَا ابْنُ الزُّنَى<sup>(١)</sup> وَهُوَ ذَاهِلُ  
فَخَلَفَ (ابْنَ يَاسِينَ) يَصْفُ الْأَفَاضِلُ  
فَلَا الْعُمَرُ مَنْقُوصٌ وَلَا اللَّهُ غَافِلُ  
سَتَسْنُقُ أَرْبَابَ الْحَبَالِ الْحَبَائِلُ  
جدة الثلاثاء ١٠-٥-١٤١١هـ الموافق ٢٧-١١-١٩٩٠




---

(١) اليهودي.

## يا دارنا

قداسةً وجمالاً غير معهود  
في كل أيامه الإسلام في عيد  
والأرض تُلقِي إلينا بالمقاليد  
رَحْمَنِ عثمانَ ذي النورين . . والجود  
وأين مثل عليّ في الصّناديد؟  
وعامر<sup>(١)</sup> ومعاذ وابن مسعود  
في العالمين شموخ غير مجحود  
ولست يوماً إلى طين بمشودود  
تحيا كما خُلِقَت من غير تهديد  
بيضا، قد اغتسلت في نهر توحيد  
وراءها شمسُ تسبيح وتحميد  
قلوبُنا، وخلعنا كلَّ معبود  
ويغمر الحبُّ فيها كلَّ موجود  
بين الثّمار الدواني، والعناقيد  
ميزانُنا واحد للبيض والسّود  
كأنها جنّة الفردوس في البید

يا دارنا ! من غَيَابات الرّدى عودي  
عودي ومثلُ أبي بكر خليفَتنا  
عودي وفاروقنا الثاني يسير بنا  
عودي بمن تستحي منه ملائكة الرُّ  
ردي أبا الحسن الصنديدَ ثانيةً  
عودي بمثل أبي ذرٍّ، وعائشةٍ  
وخالدُ بن الوليد العبقرى له  
أصحاب أحمد شدّتي محبتهم  
دارٌ بها الفطرة البيضاء ناصعةً  
كسدرة المنتهى، رقت حمائمها  
إن غابت الشمسُ عن آفاقها طلعت  
إياك نعبد يا مَنْ باسمه خفقت  
تدنو السماوات منها، كي تقبّلها  
نهرُ العدالة يجري في حدائقها  
دواء عالِمنا، في صيدليتنا  
مخضرة دارنا والأرض قاحلةٌ

---

(١) أبو عبيدة ابن الجراح .

تحمي حماها سيوفٌ غيرُ كاذبة  
تبكي عليك عيون المسلمين دماً  
في كل زلزلةٍ من لحمنا مَزَقٌ  
(وا خالده!) صراخُ المسلمات فلا  
النار في القلب توربها الرياح وما  
مذ غبتِ يا دار عن عيني لم ترِياً  
قد ضيَّعوك فصاروا في الوري حطباً  
غداً تعودين عود الشمس مُحَرَّقة  
وعداً من الله مقطوعاً لمن صدقوا

فليس يطمع فيها أيّ نمرود  
والقيد في الرجل والأغلال في الجيد  
والنار في لحمنا في ألف أخذود  
يجيبهنّ سوى صمّ الجلاميد  
من خيمة في ليالي الغربة السّود  
غيرَ الطّلّول وفلّ<sup>(١)</sup> غيرِ معدود  
الوردُ مات وظلّ الشوك في العود  
هذا الدجى بين تكبيرٍ وتغريد  
في بيعهم وقضاء غيرَ مردود  
جدة ٢٦/٦/١٤١١ هـ - ١٢/١/١٩٩١ م



---

(١) الفلّ: المنهزمون.

## تهنئة

الأخ الدكتور عبد الله نصيف بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام

صافحتك القلوب قبل الأيادي  
قمرٌ في سماء آل نصيف  
يا ابنَ مَنْ دورهم مفتحة الأب  
ووجوه تلاًلأ البشر فيها  
تلقى سيل العطاش بنهر  
ذي بلادٍ إن لم تكن ذات زرع  
قد حماك الرحمن من مهلكات  
رحم الله في ذرى الخلد أمّا  
طهرت قلبك المحلّق بالقر  
المربّي لولا المربي لأمسي  
من لأطفال أمتي في فجاج الـ  
وجنون المخدّرات ونار الـ  
أيها المصلحون هبوا فعصر الند  
حملتكم الأقدار عبئاً ثقيلاً  
وفلسطين في انتصار صلاح

ورأت فيك طلعة الأجداد  
ساطع النور في جميع البلاد  
واب تحكي قلوبهم في الوداد  
كزهور الربيع فوق الوهاد  
بارد ماؤه روى كلّ صاد  
زرعتها الأبطال بالأمجاد  
فتكت بالرجال والأولاد  
ذات دين سقتك ذوب الفؤاد  
آن واستودعتك زاد المعاد  
ما بنى الناس نفخة من رماد  
أرض بين الصلبان والإلحاد  
جنس والساقطات والأحقاد  
نوم ولّى وجاء عصر الجهاد  
من قضايا تلوح كالأطواد  
والمثنى وطارق بن زياد

فانصر الله حيث ما كنت تُنصر  
وأحبُّ الخِلاَّنِ ذو الدين والعَقْدِ  
جيشنا جيش أحمدٍ يتلوَّى  
وأحاطت بنا جيوش أعادِ  
خسئوا ألف مرة إنَّ جند الله  
شهد الصالحون يا ابنَ نصيفِ  
قلّدتك الدنيا قلادةً ورد  
فعسى أن تكون يا صاحِ بُشْرَى

أسدُ الله لا يهاب الأعداي  
لِ وقال الرحمن خِلَّ الفساد  
ألمأ من تفرَّق القوَادِ  
قد أعادت في الأرض أيام عاد  
لم يخلقوا للاستعبادِ  
لك بالسبق في سبيل الرشاد  
من ورود الإسلام في كل واد  
لك بالسبق عند رب العباد

جدة ٢٣-٩-١٤١١هـ الموافق ٨-٤-١٩٩١م





## سرييفو (١)

أبحرث في الجماجم البُشناقُ  
آه يا مُسلمون! مُتَم قرونًا  
أيُّ شيء في عالم الغاب أنْتُم  
نحن لحمٌ للوحش والطير منّا الـ  
قد هَوَيْنَا لَمَّا هوت (وأعدّوا)  
واقتلعنا الإيمان فاسودّت الدنـ  
وإذا الجِذرُ مات في باطن الأرـ  
سرييفو تُباد والعالم المـ  
فيم هذا الحطامُ والقصف والذبـ  
نطقْتُ بالشهادتين.. وهذا  
تركوها وحوّلها من نمور الصـ  
كل حين تلمّ لحم بنيها  
نفد الماء والدواء وجرحا  
فُتَحَتْ فوقها جحيّمٌ تدكّ الـ  
ومئاتُ القُرى حطامٌ.. وأمّا  
وعلى المحصّنات تبكي البواكي

والسّكارى مِنْ سُكْرِهِمْ ما أفاقوا  
والمُحاقّ الأعمى يليه مُحاقّ  
آدميّون أم نعايجُ تُساقُ؟  
جُثَّتْ الحُمُرُ والدم الدَّفاقُ  
(وأعدّوا) من الرّدى ترياقُ  
يا علينا واسودّت الأعماقُ  
ض تموت الأغصان والأوراقُ  
عون لغو وخِسَّةٌ ونفاقُ  
ح وبَقُرُ البطونِ والإحراقُ؟  
- عندهم - جرحُها الذي لا يطاقُ  
رب طوقٌ من خلفه أطواقُ  
ذي يدٌ تلك طفلةٌ تلك ساقُ  
ها ألوفٌ، وفي الجحور اختناقُ  
أرض.. حمراء.. ما لها إغلاقُ  
عن بيوت الرحمن فهي انسحاقُ  
يا لعِرض الإسلام كيف يُراقُ!

(١) نشرت في مجلة الوعي الإسلامي في صفر ١٤١٣ هـ العدد ٣١٨ . الأشقر .

ليت شعري يا بحر هل أنت بحرٌ  
 سرييفو من دوحة المجد (عثما  
 سرييفو من قلب مكة بالتَّو  
 مَلَكُ كالحمائم البيض.. حُبُّ  
 ها هي الآن ساعة الذبح قد خا  
 وإذا حَزَّت السيوفُ الحلاقيـ  
 قَدَمَتِهَا الصُّلْبَان للـصُّرب قربا  
 يا قطيعاً من أَلِفِ مليونِ رأسٍ  
 أيها اللحم في نيوب الضواري  
 أنت يا (بطرسُ بنُ بطرسٍ غالي)  
 لا يزال الصليب يحجب عينيـ  
 يا ابن جلادٍ (دَنَشَوَايَ) عميلُ الـ  
 بِـيَدَيَّ (بطرسٍ) - وَتَبَّتْ يدهـ -  
 لو فعلنا بالـصُّرب ما فعلوه  
 قد حفظنا للمرة الألف عنكم:  
 سَلْ عن العدلِ جَدَّكَ الولدَ القـبـ  
 قد حملنا قرآننا فأضاءت  
 وأعادٍ مِنْ جلدتي طعنوني  
 كم عدوٌّ مِنْ جلدتي باعَ لحمي  
 أين أنتم يا من رقصتم لـ"تيتو"  
 صار ربَّ الأربابِ (جوزيف تيتو)  
 أَحْلالٌ لِعَيرِنا ما تمنى

أم سرابٌ على الفلا رقرقاً؟  
 (نُ) أبوها و(الفاتِح) العملاقُ  
 حيد يعلو لِوَأُوهَا الخَفَّاقُ  
 وسلامٌ ورحمةٌ وانطلاقُ  
 رت قِواها وزاغت الأحداقُ  
 مَ فلا ينفع الذبيحَ النُّعاقُ  
 نأ.. وللصرب كلهم عشاقُ  
 صار نهباً يجري عليه السِّباقُ  
 صَهَوَاتُ العزِّ السيوفُ العتاقُ  
 بسياط الحقد الدفين تُساقُ  
 ك ونجم الكنيستِ البراقُ  
 إنجليزِ التَّوْتُ بك الأعراقُ  
 عُلِّقَتْ في المشانق الأعناقُ  
 لرأينا الذي رآه العراقُ  
 عالمُ الغاب ما له ميثاقُ  
 طيِّ لَمَّا جرى بمصر السباقُ  
 أَلْفُ عامٍ مضتْ وسبعُ طباقُ  
 ولهم بين أضلعي أنفاقُ  
 وله من دمي الزكيِّ اغتباقُ!  
 يوم كان الهوى وكان العناقُ؟  
 وإلى (بِلْجِرَاد) حجَّ الرفاقُ  
 وعلينا العمى والاسترقاقُ؟

جرّعتنا الأصنام سماً زعافاً  
 يا عبيد العبيد منذ أتيتم  
 يا شباباً من عالم الغيب جاءوا  
 طلّعوا من جذور (بدر) بدوراً  
 بسيوفٍ مخبوءة في الشرايين  
 فارتقبهم فرسان فتح جديد  
 أخرجوا من محارق الكفر أنقى  
 داؤكم فوق . . والعرائس حور  
 والطبول الجوفاء والأبواق  
 طفحت بالنخاسة الأسواق  
 كالغيوث ارتوت بها الآفاق  
 قد سقاها من نوره الخلاق  
 ن . . لها من لظى البروق ائتلاق  
 وأمام الخيول طار البراق  
 جوهراً ليس في الصفوف اختراق  
 ودماء الشهيد نغم الصّداق  
 جدة- الخميس ١٤١٢/١٢/٣ هـ - ١٩٩٢/٦/٤ م



## أولادنا

قصيدة من ستة مقاطع

### أطفالنا

|                       |                    |
|-----------------------|--------------------|
| وأحلى الورد أهديكم    | أحييكم أحييكم      |
| وكلّ الورد يفديكم     | وأحلى وردنا أنتم   |
| تغرّد بين أهليكم      | عصافير من الخلد    |
| ومن دمننا . . نغذّيكم | جوانحنا لكم سرور   |
| قلوب من محبّيكم       | وتضحك تحت أرجلكم   |
| ليبقى الحلو في فيكم   | يهون المرّ في فيها |
| فتبصر نفسها فيكم      | وتنظر في وجوهكم    |
| تعالى الله باريكم     | فيا أغلى من الدنيا |

\* \* \*

### تحفيظ القرآن

|  |                    |
|--|--------------------|
| تضيء حروفها الأكوان                    | مصاحفكم بأيديكم    |
| د . . بالياقوت والمرجان <sup>(١)</sup> | بكم يتلأل المسجـ   |
| مغرّدة على الأغصان                     | رفوفاً كالطيور غدت |

---

(١) البيت وزنه مكسور.

أَوِ الْوَلَدَانِ فِي غُرْفِ الْـ      جِنَانٍ .. أَمِيرُهُمْ رِضْوَانٌ<sup>(١)</sup>  
بـ (تَبَّتْ) أَوْ (إِذَا جَاءَ)      أَوْ (التَّكْوِيرِ) وَ(الْإِنْسَانِ)  
أَوْ (الْأَنْفَالِ) أَوْ (لِقَمَانِ)      أَوْ (الْحُجُرَاتِ) وَ(الرَّحْمَنِ)  
عَصَافِيرُ عَلَى النَّهْرِ      تَغَرَّدَ أَعَذَبَ الْأَلْحَانِ  
أَوْلَيْكَ هُمْ أَسْوَدُ اللَّـ      هـ يَوْمَ يَفِرُّ كُلُّ جَبَانِ

\* \* \*

### المراكز الصيفية

مِرَاكُزُكُمْ ثَغُورٌ وَ      مَنَارَاتُ أَمَامِيَّهِ  
بَدَتْ كَمَعْسَكَرَاتِ الْجِيـ      شَ بِالْفِرْقِ الشَّبَابِيَّهِ  
قِلَاعٌ لِلْغَدِ الْوُثَا      ب.. أَنْدَلَسَ حَضَارِيَّهِ  
تَصَافِحُنِي .. فَتَغْمِرُنِي      بِأَفْرَاحِ سَمَاوِيَّهِ  
تَدْوِي كَخَلَايَا النَّحـ      ل تَبْنِي أُمَّةً حَيَّهِ  
عَقُولًا تَعْشَقُ الْعِلْمَ      وَأَجْسَامًا رِيَاضِيَّهِ  
وَأَرْوَاحًا لَهَا وَهْجُ الْـ      جَدُودِ الْغُرِّ .. بِدَرِيَّهِ  
تَقُولُ لِكُلِّ زَنَدِيقٍ      سَتَصْرَعُكَ الْحَنِيفِيَّهِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### على خطى السلف

لَقِينَاكُمْ عَلَى ظَمَأِ الْـ      هَوَاجِرِ وَالْغَمَامِ جَهَامٌ<sup>(٣)</sup>  
لَأَجْدَادٍ ... عَمَالِقَةٍ      كَأَنَّ كَلَامَهُمْ إِلَهُامٌ

(١) خازن الجنة .

(٢) الإسلام .

(٣) لا ماء فيه .

|                      |                        |
|----------------------|------------------------|
| ينابيعُ من المسك     | بها تتعطر الأيام       |
| فخانهمو قروذُ مُنْ   | تَنون استصغروا الإسلام |
| فما عادت رؤوسُهمو    | تحاذي أرجلَ الأقزام    |
| فلست ترى سوى كرة     | بها تتقاذف الأقدام     |
| فيا جيلاً تُحرِّقُنا | رُه راياتِ الاستسلام   |
| بمصحفك افتح الدنيا   | وعمرُ فالبلادُ حطام    |

\* \* \*

### يهود

|                       |  |
|-----------------------|--|
| تقاتلكم... لتسحقكم    | يهودٌ وحلفُها الملعون                                |
| صليبيّون.. قوميّون    | شيوعيّون.. بوذيّون                                   |
| براهمة... جواسيس      | ودجالون سفّاحون                                      |
| وإعلامٌ بلا دين       | تخصّص في اقتلاع الدّين                               |
| تشير برُمُشها (راشيـ  | ل <sup>(١)</sup> ) والعُشّاق يمتثلون                 |
| وتهديكم.. بغاياها     | وأفيوناً وهيرويين                                    |
| وتذبحكم لكعك العيـ    | د أو برُميلُها <sup>(٢)</sup> التّنين <sup>(٣)</sup> |
| غداً ستري (قريظة) أيـ | يَ منقلب سينقلبون                                    |

\* \* \*

(١) الصهيونية.

(٢) برميل فيه مسامير من الداخل يضعون فيه الضحية لاستنزاف دمها.

(٣) وحش أسطوري كالثعبان.

## الغد

أحيي القادمين غداً      وبعد غدٍ وبعد غد  
إلى أن ينطقَ الحجرُ      بإذن الواحد الصمد  
كتائبكم كموج البحر      رِ قادمةً بلا عدد  
يجلجل غيْثُها الرِّعَا      دُ من بلدٍ إلى بلد  
ستنْفُخُ عالمَ الأقزا      م نفخَ الرِّيح للزَّبد  
أقول وحولي الأبطا      لُ من أسدٍ إلى أسد  
سترجع دولة الصّديـ      ق والفاروقِ يا ولدي  
ويهوي كلَّ قيصرٍ تحـ      ت أرجلنا إلى الأبد  
                    بإذن الواحد الصّمد

جدة غرة ربيع الأول ١٤١٣ هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٩٢ م



## ذكرى الخليل (١)

ألهبت لوعة القلوب الخليل  
يوم (باروخ) والسَّاجِدُ عَرَقَى  
عُجَّ عَلَى مَسْجِدٍ حَنَائِهِ تَدْمَى  
فِي جِبَالِ الْخَلِيلِ لِلنُّورِ بَحْرُ  
أَمْرَضَتْهُ أَفْعَى مِنَ الضُّمِّ صَلُّ<sup>(٣)</sup>  
سَحَرْتُ كُلَّ سَاحِرٍ فِي الْبَرَايَا  
لَبِسْتُ جِلْدَ دَيْنُصُورٍ وَشَبَبْتُ  
أَهْ يَا مَسْجِدَ الْخَلِيلِ وَمَنْ حُمُ  
شَقَّ جَنْكِيْزُ فِي لُحُومِ الْمَصْلِيِّ  
صُومٌ قُومٌ ضُيُوفٌ مَلِيكَ  
مَا تَهَنَّنُوا بِرَشْفَةٍ مِنْ رَحِيقِ  
إِذْ تَرَفُّ<sup>(٤)</sup> الْأَرْوَاحُ فَجْرًا وَكَالْأَمْ  
جَنَّةٌ حُوِّلَتْ بَنِيرونَ نَارًا  
أَطْلَقْتُهَا صُهْيُونُ مَجْزَرَةً حُمُ

فهي نارٌ مِنَ الْمَآقِي تَسِيلُ  
فِي دَمِ السَّاجِدِينَ يَوْمَ مَهُولُ  
وَأَصْحُ لِلْوُجُودِ مَاذَا يَقُولُ:<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ تَشْفَى الْأَرْوَاحُ وَهُوَ عَلِيلُ  
ثُمَّ أَلْفٌ مِنَ الرُّؤُوسِ ذِيُولُ  
الْبَغْيِ الَّتِي اسْمُهَا رَاشِيلُ  
فَعَلَى نَفْسِهَا الْحَوَاةُ تَبُولُ  
رِ النَّوَافِيرِ فَيْكَ تَجْرِي سُيُولُ  
نَ طَرِيقًا لَكِي يَمُرُّ الْمَغُولُ  
بَيْتُهُ لِلْمَسَافِرِينَ سَبِيلُ  
كُلُّ مَالِ الْوُجُودِ فِيهَا قَلِيلُ  
حَوَاجٍ فِي الرِّيحِ يَهْدُرُ التَّنْزِيلُ  
وَحَيَاةٌ فِيهَا الْمَنَايَا تَجُولُ  
رَاءَ يَغْلُو صُرَاخُهَا وَالْعَوِيلُ

(١) نشرت في مجلة البيان العدد ١٠٣ وفي مواقع إلكترونية كثيرة . الأشقر .

(٢) عج: مل، أصخ: استمع جيداً .

(٣) الصل: حية من أخبث الحيات .

(٤) ترف: ترفرف .



تَعْصِفُ الرِّيحُ وَالْقُلُوبُ طَيورُ  
 تَرْكَبُ الْبَيْدَ كُلَّمَا جَنَّ لَيْلُ  
 ثُمَّ بَيْنَ الزَّيْتُونِ تَهْوِي تَبَاعاً  
 فَهِيَ بَيْنَ الْقُبُورِ تَمْشِي الْهُوَيْنَى  
 دَرَّ ذُرُّ الْخَلِيلِ لَوْ وَزَنُوهَا  
 تَطْرَحُ النَّوْمَ خَلْفَهَا وَبَرِيقُ الدِّ  
 عِنْدَمَا تَضْحُ الْمَآذِنُ يَسْرِي  
 وَبِرُوحِ الْجِنَانِ يَنْسَابُ فِيهَا  
 تَشْحَذُ السِّيفُ فِي انْتِظَارِ (صَلَاحِ)  
 إِنَّ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ أَرْضاً حَرَاماً  
 فِي قِسْيٍ<sup>(٤)</sup> الْأَقْدَارِ مَنَا سِهَامُ  
 وَلِسَرَبِ النَّسُورِ فَوْقَ الثَّرِيَا  
 مِنْ طِرَازِ الْفَتَى (عَمَادِ بْنِ عَقْلٍ)  
 طَارَ لَيْلاً فَحَطَّ نَسْرُ (ابْنِ عَيَّا)

نَحْوِ أَوْطَانِهَا دَعَاهَا الرَّحِيلُ  
 وَلَهَا مِنْ (بَنَاتِ نَعَشٍ)<sup>(١)</sup> دَلِيلُ  
 وَالْأَجْبَاءُ فِي التَّرَابِ نُزُولُ  
 وَلَهَا كَالْمَطَوِّقَاتِ<sup>(٢)</sup> هَدِيلُ  
 بِالْجِبَالِ الشُّمِّ الرُّوَاسِي تَمِيلُ  
 فَجَرٍ لَمَّا تَنْشَقُّ عَنْهُ السُّدُولُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي شَرَايِينِهَا الْحُدَاءُ الْجَمِيلُ  
 مِنْ بَسَاتِينِهَا النَّسِيمُ الْعَلِيلُ  
 وَلِخَيْلِ الْفَتْوحِ فِيهَا صَهِيلُ  
 وَطَيُوراً أَحْجَارُهَا سَجَّيْلُ  
 مَنْ تُسَدِّدُ إِلَيْهِ فَهُوَ قَتِيلُ  
 شَرَفٌ بَاذِخٌ وَمَجْدٌ أَثِيلُ  
 الرَّدَى تَحْتَهُ جَوَادُ أَصِيلُ  
 (شِ) فَطَارَتْ مِنَ الْيَهُودِ الْعَقُولُ

١٢-١٢ - ١٤١٦ هـ الموافق ٢٩-٤-١٩٩٦ م



(١) بنات نعش : سبعة نجوم معروفة في السماء .

(٢) المطوِّقات : الحمام .

(٣) السُّدُول : السَّائِر .

(٤) قسي : جمع قوس ، وهو ما يرمى به .

## مَنِ الْوَحْشُ؟<sup>(١)</sup>

رمانا بسهمٍ يَقْدُ الْحَجَرُ      وَأَقْعَى يُقَهِّقُهُ بَيْنَ الْحُفَرِ  
وفي الظَّهْرِ زَرْقَاءُ مَسْنُونَةٌ<sup>(٢)</sup> الشَّ      بَا يَتَطَايِرُ مِنْهَا الشَّرَرُ  
أَسَاوِدُ<sup>(٣)</sup> جَرَّعَهَا سُمُّهُ      فَمِنْ وَجْهِهَا كُلُّ صِلٍ<sup>(٤)</sup> يَفِرُّ  
وفي الْجَوْفِ عَشْرُ قُدُورٍ مِنَ الصَّا      دٍ<sup>(٥)</sup> تَغْلِي عَلَى حَظَبٍ يَسْتَعِرُّ  
فَرَدَّ إِلَى نَحْرِهِ سَهْمُهُ      فَخَرَّ عَلَى الرَّأْسِ كَلْبًا يَهْرُ<sup>(٦)</sup>  
فَغَنَّتْ مَعَ الرِّيحِ شَمْسُ الصَّبَاحِ      وَزُرْقُ الْبَحَارِ وَخُضْرُ الشَّجَرِ  
وَعَرَدَتِ الْوُزُقُ فَوْقَ النَخِيلِ:      يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِي الْبَشَرِ  
لِصَّهْيُونَ عَيْنَانِ لَا تَبْصِرَانِ      وَأَعْمَى الْبَصِيرَةَ أَعْمَى الْبَصَرِ  
وَهَلْ يُبْصِرُ الشَّمْسُ حُلْدُ<sup>(٧)</sup> الْجَحُورِ      وَيَعْقِلُ مَا فِي النُّقُوشِ الْحَجَرِ؟

(١) أرسل رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو عملاء الموساد لاغتيال الأخ المجاهد خالد مشعل في عمان بالسم، ففشلت المحاولة فشلاً ذريعاً فاضحاً كان من نتيجته إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين، وفي القصيدة فقرة عن الدكتور موسى أبو مروزق الذي اعتقل في نيويورك، وأرادوا تسليمه لـ "إسرائيل"، ولكن الخوف من العواقب حملهم على إطلاق سراحه.

(٢) هي السهام.

(٣) ثعابين.

(٤) أخبث الحيات.

(٥) النحاس.

(٦) الهيرير دون النباح.

(٧) الفأرة العمياء التي تحفر الأرض.

وللحقُّ مُذْ كانتِ الكائناتُ  
وَمَنْ يَرْمِ أَحْشَاءَنَا بِالسَّهَامِ  
تَعَوَّلَتْ فِي الْغَابِ يَا دَرْدَيْسُ<sup>(١)</sup>  
وَيَا مِشْعَلُ اسْلَمْ لَنَا مِشْعَلًا  
فَدِينَاكَ.. كُلُّ شَرِيفٍ نَظِيفٍ  
فَكُنْ جَبَلًا مِثْلَ رَضْوَى<sup>(٢)</sup> إِذَا  
بَخِ<sup>(٣)</sup> يَا (ابْنَ يَاسِينَ).. لَيْثًا.. بَخِ  
فَأَلْبَسَكَ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ  
قَعِيدًا.. تُقَادُ.. بِدَرَّاجَةٍ  
وَقَدِّمًا عَشِيقَتِ رُكُوبِ الْحُتُوفِ  
وَزِنَانَةِ كَقُبُورِ الْيَهُودِ  
فَوَسَّعْتَ جُذُرَانَهَا بِالصَّلَاةِ  
وَحَوَّلَ نِيرَانَهَا جَنَّةً  
وَهَا نَحْنُ نَضْحَكُ، وَالْحَاقِدُونَ  
وَمُوسَى الْأَبْيُّ ابْنُ تِلْكَ النَّسُورِ الـ  
يُجَمِّعُ مِنْ فُلُوتِ الشَّتَاتِ  
فَأَرْدَاهُ صَيَّادُ صُهَيْيُونَ ذُو الـ  
وَحَامٍ لِيَمْتَصَّ مِنْهُ الدَّمَاءُ

(١) عجوز فانية.

(٢) جبل عظيم في الحجاز.

(٣) كلمة تقال للاستحسان.

(٤) الكوكب المنفجر: فلسطين وأهلها.

دُرُوعٌ تُسَمَّى دُرُوعَ الْقَدَرِ  
تُخَرِّقُ حَشَاهُ سِهَامٌ أُخَرُ  
وَلَيْسَ يُدَاوِيكَ غَيْرُ النَّمْرِ  
يُضِيءُ إِذَا غَابَ عَنَّا الْقَمَرُ  
يُعَادِيهِ كُلُّ حَقِيرٍ قَذِرُ  
رَأَيْنَاكَ قَلْنَا: رَأَيْنَا عَمَرَ  
كَسَرْتَ الْقِيُودَ وَلَمْ تَنْكَسِرْ  
وَرَفَّ عَلَيْكَ لَوَاءُ الظُّفْرِ  
وَيُرْعَبُ مِنْكَ عُتَاهُ التَّتَرِ  
وَحَلَّفْتَ لِلخَائِرِينَ الْحَوْرُ  
دُفِنْتَ بِهَا.. قِطْعَةً مِنْ سَقَرِ  
وَنَوَّرْتَ ظُلُمَاءَهَا بِالسُّورِ  
عَلَى قَلْبِكَ الْمَلِكُ الْمُقْتَدِرُ  
مِنَ الْغِيظِ أَكْبَادُهُمْ تَنْفَطِرُ  
تِي خُلِقْتَ لِتَحْدِي الْخَطِرُ  
شَظَايَا مِنَ الْكُوكَبِ الْمُنْفَجِرِ<sup>(٤)</sup>  
خَطَاطِفٍ فِي شَرِّكَ قَدْ نُشِرُ  
وَكَشَّرَ عَنْ نَابِهِ وَالظُّفْرُ

فَسَلَّ عَلَى الْعِلْجِ سَيْفٌ مِنَ الرُّعْدِ  
وَأُطْلِقَ مُوسَى وَخَابَ الْخَسِيسُ  
وَمِنْ قَبْلُ نُجِّيَ مُوسَى الْكَلِيمُ  
مَنِ الْوَحْشُ؟ قَدْ قَذَفْتُهُ الْبَحَارُ  
فَمَزَّقَهُ مِثْلَمَا مَزَّقْتَ  
مَنِ الْوَحْشُ؟ يَفْتَرِسُ الْقُدْسَ مَنْ؟  
مَنِ الْوَحْشُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي اغْتَالَ عَكَّا؟  
مَنِ اغْتَالَ حِيفَا؟ مَنِ اغْتَالَ يَافَا؟  
مِائَاتُ الْقُرَى غَرِقَتْ فِي الظَّلَامِ  
أَلَوْفُ الْمَسَاجِدِ تَبْكِي.. طُلُولاً  
مَنِ الْوَحْشُ؟ كَمْ مِنْ رَضِيعٍ فَرَى!  
وَدَقَّ الْمَسَامِيرُ فِي لَحْمِنَا  
مَنِ الْوَحْشُ حَقًّا؟ مِنَ السَّرَطَانِ الـ  
وَيَلْبَسُ زِيَّ الْحَمَامِ الْوَدِيعِ  
وَيَسْحَبُ مَا تَحْتَنَا.. قَائِلًا  
فِيَا وَحْشُ، لَحْمُ فَلَسْطِينَ مُرَّ  
إِلَى رُوسِيَا عُذْ.. وَأَمْرِيكَ  
فَكُلُّ الْجَذُورِ جَذُورِي أَنَا  
سَيَهْوِي بِكَ السَّيْلُ مِنْ حَالِقٍ  
وَصَعَّرْتَ خَدًّا، وَعَمُّكَ رَابِي  
فَأَبْشُرْ فَغُرُّ فِتَى بَيْطَرِي

ب..ب.. مِنْ عِنْدِ رَبِّي.. فَوَلَّى الدُّبُرُ  
وَحْصِيَانَهُ مِنْ رِعَاةِ الْبَقَرِ  
وَشُقَّ لَهُ الْبَحْرُ حَتَّى عَبَرَ  
عَلَى وَطَنِ مُثْقَلٍ بِالثَّمَرِ؟  
حِدَادُ السَّاكِينِ لَحْمَ الْجُزُرِ  
وَمِنْ وَجْهِ مَنْ جَسْمُهَا يَقْشَعِرُّ  
وَمَرْجَ ابْنِ عَامِرٍ الْمُزْدَهَرِ؟  
وَلَدًّا وَرَمْلَةً مَنْ ذَا نَحَرَ؟  
وَكَانَتْ تَالَأً مِثْلَ الدُّرَرِ؟  
حُطَامًا.. مَاذُنْهَا وَالْجُدُرُ  
وَكَمْ مِنْ بُطُونِ الْحَبَالِي بَقَرُ!  
لِيُصْبِحَنَّ مَسْتَوِطَنَاتٍ كُبُرُ  
خَبِيثُ الَّذِي كُلَّ عَظْمٍ نَحَرَ؟  
لَأَنَّ الْبِرَايَا لَدَيْهِ حُمُرُ  
هَنَّاكَ فِلَسْطِينَ شَرَّقَ النَّهَرِ  
وَسُمُّ زُعَافٍ بِهِ تَنْتَجِرُ  
وَرُومًا.. وَبُولَنْدَةٍ.. وَالْمَجَرُ  
فَسَلَّ عَنْ جَذُورِكَ بَحْرَ الْخَزَرِ  
كَجُلْمُودٍ صَخِرَ إِلَى الْقَاعِ خَرَّ  
نُ أَعْطَاكَ دَرْسًا فَلَمْ تَعْتَبِرْ  
مَكََاوِيهِ حُمُرُ.. لِمَرْضَى الصَّعَرِ

جدة- الأحد- ١٣ رمضان ١٤١٨هـ - ١١ يناير ١٩٩٨م

## ضياء الروح

ضياء الروح يخترق الزمانا  
يزودنا المليك بلا سؤال  
حرائرُ مذكُحُ حُلُقُنْ مُخَبَّاتٍ  
تطير بنا وتهبط في سلامٍ  
يهيج بنا الحنين إلى أبينا<sup>(٣)</sup>  
كَرُمْتَ أَباً، لكل أبٍ وجدٌ  
وإذْ نَفَخَ الْمُصَوِّرُ فيكَ روحاً  
كَأَنَّ الطينَ مُسَّ بِكهرباءٍ  
وقمتَ لهم تخوض بحارِ علمٍ<sup>(٥)</sup>  
على كفِّ السماء.. وقد أضاءت  
وأعماقُ الوجود تُرى عيانا  
نجائب<sup>(١)</sup> لا تُطاق ولا تدانى<sup>(٢)</sup>  
أَبَيْنَ بساطعِ البرقِ اقترانا  
ولما يبرح البرقُ المكانا  
نُقْبِلُهُ فيغمرنا حنانا  
ولم تولد ولم ترضع لبانا<sup>(٤)</sup>  
وأكبرتِ الملائكةُ الكيانا  
فخروا سجداً لك يا أبانا  
وهم يتدارءون الإمتحانا<sup>(٦)</sup>  
مَحَجَّةٌ<sup>(٧)</sup> رَبَّنَا بدأتْ خُطانا

(١) ركائب: وهي قوة الخيال والقدرة على التصور.

(٢) لا نظير لها في السرعة.

(٣) آدم عليه السلام.

(٤) اللبان: حليب الأم.

(٥) ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾.

(٦) ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾.

(٧) طريق واضحة.

وأعجبُ كائنٍ حمأً<sup>(١)</sup> مُضيءً<sup>(٢)</sup> على الأكوان<sup>(٣)</sup> أوتيَ صولجانا<sup>(٤)</sup> وأسقاءه المليكُ العلمَ صِرْفاً<sup>(٥)</sup> تَخَيَّرْنَا المليكُ<sup>(٦)</sup> فلو شكرنا وثنَّيَ بالجميل - على جميلٍ وحمَّلَنَا الأمانة<sup>(٩)</sup> فاحتمَلْنَا فأدَّى واحدٌ من كل ألفٍ وشنَّ لحرقنا إبليسُ حرباً عدوً بين أضلعنا مقيم<sup>(١١)</sup> وأنظَرَه<sup>(١٣)</sup> المليك لنا، ابتلاءً وقَاتَلْنَا الدهورَ، فلم يهادِنَ وترهبه الجبالُ، فلو رماها

على الأكوان<sup>(٣)</sup> أوتيَ صولجانا<sup>(٤)</sup> وزوَّجه وأسكنه الجنانا له، أبَدَ الأبيد<sup>(٧)</sup>، لما كفانا وبالثَّمن الربيح قد اشترانا<sup>(٨)</sup> ومن حقَّ الأمانة أن تُصَانَا أمانته وبعثُ النَّارِ خانا<sup>(١٠)</sup> أصابت من جهنم عُنْفُوانا وكالسرطان يسبح في دِمَانَا<sup>(١٢)</sup> وأعطاه من الموت الأمانا ولو يوماً، ولا ملَّ الطَّعْنا بقنبلة لحَوَّلَهَا دخانا

(١) ﴿مِنْ صَلَاحٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ .

(٢) ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ .

(٣) ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ .

(٤) عصا الملك .

(٥) نقياً صافياً .

(٦) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ .

(٧) أبد الدهر .

(٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ .

(٩) ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ .

(١٠) بعث النار ٩٩ في المائة أو ٩٩٩٪ كما في " الصحيحين " .

(١١) " الشيطان يغفر فاه ليلتقم قلب ابن آدم فإذا ذكر الله تركه، وإذا غفل التقمه " كما في الحديث .

(١٢) " الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم " كما في الصحيح .

(١٣) ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (١٦) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ .

وشادَ على البحارِ الزُّرقِ عرشاً<sup>(١)</sup>  
يسوقُ أمامه القطعانَ، هدياً  
فوا أسفاه! جفَّ بِذاك حِبرٌ<sup>(٢)</sup>  
ونفسٌ كالبحارِ.. تموتُ أنا  
تُشَيِّبُنا بوائِقُها<sup>(٣)</sup> شباباً  
وخيلُ السوءِ تَضْرَعُ مَنْ عليها  
فألْقَمها اللجامَ.. فلست تدري  
فمن وقَصَّتْهُ<sup>(٤)</sup> لم يفرحَ بدنيا  
إلى يومِ المزيدِ<sup>(٥)</sup>، بنا، فطيري  
سلام من رمالِ القاعِ<sup>(٦)</sup> يعلو  
تَبَارِك مَنْ على الناسِ اصطفاكم  
يهبُّ على القلوبِ لكم أريجٌ

ليفتنِ الطَّغَامُ<sup>(٧)</sup> به افتنانا  
يحج بهم إلى سَقَرٍ، قرانا  
وما سَبَقَتْ به الأقدارُ... كانا  
وتضربها الرياحُ الهوجُ أنا  
وأشواكُ الهوى<sup>(٨)</sup> تُدمي حَشانا  
إذا المجنونُ سلَّمها العنانا  
أذا لَبَدٍ<sup>(٩)</sup> تُروِّضُ، أم حصانا  
ولا أخرى لِمَنْ خسر الرهاننا  
وخلي العالمين، على خطانا  
إلى تلكِ الشُّموسِ<sup>(١٠)</sup> على ذراننا<sup>(١١)</sup>  
وشرَّفَ بالنُّبُوءاتِ الزماننا  
كأنَّ الرِّيحَ أَدْخَلَتْ الجِناننا

(١) "لإبليس عرش على الماء" كما في حديث ابن صيَّاد.

(٢) أراذل الناس.

(٣) "رفعت الأقلام وجفت الصحف".

(٤) شرورها.

(٥) ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

(٦) ذو اللبد: الأسد.

(٧) ألقت به فدقت عنقه.

(٨) يوم المزيد، يوم لأهل الجنة معلوم حيث يجمعهم ويتجلى سبحانه وتعالى عليهم.

(٩) نحن.

(١٠) الأنبياء.

(١١) القمم.

على أنواركم من قبل نوح  
وأَجَّجَت الشعوب لكم جحيماً  
إلى أصنامها اندفعت.. جُموحاً  
فصَبَّحَهُم بقارعةٍ أطارت  
تبرَّأت البريَّةُ من أخينَا  
أبى المجنون رُوحَ الله فيه  
أبا الحنفاء إبراهيمُ.. شكراً  
جلا عن قومه الكلدان<sup>(٥)</sup> بغضاً  
إلى كنعان<sup>(٧)</sup> والأقصى، فحط الر  
فذاك الطود<sup>(٩)</sup>.. لا أمم.. سرابٌ  
جزى المولى كليمَ الله موسى بـ  
به رُدَّت لنا الخمسون خمساً

تَحُبُّ<sup>(١)</sup> بنا المطيَّ إلى حمانا<sup>(٢)</sup>  
فما رأت الخوؤنَ ولا الجبانا  
وعن رَحْمائها ارتدَّت.. حرانا<sup>(٣)</sup>  
جماجمهم وقطَّعت البنانا  
ومَنْ هانَ الكِرامُ<sup>(٤)</sup> عليه هانا  
وعاد لأصله، حمأ مهانا  
لذي العرش الذي بك قد حبانَا  
إلى حرَّان<sup>(٦)</sup>، ثم ثنى العنانا  
حال قرير عينٍ، في ذرانا<sup>(٨)</sup>  
ترقرق في الفدافد<sup>(١٠)</sup>.. ثم بانا<sup>(١١)</sup>  
نَ عمرانٍ بأحسنِ ما جزانا  
ونعطي أجر خمسين<sup>(١٢)</sup> امتنانا<sup>(١٣)</sup>

(١) تسرع وتجري.

(٢) الجنة.

(٣) أن تتبدل الدابة وترفض السير مع قوتها.

(٤) الأنبياء.

(٥) قومه الكلدانيون في العراق ومدينته أور.

(٦) اليوم هي في جنوب تركيا.

(٧) فلسطين أرض العرب الكنعانيين.

(٨) في ظلنا وجوارنا.

(٩) الجبل.

(١٠) الصحارى الجرداء.

(١١) ذهب وابتعد.

(١٢) كان عليه السلام السبب في تخفيف الصلاة المفروضة من ٥٠ إلى ٥ مع بقاء الأجر خمسين.

(١٣) مناً وفضلاً من الله عز وجل.



عليّ القدر.. والتوراة حقّ  
نوالي شخصه، دنيا وأخرى  
وحيا الله قائدنا المسيح الـ  
يجيء من السماء، وقد طحنا  
بملحمة<sup>(٤)</sup>، حكّت طوفان نوح  
فينزل للطعان، وقد حشدنا  
هو الدجال، في سبعين ألفاً  
فيطعنه، بحربته، بد<sup>(٥)</sup>  
فيهوي الأعور الدجال، أعتى  
فلا حجر، ولا شجر، توارى  
نحيي المصطفين<sup>(٦)</sup>.. معلّمينا  
محبتكم.. جميعاً.. فرض عين  
ونهفو<sup>(٧)</sup> للقاء بكم، بإذن الـ

تضيء له الأباطح<sup>(٨)</sup> والرّعانا<sup>(٩)</sup>  
وما للمعتدي إلا عصانا  
عظيم، وفي دمشق غداً لقانا  
بني الصفراء<sup>(١٠)</sup> طحناً في رحانا  
ولولا الله أدركنا، طوانا  
لطوفان، أتى من أصبهانا<sup>(١١)</sup>  
يهوداً<sup>(١٢)</sup>، يلبسون الطيلسانا<sup>(١٣)</sup>  
فيا لك طعنةً فيها شفاننا!  
عتاة الأرض، مفترشاً حصانا  
به كوهين، إلا خبرانا  
وقادتنا.. وإخوة مصطفىنا  
بها نلقى العليّ المستعانا  
لذي إن قال: (كن) للشيء كانا

(١) الأراضي المنخفضة.

(٢) الرّعن: أنف الجبل ونوّهاته.

(٣) بنو الأصفر هم الروم.

(٤) هي الملحمة الكبرى التي وردت في الأحاديث الصحيحة.

(٥) مدينة في إيران.

(٦) هؤلاء السبعون ألفاً كلهم من يهود أصبهان، وهؤلاء غير الجماهير الغفيرة التي تتبع الدجال من غير اليهود، ومعظم هؤلاء من العجم والترك والأعراب والنساء كما في المصادر المعتمدة.

(٧) الطيلسان: لباس أعجمي، وشاح.

(٨) مدينة اللد في فلسطين وفيها اليوم أكبر مطار مدني في الكيان الصهيوني.

(٩) الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

(١٠) نحن ونشتاق.

ويا مهد الحضارة<sup>(١)</sup>، كل بيت  
لئن عقم التراب<sup>(٢)</sup>، فأنت أمُّ النِّدْ  
وللخَلَّينِ<sup>(٣)</sup> فيك مُخَلَّداتٌ  
وزمزمٌ في يديك، طعامُ طُعْمٍ<sup>(٤)</sup>  
إِخال الطائفين عقودُ درٍّ  
تلاطم موجُّنا، برًّا، وبحرًا  
إذا البشرية اتحدت قلوبًا  
بِوَادٍ، غير ذي زرعٍ نزلنا  
تضور<sup>(٥)</sup> عالم الأرواح جوعًا  
فنقصد من يسحُّ الخير سَحًّا  
وصلَّ على الحبيب.. . وقل: سلامٌ  
لِنِعَمِ الحوضِ حوضُك.. . من نَمِيرٍ<sup>(٦)</sup>

لبيتك، - منذ بدء الخلق - دانا<sup>(٧)</sup>  
نُجوم الزُّهر<sup>(٨)</sup>، تسطع في دجانا  
من الأمجاد تقتنص الجَنانا<sup>(٩)</sup>  
وسيدنا الطبيبُ بها شفانا<sup>(١٠)</sup>  
وبيضُ قلوبنا أحلى حلانا  
وعبر الجو، واصطخبت لُغانا<sup>(١١)</sup>  
فلا تشقى إذا اختلفت لسانا  
فرقًا لنا الصِّفا - كرمًا - ولانا  
وبحر الروم<sup>(١٢)</sup> لا يشفي صدانا<sup>(١٣)</sup>  
فنبلغُ - عند كعبته - مُنانا  
صدقَت. وطابق الخبرُ العيانا  
تلاؤًا في الكؤوس، لنا، جُمانا<sup>(١٤)</sup>

(١) مكة.

(٢) خضع واعترف له بالفضل.

(٣) ﴿بَوَادٍ عَيْرٍ ذِي زَرْعٍ﴾.

(٤) الصحابة المكيون رضي الله عنهم.

(٥) سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد ﷺ.

(٦) القلب.

(٧) زمزم طعام طعم.

(٨) وشفاء سقم.

(٩) لغاتنا.

(١٠) تلوى وصاح من الجوع.

(١١) الحضارة الغربية، وكان يطلق على البحر الأبيض المتوسط: بحر الروم.

(١٢) الصدى: العطش.

(١٣) النمير: العذب الصافي.

(١٤) الفضة.

خُصِّصَتْ بَلِيلَةٌ لِلْقَدَرِ، صَارَتْ  
وَبِاسْمِكَ - سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ<sup>(١)</sup> - نَشْدُو  
وَجَلَّ مِنْ اصْطِفَاكَ لَهُ خَلِيلاً  
وَطِيبَةً.. حَلَّ قَطْبُ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> فِيهَا  
بَنَى، بِكَتِيبَةٍ خَضِرَاءَ<sup>(٥)</sup>، مُجَدَّاً  
جَحَاجِحَ<sup>(٦)</sup>، لَا يُشَقُّ لَهُمْ غِبَارٌ  
سَقِينَا قِيصِراً مِنْ كَأْسِ كَسْرَى  
وَدَانَ لَنَا الْمَمَالِكُ، أَلْفَ عَامٍ  
وُقْتُتَحَتِ الْعُقُولُ عَلَى يَدَيْنَا  
وَفِي حَطِينٍ، وَالْهِنْدِيُّ<sup>(٧)</sup> عَارٍ  
وَأَلَقْتَ نَفْسَهَا فِي الْبَحْرِ، ذِعْراً  
وَمَا هَجَرْتُ جِنَانَ الشَّامِ، حَتَّى  
وَوَقَعَتْهُ عَيْنُ جَالُوتٍ<sup>(١٢)</sup> تُدَوِّي

لِهَذَا الْكَوْنِ أَجْمَعَ.. مَهْرَجَانَا  
إِلَى أَنْ يَرْفَعَ الْمَلِكُ الْأَذَانَ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ يَدِكَ الشَّرِيفَةُ قَدْ سَقَانَا  
وَقَدْ دَارَتْ عَلَى الْبَاغِي رَحَانَا<sup>(٤)</sup>  
لَنَا، لَمْ يُعْطَهُ بَشَرٌ سَوَانَا  
يَصْفُقُ فِي السَّمَاءِ بِهِمْ لَوَانَا  
وَأَلْحَمْنَا مُسِيلِمَةَ السَّنَانَا  
وَصَرَّفْنَا الزَّمَانَ عَلَى هَوَانَا  
وَأَيَنْعَتِ الْحَضَارَةُ فِي رُبَانَا  
كَسُونَا بُطْرَساً<sup>(٨)</sup>، مِمَّا كَسَانَا  
وُعُولُهُمْو، خِمَاصاً<sup>(٩)</sup>، لَا بَطَانَا<sup>(١٠)</sup>  
تَدَحْرَجَتِ الرُّؤُوسُ عَلَى صَفَانَا<sup>(١١)</sup>  
دَوِيَّ الرِّعْدِ، فِي أُذُنَيَّ عِدَانَا

(١) الجن والإنس.

(٢) إلى يوم القيامة.

(٣) الرسول ﷺ.

(٤) الطاحون.

(٥) المهاجرون والأنصار.

(٦) الجحجج: السيد الشريف الكريم.

(٧) السيف.

(٨) الغرب.

(٩) جائعة.

(١٠) ممتلئة البطون.

(١١) صخرنا.

(١٢) عين جالوت سنة ٦٥٨هـ ضد التتار بقيادة السلطان المظفر قطز.

قضينا دَيْننا للخان<sup>(١)</sup>، نقدًّا  
بمتراس<sup>(٣)</sup> الملاحم<sup>(٤)</sup> من يراه  
فأكْرِم- ربَّنَا- صفًّا طويلاً  
وللشهداء أُمٌّ.. لم تلدهم<sup>(٥)</sup>  
تحدّرت المجرّة<sup>(٦)</sup>.. من حِراءِ  
فيا ثَقْلان<sup>(٩)</sup>.. ذي سبعون ألفاً<sup>(١٠)</sup>  
لقد ولدت لنا (الأنفال) أسداً  
أبو جهل، بشبلينا<sup>(١١)</sup> قتيلاً  
قذفناه، بصاروخين، طارا  
وأَمَرْنَا أسامة، بعد زيدٍ  
وبابن القاسم الثقفي، مَدَّت

وجرّعنا قَرَأُزْماً<sup>(٢)</sup>، أسانا  
يرى جبلاً يخوض المعمعانا  
من الشهداء، بالمهيج افتدانا  
لهم تجلو عرائسها الحسانا  
فنَوَّرَت البسيطة<sup>(٧)</sup> من سنانا<sup>(٨)</sup>  
فَمَن بالمثل جاء، فحدّثانا  
لتظفرَ بالبطولة مِن صبانا  
فأيّ هدية قد أهديانا!  
وعادا، للعريش<sup>(١٢)</sup>، فبشّرانا  
وفي الجيش العظيم خليفَتانا<sup>(١٣)</sup>  
لنا السُّنْدُ المحرّرة الجُرانا<sup>(١٤)</sup>

(١) خان المغول: إمبراطورهم.

(٢) قراقورم: عاصمة المغول في وسط آسيا.

(٣) المتراس ما نضعه في طريق العدو.

(٤) المعارك الكبرى.

(٥) الجنة.

(٦) بحر من نجوم السماء.

(٧) الأرض.

(٨) نورنا.

(٩) الجن والإنس.

(١٠) سبعون ألفاً هم أول زمرة يدخلون الجنة من أمة محمد ﷺ بغير حساب.

(١١) معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء.

(١٢) العريش: المكان الذي كان للرسول ﷺ في بدر.

(١٣) أبو بكر وعمر.

(١٤) أي خضعت واستقرت.

وحَيِّ بني الجموح، فتَوَّ عمرو  
وللحَسَنين يعبق خيرُ عطرٍ  
ومصعبُ العَظيم، فتى عميرٍ  
وحدَّث عن تماضرَ، من سُلَيمٍ<sup>(٦)</sup>  
تقلَّدت البطولةَ يومَ جادتْ  
هل الأَشبالُ إلا مَن وَلَدْنَا؟  
إلى الغُرفات<sup>(٩)</sup> قبل الليل طاروا  
ولم نلق العِدا، عرباً بفُرسٍ  
ولكننا سيوف نبوَّة، في  
فَسلٍ - تحت التراب - جُرازياني<sup>(١١)</sup>  
وهل فكَّ الرقابِ سوى يدينا؟

بَوارقنا<sup>(١)</sup> إذا خطبُ<sup>(٢)</sup> عرانا<sup>(٣)</sup>  
فَسِبطا<sup>(٤)</sup> أحمدٍ، ريحانتانا  
وحارثةُ<sup>(٥)</sup> لروضته دعانا  
فحادي القادسيَّة<sup>(٧)</sup> قد حدانا  
بأربعةٍ، بهم شُدنا<sup>(٨)</sup> علانا  
وهل كان العرينُ سوى حمانا؟  
يجاور شيخُنا فيها فتانا  
ولا روم، ليحكم قيصرانا  
يَدَي قَدَرٍ، من الغمد انتضانا<sup>(١٠)</sup>  
وسلُ بلفور<sup>(١٢)</sup>: فيمَ أكلثُمانا؟  
وقطَّع قيدها إلا قنانا<sup>(١٣)</sup>؟

(١) سيوفنا .

(٢) الأمر العظيم .

(٣) أصابنا .

(٤) الحفيدان .

(٥) شاب شهيد في منزلة عالية في الجنة .

(٦) الخنساء بنت عمرو .

(٧) استشهد أولادها في القادسية .

(٨) بنينا .

(٩) منازل لبعض المؤمنين يراها أهل الجنة فوقهم . كما نرى فوقنا الكوكب البعيد في السماء .

(١٠) استلنا .

(١١) القائد الإيطالي الجبار الذي خرَّب ليبيا وشنق عمر المختار .

(١٢) وعد بلفور ١٩١٧ تعهدت به بريطانيا بإقامة دولة يهودية في فلسطين .

(١٣) رماحنا .

فماذا اليوم؟؟؟ حَوْزٌ بعد كَوْرٍ<sup>(١)</sup>  
إلى تاريخنا البطل ارتحلنا  
فقلنا: نحن قومك، قال: كلا  
وفى فَرَسُ الفتوح لنا، فلمّا  
وهل ثمرُ الجحيم المرّ إلا  
ويسلخ جلدنا، منّا، خفيّر  
بآجوراً<sup>(٤)</sup>.. بسنتاتٍ<sup>(٥)</sup>.. ببنسٍ<sup>(٦)</sup>  
يحطّ رؤوسنا عنا، لأن الـ  
ويسأل - والكباش مصرّعات - :  
ونعرفه أبا الهول بن مُرّ  
إذا قلنا لسيّدنا: (حجاب)  
ويرميننا بإرهاب.. ويلهو  
ونصّابين.. من حَيْصٍ وبَيْصٍ<sup>(١٢)</sup>

ورث<sup>(٢)</sup> الحبلُ، فانتقضت عُرانا  
فغطى وجهه لما رآنا  
فإن القمح لا يَلِدُ الزّوانا<sup>(٣)</sup>  
تكالبنا، على جِيفٍ، جفانا  
من الشجر الذي زرعت يدانا؟؟  
يعاني الاكتئاب.. والاحتقان  
وبفُرَنَكَيْنِ<sup>(٧)</sup> باع.. وما توانى  
خواجة (جون)<sup>(٨)</sup> تزعجه لِحانا  
مُدَى<sup>(٩)</sup> الغرباء أشرف أم مُدانا؟  
ويعرفه الخواجة دُنْجوانا<sup>(١٠)</sup>  
و(قرآن) تقوم قيامتانا  
مع القطط<sup>(١١)</sup> التي أكلت عَشانا  
بأكداس المبادئ أمطرانا

(١) الانتكاس ونقص العهد.

(٢) بلي.

(٣) حبّ مرّ يختلط بالقمح.

(٤) عملة إسرائيلية.

(٥) عملة أمريكية.

(٦) عملة بريطانية.

(٧) عملة فرنسية.

(٨) الاستعمار والصهيونية.

(٩) سكاكين.

(١٠) زير نساء.

(١١) الحاشية السيئة.

(١٢) من أهل الحيرة والضلال.

(دِيَالِكْتِيكُ)<sup>(١)</sup> (نِيْشَنَ لِيْزُمُ)<sup>(٢)</sup> . . . دَقَّا  
 وقبعتين سوداوين<sup>(٤)</sup> ألقى  
 وعلمانية . . قرعاء . . تمشي  
 يطاردنا ابنها . . بمدركات  
 بكت حمراء أندلس علينا  
 تشعب جرح أندلس شعاباً  
 ومنذ استاق ألفونسو<sup>(٦)</sup> سبايا الـ  
 حلت للنوق أودية المعاصي  
 وصوت الغيب يُسمع كل حي  
 على الشجر المحرم لا تغيروا  
 ويا الأقصى، أتقبع ثلث قرن  
 أخو الحرمين، أولى قبلتينا

على اليافوخ<sup>(٣)</sup> . . حتى صدعانا  
 علينا الساحران . . فخدّرانا  
 بعُكّازين . . تقتلنا صُنّانا<sup>(٥)</sup>  
 وفي أعماق سابعة رمانا  
 فيوم رحيلنا الناعي نعاننا  
 لينزف كل شبر من ثراننا  
 عقاب<sup>(٧)</sup> . . فألف ألفونسو سبانا  
 فأعقب رعيها وزياً<sup>(٨)</sup> ورانا<sup>(٩)</sup>  
 ولا يحتاج ربك ترجّمانا  
 فإن على الحديقة ذيّبانا<sup>(١٠)</sup>  
 أسيراً، لا نراك ولا ترانا؟؟؟  
 فكيف تذوق قبلتنا الهوانا!!

(١) الشيوعية .

(٢) القومية .

(٣) الرأس .

(٤) كناية عن الصليبية والصهيونية .

(٥) الرائحة الكريهة .

(٦) ألفونسو: تسمى بهذا الاسم عدد من ملوك الإسبان .

(٧) وقعة العقاب في الأندلس سنة ٦٠٩ هـ انتصر فيها ألفونسو الثامن على الموحدين . وكانت إيذاناً  
 بضياع الأندلس كافة، وأخذوا من المسلمين من السبي ما ملأوا به بلاد الروم قاطبة، ويقدر  
 بعضهم سبايا مدينة أبدة وحدها بمئة ألف .

(٨) الوري: قيح في المعدة .

(٩) الران: الغطاء والحجاب على القلب من الذنوب .

(١٠) الديدبان: الحارس .

أَتَبْكِي الْأُسْدُ مِنْ خَوَرٍ، وَقَرْدُ  
ومَهْزَلَةُ المَهَازِلِ، حِينَ نَهْوِي  
كَسَرْنَا البِنْدَقِيَّةَ، ثُمَّ طُفْنَا  
وَأَخَيْنَا العَدُوَّ، بِغَيْرِ عَقْلِ  
أَبَادِ الْفَيْرَسِ الْأَلْوَانِ فِينَا  
وَشَحَازِينَ قَدْ صَيَّرْتُمُونَا  
وَفِي الْأَعْنَاقِ عَلَّقْنَا الْمَخَالِي<sup>(٣)</sup>  
بِهَذَا الْأَرْبَجِيهِ<sup>(٦)</sup> نَرْدُ يَافَا  
فِلَسْطِينَ.. وَأَيَّ حَمَى أَضَعْنَا  
أَحَقًّا نَحْنُ نَحْنُ؟ لَقَدْ ذَهَبْنَا  
أَرَى الْبَقَرَ الْعَجَافَ تُجَزُّ مِنْهَا الرُّ  
يُصَادُ، وَلَا يَصِيدُ، أَخِي خِرَاشُ<sup>(٩)</sup>  
تَعَشَّى الصَّرْبَ بِالْبِشْنَاقِ<sup>(١٢)</sup>.. نَيْئًا

بِلا ذِيلٍ يَقْهَقُهُ مِنْ بَكَانَا؟  
عَلَى رَجْلِيهِ، لَثْمًا وَاحْتِضَانَا  
عَلَى الْأَبْوَابِ نَسْتَجِدِي اللَّجَانَا  
وَلَا دِينَ، وَحَارِبْنَا أَخَانَا  
فَلَا لُونًا نَمِيَّزُ، مِنْ عَمَانَا  
نُبْضِيصُ<sup>(١)</sup> لِلَّذِي مَدَّ الْخَوَانَا<sup>(٢)</sup>  
رَمَوْا فِيهَا لَنَا كِسْرًا<sup>(٤)</sup> خِشَانَا<sup>(٥)</sup>  
فَرُومِلُ<sup>(٧)</sup> أَوْسِلُو<sup>(٨)</sup> سَبَقَ الزَّمَانَا  
تَسَاوَيْنَا، فَقَدْ ضَعْنَا، كَلَانَا  
وَهَذَا الْأَلْفُ مَلِيُونِ صَدَانَا  
رُؤُوسُ لَتُطْعِمَ الْبَقَرَ السَّمَانَا  
وَمِنْ وَدَجِيهِ<sup>(١٠)</sup> قَدْ مَلَأُوا الدَّنَانَا<sup>(١١)</sup>  
وَقَالُوا الْيَوْمَ كَوْسُوفُو غَدَانَا

(١) كَالْكَلَابِ عِنْدَمَا تَتَوَدَّدُ.

(٢) السَّفَرَةُ دُونَ طَعَامٍ.

(٣) جَرَابِ الْمَتَسُولِ.

(٤) قَطْعُ الْخَبْزِ.

(٥) جَافَةٌ.

(٦) صَارُوخٌ ضِدَّ الدَّبَابَاتِ.

(٧) الْقَائِدُ الْأَلْمَانِيُّ الْكَبِيرُ.

(٨) اتِّفَاقِيَّةُ السَّلَامِ السَّرِيَّةِ فِي التَّرْوِيحِ.

(٩) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِمْ قَدِيمًا: (تَكَاثَرَتِ الطُّبَاءُ عَلَى خِرَاشٍ، فَمَا يَدْرِي خِرَاشٌ مَا يَصِيدُ).

(١٠) الْوُدْجَانُ عَرْقَانُ رَئِيسَانِ فِي الْعَنْقِ.

(١١) زَقَاقُ الْخَمْرِ.

(١٢) الْبُوسَنَةُ.



يَطْهَرُ دُورَنَا مِيلُوسُفْتِشْ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّتْنَا عَلَى الشَّاشَاتِ . . تَبْكِي  
وَسَلَّطَ جَارَنَا<sup>(٤)</sup> درويشُ شِيوَا<sup>(٥)</sup>  
وَجَاءَ بِأُمِّهِ الشَّمْطَاءِ أَجْنِي<sup>(٨)</sup>  
مَكَارِئُوسُ<sup>(٩)</sup> بِجُبَّتِهِ دِمَاءُ  
وَأِنْ تَسْأَلْ جُهِينَةَ<sup>(١١)</sup> عَنْ قَرْنُقِ<sup>(١٢)</sup>  
وَفَتَّشْ عَنْ مَذَابِحِ زَنْجِبَارِ  
وَفِي أَرْكَانِ<sup>(١٦)</sup> يَقْطُرُ سَيْفٌ بُوذَا

بَبَيجُونِ<sup>(٢)</sup> لِيَرْفَعَ مَسْتَوَانَا  
وَتَنْتَظِرُ الْحِمَايَةَ مِنْ سُلَانَا<sup>(٣)</sup>  
عَلَى ابْنَتِنَا الصَّغِيرَةِ<sup>(٦)</sup> أَفْعُونَا<sup>(٧)</sup>  
فَذَاكَ دُخَانُهَا بَلَغَ الْعَنَانَا  
فَسَلَّ شَهْدَاءَ قَبْرِصَ مَا قَرَانَا<sup>(١٠)</sup>  
وَعَنْ سِنْجُورِ<sup>(١٣)</sup> تَعْرِفُ مَنْ غَزَانَا  
وَنِيرِيرِي<sup>(١٤)</sup> الْعَظِيمِ أَخِي كَهَانَا<sup>(١٥)</sup>  
وَحَيْنُ<sup>(١٧)</sup> الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَانَا

- 
- (١) الرئيس الصربي .  
(٢) بخاخ للصراصير .  
(٣) خافيير سولانا الأمين العام لحلف الناتو .  
(٤) الهند .  
(٥) من آلهة الهندوس .  
(٦) كشمير .  
(٧) ثعبان .  
(٨) في لغة الهندوس تعني النار وسمّوا باسمها صاروخاً جديداً .  
(٩) رئيس قبرص سابقاً وهو أسقف نصراني .  
(١٠) أطعمنا .  
(١١) عند جهينة الخبر اليقين .  
(١٢) جون قرنق المتمرد في جنوب السودان .  
(١٣) سنجور في السنغال من عائلة مسلمة نصره وجعلوه رئيساً على المسلمين .  
(١٤) نيريري : زعيم تنزانيا .  
(١٥) يهودي متعصب جداً قتل بأمريكا .  
(١٦) بورما .  
(١٧) موت .

وَمُرَّ عَلَى الْفَوَاجِعِ فِي فَطَانِي<sup>(١)</sup>  
 سِيَامٌ<sup>(٢)</sup> حَلَّ فِيهَا الْإِدْزُ<sup>(٣)</sup> ضَيْفًا  
 وَشَرَّقَ حَيْثُ سِيَهَانُوكُ<sup>(٤)</sup> مَلِكٌ  
 وَهَلْ تَرَكَ الْخَمِيرُ الْحَمْرُ<sup>(٥)</sup> حَيًّا؟  
 يُبِيدُونَ الْأُلُوفَ وَهُمْ سُكَارَى  
 وَفِي عِذْرَاءٍ مَالِزِيَا<sup>(٨)</sup> تَرْجَلُ  
 حَرِيقٌ مِنْذُ فِيلِيْبٍ<sup>(١٠)</sup> تَلْظَى  
 وَمَاوُ<sup>(١٢)</sup> أَنْشَبَ الْأَظْفَارَ فِينَا  
 وَيَمَّمُ أَذْرَبِيْجَانًا وَشَاهِدُ

وَسَلَهَا، إِنْ وَجَدْتَ لَهَا لِسَانًا  
 فَكَاثَرْتَ الْبَغْيُ بِهَا الْحَصَانَا  
 وَسَلْ كَمْبُودِيَا عَمَّا دَهَانَا  
 وَبُولُ بَوْتُ<sup>(٦)</sup> بِهِ الْقَدْرُ ابْتِلَانَا  
 مِنَ الْأَفْيُونِ وَالْمَارِيْجُونَا<sup>(٧)</sup>  
 وَسَلْ فِي مَنَدِنَاوُ<sup>(٩)</sup> عَنِ الْحِزَانِي  
 قَرُونًا خَمْسَةً، حَرْبًا عَوَانَا<sup>(١١)</sup>  
 بِأَرْبَعَةٍ<sup>(١٣)</sup> كَسَوْنَا الْأَرْجُونَا<sup>(١٤)</sup>  
 دَنَاصِرُ<sup>(١٥)</sup> حَيَّةً، فِيهَا رَدَانَا

(١) منطقة المسلمين في جنوب تايلاند اقتطعها الإنجليز من الملايو المسلمة.

(٢) تايلند.

(٣) الإيدز.

(٤) ملك كمبوديا اليوم.

(٥) عصابة شيوعية أبادت نصف مليون مسلم ومن غيرهم أكثر من مليون ثم انهارت.

(٦) زعيمهم وقد مات.

(٧) مخدّر.

(٨) الفلبين.

(٩) جزيرة كبيرة في جنوب الفلبين يتركز فيها المسلمون اليوم.

(١٠) ملك إسبانيا.

(١١) مستمرة.

(١٢) ماو تسي تونغ زعيم الصين السابق وقد مات.

(١٣) عصابة الأربعة منهم زوجة ماو وقد قاموا بتصفيات هائلة وخصوصاً للمسلمين سنة ١٩٦٦ فيما

يسمى الثورة الثقافية ثم سقطوا.

(١٤) أي الدم.

(١٥) جمع ديناصور.

وكم هطلت سماءُ الروس ناراً  
طعام الروس معجون بِقارٍ  
جرادٌ في السهوب يَجُرُّ ليلًا  
فَصَلَّبْنَا القياصرُ، ثمَّ هَدَّتْ  
وفي كابولَ أحمى بُريجنيفُ<sup>(٣)</sup>  
وزالوا، فاشترانا الكاوبويُّ<sup>(٥)</sup>  
رآنا مِن جمال بني أَقْيَشِ<sup>(٦)</sup>  
أنا معبودكم، زيسُ<sup>(٨)</sup> فهاتوا الـ  
رويدك، أيُّ هذا الكاوبويُّ  
ولما لاح كوهينُ<sup>(١٢)</sup> تنحَّى

على الشيشان فأمَّحَت قُرانا  
وقارُ الخسف يأكل من كُلانا  
وإيفانُ الرهيبُ<sup>(١)</sup> بهم رمانا  
مطارقُ، لا صليبَ لها<sup>(٢)</sup>، قُوانا  
مناجلُ<sup>(٤)</sup> للصِّداع، بها كوانا  
لواشنطنُ سِتِّي ولُويزيانا  
فقعَقَ بين أرجلنا الشُّنانا<sup>(٧)</sup>  
عرائسُ والمجامرُ<sup>(٩)</sup> والقيانا<sup>(١٠)</sup>  
فلا معبودَ إلا مِن برانا<sup>(١١)</sup>  
وبالغ في السجود له دَهانا

(١) أول من انقض على المسلمين وقتك بهم في القرن ١٦م وحطم مراكزهم الأساسية وأجبرهم على التنصر.

(٢) الشيوعيون.

(٣) زعيم الاتحاد السوفيتي سابقاً.

(٤) المطرقة والمنجل شعار الشيوعية.

(٥) راعي البقر.

(٦) قبيلة.

(٧) يشبه الطبل إشارة إلى البيت القديم:

كَأَنَّكَ مِن جَمالِ بني أَقْيَشِ

يقعقع بين رجله بشن

(٨) كبير الآلهة عند اليونان القدماء.

(٩) البخور.

(١٠) المغنيات.

(١١) خلقنا.

(١٢) الصهيوني.

أيا زَيْسُ الْمُبْرَقَشِ<sup>(١)</sup> أَلْفُ مَرَحَى  
 شَرَى رَسَنًا، وَبَرْدَعَةً، وَسَوَطًا  
 وَقَدَّمَ مَا يَكْدَسُ مِنْ سِلَاحٍ  
 وَسَاقَ لِطَوَظِمِ<sup>(٥)</sup> الْخَزَرِ<sup>(٦)</sup> الْأَضَاحِي  
 وَأَمْطَرْنَا بِوَابِلِ أَغْنِيَا  
 تَطَايِرَ لَحْمِنَا مِرْقًا، وَكُلُّ  
 أَخِي لَنْ يَشْبَعَ الْمَسْعُورُ يَوْمًا  
 فَعَدَّ عَنْ الْخِرَافِ إِلَى (أَعْدُوا)<sup>(١٠)</sup>  
 وَكَفَّتْ شَهْرَزَادُ، عَلَى أَذَانٍ  
 وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا احْتَبَسَتْ مِثَاثُ  
 وَشَاءَ اللَّهُ - لَا مَا شَاءَ جَوْنُ -  
 وَأَضْحَكَ لَيْلَنَا بَرْقُ مَطِيرٍ

لهذا السَّرِكِ<sup>(٢)</sup> تَصْلُحُ بَهْلَوَانَا  
 لَتَنْمِسخَ الشُّعُوبُ لَهُ أَتَانَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ مَالٍ لِسَقَّاحِ فِرَانَا<sup>(٤)</sup>  
 وَفِي حَرَقِ الْبُخُورِ لَهُ تَفَانِي  
 عَنِ الْإِنْسَانِ قَدْ صَفَعَتْ قَفَانَا<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى جَمَرَاتٍ مَوْقِدِهِ شَوَانَا  
 وَلَوْ كَلَّلْتَ بِالْهَبْرِ<sup>(٨)</sup> الْجِفَانَا<sup>(٩)</sup>  
 فَلَا قَرَّتْ عَيُونُ مَنْ اسْتَكَانَا<sup>(١١)</sup>  
 وَضُوءُ الْفَجْرِ فِي الظُّلُمَاتِ بَانَا  
 مِنَ الزُّفَرَاتِ تَنْتَظِرُ الْبَيَانَ  
 وَأَنْبَتَتِ الْحَجَارَةُ أَقْحَوَانَا  
 وَصَبَّحْنَا الرَّبِيعَ، كَمَا بَدَانَا<sup>(١٢)</sup>

(١) المزخرف بألوان كثيرة.

(٢) ملهماً بالألعاب البهلوانية.

(٣) حمارة.

(٤) قطعنا ومزقنا.

(٥) صنم.

(٦) معظم يهود اليوم منهم وهم ليسوا من بني إسرائيل.

(٧) رقبتنا من الخلف.

(٨) قطع اللحم.

(٩) الجفنة: الوعاء المعدني الواسع الذي يوضع فيه الشريد واللحم.

(١٠) ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

(١١) كلمة سيدنا خالد: فلا أقر الله أعين الجبناء.

(١٢) يشبه انبعاث الإسلام في القرن الأول.

شبابُ الفجر جاء.. بحارَ وردٍ  
يَشُقُّونَ الصخورَ الصَّمَّ، شَقًّا  
حجابِك- يا ابنة الخنساء عُرٌّ  
بمريم- لا بمادونا- تغني  
فَبَيْتُ خديجة، صَرْحٌ مُنِيفٌ  
وأعجز سِرْبُها<sup>(٣)</sup> الدُّنيا، شموخاً  
وَأُمُّ سَليمٍ القَدحُ<sup>(٤)</sup> المَعَلَى<sup>(٥)</sup>  
وَأُمُّكِ بِنْتُ مَلحانٍ<sup>(٧)</sup> أَنَاختَ<sup>(٨)</sup>  
عَلَّتْ معنا العُبابَ بقلبٍ ليثٍ  
فلا يحزُّنُكِ يا شمسَ المعالي  
ويا ابنَ أبي دُجانة والمُثنَّى  
أبوكَ عليه للْعُرْماءِ دَيْنٌ  
لهذا النهر، من عسل نُغْنِي

على قَدَرٍ وإنَّ لهم لَشاناً  
فقلت: ورَبُّنا صدقت رؤانا  
وزادَكَ في الورى شرفاً، وزانا  
وَأَسِيَّةَ العَظيمةِ<sup>(١)</sup> - لا دَيانا  
من الدُّرِّ المَجُوفِ<sup>(٢)</sup>، قد عَلانا  
وإيماناً وطهرأً، واتَّزاناً  
وَأُمُّ عُمارة تسري سُرانا<sup>(٦)</sup>  
بقبرصَ والمصابُ بها شجانا  
وبحرُ الرومِ يزخر ما ثنانا  
ببعض جحورنا وَرَعٌ<sup>(٩)</sup> هجانا  
صهيلُ الخيل زغرد في سمانا  
وأنت- غداً- تسدّد ما استداننا  
من المليونِ نبعٍ قد أَتاننا

(١) امرأة فرعون الشهيدة رضي الله عنها.

(٢) وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

(٣) سربها: أمهات المؤمنين زوجات الرسول ﷺ.

(٤) السهم.

(٥) الفائز الأول.

(٦) تصاحبنا في أسفارنا ليلاً، فقد شهدت بيعة العقبة وأحداً وغزوة حنين وصلح الحديبية وحرب اليمامة ضد مسيلمة الكذاب.

(٧) أم حرام بنت ملحان (أخت أم سليم) غزت في البحر مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ووقعت عن دابتها في قبرص وتوفيت ودفنت هناك.

(٨) أي توفيت.

(٩) الوزغ: سام أبرص. كان يتفخ على سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما أراد المشركون حرقه.

فقل للنيل، كم لك من فروع  
وُلدنا اليومَ مِن رحم المنايا  
لنصعدَ كالعواصف من جديد  
لنا، ولكم، بني صهيون، وعد  
نُذيقُكمو غداً ما ذاق كِسرى  
ونغسلها بماء البحر سبعاً  
فساعةُ سورةِ الإسراء، تجري  
عدا فكتوريا<sup>(١)</sup> العظمى وتانا<sup>(٢)</sup>؟  
ومن عسر المخاض عليه، عانى  
إلى قمم لها المَلِك اصطفانا  
على أرض الملاحم<sup>(٣)</sup>، قد تدانى  
وما ذاق الفرَنجةُ من شَبانا<sup>(٤)</sup>  
وواحدةً بتربتنا- ضَمانا<sup>(٥)</sup>  
ونجري، كي تلاجقَها خطانا  
جدة- الخميس ١٩ صفر ١٤٢٠هـ - ٣ يونيو ١٩٩٩م



- 
- (١) بحيرة فكتوريا بحيرة عذبة عظيمة ينبع منها النيل وهي مشتركة بين أوغندا وكنيا وتنزانيا .  
(٢) تانا بحيرة عظيمة في الحبشة ينبع منها النيل الأزرق أعظم روافد النيل .  
(٣) فلسطين .  
(٤) الشبابة: حدّ السيف والرمح والجمع شباً، والفرنجة هم الصليبيون .  
(٥) ضمانا للطهارة .

## كلية الآداب

نظمتُ هذه القصيدة بناءً على رجاء من عميد كلية الآداب وهو صديق ورجل فاضل، ثم ألقىتها في حفل التعارف الذي أقامته كلية الآداب لأساتذتها وإدارييها، وحضر الحفل مدير الجامعة<sup>(١)</sup>، ثم نشرت في جريدة (أخبار الجامعة) التي تصدر من كلية الآداب.

|   |  |
|---|--|
| يا سائلي من أين فاح الشذا؟                | يا سيدي فاح الشذا من هنا                   |
| تضوّعت في مهرجان الهوى                    | في حيننا دنيا تَبْزُ الدُّنى               |
| مِسْكَاً .. وعوداً .. نَرْجِساً .. عنبراً | ورداً .. عَراراً .. زَنْبَقاً .. سَوْسَنَا |
| تَعَزَّفُ رِيحُ الْبَحْرِ غَرْباً عَلَى   | عرائسِ الأمواجِ أحلى المُنَى               |
| يشدو لنا وقبلنا كم شدا                    | لِفَاتِحِي الْعَالَمِ مِنْ أَهْلِنَا!      |
| في ليله تُبْجِرُ أَحْلَامُنَا             | مِنْ غَدِنَا الزَاهِي إِلَى أَمْسِنَا      |
| وَدُرَّةٌ كَالصَّارِجِ .. مِنْ آدَمِ      | تَهْدِرُ شَلالاتها حَوْلَنَا               |
| ذاتُ المروطِ السودِ مَكِيَّةٌ             | أضاءتِ القلوبَ والأزْمُنَا                 |
| مِنْ صَخْرِهَا الْوَقَادِ (ذو مِرَّة)     | فَجَرَّ لِلْعِشَاقِ نَبْعَ الْهَنَا        |
| وحلّقَ الرُّخُّ بنا عالياً                | فما نرى من أحدٍ تحتنا                      |
| أرْعَدَ فِي الْجَوْ .. فلما بَدَتْ        | لَعَيْنِهِ جُدَّةٌ أَهْوَى بِنَا           |

---

(١) هي جامعة الملك عبد العزيز بجدة التي درّس فيها الشاعر . الأشقر .

حَطَّ عَلَى شَطآنٍ حُورِيَّةٍ  
قَامَتْ بِهَا جَامِعَةٌ خَلَفَهَا  
عَقْدٌ مِنَ الْجَوْهَرِ حَبَّاتُهُ  
عَلَى تُرَاثٍ كَجِبَالِ الْهَدَا  
فِي أَرْبَعٍ غَرَّدَ فِي أَيْكِهَا  
وَفَارَسُ الْفَرَسَانِ (غَازِي) الَّذِي  
فِي جَحْفَلٍ لِلْعَلَمِ قَدْ أَبْرَقَتْ  
وَالْحُرُّ إِسْمَاعِيلُ خِيَالُنَا  
وَحَوْلَهُ مِنْ سُرُوتِ الْحَمَى  
أُزْجِي إِلَى أَفْسَامِنَا كُلِّهَا  
وَلَمْسَةً مِنْ مَرَحٍ .. عَلَّهَا  
نَبْدَأُ بِالشَّيُوخِ<sup>(١)</sup> إِذْ إِنَّهُمْ  
شَرَحَ الطَّحَاوِيَّةَ فِي صَدْرِنَا  
وَسَيَّبُوهُ يَبْتَغِي تَغْلِبًا  
وَالْقَلْقَشْنَدِيَّ انْحَنَى ظَهْرُهُ  
وَشَيْعَةُ ابْنِ حَوْقَلٍ دَوَّخَتْ  
وَلَا بِنِ خَلْدُونَ هَنَا رَفَرَفَتْ  
وَعَاصَ عِلْمُ النَّفْسِ فِي قَعْرِهَا  
خَلَّ اللُّغَاتِ .. إِنَّهُمْ نَحَلُّنَا

تَسْبَحُ فِي غُلَالَةٍ مِنْ سَنَا  
مَنْ جَعَلُوا حُلْمَ الْكَرَى مُمَكِّنَا  
تَحْكِي الثَّرِيَا لِأَلَاتٍ مَوْهِنَا  
عَالِي الشَّمَارِيخِ لَذِيذِ الْجَنَى  
(حَسَّانُ) حَتَّى أَرْقَصَ الْأَغْصُنَا  
يَصُدُّ خَيْلَ الرُّومِ عَنْ ثَغْرِنَا  
بِيضُ الطُّبَا فِيهِ وَسْمُ الْقَنَا  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ فَارَسٍ مَعْدِنَا  
كَوَكَبَةٌ أَقَرَّتِ الْأَعْيُنَا  
تَحْيَةً مَمْزُوجَةً بِالثَّنَا  
تَلَطَّفُ الْجَوُّ وَتُنْسِي الْعَنَا  
قِسْمُ الصَّوَارِيخِ لَدَى جِيْشِنَا  
وَرَوْضُنَا الْمَرْعَبُ فِي ظَهْرِنَا  
وَابْنَ خُرُوفٍ يُضْلِحُ الْأَلْسُنَا  
وَعَادَ مِنْ سَاحِ الْوَعَى مُثَخَّنَا  
كُورِيَّةٌ صَارَتْ لَنَا مَسْكَنَا  
عِمَامَةٌ تُنْبِيكَ عَنْ مَجْدِنَا  
وَصَاحَ فِي شَعَابِهَا: مَنْ أَنَا؟  
يَرْتَعُ فِي أَزْهَارِ جِيرَانِنَا

(١) الشيوخ: قسم الدراسات الإسلامية، سيبويه - قسم اللغة العربية، القلقشندي - قسم التاريخ، ابن حوقل - قسم الجغرافيا، ابن خلدون - قسم الاجتماع.



والغوث يا إعلام! جَنِّيَّةُ  
والمكتباتُ تشتتني قُبْلَةً  
أقسامُ كليتنا تسعةُ  
إحدى قلاعِ شامخاتِ الذرى  
قد قفزتُ من طبقٍ فوقنا  
من شفتَي مخطوطةٍ تُقَتِّني  
من دَمنا تُغذى ومن فُكْرنا  
تَحْرُسُ دينَ اللهِ والموطنا

جدة ٣/٣/١٤١٨هـ ٣/١٠/١٩٩٧م



## كلية الآداب<sup>(١)</sup>

يا سائلي مِنْ أَيْنَ فَاحَ الشَّذا؟  
تَضَوَّعَتْ فِي مَهْرَجَانِ الْهُوَى  
مِسْكَاً.. وَعُوداً.. نَرْجِساً.. عَنِبراً  
تَعَزَّفُ رِيحُ الْبَحْرِ غَرْباً عَلَى  
يَشْدُو لَنَا وَقَبْلَنَا كَمْ شَداً  
فِي لَيْلِهِ تُبْحِرُ أَحْلَامُنَا  
وَدُرَّةٌ كَالصَّارِحِ مِنْ آدَمَ  
ذَاتُ الْمُرُوطِ السُّودِ مَكِيَّةُ  
مَنْ صَخَرَهَا الْوَقَادِ (ذُو مِرَّةٍ)  
وَحَلَّقَ الرُّخَّ بِنَا عَالِياً  
أَرَعَدَ فِي الْجَوِّ.. فَلَمَّا بَدَتْ  
يا سيّدي فَاحَ الشَّذا مِنْ هُنَا  
فِي حِينِنَا دُنِيّاً تَبَزُّ الدُّنَى  
وَرِداً.. عَراراً.. زُنْبَقاً.. سَوْسَنَا  
عَرَائِسِ الْأَمْوَاجِ أَحْلَى الْمُنَى  
لِفَاتِحِي الْعَالَمِ مِنْ أَهْلِنَا!  
مِنْ غَدِنَا الزَّاهِي.. إِلَى أَمْسِنَا  
تَهْدِرُ شَلَالَتُهَا حَوْلَنَا  
أَضَاءِ الْقُلُوبِ وَالْأَزْمُنَا  
فَجَرَ لِلْعُشَاقِ نَبْعَ الْهَنَا  
فَمَا نَرَى مِنْ أَحَدٍ تَحْتَنَا  
لِعَيْنِهِ جُدَّةُ أَهْوَى بِنَا

(١) هذه القصيدة فيها تنقيح وتغيير عن القصيدة التي سبقتها فأثبتناها في نسخة أخرى غير مزيلة إلا بحاشية شرح واحدة هي تعليق على بعض ما ورد من أسماء في القصيدة، ونصها:  
" الشيوخ: قسم الدراسات الإسلامية.

سيبويه - قسم اللغة العربية.

القلقشندي - قسم التاريخ.

ابن حوقل - قسم الجغرافيا.

ابن خلدون - قسم الاجتماع " . الأشقر.

حَطَّ عَلَى شُطَّانِ حُورِيَّةٍ  
 قَامَتْ بِهَا جَامِعَةٌ خَلَفَهَا  
 عَقْدٌ مِنَ الْجَوْهَرِ حَبَّائِهِ  
 عَلَى ثَرَاثٍ كَجِبَالِ الْهَدَا  
 فِي أَرْبَعٍ غَرَدَ فِي أَيْكِهَا  
 وَفَارَسُ الْفَرَسَانِ (غَازِي) الَّذِي  
 فِي جَحْفَلٍ لِلْعِلْمِ قَدْ أَبْرَقَتْ  
 وَالْحُرُّ (إِسْمَاعِيلُ) خِيَالُنَا  
 وَحَوْلَهُ مِنْ سَرَوَاتِ الْجِمَى  
 أَزْجِي إِلَى أَفْسَامِنَا كُلِّهَا  
 وَلَمَسَةً مِنْ مَرَحٍ عَلاَهَا  
 نَبْدًا بِالشُّيُوخِ إِذْ إِنَّهُمْ  
 شَرَحُ الطَّحَاوِيَّةِ<sup>(١)</sup> فِي صَدْرِنَا  
 وَسَيَبُويهِ يَبْتَغِي ثَغْلَبًا  
 وَالْقَلْقَشَنْدِي<sup>(٢)</sup> انْحَنِ ظَهْرُهُ  
 وَشَيْعَةُ ابْنِ<sup>(٣)</sup> حَوْقَلٍ دَوَّخَتْ

تَسْبَحُ فِي غُلَالَةٍ مِنْ سَنَا  
 مَنْ جَعَلُوا حُلْمَ الْكَرَى مُمَكِّنَا  
 تَحْكِي الثَّرِيَّا لَأَلَاتٍ مَوْهِنَا  
 عَالِي السَّمَارِيخِ لَذِيذِ الْجَنَى  
 (حَسَّانُ) حَتَّى أَرْقَصَ الْأَغْصَنَا  
 يَصُدُّ خَيْلَ الرُّومِ عَنْ ثَغْرِنَا  
 بِيضُ الظُّبَا فِيهِ وَسُمْرُ الْقَنَا  
 أَكْرِمَ بِهِ مِنْ فَارَسٍ مَعْدِنَا!  
 كَوَكَبُهُ أَقَرَّتِ الْأَعْيُنَا  
 تَحِيَّةً مَمَزُوجَةً بَالِثْنَا  
 ثَلْطَفُ الْجَوِّ وَتُنْسِي الْعَنَا  
 قَسْمُ الصَّوَارِيخِ لَدَى جَيْشِنَا  
 وَرَوْضُنَا الْمُرْعَبِ<sup>(٤)</sup> فِي ظَهْرِنَا  
 وَابْنُ خُرُوفٍ<sup>(٥)</sup> يُضْلِحُ الْأَلْسُنَا  
 وَعَادَ مِنْ سَاحِ الْوَعَى مُثَخَّنَا  
 كُرِيَّةً صَارَتْ لَنَا مَسْكَنَا

(١) "شرح الطحاوية" كتاب في العقيدة مشهور لابن أبي العز الحنفي . الأشقر .

(٢) هكذا كتب بخط يد الشاعر ، و "الروض المربع بشرح زاد المستقنع" كتاب مشهور في الفقه الحنبلي . الأشقر .

(٣) سيبويه وثعلب وابن خروف نحاة مشهورون . الأشقر .

(٤) مؤرخ مشهور له "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" .

(٥) جغرافي مشهور من القرن الرابع الهجري له كتاب "صورة الأرض" .

ولابن خلدون<sup>(١)</sup> هُنا رُفِرَتْ  
وغاصَ عِلْمُ النَّفْسِ فِي قَعْرِهَا  
خَلَّ اللُّغَاتِ إِنَّهُمْ نَحَلْنَا  
والغوثُ يا إعلامُ: جَنِّيَّةُ  
والمكتباتُ تَشْتَهِي قُبْلَةً  
أَقْسَامُ كُلِّيتِنَا تَسْعَةُ  
إحدى قلاعٍ شامخاتِ الذُّرى

عمامةُ تُنبِئُكَ عَنْ مَجْدِنَا  
وصاحَ فِي شِعَابِهَا: مَنْ أَنَا؟  
يَرْتَعُ فِي بُسْتَانِ جَارِ لَنَا  
قد قَفَزَتْ مِنْ طَبَقِ فَوْقِنَا  
من شَفَتَي مَخْطُوطَةٍ تُقْتَنِي  
مِنْ دِمْنَا تُغْذِي وَمِنْ فِكْرِنَا  
تَحْرُسُ دِينَ اللَّهَ وَالْمَوْطِنَا

جدة ٣-٧-١٤١٨ هـ الموافق ٣-١٠-١٩٩٧ م



---

(١) مؤرخ من رواد علم الاجتماع ت ٨٠٨ هـ الأشقر.

## تحية (١)

لندوة العالمية للشباب الإسلامي

حيّاك مرسلُ الرّياح والسّحاب  
ومنزّل الكتاب  
وهازم الأحزاب  
يا ندوة الشباب  
كأنما أنت سفينة الأحلام  
من لا يراك صاحباً رآك في المنام  
وأنت كلّ يوم تبهرين في سلام  
بيضاء كالإسلام  
خضراء كالمرّوج طار فوقها الحمام  
يا طيب ريّاها!  
تجري وباسم الله مجراها  
تبيت عين الله ترعاها  
تسيح في البلدان  
رافعة بيارق القرآن  
كي يسعد الإنسان بالإنسان

---

(١) هذه القصيدة جرى تعديلها بتغيير كبير فأردفنا التعديل عقب هذه القصيدة. الأشقر.

ويلعب الأطفال في أمان  
وقد تدلى الخوخ والتفاح والرمان  
في الشرق من أوربة دم يفور قانيا  
في نار إفريقية  
وفي كهوف آسيا  
أهدت لنا يد البلى  
جيش الجياع الباكيا  
جلداً بلا لحم ولا  
ثوب، وعظماً باليا  
والجهل ليل مطبق يحل موتاً ثانياً  
فأبحري وأبحري إلى الأمام  
إلى الأمام يا حمامة ترعرعت في المسجد الحرام  
يا قمراً أبوه سيد الأنام  
تلقى الجبال والهضاب  
ونوري الشباب  
أنت ابنة الإسلام قاهر الظلام  
وقاهر الظلام لا ينام

جدة الثلاثاء ٢٢ - ٧ - ١٤١٩ هـ الموافق ١١ - ١١ - ١٩٩٨ م

## تحية

حيّاك ربي ندوة الشباب  
سفينة في كلّ بحرٍ تمخر العُباب  
بيضاء كالإسلام  
كأنها حمامة السلام  
يا طيبَ ريّها!  
تجري . . وباسم الله مجراها  
تبيتُ عينُ الله ترعاها  
تسيح في البلدان  
رافعةً بيارق القرآن  
ذي ندوة الشباب  
كتيبة خضراء من كتائب الرحمن  
سلاحها القرآن  
تصارع الظلام والخراب والغيلان  
كي ينهض الإنسان  
ويلعب الأطفال في أمان  
وقد تدلّى الخوخ والتفّاح والرمان  
إلى الأمام

إلى الأمام يا حمامةً ترعرعت في المسجد الحرام

يا قمراً أبوه سيّد الأنام

تسلقي الجبال والهضاب

ونوري الشباب

أنت ابنة الإسلام قاهر الظلام

وقاهر الظلام لا ينام

جدة ١/١١/١٤١١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٩١م





## مرج الزهور

البدْرُ.. في مرج الزُّهور  
طلعوا ففتَّحتِ الورود  
طلعوا فكبرت المرو  
ذي ثلَّةٍ طلعت من الـ  
القدس أمهمو وطيب  
في روضة الشهداء قد  
يُغني القليل من اللِّبا  
نُزِّل الشهيد معلَّق  
مَن للقناديل الحسا  
عُلِّقَتْ<sup>(١)</sup> من أمسي البعيد  
يرقى السَّماء ووجهه الـ  
كم بات يَسحرُنِي! وحو  
وأنا ببيتِ دراسٍ<sup>(٢)</sup> الشَّـ  
لكنَّ أجملَ منه بد  
ظمئ الثرى.. فتدفقوا

لقي المئاتِ.. من البدور  
دُ لهم قواريرَ العطور  
ج وسبَّحت ضَمَّ الصخور  
محراب.. من نار ونور  
بُ الفرع من طيب الجذور  
صنعوا.. من الماس النّضير  
ب عن الكثير من القشور  
بالعرش منقطع النّظير  
ن سواك يا خُضر الطيور؟  
بطلعة القمر المنير  
وضاء يطفح بالسرور  
لي الكون يرُقُل في الحرير  
مّاء.. في عشّ النّسور  
رُ الوحي يسطع في الصدور  
أحلى من الماء النّمير

---

(١) أحبت وعشقت.

(٢) قرية الشاعر في فلسطين.

وعَلَوْا كَمَا عَلَتِ الْمَجَرَّ  
 بهروا الجميع فغرّدت  
 والزّرع زرّعك سيدي  
 ماجت حقولك بالسّنا  
 ووراء زرّعك عبقريّـ  
 سكرت يهود من السّلا  
 قالت: دفنتُ المسلمـ  
 لا تستردّ يهود شو  
 إلا رماها الله.. ثا  
 قل للصّغار وللکبا  
 بُعث الدّفين وبَعر الزّـ  
 جنّ الليالي الحالکا  
 يتواثبون على الفرا  
 سيري (حماس) فلا أرا  
 (عزّ الكتائب) بالرجا  
 هي بـ (الجهاد) وبـ (الفهو  
 يقف الشهيد مع الشّهيد  
 وسيوف (عزّ الدين).. عزّ  
 و(حماس) في فرسان (أحـ  
 وُلدوا.. وقععة الرّصا

ة فوق أودية العصور  
 لهم القلوب.. بلا شعور  
 شمسُ النّبوة في البذور  
 بل حول مسراك الطّهور  
 ة ألف زراع قدير  
 فة<sup>(١)</sup>.. والغرور المستطير  
 ن أنا إلى يوم النّشور  
 كتّها.. وتمعن في الظهور  
 نية.. بقاصمة الطّهور  
 ر.. ولإدارة والمدير:  
 لزال أحجار القبور  
 ت مرابطون على الثّغور  
 ئس كالجياع من التّمور  
 ع الله فئران الجحور  
 ل.. بكلّ رثبال هُصور  
 د) وبـ (النّسور) وبـ (الصّقور)<sup>(٢)</sup>  
 لخوض معركة المصير  
 ز للصّغير وللکبير  
 مدّ) كالخليج من البحور  
 ص ترجّ أوّصال السّرير

(١) الخمر.

(٢) ما بين القوسين: مجموعات فلسطينية مسلحة.

ومراكب الشَّهداء تُق  
لم يشهدوا عرسَ الرِّب  
في النار قد نشأوا.. على  
وتحلَّقوا حلَقاً على الـ  
كأبي محمد بن يا  
وشيوخٍ حقَّ كالروا  
وتحصَّنوا بالله والـ  
الله أكبر من (رَبِّـ  
ومن الوحوش الخمسة<sup>(١)</sup> الـ  
وأمرٌ نبتٍ أخرجتـ  
صهيون.. سافحةُ الدَّم الـ  
بُؤرُ الدَّعارة والقذا  
كلَّ الخلائق عندهم  
أما العبيد.. فهم على الـ  
من كلِّ خمَّار وزنـ  
مرجُ الزهور.. وهل تنا  
وجريمةُ الإبعاد تحـ  
صوراً على جُدر القلو  
يا للمرارة! حين سا  
والكلَّ مغلول ومعد

للع في العشيِّ وفي البكور  
ع على بحيرات العبير  
أشياخ (كوهين) الحقير  
قرآن.. بين يديَّ أمير  
سين الكبير المستنير  
سي الشَّم في الزمن العسير  
أتونُ يطبق كالسَّعير  
ن) ومن (بريز) ومن (شمير)  
أرباب أموات الضَّмир  
ه الأرض حنظلةُ الدَّهور  
بشريِّ في طبق الفطير  
رة والنَّخاسة والخمور  
خُلقوا حميراً للشَّعير  
أبواب كالكلب العقور  
اء وخوَّان كفور  
م العينُ عن مرج الزَّهور؟  
فر.. في تتابعها المثير  
ب البيض دائمة الحضور  
ر الركبُ في المطر الغزير  
صوب.. كمشلول ضير

---

(١) الأعضاء الدائمون الخمسة في مجلس الأمن.

بل كالقتيل يجرّه الـ  
قلعوه قلعاً بالمداء  
ورموه في (مرج العقاء  
والثلج يغمرهم ويُسـ  
نم أيّها الضيفُ العزيز  
فوراءك الأسوارُ.. سو  
وعظامهم تصطكّ وهـ  
(يا ذا الجلال) وسالت الـ  
نارُ الرّصاص ولا التجمّـ  
الثلج.. هذا الناعسُ الـ  
ضرباته.. في هولها  
وأشدُّ من سيف الحديد  
لـكـنَّ ربّك ردّه  
وبإذن ربّك يا نسو  
شكراً لركب الغرّ من  
طاروا تجاه المريج كالـ  
بالحبّ ينبض والخيـ  
شكراً للبنان الحفيـ  
وفصائل الوطن التي

جاني إلى المثنوى الأخير  
فع في الظهور وفي النّحور  
رب<sup>(١)</sup> كي تقرّ عيون (أوري)<sup>(٢)</sup>  
دل حولهم بيض السّـ  
ز.. على فراش بني النّـ  
راً بعد سور بعد سور  
ي من الهلاك على شفير  
عبرات من قلب كسير  
د في جحيم الزّمهرير  
قطنيّ ذو الوجه الوقور  
ضرباً سقّاح خطير  
د عليك سيف من حرير  
وكفى برّبك من نصير  
رُ سترجعين إلى الوُكـ  
(يَكُنْ)<sup>(٣)</sup> وفيلقه الجسور  
عقبان في الجوّ المطير  
م الخضر والزّاد الوفير  
ي بنا.. وشكراً للحريري  
وقفت بكلّ فتى غيور

(١) الاسم المعروف لمريج الزهور لكثرة العقارب فيه.

(٢) أوري من أسماء اليهود.

(٣) الشيخ فتحي يكن.

ولكلّ رمحٍ في الجنو  
ولكلّ صاعقةٍ مقدّ  
اللهُ جارُّك يا (حما  
جمعتُ يهودُ لكم عبي  
يتآمرون.. يخطّطو  
والرقّ طار عن الرّصي  
(إستير).. تلعب بالرجا  
لعيونها نحر العبي  
تُضمي<sup>(٢)</sup> رميَّتها بغبي  
صحف.. وشاشات.. وسُـمـ  
الله أكبر.. من يجي  
شدّي الزّناد.. وكبّري  
شقي الطريق أمام أمّ  
ودعي (القمامة) فهي تهـ  
باعوا البلاد ليقبضوا

ب الحرّ.. في نحر المغير  
سة تحرق كلّ زير  
س).. ونعم جارّ المستجير  
د الأرض.. جمّاء الغفير<sup>(١)</sup>  
ن.. بكلّ حقدهم المير  
ف وحطّ في غرف القصور  
ل.. من الرئيس إلى الخفير  
د شعوبهم نحر الجزور  
ر دم يسيل ولا كسور  
مّ ناقع<sup>(٣)</sup>.. عبر الأثير  
ر يهود من قدر القدير؟  
وعلى مقاتلهم أغيري  
تنا.. إلى الأقصى الأسير  
وي اليوم في أعماق بير  
كيسين من بعر البعير

جدة ٢٢/٢/١٤١٤ هـ الموافق ٣/١٠/١٩٩٣ م<sup>(٤)</sup>

(١) عدد كثير.

(٢) تقتل بالسهم.

(٣) شديد قاتل.

(٤) يوجد نسختان مخطوطتان بخط المؤلف من هذه القصيدة إحداها تحمل واحدة مرفقة بشرح للكلمات الغريبة والأخرى بغير شرح. الأشقر.

## خمسون عاماً

من نصف قرنٍ نجوب الليل واخجلاً!  
تلقني عواصف سيبيريا الثلوج على  
يا نازح الدار، نحن الراحلون إلى  
لا يرقأ الدم من جرحٍ نصابُ به  
إذا تدقق.. وانهلّت مدامعنا  
ضاقت بأبنائنا الدنيا بما رحبت  
يا للطريد الفلسطينيين تنهشه الذّ  
تدور في عينه الدنيا.. فتحسبه  
ممزّق في الشتات المرّ يُسلمه  
خمسون عاماً من التشريد يا وطني  
والقدس تصرخ في سوق الرقيق وسلّ  
ليوشك الجرمقُ البيضاءً هامته  
تناوحُ الريح في تلك الجنان وقد  
سقياً لحيفا وعزّ الدين.. يومَ غدا  
يا من يُجنّ برابينٍ جنونهمو  
فباعهم صكّ غفرانٍ بموطننا

نَهِيمُ بين المنافي نحمل الجبلا  
رؤوسنا.. والضواري تقطع السبلا  
بطن الثرى وسواد الليل ما رحلا  
إلا ويُنكأ جرحٌ بعد ما اندملا  
تدقق الذهبُ الإبريزُ للعملا  
فهل فلسطينُ غولٌ تأكل الدّولا؟  
وبان في التّيه يجري حائراً وجلا  
مما تجرّع من كأس الردى ثملا  
للذّاريات هشيماً في سماء فلا  
جرداءُ أهلكَت الأفراس والإبلا  
قيداً على العظم كم من لحمها أكلا؟  
ينقضّ مثل شهاب الليل مُشتعلا  
هوت بناتُ الثريا<sup>(١)</sup> للثرى طللا  
كلُّ ابنٍ عشرٍ يصلي خلفه بطلا  
وصار رابينٌ يحكي عندهم هبلا  
وبادلوه الورود الحُمر والقُبلا

---

(١) المدن والقرى التي أُبديت.

من منكم اليوم يعطي اللص موطنه  
يا راعي الضأن خذ ممن أضعتهمو  
يا من يقامر بالأوطان مفتخراً  
عدتم بعش زنابير فتكن بنا  
لما نبا<sup>(١)</sup> صارم السفاح في يده  
سجنان في السجن بل قيدان في قدم  
أشعلتم النار في دور محرقة  
أوراق لاعبكم طارت مولولة  
طال التسكع في نادي القمار وما  
عشاق تل أبيب . . لا أبا لكمو  
دستم قداسة فردوس الشام كأن  
لم يُعطها قط ربي للقرود ولم  
أما وقد باعها من ليس يعرفها  
ويا فئات شتات . . حيثما وجدوا  
مدّوا حبال الهدى من بعد ما قُطعت  
لكن يُعربّل هذا الناس غربلة  
تحلّقوا يا ندامى حول مائدة  
يفنى الزمان ولا تفنى عجائبها  
برشفة من رحيق الخلد ترشفها

مقدماً أرضه عن أرضنا بدلاً؟  
وسام أعظم راع في الورى فشلا  
شيلوك أوردكم مستنقعا وحلا  
ولم تذق غزّة سمناً ولا عسلا  
ألقي إليكم به كي تعقروا الجملا  
ونحن قتلى . . وكل منكما قتلا  
والبحر<sup>(٢)</sup> يشكو إلى الرحمن مبتهلاً  
وطار شعب عليكم علّق الأمل  
زال الغشاء على العينين مُنسدلاً  
فاجروا فإن لكم في ليلها شغلا  
لم تسمعوا أو كأن الوحي ما نزلا  
يختر سراحين<sup>(٣)</sup> جوعى تأكل الرُّسلا  
فابنوا بسُحت قصور العار والفلا  
يصارعون رحى الأيام حيّها  
مولاكمو لم ينم عنكم ولا غفلا  
ويصطفي للخلود الدّر منصقلا  
من السّماء بها تحيون بعد بلى  
يمدّها أدب يدعو لها الجفلى  
ترقى السّما ملكاً لا يعرف العللا

(١) كلّ ولم يقطع .

(٢) أماكن الخمر والرقص والطرب على ساحل بحر غزة .

(٣) جمع سرحان وهو الذئب .

فإن تطاءلتِ الأسفارُ يا ولدي  
أو أغلق الناسُ أبوابَ الرجاءِ فسلْ  
كن شمعةً يا فتى، كن في الدُّجَى قمرًا  
ولا تشبَّهْ بأشباه الرجالِ فكم  
وعُدَّ مَنْ جعلَ الدولارَ مصحفَه  
فِدَىً لعينيكِ ربِّيونَ ما وهَنوا  
خُضِرَ الطيورُ هُم، العُليا منازلُهُم  
يأبى لنا الهُونَ من أمِّ القرى نسبُ  
يا ساريَ الليلِ من قَسَّامنا قُدِّمًا  
رمى الفدائيُّ ليثَ السَّلمِ مدفعَه  
تُمحَى فلسطينُ محوًا نُضِبَ أعيننا  
فُسِّقَ إليهم جبالُ النارِ من سَقَرِ

كن ثانيَ اثنين بالرحمن كي تصلا  
من لا يردُّ عن الأبوابِ مَنْ سألَا  
أو كوكبًا تضرب الدنيا به المثلَا  
في الناسِ من أرنبٍ يدعونه رجلا  
في الميَّتين وأن لم يبلغ الأجلَا  
تجدِّدين بهم أيَّامكِ الأوَّلَا  
كلُّ يغرِّدُ في قنديلِه جَذَلَا  
تبوَّأ المسجدَ الأقصى له نُزُلَا  
خمسونَ عامًا وعنَّا العارُ ما غُسلَا  
فجرَه المعتدي من أذنه حَمَلَا  
ورغم خمسينَ قرنًا نصبح الدُّخَلَا  
وجازِ سقَّاح صهيونَ بما فعَلَا

جدة ١-١١-١٤١٩ هـ الموافق ١٧-٢-١٩٩٩ م







## مرحلة الألفية الثالثة

### طيبة

أبدأ باسم الله الأعظم      وله الشكرُ على ما أنعمَ  
وعلى خيرِ الخلقِ أصلي      صلى الله عليه وسلم

## هروب الشعر (١)

عفواً طيبةً.. فرّت عنك  
جمحت<sup>(٣)</sup> في البیداء تُحمّجُم  
دواوين العرب العرباء<sup>(٢)</sup>  
طبقات فحول الشعراء  
أغنية خلقت لسوانا<sup>(٤)</sup>  
لا يعرف شجن الغرباء<sup>(٥)</sup>  
لا نفهمه.. لا يفهمنا  
ستة عشر خضماً فرّت  
خلف قراصنة سفهاء<sup>(٦)</sup>  
ووثّ فوق رمال عكاظ  
أشّرع الخلد البيضاء<sup>(٧)</sup>

- (١) هذه القصيدة من سيرة طيبة أفردتها الشاعر منقحةً بمزيد ضبط في نسخة مخطوطة حملت اسم "الغاوون" كتبت في جدة بتاريخ ١٢-٤-١٤٢٢ هـ الموافق ٣-٧-٢٠٠١ م بينما كانت تاريخ إنشاء القصيدة المثبتة أعلاه في ٢٨ ربيع الأول ١٤٢١ هـ الموافق ٣٠ يونيو ٢٠٠٠ م، وجعل مناسبتها اعتراضاً على الانحراف الفكري والخلقي في الشعر العربي. الأشقر.
- (٢) - العرب العرباء: العرب الخُلص. وهنا سخرية. فمعظم دواوين الشعر العربية تقرر بالإسلام ولولا الإسلام لما كان للعرب قيمة.
- (٣) جمحت: تمرّدت وانطلقت لا تلوي على شيء.
- (٤) هذا المطرب: أي الشاعر العربي عبر القرون- في الغالب- أنتج فنّاً لا يعبر عن شخصية الأمة ومثّلها العليا المستمدّة من الوحي الإلهي.
- (٥) في المفهوم الإسلامي الدنيا دار غربة "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" أما دار الإقامة فهي الجنة.
- (٦) قراصنة سفهاء: هم الشعراء والنقاد الذين ابتعدوا بالشعر العربي عن النهج الإسلامي للحياة وحملوه على اقتفاء أثر الشعر العربي.
- (٧) بقيت القيم العليا الإسلامية- غالباً- كالسفن على رمال الشاطئ.. مهجورة، لا يلتفت إليها إلا نادراً، أما سوق عكاظ فهو محفل الشعراء في الجاهلية. وفيه حدّد مسار الشعر العربي.

أُبْحَرْنَا عَبْرَ الْأَجْيَالِ      تَتَسَرَّبُ فِي بَحْرِ رِمَالِ  
 نَزَعْتَ يَدَهَا مِنْ أَيْدِينَا      وانتَحَرَتْ فِي الرَّبْعِ الْخَالِي  
 لَيْسَ لَنَا فِي الْمَرْبِدِ<sup>(١)</sup> إِلَّا      بَضْعَةٌ فَرَسَانٍ حُنَفَاءُ  
 قَالُوا (بِسْمِ اللَّهِ) وَطَارُوا      صُعْدًا فِي أَثَرِ الْقَصُوءِ  
 رَبْقَةٌ<sup>(٢)</sup> سُوقٍ عَكاظٍ تَسْعَى      كَالْأَفْعَى فِي كُلِّ فَنَاءِ  
 كُلُّ بَقَاعِ الْأَرْضِ غَدَتْ خُضْرَاءُ      إِلَّا أَوْدِيَةَ الشَّعْرِ الْجَرْدَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَدَّ حَبْلٌ فَرَسٌ يَا شُعْرَاءُ      شَعْرٌ: أَلْفُ بَاءٍ تَاءٍ رَاءٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَرَسٌ مَخْلُوقٌ لِيَطِيرَ بِنَا فِي النُّورِ      لَا يَبْرَحَ مَرْبُوطًا أَبَدًا يَهْزِي وَيَدُورُ  
 أَكَلِ الْقَيْدُ ذُرَاعِيهِ مِنْ عَهْدِ جَرِيرٍ      حَتَّى نُسَيِّ مِنْ شِفْوَتِهِ كَيْفَ يَطِيرُ  
 تِلْكَ جَنَائِيَّةُ حَرَّاسٍ عَمِي الْأَبْصَارُ      يَا لِلْجَهْلِ! وَيَا لِلظُّلْمِ وَيَا لِلْعَارِ!<sup>(٥)</sup>  
 رَبَطُوهُ بِ(قِفَا نَبِكِ) بِقَيْدِ جَبَّارٍ      بَامرئِ قَيْسِ الْمَتَهَتِّكِ وَالْخَمْرُ تُدَارُ  
 وَ(عُنَيْزَةٌ) وَصَوَاحِبُهَا وَالْخَمْرُ تُدَارُ      وَبِدَارَةِ جُلْجَلٍ أَزْمَانًا سَمَرَ الشَّمَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) المربد: سوق الشعر في البصرة في العراق حيث جرير والفرزدق والأخطل. وفيه انفك الشعر عن الإسلام- إلا قليلاً- واتخذ صورة الشعر الجاهلي.

(٢) الرَبْقَةُ: الحبل الذي تربط به الدابة.

(٣) نلاحظ هنا تلويحاً إيقاعياً بزيادة تفعيلة، وسيكرر هذا التلويح كثيراً في القصيدة. الأشقر.

(٤) - أ ب ت = أ ب ت. أي أن هذا الشعر أ ب ت مقطوع عن نبع الحياة الصافي وهو الوحي الإلهي.

(٥) نقاد الشعر بتعصّبهم العجيب للنموذج الجاهلي جنوا على الشعر وعلى الأمة.

(٦) معلقة امرئ القيس: " قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل . . . " وأما عنيزة فهي التي قال فيها: "

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة . . . " أما دارة جلجل فهي في المعلقة: " ولا سيما يوم بدارة

جلجل " ومعروف أن امرء القيس سكير: " ولم أسبأ الرُّقَّ الرَّوِّيَّ . . إلخ " . وقال:

ونشربُ حتى نحسبَ الخيلَ حولنا      نقاداً وحتى نحسبَ الجَوْنَ أشقرا

وقال:

تمتع من الدنيا فإنك فاني      من النشوات والنساء الحسنان =

وبنابغة بني دُبَيَّانِ  
 طَارَتْ (مَيَّةُ) فَافْنَعُ مِنْهَا  
 واقصد سوقَ بني عَسَّانِ  
 وَزَهَيْرٌ مَعَ (أُمِّ الْأَوْفَى)  
 قَيَّدهُ هَرِمٌ بَنُ سِنَانِ  
 وَبِعَنْتِرِ عُبْسٍ وَبِ (عَبْلَةَ)  
 يبكي (مَيَّةُ) في الأطلالِ  
 يا ذا الشَّيْبِ بِطَيْفِ خَيَالِ  
 بَعْ شَعْرَكَ بِالثَّمَنِ الْغَالِي<sup>(١)</sup>  
 لَمْ نَتَزَحْزَحْ إِلَّا حَرْفَا  
 بِدِرَاهِمِهِ حَتَّى اسْتَوْفَى<sup>(٢)</sup>  
 ضَرَبُوا الْمَثَلَ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ

= وقال:

أُعَادِي الصَّبُوحِ عِنْدَ هَرٍ وَفَرْتَنِي  
 وَلِيداً . . . وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هَرٍ  
 "مختار الشعر الجاهلي" د. مصطفى السقا ج ١، المكتبة الشعبية.

(١) النابغة:

يا دار مَيَّةَ بالعلياء فالسند  
 وقفت فيها أصيلاً لا أسائلها  
 أقوت وطال عليها سالف الأبد  
 عيَّت جواباً وما بالربيع من أحد  
 أما عن الشيب فقال:

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل  
 وكان يفد على ملوك الحيرة - بالعراق - النعمان بن المنذر وأبيه وجده، وكانوا له مكرمين وكذلك  
 كان يفد على ملوك الغسانيين في دمشق ويمدحهم - "المصدر السابق ١/ ١٤٢".  
 حبوتُ بها غَسَّانَ إذ كنت لاحقاً  
 بكومي وإذ أعيت عليّ مذهبِي.

(٢) زهير:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ  
 وممدوح زهير هو: هرم بن سنان بن أبي حارثة لدوره في الصلح بين عبس وذبيان.  
 وهو صاحب خمر:

وقد أغدو على ثُبَّةٍ كرامٍ  
 لهم راح وراووق ومسك  
 نشاوى واجدين لما نشاء  
 تعلّ به جلودهم . . وماء  
 يجرّون البرود وقد تمشّت  
 تمشى بين قلتي قد أُصِيبَتْ  
 حمياً الكأس فيهم والغناء  
 نفوسهم . . ولم تهرق دماء

ذِي مُضَرٍّ تُوقِدُ لِبَنِيهَا      نَاراً تَأْكُلُهُم بِالْجُمْلَةِ<sup>(١)</sup>  
وَلِعَلْقَمَةِ الْفَحْلِ تَقْرَبُ      وَعَشِيقَتِهِ (أُمُّ الْجُنْدُبِ)<sup>(٢)</sup>  
فَحْلٌ فَلَاةٌ يَهْدِرُ فِيهَا      وَمِنَ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ يَشْرَبُ  
و(هُرَيْرَةٌ) لِلْأَعَشَى الْبَكْرِي      لَا يَصْحَوُ مِنْ عَبِّ الْخَمْرِ  
حَرَمَتْهُ مِنْ عَزِّ الدَّهْرِ      وَالْكُوْثِرِ وَالْحُلْلِ الْخُضْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) - عنترة بن شداد العبسي، معارك وحروب لا تنقطع، ومطلع معلقته:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي      وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي  
وعنده الخمر:

ولقد شربتُ من المدامة بعدما      ركد الهواجر بالمشوف المعلم  
بزجاجة صفراء ذات أسرة      قُرنت بأزهر في الشمال مُفدَم  
(٢) علقمة بن عبدة التميمي: وأمّ جندب كانت امرأة امرئ القيس، فتزوجها بعده علقمة فسمي الفحل  
"المرجع السابق ١/ ٤١٤، ٤١٥" والماء إذا طال ركوده اخضرّ وطفا على سطحه الطحلب وقال:

قد أشهد الشرب فيهم مزهر ريم      والقوم تصرعهم صهباء خرطوم  
كأس عزيز من الأعناب عتّقها      لعبض أربابها حانيّة حُوم  
(٣) الأعشى ميمون بن قيس بن بكر بن وائل. وشعره في الخمر والنساء والمديح والفخر والحرب  
والوصف:

ودّع هريرة إنَّ الركب مرتحل      وهل تطيق وداعاً أيها الرّجل  
وقال:

فبِتُ الخليفة من زوجها      وسيّد تيا ومستادها  
وقال في الخمر:

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني      شاو مشل شلول شلشل شول  
لا يستفيقون منها وهي راهنة      إلا بهات وإن علّوا وإن نهلوا  
ومستجيب تخال الضبح يسمعه      إذا ترجّع فيه القينة الفضل  
والمستجيب هو العود والقينة هي المغنية، وقصيدته التي مطلعها: (أجدك لم تغتمض ليلة) من  
البيت ٨- ٢٤ كلها في الخمر، والأخرى التي مطلعها: (أجدت بتيّاً هجرها وشتاتها) في النساء  
والخمر من بدايتها إلى البيت الثامن عشر، وقد همّ الأعشى بأن يُسلم فلما علم أن الإسلام يحرم  
الخمر: بطأ، فهلك كافراً.

والحارث حِلْزَةً جَاءَ  
وحروبٌ طاحنةٌ تترى  
وبـ(خولة) طَرْفُهُ مسحورٌ  
يبحث عن خيمةٍ بهُكْنَةٍ  
ولقيس بن خَطِيمٍ (عُمْرَةٍ)  
مقتولٌ قَتَّالٌ أَفْنَى  
وتعقَّبُ شَنْفَرَةَ الْأَزْدِ  
نَمْرُ فِتَّاكٌ فِي دَغَلٍ  
سيفٌ لَا يَصْحَبُهُ إِلَّا

ركضاً لِيُوَدِّعَ (أَسْمَاءَ)  
حتى تَلْفِظَهُمْ أَشْلَاءَ<sup>(١)</sup>  
وهو على الحاناتِ يدورُ  
في يوم الدَّجْنِ الممطورِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ بُرْدَيْهَا عَطَّرَ شِعْرَهُ  
في الحربِ مع الخزرجِ عُمْرَةً<sup>(٣)</sup>  
و(أُمَيمة) في قَعْرِ اللَّحْدِ  
وجبالٍ . . . وفيافي جُرْدِ  
سيفٌ لَا يُغْمَدُ فِي غِمْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) الحارث بن حلزة الشكري البكري: " آذنتنا بينها أسماء " وشعره في الحروب والصراع القبلي .  
(٢) طرفة بن العبد البكري: خمر ونساء وحرب وفخر ووصف: " لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٍ بَبْرَقَ تَهْمَدُ . . " وقال:  
" وإن تلتمسنني في الحوانيت تصطد . . " وقال: " نداماي بيض كالنجوم وقنبه . . " وقال:  
وما زال تشرابي الخمر ولذتي  
وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي . . الخ  
وقال:

وتقصير يوم الدَّجْنِ والدجن معجبٌ  
وبهكنة المرأة الناعمة .

(٣) قيس بن الخطيم من الأوس من يثرب: خمر ونساء وفخر وحروب:  
أجدُّ بعمره غنيانها  
وعمرة من سروات النساء  
فتهجر . . أم شاننا شانها؟  
تنفح بالمسك أردانها  
وقال:

إذا ما اصطحبت أربعاً خطَّ مئزري  
وأتبعت دلوي في السخاء شاء ما  
وقال في الحرب:

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً  
كأنَّ يدي بالسيف مخراق لآعب  
(٤) الشَّنْفَرَى الْأَزْدِي: قتل تسعة وتسعين رجلاً . . المرجع السابق ٥٩٥/٢ وصاحبه أُمَيمة  
أُمَيمة لَا يَخْزِي ثَنَاها حليلها  
إذا ذكر النسوان عَفَّتْ وَجَلَّتْ

=

وَعَبِيدُ الْأَبْرَصِ مَقْرُوحٌ  
 وَلِـ (أُمِّ سُلَيْمٍ) مَجْدُوبٌ  
 وَلَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ يَبْكِي  
 رَحَلْتُ عَنْهُ (نَوَارُ) فَأُورْتُ  
 لَوْلَا التَّوْحِيدُ لِقَارْنَهُمْ  
 يَكْرَعُ مِنْ زِقٍّ مَبْطُوحٍ  
 وَيَغْنِي: "أَقْفَرَ مَلْحُوبٌ" (١)  
 أَطْلَالاً قَدْ دَرَسْتُ بِمَنْى  
 فِي الْقَلْبِ الْمَجْرُوحِ الشَّجْنَا  
 فِي سَقَرٍ وَلَبِئْسَ الْقُرْنَا (٢)

= ولا ميته المشهورة:

أَقِيمُوا بَنِي قَوْمِي صَدُورَ مَطْيَكُم  
 فِيهَا تَصَوِيرُ لِحَايَتِهِ الْمُتَوَحَّشَةِ مَعَ الذَّنَابِ وَالنَّمُورِ وَالضَّبَاعِ- المصدر السابق ٢/ ٥٩٥- ٦٠٩  
 وَلِي، دُونَكُمْ أَهْلُونَ، سِيدَ عَمَلَسَ  
 إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي  
 وَأَغْدُو عَلَى الْقَوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا  
 وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكَدَرِ بَعْدَ مَا  
 وَأَرْقُطُ زَهْلُولَ وَعَرْفَاءَ جِبَالٍ  
 تَطَايِرُ مِنْهُ قَادِحٌ وَمَفْلَلٌ  
 أَزَلَّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ  
 سَرْتُ قَرَباً أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلَّصُ

وقال:

طَرِيدُ جَنَائِيَاتِ تِيَّاسِرْنَ لَحْمَهُ  
 فَأَيَّمْتُ نَسَوَاناً وَأَيَّمْتُ إِلْدَهُ  
 (١) عَبِيدُ بَنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ، قَتِيلُ الْمَنْدَرِ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ: خَمْرٌ وَنِسَاءٌ وَفَخْرٌ وَحُرُوبٌ وَوَصْفٌ:  
 وَمَعْلَقَتُهُ "أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ . . " وَقَالَ: " أَمِنْ أُمِّ سَلَمَ تِلْكَ لَا نَسْتَرِيحُ " وَقَالَ:  
 إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرُ أَوْ أَرَزَأَ لَهَا ثَمَنًا  
 وَمِنْ النِّسَاءِ اللَّاتِي شَبَّبَ بِهِنَ- غَيْرَ أُمِّ سَلَمَ: أُمُّ عَمْرُو: وَفَاطِمَةُ، وَسَلْمَى وَسَلْمَى: وَمَيْةٌ، وَهَنْدٌ  
 وَكَيْبِشَةُ.

(٢) لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ. وَشَعْرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَهُ خِصَائِصُ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ:

عَفْتُ الدِّيَارَ . . مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا  
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ (نَوَارٍ) وَقَدْ نَأَتْ  
 بَلْ أَنْتَ مَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ  
 قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا، وَغَايَةَ تَاجِرٍ  
 أَغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ  
 بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ  
 بِمَنْى تَأْبُدُ غَوْلَهَا فَرَجَامُهَا  
 وَتَقْطَعُتُ أَسْبَابُهَا وَرَمَامُهَا  
 طَلَقَ لَذِيذَ لَهْوِهَا وَنَدَامُهَا  
 وَافَيْتَ إِذْ رَفَعْتَ وَعَزَّ مَدَامُهَا  
 أَوْ جَوْنَةَ قَدَحَتْ وَنَصَّ خَتَامُهَا  
 بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

=



وانظر عمرو بن كلثوم  
يوقظها: يا هِرَّةُ قُومي  
بالطاحون يهددُ نجداً  
تلك أهازيجُ الصَّحراءِ  
ونباتٌ شوْكِيٌّ فظُّ  
أكلوا شربوا ضحكوا لعبوا  
من صَوْرَكُم؟ قالوا: هُبْلُ  
لِمَ قد جئْتُم؟ لسنا ندري  
ارحلْ عنا لا تسألنا

وعشيقَتَهُ (أُمَّ عمرو)  
كي نصطبَحَ بصحنِ الخمرِ  
وهي بكلِّ قضاةٍ تجري<sup>(١)</sup>  
في أرضٍ مِنْ غيرِ سماءِ  
محرومٌ من شُرْبِ الماءِ<sup>(٢)</sup>  
قَتَلُوا نهَبُوا جاءوا ذهبوا  
مَنْ صَوْرَهُ؟ قالوا: رَجُلُ  
وَإِذَا مُتِّمٌ؟ لسنا ندري  
عَدَمٌ عَدَمٌ عَدَمٌ عَدَمٌ

= باكرت حاجتها الدجاج بسحرة  
وفي شعره غير نوار: هند (٢/٤٠٠) وخولة: (٢/٤٥٣): وسلمى (٢/٤٦٢) وأسماء (٢/٤٧٥)  
وكيشة (٢/٥١٢).

(١) عمرو بن كلثوم زعيم تغلب: خمر ونساء وفخر وحروب- المصدر السابق ٢/٣٥٩-٣٧٥.

ألا هَبِّي بِصُحْنِكِ فاصبحينا  
مشعشة كأنَّ الحصَّ فيها  
صددت الكأس عنا أُمَّ عمرو  
ولا تبقي خمور الأندرينا  
إذا ما الماء خالطها سخينا  
وكان الكأس مجراها اليمينا

وقال:

تريك إذا دخلت على خلاء  
ذراعي عيطل أدماء بكر  
وثدياً مثل حقِّ العاج رخصاً  
وقد أمنت عيون الكاشحينا  
تربعت الأجارع والمتونا  
حصاناً من أكفِّ اللامسينا

وقال:

أبا هندٍ فلا تعجل علينا  
بأننا نورد الرايات بيضا  
متى ننقل إلى قوم رحانا  
يكون ثفالها شرقي نجد  
وأنظرنا نُخْبِرَكَ اليقيننا  
ونُصْديرُهم حمرأً قد روينا  
يكونوا في اللقاء لها طحيننا  
ولهوتها قضاة أجمعينا

(٢) شعر الجاهلية منقطع عن رب العالمين، فكأنه أرض بلا سماء ونبات بلا ماء.

بمعلقتين ابتاعونا  
قنديل (قفا نبك) الأعمى  
مدح فخر قصف وصف  
حرب ضرب خيل ليل  
أبجد هوز حطي كلمن  
وغزاة العصر الذري فتوات  
ما رباهم قرآن بل ربتههم  
حفظت أوجههم كاباريهاش الشرق  
برلين موسكو براغ مع بودابست  
لندن باريس فينا روما مدريد  
هرب المنخورون إلى البور الشنعا  
والماسونيين ورهط المأبونين<sup>(٣)</sup>  
وزنادقة ليس لهم في الدنيا دين  
بين بغايا غريات شقراوات  
وثقهقه كل زجاجات الصهباء<sup>(٤)</sup>  
تلك المقطوعات الداعرة الحمراء  
تقطر شبقا تقطر حقدًا

وتبعناهم فأضاعونا  
غير الظلمة لا يعطينا  
غزل خمرة ثم هجاء  
طل ماطر ثم رثاء  
سقف قرشت تخذ ضطغ<sup>(١)</sup>  
فامرو قيس وعصابتها ما ماتوا<sup>(٢)</sup>  
بالشمانيا والوسكي الخمارات  
وشقيقات ليس لها عدد في الغرب  
صوفيا وارسو وأثينا مع بوخارست  
بروكسل لشبونة جنيف والكل شهود  
حيث ازدحمت سائر أنواع الفحشاء  
والعطر الغالي والتبغ وبالأفيون  
والسيجار وموسيقى الرقص المجنون  
أو فتيات الموساد الصهيونيات  
حين يخطون لأبناء الحرم الشرفاء  
وأياديهم لم تغسل سبعا بالماء  
تقطر سماء تقطر كُفراً

(١) أي أن شعر الجاهلية يدور في حلقة مفرغة، منقطعة عن الكون وخالقه، وأغراضه محدّدة محفوظة كحروف الهجاء، وفي البيت سخرية.

(٢) وكثير من شعراء العصر الحديث امتداد لامرئ القيس وعصابته، بل أصبحوا يمثلون الغزو الفكري من أعدائنا لنا، وهم فتوات تسندهم قوى محلية وخارجية.

(٣) المأبون من يعمل عمل قوم لوط.

(٤) الصهباء: الخمر.

نَقَّيْ نَقَّيْ لِي يَا ضِفْدَعُ      نَقَّيْ مِنْ قَاعِ الْمَسْتَنْقَعِ  
خَرَّ مُسَيِّلَمَةٌ مَدْحُورًا      وَالسَّبْيَةُ<sup>(١)</sup> ذَيْلٌ يُقْطَعُ  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: (إِسْلَامٌ يَا شَعْرَاءُ)      يَنْتَفِضُونَ كَمَنْ لَدَعَتْ يَدُهُ رِقْطَاءُ

هبطوا كالغيث الرِّعَادِ على الصحراوات الجرداء  
فتمخَّضَ للقاصي والداني عن سُحُبِ دخانٍ سوداء  
يعمي الأعينَ ليست فيه لأهل القبلة قطرة ماء  
إلا من خشى الرحمن . . وفارق أعوان الشيطان

كَمْ لِبَحْرِ الْهُوَى<sup>(٢)</sup> مِنْ غَرِيقٍ!      قَدْ هَوَى فِي قَرَارٍ سَحِيقٍ  
أَثَكَلْتَنِي رِيَّاحُ الدِّيَاجِي<sup>(٣)</sup>      هَلْ لِرِيحِ الدُّجَى مِنْ صَدِيقٍ؟  
كَسَّرَ اللَّيْلُ مِنِّي غَصُونًا<sup>(٤)</sup>      وَرَمَاهَا بِبَحْرِ عَمِيقٍ  
إِرْمَ ذِي أَرْمَتْ بِعَعَادٍ      أَمْ ثَمُودٌ فَمَا مِنْ مُفَيْقٍ؟<sup>(٥)</sup>  
أَمْ عَلَى الدَّوِّ<sup>(٦)</sup> آلٌ<sup>(٧)</sup> شَرُودٌ؟<sup>(٨)</sup>      أَمْ ثَوْتُ عَالِجٍ<sup>(٩)</sup> فِي الطَّرِيقِ؟  
عُذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ حَانٍ<sup>(١٠)</sup>      رَاحُهَا<sup>(١١)</sup> مِنْ لَهَيْبِ الْبُرُوقِ<sup>(١٢)</sup>

(١) السبئية: نسبة إلى عبد الله بن سبأ اليهودي الذي كان له اليد الطولى في مقتل سيدنا عثمان . .

(٢) الهوى: اتباع الأهواء .

(٣) رياح الدياجي: فتن الدنيا .

(٤) الذين فتنوا وضلوا السبيل .

(٥) فساد البشر اليوم يذكركمنا بعاد وثمرود .

(٦) الدو: الصحراء المقفرة .

(٧) الآل: السراب .

(٨) شرود: هارب لا يستقر .

(٩) عالج: موضع فيه رمل كثير كأن الأمم من ضلالها رمل عالج . أعداد كبيرة ولا حياة فيها .

(١٠) الحان: الخمار .

(١١) الراح: الخمر .

(١٢) خمرة الدنيا ساحرة جذابة كالبرق الساطع الذي يخطف البصر .

كُورَةُ<sup>(١)</sup> فِي بَحَارِ الْمَنَايَا  
 كَلَّمَا آدَهَا<sup>(٢)</sup> الْحِمْلُ أَلْقَتْ  
 إِنْنِي ابْنُ النُّجُومِ الدَّرَارِيِّ<sup>(٤)</sup>  
 رَاحِلٌ خَلَفَ قَوْمِي<sup>(٦)</sup> أَغْنَى  
 نَحْوَ دَارٍ وَرَاءَ الثُّرَيَّا  
 مِنْ غُرُوبٍ جَرَتْ لِلشُّرُوقِ  
 ثُلَّةً فِي عَذَابِ الْحَرِيقِ<sup>(٣)</sup>  
 مَذْرُجِي أَبْيَضُ ذُو بَرِيقِ<sup>(٥)</sup>  
 فِي الدِّيَاجِيِّ بِعَهْدِ وَثِيقِ<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ تَجَلَّتْ لِقَلْبِي الْمَشُوقِ<sup>(٨)</sup>



(١) كورة: أي الكرة الأرضية.

(٢) آدها: أتعبها وثقل عليها.

(٣) ماتوا كفاراً فساقاً فأفضوا إلى النار.

(٤) "النجوم الدراري": الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصدّيقون والشهداء والصالحون.

(٥) محجة بيضاء ليلها كنهارها.

(٦) قومي: الأنبياء والصالحون.

(٧) عهد التوحيد بين الله والعباد.

(٨) الدار: هي الجنة إن شاء الله.

## تحية

عفواً طيبةً قَدْرُكَ أعظمُ  
من كلِّ بحورِ الأرضِ —  
لكنَّ الحبَّ المسطورَ  
قُمْرِيٍّ<sup>(١)</sup> في فَلَقِ الإصباحِ  
وانحلَّ عقالٌ وعقالٌ  
ليُخْطَّ لكِ الأشواقُ على  
أغنيةٍ تتلأأُ غُسلَتْ  
لا يطويها ليلٌ فلقد  
بلسانِ عربيٍّ .. لا يرُ

نورُكَ أعظمُ بِحُرُكَ أعظمُ  
نَ وأعظمُ من كلِّ الشعراءِ  
على اللوحِ المحفوظِ تَكَلَّمُ  
على أغصانِ الوَرْدِ تَرَنُّمُ  
عن قَلَمٍ قدسيٍّ<sup>(٢)</sup> مُغْرَمُ  
أطرافِ عباءتكِ السوداءِ  
أَحْرُفُهَا في نَبْعِ حراءِ  
كَتَبَتْهَا شمسُ الصحراءِ  
طُنُّ بالعبريةِ كالْبَبْغَاءِ<sup>(٣)</sup>



---

(١) القمري: طائر مغرّد.

(٢) قدسيّ: أي من فلسطين.

(٣) الببغاء والببغاء صحيتان.

## رسالة من القدس

لَكَ يَا أُخْتِي أَلْفُ تَحِيَّةٍ  
يَا أُخْتَاهُ أَنَا الْمَسْبِيَّةُ<sup>(١)</sup>  
وَسَلَامِي يَتَسَلَّلُ غَسَقًا<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ الْجُدُرَانِ الصَّخْرِيَّةِ  
وَمِنْ الْأَلْغَامِ الْأَرْضِيَّةِ  
وَمِنْ الْأَبْرَاجِ الْحَرْبِيَّةِ  
وَمِنْ الْأَكْيَاسِ الرَّمْلِيَّةِ  
وِخْفَافِيشِ الصَّهْيُونِيَّةِ  
تَتَسَمَّعُ دَقَاتِ فُؤَادِي  
أُخْتِي... وَأَظَافِرُ (دِيمُونَة)<sup>(٥)</sup>  
إِصْبَعُهَا فِي بُوْبُؤِ عَيْنِي  
أَخْنُقُكَ السَّاعَةَ.. فَادْعِي لِي  
لَوْ تَحْمِلُ نَسَمَاتُ الْوَادِي  
زَيْتُونًا أَعْنَابًا تَيْنًا

مَنْ أُخْتِكَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ  
مَنْ يَذْكُرُنِي بَيْنَ النَّاسِ؟  
مَنْ بَيْنَ صَفُوفِ الْحُرَّاسِ  
تَتَقَطَّعُ فِيهَا الْأَنْفَاسُ  
وَالْكَشَّافَاتِ اللَّيْلِيَّةِ  
وَمِنْ الْأَسْلَاحِ الشُّوْكِيَّةِ  
وَالرَّشَّاشَاتِ الْأَلْفِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَلَابِ الْأَثَرِ اللَّحْدِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
تُحْصِي أَنْفَاسِي الْمَكُويَّةِ  
ذَاتِ الْأَنْيَابِ الذَّرِّيَّةِ  
وَهِيَ تُبَرِّبُ: يَا غَجْرِيَّة!  
قُطِّعَانِ الْغَنَمِ الْعَرَبِيَّةِ  
أَهْدِيْتُكَ أَطِيبَ أَغْرَاسِي  
فُلًّا قُدْسِي الْأَنْفَاسِ

(١) المسببة: الأسيرة.

(٢) غسقاً: ليلاً.

(٣) الألفية: تضرب ألف طلاقة في الدقيقة.

(٤) الخفافيش هنا: الجواسيس واللحذية: نسبة إلى أنطوان لحد عميل إسرائيل ومن يشبهه.

(٥) ديمونة: مستعمرة يهودية في النقب في جنوبي فلسطين فيها مفاعل ذري.

من غَزَّة هاشم... من صَفَدٍ      من حيفا... من بيتِ دراس<sup>(١)</sup>  
 من لُدٍّ... من سَلَمَةِ يافا<sup>(٢)</sup>      من بيسان... من طُوباسِ  
 من جَبَلِ خَلِيلٍ... من عَكا      من حَظَّينِ<sup>(٣)</sup> المجدِ الراسي  
 لو أسطِيعُ... حملتُ إليـ      لكِ كنوزَ الأرضِ... على راسي  
 نزرعُ قُلَّ القُدسِ ببطحان<sup>(٤)</sup>      بمهزورٍ<sup>(٥)</sup> بمُذَنِّبٍ<sup>(٦)</sup>... برانُوناءٍ<sup>(٧)</sup>  
 بعقيقِ البركاتِ<sup>(٨)</sup> المتحدِّرِ مِنْ أَجـ      بالِ الطائفِ... يخرقُ البيداءَ<sup>(٩)</sup>  
 أو في جنباتِ قناة<sup>(١٠)</sup> الدُّ      دافِقِ مِنْ سَدِّ العاقولِ<sup>(١١)</sup>  
 يَحْلَعُ حَرَّةً واقمَ<sup>(١٢)</sup>      ثم يُعَرِّبُ صَوْبَ زَغَابَةٍ<sup>(١٣)</sup>  
 كي يتضمَّخَ بالمسكِ الأذفرِ<sup>(١٤)</sup>      قَ الوادِ<sup>(١٥)</sup> وإخوته الشُّهداءِ  
 من حمزة أسدِ الله الرابضِ فو

- 
- (١) بيت دراس : قريتنا على مقربة من عسقلان والمجدل بين غزة ويافا .  
 (٢) سلمة : قرية قرب يافا مشهورة بالشجاعة فسميت : سلمة الباسلة .  
 (٣) حطين : حدثت فيها موقعة حطين وبطلها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ .  
 (٤) بطحان : واد مبارك من جنوب المدينة ويتجه شمالاً إلى زغابة غربي أحد- "آثار المدينة المنورة- عبد القدوس الأنصاري ٢٣٣" .  
 (٥) مهزور : وادي يجري قرب منازل بني قريظة في الحرة الشرقية ويصب في بطحان .  
 (٦) مذنيب : واد جنوبي المدينة قرب منازل بني النضير ويصب في بطحان .  
 (٧) رانوناء واد يأتي من جنوب المدينة ويتجه شمالاً فيصب في بطحان .  
 (٨) وادي العقيق : واد مبارك من الجنوب إلى الشمال يمر بالمدينة من الغرب متجهاً إلى زغابة .  
 (٩) البيداء : الصحراء .  
 (١٠) وادي قناة من الحرة الشرقية ثم يتجه غرباً إلى زغابة .  
 (١١) العاقول حفرة ضخمة كالبحيرة في الحرة الشرقية يجري منها وادي قناة .  
 (١٢) حرة واقم هي الحرة الشرقية .  
 (١٣) زغابة : موضع منخفض غربي أحد تجتمع فيه كل أودية المدينة .  
 (١٤) الأذفر : النقي الخالص .  
 (١٥) وادي قناة يمر بشهداء أحد .

## هداياتنا

عفواً طيبة!

جئنا بعقود تَبْرُقُ من صَدَفَاتِ بحرِيَّة

لتكون لجيدك زينة

يا لهداياتنا المسكينة!

تحكي كِسْرُ زُجَاجٍ بين كنوز أزلِيَّة

كِسْرُ زُجَاجٍ وقعت بين شمسٍ وبدورٍ وكواكب درِّيَّة

طيبة قَبَسٍ من نُورِ القُدّوسِ<sup>(١)</sup> أضاء

والكرة الأرضية

بِكُرٍّ عذراء

ما وطئتها قدمٌ بشريَّة



---

(١) القُدّوس هو الله عز وجل .



## المصطفى ﷺ، والمدينة

ها هنا . . يا فتى  
من رحاب المدينة  
سيّد المرسلين العظيم  
إلى شاطئ الخلد بالجنّ والإنس قَادَ السفينة  
ها هنا سيّد  
ساكن في شفاف القلوب الأمانة  
ومئات الملايين  
بالدم والروح من شوكة يفتدون  
السراج المنير  
قد كلّفنا<sup>(١)</sup> ببدر . . تصلّي عليه البدور  
فما مرّ في خاليات الدهور بدرٌ كبدر المدينة  
نورث  
أخت أم القرى  
نورث  
أقمرت فوق أعلى الدّرى

---

(١) كلّفنا به: أحببناه وتعلقت به قلوبنا .

والقرى كَبَدْتُ  
وتنَحَّتْ لها - هيبةً - حين صارت عرينه  
حيّ أصحابه  
فتَحَ المجدُ أبوابه  
أين في الإنسِ بعدَ النَّبِيِّنَ مثلُ الذي  
بعده - زان محرابه  
والذي كان في غار ثورٍ قرينه<sup>(١)</sup>؟  
أيُّ تلك النجومِ التي فوقنا  
تتألأُ  
ملء السماء  
ترشُّ علينا الضياءُ  
لها مثلُ هذا البهاءِ  
بهاء المدينة؟  
أيُّ سِرْبٍ بعيدِ المنالِ  
من النحلِ يَشْتَارُ<sup>(٢)</sup> سِدْرَ الأَعالي<sup>(٣)</sup>  
على صهوات الجبالِ  
يدرّ الجنى<sup>(٤)</sup>  
صوَرَتُه المنى

---

(١) هو أبو بكر رضي الله عنه .

(٢) يشتار: يمتصّ الرحيق من الأزهار .

(٣) عسل سدر الجبال: أجود العسل وأغلاه .

(٤) الجنى: ما يجنى من الثمر وهو هنا العسل .

بالهنا  
مثلُ شَهِدٍ<sup>(١)</sup> المدينة؟  
هذه أَمَّنَّا  
تَيَمَّمْتُ . . قَبْلَنَا  
وَالِدَيْنَا . .  
فانظروا حولنا  
أَيُّ أُمَّ عَلَى كوكب الأرضِ ترنو إلينا  
وتحنو علينا  
حُئِنَّا المدينة؟  
أَيُّ نَسْرِ  
شديدِ القُوى  
يستطيعُ اللحاقَ بنا  
في عَنَانِ السَّما  
إِنْ خَلَعْنَا رِداءَ الفَنَّا  
وركبنا السَّنا  
ها هنا  
في المدينة؟

---

(١) الشَّهَد: العسل .

## أُحَدُّ (١)

أُحَدُّ جَبَلٌ .. أَحْبَبْنَاهُ      وعلى التقوى جاورناهُ  
حَجَرٌ يَعْقِلُ .. أَقْرَبُ رَحِمًا      من بَشَرٍ ضَيَّعَ مَعْنَاهُ  
أَحْجَارٌ .. مِنْ وَلَدِ آبِينَا      مَنْ أَنْسَى المَوْلودَ أَبَاهُ؟  
لَمَّا مُسِخُوا حَجَرًا حَجَرًا      صَاخَ الْعَالَمُ: يَا وَيْلَاهُ!!  
وَيُحِبُّ أَبَا الْقَاسِمِ أُحَدُّ      وبِيارِقِهِ .. وسراياهُ  
ومَدِينَتَهُ أُمَّ الطَّيِّبِ      وجيلًا<sup>(٢)</sup> عَمَلَقًا رَبَّاهُ  
لَمَّا اهْتَرَبَهُ كَلَمَهُ:      أُحَدُّ اثْبُتْ .. ثَبَّتَكَ اللَّهُ  
أُثْبِتْ .. إِنَّ عَلَيْكَ نَبِيًّا      وَأَخًا صَدِيقًا صَافَاهُ  
وشَهِيدًا يَقْصِدُ خَمْسَتَهُمْ<sup>(٣)</sup>      عنهم أَجْمَعَ رَضِيَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>  
يَلْبَسُ أُحَدُّ بُرْدًا أَحْمَرَ      مَا أَجْمَلَهُ! .. مَا أَحْلَاهُ!  
يَحْضُنُ شَهِدَاءَ أَبْرَارًا      لِلْخُلْدِ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>

(١) هذه القصيدة وردت مقرونة بقصيدة طيبة ووردت منفصلة عنها في نسخة خطية أخرى عليها زيادة ضبط وشكل . الأشقر .

(٢) هنا كسر واضح ، وفي النسخة الخطية الأحدث غير الشاعر البيت وغير بضعة أبيات وزاد عليها سنبتها خلف هذه القصيدة

(٣) الخمسة: عمر، عثمان، علي، طلحة، الزبير - فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل تحقيق وصي الله ابن محمد عباس ١١٣/١ الحديث رقم ٨٢ والحديث رقم ٢٤٨ ص ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩ .

(٤) أي: رضي الله عنهم أجمعين .

(٥) من شهداء أحد: حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وحنظلة بن أبي عامر =

نسجد نحن.. ويسجدُّ أحدُ  
مسجدنا كوني فيه  
الكلُّ يصلي ويسبحُ  
شجرٌ مع حجرٍ مع جنٍّ  
لا تعجبُ مما قلناه  
يتعبَّدُ مَنْ خَلَقَ اللهُ  
بلسانٍ أنطقه اللهُ  
مع إنسٍ.. مولانا اللهُ<sup>(١)</sup>




---

= غسيل الملائكة وعبد الله بن جبير أمير الرماة وأنس بن النضر وسعد بن الربيع وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح رضي الله عنهم.

(١) ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾.

## في البساتين

خَلَّنِي.. سَابِحاً.. يا خَلِيلِي  
شامخاتُ الذرى في الأعالي  
أنقل الخطو فيها الهوينى<sup>(٢)</sup>  
تصدح الطيرُ فيها فيهِفو<sup>(٤)</sup>  
العُذوق<sup>(٦)</sup> الحُمُرُ والصفَرُ تحنو<sup>(٧)</sup>  
رُطْبٌ.. فوق الرؤوسِ جَنِيٌّ  
تَمُرُها شفاءٌ قلبي وروحي  
أين أعنابُها.. لنا تتدلى  
أين مني.. حدائق الورد فيها؟  
أين نَعْناءُها لينعش رُوحِي

سارحاً.. في غياض<sup>(١)</sup> النخيلِ  
وارفاتُ ذواتٍ ظلّ ظلّيلِ  
أرتوي من مائها السَّلسيلِ<sup>(٣)</sup>  
خافقي<sup>(٥)</sup> في النسيمِ العليلِ  
يا إلهي بكلِّ حِمْلٍ ثَقِيلِ  
ساقطٌ في الراحِ من غيرِ سُؤْلِ<sup>(٨)</sup>  
ما أَحْيَاهُ قبلَ يومِ الرَّحِيلِ!  
من خلال العروشِ عند المَقِيلِ؟<sup>(٩)</sup>  
أنا يا صاح.. من عاشقيها  
ويداوي به الطبيبُ جروحِي

(١) الغيضة: الشجر الكثير.

(٢) الهوينى: على مهل.

(٣) السلسيل: العذب.

(٤) يهفو: يسرع وينطلق.

(٥) خافقي: قلبي.

(٦) العذوق: عناقيد البلح.

(٧) تحنو: تعطف وتميل.

(٨) سؤل: سؤال.

(٩) عند المَقِيل: وقت القيلولة والراحة حين يشتد الحرّ ظهراً.

قَبَّلَتْهُ أُنَامِلِي وَشِفَاهِي      فَهِيَ عِنْدِي إِحْدَى هَدَايَا رَسُولِي  
هَلْ نَسِيمُ الْفَرْدَوْسِ يَخْتَالُ فِيهَا؟      أُمُّ تُرَى: رِضْوَانُ<sup>(١)</sup> مِنْ زَارِعِيهَا  
هَاهُنَا أَشَمُّ مِسْكَ الْحَبِيبِ      تَحَلَّى بِهِ عَذَارَى الطُّيُوبِ



---

(١) رِضْوَانُ: خَازِنُ الْجَنَّةِ.

## الآبار

عُدَّ الآبَارَ الْعَشْرِينَ      مَنَاهِلَ طَيِّبَةٍ أُمِّ الطَّيِّبِ  
كُلُّ شَرَفَهُ الْمَخْتَارُ      وَفِيهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ نَصِيبُ  
رُؤْمَةٍ<sup>(١)</sup> .. غَرْسٍ<sup>(٢)</sup> .. بِيرْحَاءٍ<sup>(٣)</sup>      وَبُضَاعَةٍ<sup>(٤)</sup> .. وَأَبُو أَيُّوبَ<sup>(٥)</sup>  
وَأَرِيسٍ<sup>(٦)</sup> .. مَعَ بئرِ السُّقْيَا<sup>(٧)</sup>      سَبْعُ كَمَلَتْ يَا مَحْبُوبُ  
بُصَّةٍ<sup>(٨)</sup> .. أَعْوَافٍ<sup>(٩)</sup> .. وَإِهَابٍ<sup>(١٠)</sup>      يُسْرَةٍ<sup>(١١)</sup>، حُلُوةٍ<sup>(١٢)</sup>، جَمَلٍ<sup>(١٣)</sup>، عِنَبَةٍ<sup>(١٤)</sup>

- (١) رومة: قرب مجتمع الأسيال: زغابة: مأوها عذب صاف خفيف للغاية.  
(٢) غرس: بناحية قربان: كان الرسول ﷺ يشرب منها وأوصى بغسله بمائها بعد وفاته.  
(٣) بيرحاء: شمال المدينة وكانت لأبي طلحة فأوقفها على أقاربه.  
(٤) عذبة الماء قريبة من سقيفة بني ساعدة.  
(٥) بئر أبي أيوب شمالي البقيع.  
(٦) بئر أريس: غربي مسجد قباء بأمطار: مأوها عذب .. " عبد القدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة ٢٤٢-٢٥٦ ".  
(٧) بئر السقيا: جنوبي بناية محطة السكة الحديدية. شرب منها الرسول ﷺ، كانت لذكوان ثم اشتراها منه سعد بن أبي وقاص الأنصاري ٢٥١ ".  
(٨) بُصَّة: غسل منها رسول الله ﷺ رأسه وصبَّ غسالة رأسه فيها .. " وفاء الوفا " للسمهودي ٩٥٤ وهي قرب البقيع.  
(٩) توضاً رسول الله ﷺ من بئر الأعواف وسال ماء وضوئه فيها .. السمهودي ٩٤٩.  
(١٠) بئر إهاب في الحرة بصق رسول الله ﷺ في بئرها .. السمهودي ٩٥٢.  
(١١) يُسْرَة: بئر اليسرة من اليسر: بصق فيها الرسول ﷺ وبرك فيها .. السمهودي ٩٨٢.  
(١٢) حلوة: كان الرسول ﷺ يقيم تحت أراكه على حلوة .. السمهودي ٩٦٦.  
(١٣) بئر جمل بناحية الجرف بآخر العقيق توضاً منها رسول الله ﷺ .. السمهودي ٩٦٠.  
(١٤) بئر أبي عنبه: ضرب عليها رسول الله ﷺ عسكره وهي على ميل من المدينة .. السمهودي ٩٧٧.



ثم قُرَاصَةٌ<sup>(١)</sup> . . مَعَ جَاسُومٍ<sup>(٢)</sup>  
 سَبْعٌ مَعَ سَبْعٍ . . مَعَ سِتٍّ  
 أَيْنَ (أَرِيْسُ) الْعَذْبَةُ تَغْرِفُ  
 أَرشِفُنِي مِنْ قَدَحِ حَبِيبِي  
 تَرشِفُهُ رُوحِي قَبْلَ فَمِي  
 قَفْ بِي عِنْدَ زَلَالِ (بُضَاعَةِ)  
 وَتَرنِّمِ بِمَآثِرِ قَوْمِي  
 يَمِّمِ (رُومَةً) عِنْدَ زَغَابَةٍ  
 حَرَّرَهَا مِنْ أَسْرِ يَهُودٍ  
 وَلَسَعِدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ  
 سَقَتِ الْهَادِيَّ وَهُوَ يُيَمِّمُ  
 سَعْدٌ قَاصِمٌ ظَهَرَ الْفُرسُ  
 خَالُ رَسُولِ اللَّهِ غَضَنْفَرُ  
 فَذَاهُ الْهَادِي بِالْأَبْوِي<sup>(٨)</sup>  
 يَرْمِي كَالْقَارَةِ<sup>(٩)</sup> فَيُحَرِّقُ

أَنَا<sup>(٣)</sup>، ذَرْعُ<sup>(٤)</sup>، أَنَسُ<sup>(٥)</sup>، عَقَبَةُ<sup>(٦)</sup>  
 أَطْفَاتِ الْعَطَشِ الْمَشْبُوبِ  
 لِي مِنْهَا قَدَحاً يَا سَاقِي  
 فِي قَدَحِ حَبِيبِي تَرِيقِي  
 وَتُكَبِّدُ طَرِباً أَعْمَاقِي  
 كِي أُطْفِئَ مِنْ حَرِّ غَلِيلِي  
 وَخَلِيلِي . . وَصَحَابِ خَلِيلِي  
 تَسْرِي شَهْداً فِي الْأَبْدَانِ  
 عَثْمَانُ بِأَعْلَى الْأَثْمَانِ  
 (بِئْرُ السُّقْيَا) لِلْخِلَانِ  
 بِدراً بِجَنُودِ الرَّحْمَنِ  
 مُقَوِّضُ مُلْكِ بَنِي سَاسَانَ  
 زُهْرَةٌ . . بَلْ ثُلُثُ<sup>(٧)</sup> الْإِيْمَانِ  
 مِنْ بَاحِدٍ إِذْ فَرَّ الشُّجْعَانُ  
 حَبَّاتِ قُلُوبِ الْفُرسَانِ

(١) بئر القراصة بصدق فيها رسول الله ﷺ . . السمهودي ٩٨٢ .

(٢) جاسوم: عند ربح شرب منها الرسول ﷺ .

(٣) أنا: بئر عند بني قريظة .

(٤) ذرع: بئر بني خطمة .

(٥) بئر أنس: كانت في دار أنس بن مالك .

(٦) لم يعين موضعها . - انظر في آبار المدينة- السمهودي ٩٤٢ - ٩٨٨ .

(٧) ثلث الإيمان: ثالث رجل أسلم . . فقاتل الصحابة ص ٧٤٩ .

(٨) قال له: إرم يا سعد فذاك أبي وأمي (ص ٧٤٩) .

(٩) قوم مشهورون بالرمي .

ومجائب الدعوة أولُ را م في الإسلام<sup>(١)</sup> عظيمُ الشأن  
 وأسقني شُرْبَةً من يَدَيَّ (بِيرْحَاءِ)  
 وأدْعُونُ لأَخِيكَ أَبِي طَلْحَةَ الْخَزْرَجِيُّ سَلِيلِ الْإِبَاءِ  
 إذْ يُقَدِّمُ سَمَحاً - لِمَوْلَاهُ خَيْرَةَ أَمْوَالِهِ بِيرْحَاءِ  
 ثم يُبْدِعُ بِالسَّيْفِ والرُّمَحِ فِي جِبْهَاتِ الْفِدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَنِيئاً مَرِيئاً أبا طَلْحَةَ الْخَزْرَجِيِّ  
 مَا أَعَدَّ الْإِلَهُ لَكُمْ عِنْدَهُ مِنْ جَزَاءِ

واذكر بئر أبي أيوب النُّ حَلَّ بِمَنْزِلِهِ الْمَخْتَارُ  
 نَجَّارِيٍّ . أَخِي الْأَنْصَارُ فَوْقَ النُّجُومِ أَبُو أَيُّوبِ  
 مَا أَعْظَمَ حَظَّكَ يَا دَارُ!! سَلَّ السَّيْفَ وَنَظَرَ شِمَالاً  
 لَمْ يَجِرْ وَرَاءَ الدِّينَارِ يَرْكُضُ لِلْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى  
 نَحْوَ بِلَادِ الرُّومِ وَسَارَ يَرْفُؤُ - وَالْمَعْرَكَةُ تُقَعِّقُ  
 خَلْفَ الشَّهْدَاءِ الْأَبْرَارِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ غَرِيباً  
 مَنْزَلَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ أَسْداً فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ  
 وَثَوَى فِي أَرْضِ الْكُفَّارِ حَتَّى انْقَضَ بَنُو عَثْمَانَ  
 يَرْبِضُ بِجَوَارِ الْأَسْوَارِ فَأَبُو أَيُّوبٍ سَلْطَانَ  
 وَرَاءَ (السُّلْطَانِ) الْمَغْوَارِ وَفَتَحْنَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ  
 فِي التَّرِكِ عَالِي الْمَقْدَارِ

(١) أول رجل رمى بسهم في سبيل الله - (ص ٧٥٢).

(٢) أبو طلحة الأنصاري: زيد بن سهيل الأنصاري البخاري: عقيي، بدري، نقيب. آخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، غزا مع رسول الله ومع أبي بكر وعمر وهو زوج أم سليم، وشهد المشاهد كلها وكان من الرماة المذكورين ومن الشجعان وكان يقي رسول الله ﷺ بنفسه - (أسد الغابة).

## الأوس

قُمْ فِي الْحَيِّ وَحَيِّ الْأَوْسَا  
(عَمْرًا) .. (عَوْفًا) .. (مُرَّة) .. (جُشَمًا)  
أَمَّا (عَمْرُو) فَالْبَحْرُ هُمُو  
مِنْهُمْ يَا صَاحِ (بَنُو ظَفَرِ بْنِ  
و(بَنُو حَارِثَةَ) فِي الطَّرْفِ الشَّ  
و(بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ) شُهُبٌ  
مِنْ (جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ) أَوْسٌ  
وَلَعَمْرُؤِ (عَمْرُو) وَ(زَعُورَا)  
و(بَنُو عَامِرَةَ) وَ(حَرِيثُ)  
(عَوْفُ) الْأَوْسِ النَّجْبُ الْعُرُ  
(عَمْرُو) مِنْ عَوْفِ بْنِ الْأَوْسِ  
مِنْهُمْ أَهْلُ النَّجْدَةِ (عَوْفُ)  
(جَحْجَبَةُ<sup>(١)</sup>) .. (ضُبَيْعَةُ) .. وَ(أُمَيَّةُ)  
وَافْخَرِ بِ(مَعَاوِيَةَ) الْقَمَمِ  
(مُرَّة) حِينَ يَجِدُ الْجَدُّ

وَكِتَائِبَ شَامِخَةً خُمَسَا  
وَ(امْرَأَ قَيْسٍ) سَبَقُوا الْإِنْسَا  
بِ(نَبِيَّتٍ) فِي طَيْبَةٍ وَسُمُوا  
بِ(الْخَزْرَجِ) .. أَعْلَامُ قَمَمٍ  
شَرْقِيٍّ لَوَاقِمَ دُورِهِمُو  
تَبْرُقُ فِي الرَّوْعِ سَيُوفُهُمُو  
مِنْ نَبْعِ الْعِزَّةِ نَبْعُهُمُو  
رَحِمَ أَعْلَاهَا الْإِسْلَامُ  
صَلُّوا لِلرَّحْمَنِ وَصَامُوا  
مِنْهَا الْأُسْدُ (تَزِيدُ) وَ(عَمْرُو)  
حَيٌّ فِي الْأَنْصَارِ مَهْيَبُ  
(ثَعْلَبَةُ) .. (لُؤْذَانُ) .. (حَبِيبُ)  
وَ(عُبَيْدُ) شَمَاءُ أَبِيهِ  
أَهْلُ الْمَجْدِ وَأَهْلُ الْكَرَمِ  
حَنَظَلَةٌ وَصَوَارِمُ جُرْدُ

(١) هم بنو جحجبي .

منها (وائلُ) .. ثم (عطيةُ)  
(جشمُ) جاشت .. ووراءهم  
و(امروءُ قيسٍ) ليثُ الأجمِ  
وقفتُ (واقفُ) بين يديهم  
مَنْ يَسْأَلُ عن خبرِ الأوسِ؟  
قَصَبُ السَّبِقِ (لَعْبِدِ الأشهلِ)<sup>(٢)</sup>  
و(أُمَيَّةُ) كالأسدِ .. و(سعدُ)  
(خَطْمَةُ) (أَوْسُ اللهِ)<sup>(١)</sup> الدِّيمُ  
جُنْدُ الْحَقِّ رُعَاةُ الذِّمِّ  
تَزَارُ في إخوتها (السَّلمِ)  
قُلْ يا صاحٍ .. ولا تتحرَّجْ  
شُهِبَ مِنْ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ



(١) خطمة: يسمون: أوس الله.

(٢) فضائل الصحابة الحديث ١٤٣٦ صفحة ٨٠٠ وهم رهط من سعد بن معاذ.

## الخزرج

الخزرجُ . . خمسُهُ أَجْبَالٍ      يعتصمُ بها الحقُّ الأبلَجُ  
(نَجَّارٌ) (حارثٌ) (ساعدةٌ)      و(قواقلٌ)<sup>(١)</sup> . . (جُشَمُ بنُ الخزرجِ)  
نِعَمَ الخزرجُ أحوالاً و(بنو النَّجارِ)      (مالكٌ) . . (مازِنٌ) و(عديٌّ) و(بنو دينارُ)  
أهلُ السُّودِّ أحوالُ الهادي المختارِ  
(و)بنو حارثٍ بنِ الْخَزْرَجِ      أَبْطالُ الحقِّ الْكَرَّارَةُ  
(جُشَمٌ) (مالكٌ) (زيدٌ مناةٌ)      (صَخْرٌ) (خُدرةٌ) ثم (خُدارةٌ)  
(و)بنو ساعدةٍ الخزرجُ حيٌّ مرموقٌ      منهم (عمروٌ) و(طريفٌ) والأصلُ عريقٌ  
لا رُطَبَ جنياً يا ولدي من غير عروقٍ      وسقيفتُهُم بايعنا فيها الصَّدِيقُ  
حيٌّ (قواقلٌ) أَبْطالاً بِهِمْ نَزْدانُ      أَبْطَنُ (عوفُ بنِ الْخَزْرَجِ) جُنْدُ الرَّحْمَنِ  
(سالمٌ) (عَنْزٌ) وأخوهم (ليثٌ) الشَّجْعَانُ      (غَنَمٌ) تَغْنَمُ وتَعَزُّ بهذا القرآنُ  
(جُشَمُ بنِ الْخَزْرَجِ) جَبَلٌ في المجد وطيدٌ      جَدُّ (زُرَيْقٍ) و(بياضةٌ) و(حبيبٌ) الصَّيْدُ  
وأخوهم (سلمةٌ) سلَّمه الربُّ المعبودُ      و(عديٌّ) منهم و(حرَّامٌ) و(عُبَيْدٌ) الْجُودُ  
وثلاثٌ من دُورِ الْخَزْرَجِ      فازتْ بالشَّرَفِ وبالسُّودِّ  
(نَجَّارٌ) (حارثٌ) (ساعدةٌ)      وبذاك (أبو القاسمِ) يَشْهَدُ<sup>(٢)</sup>

(١) القوقل: هو غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج منهم عبادة بن الصامت بدري نقيب ومالك بن الدخشم: بدري والحارث بن خزيمة: بدري، العقد الفريد ٣/ ٢٩٥ طبعة العريان.  
(٢) خير دور الأنصار بنو النجار وبنو عبد الأشهل وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة- " فضائل الصحابة الحديث ١٤٣٦ ص ٨٠٠ - ٨٠١ " ، وأما النسب الكامل للأوس والخزرج فهو في: " أطلس تاريخ الإسلام " د. حسين مؤنس ص ٩٤ - ٩٧ ط الزهراء للإعلام العربي ط ١٤٠٧ هـ ١٩٨٠ م.



## جولة<sup>(١)</sup> بين الصحابة

زُرُّ معنا أصحابَ الهادي  
جِيلٌ قرآنيٌّ فذُّ  
وانظر كم ربي قائدنا  
لنعود لسيرتنا الأولى  
أربعَ عشرةَ مئةً مرَّتْ<sup>(٢)</sup>  
ما أكثرَ مَنْ عبروا.. لكنْ  
مَنْ كأبي بكرٍ الصديقِ؟  
أو عثمانٍ ذي النورينِ؟  
قُدُّوتنا.. ذُرُوتنا العليا  
مَنْ جَبَلُ الأُمّةِ يا ولدي؟  
الشامخُ... يزدادُ شموخاً  
أقربُنا مِنْ قَلْبِ الهادي  
ذو قَلْبٍ.. في بُرْدِ خَلْقٍ  
ليلتُهُ.. قد تعدِلْ قرناً

أسيادَ الحاضرِ والبادي  
لم يتكرّرْ في الأبادِ  
عشراتِ ألوفِ الآسادِ  
ونجددُ مجدَّ الأجدادِ  
تتدفّقُ من رأسِ العينِ  
مثلَهم ولم تُبصرْ عيني  
وأخيه عَمَرَ الفاروقِ؟  
أو كالليثِ أبي الحسنينِ؟  
ومناقبهم ملءُ الدُّنيا  
الصّديقُ.. بغيرِ منازعٍ  
في فلواتِ الزمنِ الضائعِ  
بركّتنا.. كوكبُنا السّاطعِ  
قد نَوَّرَ كالبدرِ الطالعِ  
لكن.. صديقُ متواضعٍ

(١) هذه القصيدة أيضاً أخرجها الشاعر وحدها بزيادة في أبياتها وضبطه وسنورها بعد هذه القصيدة .  
الأشقر.

(٢) أربعة عشر قرناً.

أَلْفَتْهُ الرَّدَّةُ مِغَوَاراً  
أَلْقَى فِي الْأَمَّةِ كَلِمَاتٍ  
وَأَبُو حَفْصٍ<sup>(٢)</sup> أُوتِيَ نُوراً  
فَارَوْقُ.. مَا حَابَى أَحداً  
يَسْهَرُ.. والدنيا قد نامت  
عَمَرُ.. قَسُورَةُ المِيدَانِ  
وَالْأَعْوَجُ.. يُقْفَرُ بِالدَّرَّةِ  
عَشْرُ سَنِينَ.. وَخَرَّ شَهِيداً  
رَضِيَ المولى.. عن عثمان  
ذَاكَ مُجَهَّزَ جيشِ العسرة  
حَارِسُ حَرَّاسِ القِرَّانِ  
ذو النورين شهيدٌ حيٌّ  
أَرَادَهُ الصَّلُّ ابْنُ السُّودَا  
وَأَبُو الْحَسَنِ فَتَى الْفَتِيَانِ  
مَوْقِعُهُ فِي الْقَلْبِ الدَّامِي  
لَمَّا شَمَخَتْ خَيْبَرُ.. كَبْدَاً  
جَدَّعَهَا بِسَيْوفٍ صُدُقٍ

يَتَوَقَّدُ.. كَالسَيْفِ الْقَاطِعِ  
تَحَسَّبُهَا طَلَقَاتِ مَدَافِعِ<sup>(١)</sup>  
يَسْعَى.. مِنْ نَوْرِ الرَّحْمَنِ  
عَدْلُ.. كَلْسَانِ المِيزَانِ  
يَحْرُسُنَا.. فِي كُلِّ مَكَانِ  
وَالْفَاتِحُ كُبْرَى البَلَدَانِ  
قَرَعَاتِ.. مِنْ غَيْرِ تَوَانِ  
بِيَدَيَّ (فِيروز) الْحَيَوَانِ  
وَحَبَاهُ حُلَلُ الْإِحْسَانِ  
فِي الْقَحْطِ وَسَاقِي الظُّمَانِ  
وَنَالَتْ خَلْفَاءُ الرَّحْمَنِ  
دَمُهُ سَالٌ عَلَى الْقِرَّانِ  
وَفَرَّ مِنَ الْفَأْسِ الثَّعْبَانِ  
وُمَجَدَّلٌ أَعْتَى الْفَرَسَانِ  
لَا يَتَخَلَّفُ عَنْ مِيدَانِ  
فِي أَطَامٍ مِنْ صَوَّانِ  
وَكَسَاهَا أَثْوَابَ هَوَانِ

(١) أبو بكر رجع في الميزان بجميع الأمة - (فضائل الصحابة الحديث ٢٢٨ ص ٢٠٦، ٢٠٧) وهو حديث صحيح: "ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر" (فضائل الصحابة ص ١٥٢).  
(٢) أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين - (المرجع السابق ص ١٤٩)، وأبو بكر أول من يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ - (فضائل الصحابة الحديث ٥٩٣ ص ٣٩٢)، "إنه كان فيما خلا قبلكم ناسٌ محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب" المرجع السابق ص ٣٦٢.

نَعْمَ أَمِيرُ الْقَوْمِ عَلَيَّ  
الزَاهِدُ فِي مُلْكِ الدُّنْيَا  
يَبْكِي فَيَبْلُلُ لِحِيَّتَهُ  
دُنْيَا.. دُنْيَا.. غُرِّي غِيرِي  
زُرْ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ  
مُسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ تُبْصِرُهُ  
شَبَّ لَهُ نَارًا تَحْسَبُهَا  
وَلَنَقْصِدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ  
مِنْ عَشَرَتِهِمْ مِنْ سِتَّتِهِمْ  
وَسَخِيَّ الْكَفَّيْنِ وَضُؤْلٍ  
طَلْحَةَ وَزُبَيْرٌ فِي الْعَشْرَةِ  
سُبَّاقُ عَشَّاقٍ جِهَادٍ  
مِنْ سِتَّتِنَا الشُّمِّ.. وَمَنْ  
وَسَعِيدٌ.. مِنْ تِلْكَ الْعَشْرَةِ  
قَدْ شَهِدَ الْغَزَوَاتِ جَمِيعًا  
أَيْنَ الْبَظْلُ ابْنُ الْجِرَّاحِ؟  
لِلْأَقْصَى يَتَحَدَّرُ دَمْعِي  
نَعْمَ أَمِينُ الْأَمَّةِ هَذَا  
وَمُعَاذُ نَامٍ بِجَانِبِهِ  
أَعْلَمُ عِلْمَاءِ الْإِسْلَامِ  
بِرَاقٍ ثَنَايَا.. مَحْبُوبُ  
مَنْ جُسَمِ الْخَزَرَجِ.. عَقَبِي

رَابِعُ خَلْفَاءِ الرَّحْمَنِ  
وَالزَّخْرَفِ وَالْعَرَضِ الْفَانِي  
فَزِعَا.. بِالذَّمْعِ الْهَتَّانِ  
وَدَعَيْنِي فِي الْأَرْضِ وَشَانِي  
مَحْبُوبَ الدَّانِي وَالْقَاصِي  
لَمَّا بَرَزَ لِكَسْرِ الْعَاصِي  
نَارَ صَوَارِيخٍ وَرِصَاصِ  
الْبَدْرِيِّ رَفِيعِ الشَّانِ  
لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ مِيدَانِ  
وَالرَّابِحِ فِي كُلِّ مَكَانِ  
وَمِنَ الْبَدْرِيِّينَ الْبَرَّةُ  
مَا وَلَّى وَاحِدُهُمْ دُبْرَةَ  
بَايَعَ أَحْمَدَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ  
مِمَّنْ فَتَحَ دِمَشْقَ النَّصْرَةِ  
وَلِظَى الْيَرْمُوكِ الْمُسْتَعْرَةِ  
أَنَا فِي الْغُورِ رَكَزْتُ سِلَاحِي  
فَجِرَّاحُ فَلَسْطِينَ جِرَاحِي  
فِي الْعَشْرَةِ أَشْرَافِ السَّاحِ  
لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ صَاحِبِهِ  
يَقْدُمُهُمْ عِنْدَ الْعَلَامِ  
فِيَّاضِ الْكَفَّيْنِ وَهَوْبُ  
بَظْلٍ مَغَوَّارٍ.. بَدْرِي



وابْنُ حَرَامٍ .. وابْنُ جَمُوحٍ  
 كانا خَلَّيْنِ .. حَبِيبَيْنِ  
 فاجتمعا .. تحت الأحجارِ  
 مصعبُ بنُ عميرِ الهانيِ  
 حاملُ رايتنا في أحدٍ  
 طَلَّقَ دنيا الترفِ ثلاثا  
 لَمَّا غَطَّيْنَاهُ شهيدا  
 فجعلنا الأعشاب عليه  
 سَعْدُ بن معاذِ الأنصاريِ  
 ووسيمٌ وجسيمٌ .. بَطَلُ  
 اهتزَّ العرشُ له لَمَّا  
 وأَسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ أَسَدُ  
 عَضَّتْه بنابِئها أُحَدُ  
 سَعْدُ بنُ ربيعٍ .. هو سَعْدُ  
 بَطَلُ عَقَبِيٍّ بَذَرِيٍّ  
 ثِنْتَا عَشْرَةَ طَعْنَةً كُفِرَ  
 وَصَانَا ودماه الحَرَّى  
 (يا أَهْلَ الْعَقَبَةِ .. بَيَعْتُكُمْ  
 (إِنْ يُخَلِّصُ لِرَسُولِ اللَّهِ

فِي أَحَدٍ جادا بِالرُّوحِ  
 فِي اللَّهِ .. بِأَظْهَرِ قَلْبَيْنِ  
 فِي ذَاكَ الرُّوضِ الْمُعْطَارِ  
 فَاتَحُ طَيْبَةً بِالْقُرْآنِ  
 يَتَقَدَّمُ أَسَدَ الْمِيدَانِ  
 وَالتَّحَقُّ بِرُكْبِ الْإِيمَانِ  
 بِالْبَرْدَةِ بَدَتْ الرِّجْلَانِ  
 وَدَفَنَّااه بِلا أَكْفَانِ  
 أَحَدُ الشَّهْدَاءِ الْأَبْرارِ  
 قاضٍ بِقَضَاءِ الْجَبَّارِ  
 صَعَدَ إِلَى الرَّبِّ الْغَمَّارِ  
 وَزَعِيمٌ فِي الْأَوْسِ عَظِيمٌ  
 فَنَجَا .. وَلَهَا .. فِيهِ .. كُلوْمُ  
 وَرَبِيعٌ .. مِنْ زَرْعِ الْمُصْحَفِ  
 أُحْدِيٌّ مَغَوَّارٌ .. يُعْرِفُ  
 رَفَعَتْهُ لِلْوَطَنِ الْأَشْرَفِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَقَاتِلِهِ تَنْزِفُ  
 وَيَلْكُمُو مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ  
 فِيهِ وَفِيكُمْ إِنْسَانٌ يَطْرِفُ

(١) الوطن الأشرف: الجنة.

ألقاهما في أُذُنِ أَبِي<sup>(١)</sup>  
 ما شأنُ ملائكةٍ بيضٍ  
 حَفَّوا بشهيدٍ مغوارٍ  
 أَعَجَّلَهُ الصَّارِخُ عَنْ غُسلٍ  
 فانقضَّ كَنَسِرِ جبليٍّ  
 هذا هو شَطْءُ<sup>(٢)</sup> مدينتينا  
 سيفٌ لم يَبْرَحْ مسلولاً  
 وامضْ لأَسْعَدِ بنَ زُرَّارِ  
 نَجَّاريٍّ . . مِنْ ساداتنا  
 أنسُ بنَ النَّضْرِ فتى طابَهُ  
 مِنْ أَحَدٍ قد طار . . وفيه  
 واذكرْ جعفرَ الطَّيَّارِ  
 رُفِعَتْ مَوْتُهُ للمختارِ  
 رَحَلَ الشَّهْداءُ الأبرارِ  
 ولواءُ الهاديِّ لأَسامَةِ  
 ذاكِ أميرٍ . . وابنُ أميرٍ  
 أمَّره الهادي . . حينَ رأى<sup>(٣)</sup>  
 عَجَمَ النَّبْلِ . . فلمَّا استوثقَ  
 واشدُّ بخالدِ بنِ وليدٍ

(١) أبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) الشَّطْءُ: فرخ الشجر .

(٣) هكذا ورد الشطر وهو معلول . الأشقر .

وانْطَلَقَ إلى الخُلْدِ يُرْفَرِفُ  
 مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ نزلوا؟  
 جُنُبٍ . . غَسَلُوهُ وارتحلوا  
 والسَّاحَةُ نارٌ تشتعلُ  
 قد شَدَّتْ أَعْظَمَهُ القُلُلُ  
 وأخونا (حنظلة) البَطْلُ  
 حتى استلَّ الرُّوحَ الأَجَلَ  
 العقبيِّ اعْرِفْ مقدارَهُ  
 والسَّبَّاق . . بكلِّ جدارِهِ  
 مَنْ لا يَذْكُرُ أَسَدَ الغابَةِ؟  
 بَضْعٌ وثمانونَ إصابةً  
 واذكرْ زيَداً وابنَ رِواحَةَ  
 من مَنَبَرِهِ شهد السَّاحَةُ  
 وَعَلَوْا بجراحِ فِوَاحِهِ  
 شَبْلٌ يتقدَّمُ أَعْمَامَهُ  
 يُبْرِقُ كالسيفِ الصَّمَامَةُ  
 خَوْضَ غَمَارِ الحَرْبِ غَرَامَهُ  
 قال: أميرُ الجيْشِ أُسَامَةُ  
 سيفُ الجَبَّارِ المَسْلُولُ

بطلِ اليرموكِ الصّنديدِ  
يركضُ خَلْفَ الموتِ فيهربُ  
يطلبُ حَبْلَ العُمرِ قصيراً  
ثم يموتُ طريحَ فراشٍ  
دَرْسٌ للجبناءِ بليغٌ  
وأبو ذرٍّ أَسَدُ غَفَارٍ  
أُضِدُّ أَهْلَ الأَرْضِ جميعاً  
عاش وحيداً.. مات وحيداً  
محبوبٌ في الملاءِ الأعلى  
سلمانٌ.. مِنْ أَهْلِ البَيْتِ  
أَفْنَى العُمرِ وَذَرَعَ الأَرْضَ  
هَجَرَ الأَهْلَ.. وَذاقَ الرِّقَّ  
فَكَرَّتْهُ فِي الخَنْدِقِ دَحْرَتْ  
يَا سَلْمَانَ لَرَجُلِكَ عِنْدِي  
عُكَّاشَةٌ مِنْ أَوَّلِ زُمْرَةٍ  
سبعون ألفاً.. أَوْجُهُهُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَقَلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ  
عَبْدُ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ  
أَشْبَهُنَا بِالْهَادِي سَمْتاً

والرّوم اغتالهمُ الغُؤُنُ  
فَمَنْ القاتِلُ والمقتولُ  
لكن حَبْلُ العُمرِ يَطْوُلُ  
لا قَطْرَةَ حمراءِ تسيلُ  
إن كانت للغنمِ عقولُ  
سَبَّاقٌ فِي الأُمَّةِ رائدُ  
صِنُوفٍ لِلصّديقِ الخالدِ  
عَبَرَ الدُّنْيَا أَزْهَدَ زَاهِدُ  
وكبيرٌ فِي عَيْنِ القَائِدِ  
رَضِيَ المولى عن سلمانِ  
يَفْتِشُ عن خَيْرِ الأديانِ  
إِلَى أَنْ حَرَّرَهُ الرّحْمَنُ  
عَنَّا أَحْزَابَ الشَّيْطَانِ  
تَرْجَحُ كُلُّ بَنِي سَاسَانَ<sup>(١)</sup>  
فِي الجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ حَسَابِ  
مِثْلُ البَدْرِ بَغِيرِ سَحَابِ  
سَبْحَانَ المَلِكِ الوَهَّابِ  
فِي رُكْبِ أَعَزِّ الأَحْبَابِ  
مَنْ جَنَدِ الرّبِّ المَعْبُودِ  
سادسُ رَوّادِ التَّوْحِيدِ

(١) بنو ساسان: أسرة أباطرة الفرس.

(٢) هكذا ورد، وهو مكسور إلا بإشباع حركة نون سبعون. الأشقر.

ذو ساقٍ أثْقَلَ مِنْ أَحَدٍ  
أهدانا في بَدْرِ الكُبْرَى  
تَصُدِّرُ عَنْهُ الأُمَّةُ رِيًّا  
وأبو عبد الله حذيفة  
بَطْلٌ صَنَدِيدٌ مِنْ عَبَسِ  
كُلَّ عَنَاتِرِكُمْ<sup>(١)</sup> ما وَزَنُوا  
حَيُّوا كَاتِمَ سِرِّ الهَادِي  
رَكِبَ الهَوْلَ وَبَاتَ جَلِيسًا  
ثم انسلَّ يَزِفُّ البَشْرَى  
أَهْلُ الصُّفَّةِ<sup>(٢)</sup> أَهْلُ خُشُوعٍ  
شَدَّوْا الأَبْطُنَ بالأَحْجَارِ  
هم لِلَّهِ سَيُوفُ قِرَاعٍ  
صَبْرٌ.. إِيْمَانٌ.. إِخْلَاصٌ  
لَوْ قُطِّعْنَا إِرْبًا إِرْبًا  
رحلوا عَنَّا.. تركوا فِينَا  
حَدَّثَ عَنْ سِتَّةِ قُرَّاءٍ  
طَعَنَتْنا عَضْلٌ والقَارَةُ  
عند رَجِيعٍ.. ماءٌ هُذَيْلٍ

وهي تلوح لنا كالْعُودِ  
رَأْسَ أَبِي جَهْلٍ النُّمْرودِ  
مِنْ بَحْرِ العِلْمِ المورودِ  
أَحَدُ القَوَادِ الشَّجْعَانِ  
نَعْمَ الفَاتِحُ للبلدانِ  
سَبَّابَتُهُ فِي المِيزَانِ  
والمتفاني في الكتمانِ  
مِنْ جِلْسَاءِ أَبِي سَفِيَّانِ<sup>(٣)</sup>  
بتمزُّقِ حِلْفِ الشَّيْطَانِ<sup>(٤)</sup>  
حَبُّ قُرَّانٍ ودموعٍ  
يا ولدي مِنْ عَضِّ الجوعِ  
وصدورٌ مِنْ غَيْرِ دروعٍ  
في أَرْضِ الجَنَّةِ مَزْرُوعٍ  
ليسَ عَنِ الإسلامِ رَجُوعٍ  
مُسْكَأً فِي الآفَاقِ يَضُوعٍ  
بَيْنَ الشُّهَدَاءِ العَظَمَاءِ  
بِهِمْو طَعْنَاتٍ نَجْلَاءِ  
سَالَتْ لِلإِسْلَامِ دِمَاءِ

(١) الخطاب موجه لأبناء العروبة في عصرنا .

(٢) كان أبو سفيان مشركاً في غزوة الأحزاب وكان زعيم الحلف .

(٣) حلف الأحزاب .

(٤) الصُّفَّةُ مكان في المسجد النبوي كان ينام فيه فقراء المسلمين .

زَيْدٌ وَخَبِيبٌ بَنُ عَدِيٍّ  
وَحَمَى عاصماً بَنَ الْأَفْلَحِ  
وَالْعَنَ عامراً بَنَ طَفِيلِ  
قَتَلَ لَنَا سَبْعِينَ شَهِيداً  
ذَكَوَانِ وَرِغْلاً وَعُصَيَّةً  
مَا زِلْنَا نُبْصِرُ عَنْ كَثَبِ  
أَمَّا الْمَلْعُونُ ابْنُ طَفِيلِ  
قَتَلْتَهُ أَوْرَامُ حَبُثَتْ  
حَرْبُ الرِّدَّةِ نَهَرُ دِمَاءِ  
وَمَسِيلُهُ أَوْقَعَ فِينَا  
زِدْهُمْ - مِنْ فَضْلِكَ - مَائَتِينَ  
مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ صَحَابِي  
أَشْجَعُهُمْ .. أَعْظَمُهُمْ قُدْرًا  
شَهِدَاءُ .. شَهِدَاءُ كُثُرٌ

مَا أَفْبَحَ عَذَرَ الْجَبْنَاءِ!  
رُبُّكَ .. بِالذَّبْرِ الْحَمْرَاءِ  
أَعْمَى الْقَلْبِ فَظِيْعَ الْكِبَرِ  
أَظْعَمَهُمْ ذُؤْبَانَ الْقَفْرِ  
أَهْلَ الْغَدْرِ وَأَهْلَ الْكُفْرِ  
عِنْدَ مَعُونَةِ دَمْنَا يَجْرِي  
فَرْمَاهُ الْبَارِي فِي الثَّغْرِ  
كَالْغُدَّةِ فِي حَلْقِ الْبَكْرِ  
لَا يَنْضَبُّ عَبْرَ الْأَزْمَانِ  
أَلْفَ شَهِيدٍ يَا خِلَانِي  
مِنْ خَيْرَةِ جُنْدِ الرَّحْمَنِ  
زِدْ خَمْسِينَ عَلَى الْمِيزَانِ  
ثَلَاثَةَ فُرَّاءِ الْقُرَّانِ  
شَهِدَاءُ فِي كُلِّ مَكَانٍ



## قيم (١)

وتأخينا اثنين اثنين  
أنزلنا نَسَبَ الإنسانِ  
لا شاميَّة .. فينيقية  
لا عربيَّة .. طاغوتية  
نفدي الدين .. ونقضي الفرض  
نتعاهد ثمَّ البستان  
إسلامية قرآنية  
قائدنا حامي الحرية  
قطعنا كلَّ الأغلال  
ولدينا نهر الأبطال  
لا نسجد إلا لله  
ونقاتل بسيوف الله  
من ناصرنا في الملكوت؟  
لا يتحرك بالريموت  
لا محميات روسية  
لا أحجار شطرنجية  
نزرع للدنيا والأخرى  
لا نفرض فرحتنا الكبرى

وحلّقنا فوق الثقلين  
وأعلينا نَسَبَ الرحمن  
لا مصريَّة .. فرعونية  
لا أشكال ولا ألوان  
نحمي الأرض نصون العرض  
أن تتخطفه الخربان  
ربانية .. رحمانية  
أحمد خير بني الإنسان  
وحررنا كلَّ الأجيال  
يتدفق عبْر الأزمان  
ولا نعبد إلا إياه  
ونحطم كلَّ الأوثان  
ربُّ العزّة والجبروت  
الحُرُّ كألعب الصبيان  
لا أبواق صهيونية  
في صندوق السوبر مان  
وصراط الباري نتحرى  
إلا في جنّة رضوان

(١) في هذه القصيدة تشابه كبير مع قصيدة "غرّد يا كروان" فراجعها . الأشقر .

## اضطهاد

تَبَّ الملعونُ (أبو جَهْلٍ بِـ  
إِذْ يُقْتُلُ بِالْحَرْبَةِ طَعْنًا  
وَتَخِرُّ (سُمَيَّةُ) مَمْتَزِجًا  
و(أُمَيَّةُ) و(أَبِي) خَلَفُ  
تَبَّ (أُمَيَّةُ) يَخْرُجُ ظُهُرًا  
يَشْوِي فِي الرَّمْضَاءِ (بِلَالًا)  
و(النَّضْرُ)<sup>(١)</sup> و(أَسْوَدُ)<sup>(٢)</sup> و(العاصي)<sup>(٣)</sup>  
وَابْنَةُ حَرْبٍ أُمُّ جَمِيلٍ  
وَبِ (عُتْبَةَ) (شَيْبَةُ)<sup>(٥)</sup> مَقْرُونٌ  
و(نُبَيْهَةُ) و(مُنَبَّهَةُ) ابْنَا  
هَآكَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ عُتُلًا

نُ هَشَامٍ) . فرعونُ العربِ  
أَمَّةَ الْجَبَّارِ . . بلا سببِ  
دُمُهَا بِالْدمْعِ الْمُنْسَكِبِ  
مِنْ (خَلَفٍ) ذَنْبٌ مِنْ ذَنْبِ  
كَالثُورِ الْهَائِجِ بِالْكَلْبِ  
وَبِكُتْلِ الصَّخْرِ الْمَلْتَهَبِ  
و(ابْنُ مُعَيْطٍ)<sup>(٤)</sup> و(أَبُو لَهَبٍ)  
(أُرْوَى) الْحَمَّالَةُ لِلْحَطَبِ  
فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ فِي سَبَبِ<sup>(٦)</sup>  
(حَجَّاجٍ) مِنْ جِيْفِ الْقُلْبِ<sup>(٧)</sup>  
بَاءُوا بِاللْعَنَةِ وَالْغَضَبِ

(١) النضر بن الحارث .

(٢) الأسود بن المطلب بن أسد .

(٣) العاص بن وائل .

(٤) عتبة بن أبي معيط .

(٥) عتبة وشيبة ابنا ربيعة .

(٦) سبب: حبل .

(٧) قليب بدر: بئر رميت فيه جثث الكفار بعد المعركة .

## هجرة

وطغى وتآله نمرود  
فتنزل إذن المعبود  
فتقاطر أهل التوحيد  
واستل سيف المغمود  
ليحطم أهل الأخدود  
أحد يهتف: أحد أحد  
وقباء.. وكل مدينتنا  
وكان الأحجار تغرد  
طلع البدر علينا أهلاً  
ما من شيء ساعة أقبل  
(اقرأ).. من مئذنة حراء  
(طلع البدر علينا).. جاءت  
سل إلى العرش السيف

سد علينا الباب بصخرة  
وانفتحت أبواب الهجرة  
كي يبنوا دولتنا الحرة  
الضارب بذراع القدرة  
وليطلع من طيبة فجرة  
قد وصل حبيبك يا دار  
خرجت في عرس هذار  
والنخل وكل الآبار  
أهلاً بالهادي المختار  
إلا كالمصباح أنار  
تعلن ميلاد الإنسان  
تعلن تحرير الإنسان  
على الوثنية والأوثان





## بدر

حُطَّ بِبَدْرِ يَا طَيَّارُ  
وخرجنا نمشي في صُخْرٍ  
تَعْقِرُ أَرْجُلَنَا أَشْوَاكُ  
غرباء.. فقراء.. جِيعٌ  
لا نملك في الدنيا إلا الـ  
مَعَنَا قَائِدُنَا المَغَوَّارُ..  
نزحف صوبَ البحرِ الأحمرِ  
قافلة من أَلْفٍ بعير  
وإذا جيشٌ قريشٍ يغلي  
جاءت بدرٌ في موعدها  
فتضرَّعنا وتضرَّعنا  
مِنْ قِلَّتِنَا مِنْ ذَلَّتِنَا  
فتدارَكنا الحقُّ بألفٍ  
يتقدَّمهم بِمُعسكرنا  
فقتلنا سبعين عُثْلًا  
وشدَدنا سبعين وثاقًا  
وأبو جهلٍ أدَبَنا..  
واقراً من سِفْرِ الأسفارِ  
يحكي أسنانَ المنشَارِ  
تَشْرَبُ من دمنَا الفَوَّارِ  
تَسْتُرُ عورتنا أطمَارُ  
مُصحفَ والسيفَ البتَّارِ  
محمَّدُ الأسدُ الكَرَّارِ  
نترصدُ عيرَ الكفارِ  
تحملُ أموالَ التجَّارِ  
غلي المِرْجَلِ فوق النارِ  
وكمما قُدِّرَتِ الأقدارُ  
ودعُوناه: يا جبَّارِ  
كَيْلا يجرفنا التِيَّارِ  
واحدُهم جيشُ جَرَّارِ  
جبريلُ أمينُ الأسرارِ  
وطرحناهم في الآبارِ  
سُقناهم سَوَّقَ الأبقارِ  
بسيوفٍ قد مَحَتِ العارِ

شِبْلَانِ افْتَرَسَاهُ وَعَادَا  
جِيلِ عِمَالِقَةٍ يَتَحَرَّقُ  
وَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ بِرَأْسٍ  
وَارْتَفَعَ اثْنَا عَشَرَ شَهِيداً  
وَنَارُنَا لِسَمِيَّةَ<sup>(١)</sup> . . أُولَى  
وَبَلَالٍ وَصَهِيبِ الرُّومِي  
وَلِزْنِيرَةَ<sup>(٢)</sup> . . لِمَا عَمِيتْ  
فَجَرَّوْنَا فِي بَدْرِ الْكُبْرَى  
يَتَوَالَدُ فِي الْعَالَمِ حَتَّى  
مَدْرَسَةٌ نَتَعَلَّمُ فِيهَا

مِنْ جِيلٍ غَضَّ الْأَظْفَارُ  
كِي يَسْبِقُنَا فِي الْمَضْمَارُ  
أَغْبَرَ يَحْكِي رَأْسَ حِمَارُ  
مَعَ شِبْلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارُ  
شَهْدَاءِ الْحَقِّ الْأَبْرَارُ  
وَلِخَبَّابٍ وَلِعَمَّارُ  
رَدَّ اللَّهُ لَهَا الْإِبْصَارُ  
زَلْزَالاً هَزَّ الْأَقْطَارُ  
يَنْقُرُ فِي الْبُوقِ النَّقَّارُ  
مَا دَارَ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ

---

(١) سَمِيَّةُ : أُمُّ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ طَعَنَهَا أَبُو جَهْلٍ فَقَتَلَهَا .

(٢) زَنْبِيرَةُ الرُّومِيَّةُ مِنَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ عَذَّبَهَا الْمُشْرِكُونَ وَقَدْ عَمِيتْ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ بَصَرَهَا إِلَيْهَا وَقَدْ اشْتَرَاهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ أَعْتَقَهَا .

## أُحَدِّثُ

وقعة أُحَدِّثُ . . في عَظَمَتِهَا  
لولا ما كسبت أيدينا  
أسيافُ معاصينا أمضى  
الصَّفُّ الصَّافي في حُضْنِ  
لن نُصَرَّ يوماً يا ولدي  
كسّرنا أمر أبي القاسم  
ونزلنا للدنيا نجري  
فَحَسِرْنَا في غَمُضَةِ عَيْنِ  
وأتى القرنُ الخامسَ عَشَرَ  
والبارئ يبدئُ ويُعيدُ  
وُلِدْغْنَا مِنْ ذَاكَ الثَّعْبِ  
حُطِّمْنَا بِحِطَامٍ فَإِنْ  
نَغْرُقُ أَجْمَعُنَا إِنْ يَخْرُقُ  
ويدمّرُنَا عُودُ ثِقَابٍ

دَرْسٌ في الدنيا والدين  
ما وَلَّيْنَا مِنْهُمْ مِيزِينَ  
مِنْ سَيْفِ الْكُفْرِ الْمَسْنُونِ  
مِنْ رَبِّ الْأَرْبابِ حَصِينِ  
بِقُلُوبٍ غَاصَتْ فِي الطَّيْنِ  
لرُمَّةِ الْجَبَلِ الْخَمْسِينَ  
لِغَنَائِمِ مَكَّةَ فَرَحِينَ  
مِنْ أَسَدِ الْغَابَةِ سَبْعِينَ  
قَرْنُ الْوَاحِدِ وَالْعَشْرِينَ  
وَلَمْ نَحْفَظْ دَرْسَ التَّمَكِينِ  
نِ مِنْ الْحَجَرِ الْمَلْعُونِ مِثْنِ  
وَهَوَى غَدَّارِ مَلْعُونِ  
وَاحِدُ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ  
يُشْعِلُهُ طِفْلٌ مَجْنُونُ



## بنو قينقاع

وَيْلَكُمْ . . وَيْلَكُمْ . . با بني قينقاع  
يا قطيع الضباع الخسيس الطباع  
أيها الزارعون الفواحش والإثم في كل قاع  
الخيانات أُمَاتُكُمْ فِي الرِّضَاعِ  
أَيُّ دَاءٍ دَوِيَّ تَغْلُغَلْ فِي الْجِسْمِ حَتَّى النُّخَاعِ!!

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| تَنْثَرُونَ السَّلَاحَ   | تُشْعَلُونَ الْحُرُوبَ    |
| تَنْكَأُونَ الْجِرَاحَ   | فِي جَمِيعِ الْقُلُوبِ    |
| تَسْلُبُونَ الشُّعُوبَ   | ثَمَرَاتِ الْكَفَاحِ      |
| تَمْلَأُونَ الْجُيُوبَ   | مِنْ كِبَاشِ النَّطَاحِ   |
| وَاللِّيَالِي الْمَلَاخِ | حِينَ تَعْوِي الرِّيَّاحِ |
| كَذِّابِ السَّهْوِ       | وَيَعُمُّ اللَّهْيَبِ     |

فِي جَمِيعِ الْبَطَاحِ

|                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| يَا لَصُوصِ الرَّبِّ  | مَا لَكُمْ مُغْتَضِبِ |
| تَحْصِدُونَ الْغَضَبِ | فِي حِشَاكُمْ لَهَبِ  |
| الرَّبِّ خَرَّبَا     | ذَهَبٌ قَدْ ذَهَبِ    |
| الرَّبِّ رَابِضُ      | فِي طَرِيقِ الدُّوَلِ |
| ضِيغَمٌ كَالْجَمَلِ   | قَاتِلٌ إِنْ وَثَبِ   |

أَكْلُ مَنْ أَكَلَ سَالِبٌ مَنْ سَلَبَ

ويلكم يا رعاغ!

تخرجون سكارى.. في طريق العذارى

كالذئاب الجياغ

الحصاد لصهيون في بؤر الرّجس

إذ كلُّ شيءٍ يُباع

في بلادٍ بها الحقُّ والنورُ والطُّهر ضاع

مَصْرَعُ ابن البغي.. ريبُ البغايا خسيسِ الطَّباغ

وحَسْمُ الصِّراعِ

كعبُ بنُ الأشرفِ مخمورٌ يَعْقِرُ كالكلبِ المسعورُ

خَرَّ من البحرِ الموزونِ إلى قعرِ البحرِ المسجورُ

شَبَّ بحرائرِ خَفراتٍ ما في الأرضِ لهُنَّ نظيرُ

يرميهُنَّ.. فيجعل طيبةَ قِدرًا فوق النارِ تفورُ

وإلى مكةَ أَسْرَعَ يبكي مَنْ أَلْقيناهُمْ في البَيْرِ<sup>(١)</sup>

يَقْرَعُ طَبْلَ الحربِ علينا لِيُوَزَّ الوحشَ الموتورُ

(مَنْ لي بـابنِ الأشرفِ؟<sup>(٢)</sup> مَنْ لي؟ آذانا هذا الشريرُ)

يا ابنِ الأحقرِ.. جاءك يومُكَ حانَ قِطافُكَ يا مغرورُ

وانطلقَ الخمسةُ كِرصاصٍ أحمرَ في قلبِ الدَّيجورُ

والقائدُ فيهم (مَسْلَمَةٌ)<sup>(٣)</sup> بدريُّ فَدُّ مشهورُ

(١) قتلى قريش في بدر.

(٢) من لي بكعب بن الأشرف عبارة للرسول ﷺ.

(٣) محمد بن مسلمة قائد الجماعة.

عند غَسَلِ القلوبِ وصَوْنِ الشُّعوبِ  
وحَفْظِ الفروجِ ونَشْرِ العفافِ  
الهُدَى كَالسَّنَا . . قَدَرُ لَا يَخَافُ  
أَوْ فِي السُّوقِ . . أَهْلَ الْفُسُوقِ تَكَالِبْتُمُو وَتَغَامَزْتُمُو وَتَضَاحَكْتُمُو  
تَطْلُبُونَ انْتِرَاعَ الْقِنَاعِ  
وَالْحِصَانُ الْأَبْيَهُ طَوْدٌ مُنِيفٌ  
ليس في الكونِ مِنْ أَحَدٍ في المعاصي يُطَاعُ  
ثم تمتدّ أيديكم المجرمة . . تَكْشِفُ الثَّوبَ عن سَوَاءِ الحُرَّةِ المسلمة  
أَوْ في دارِنَا عَرَضْنَا يُسْتَبَاحُ؟  
أَوْ في قلعةِ المصطفى يحملون على المؤمنين الأَبَاءِ السَّلَاحُ؟  
اغْرُبِي يا لكَاغ . . وانهضي يا أسودَ الشَّرَى للدِّفَاعِ  
وَاسْتَلَّكُنَا السِّيَوفَ  
وطار بنو قينقاع



## بنو النضير

أَوْسِيٍّ مِنْ عَبْدِ الْأَشْهَلِ  
 وَيْلَكَ يَا (نَعْلُ بْنُ الْأَحْقَرِ)  
 نَمِرُ الْغَابِ (أَبُو نَائِلَةَ)<sup>(١)</sup>  
 مَا أَغْنَى حَصْنُكَ (فَاضِجَةُ)<sup>(٢)</sup>  
 سَلَّكَ مِنْهُ كَمَا يُسْتَلُّ  
 قَادَكَ (سِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ)  
 وَتَرْكُنَا كَعْبًا فِي الْحَرَّةِ  
 وَرَجَعْنَا بِالْبُشْرَى نَجْرِي  
 خَمْسَةَ أَسْيَافٍ مُسَلِّمَةٍ  
 وَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ نُضَيْرَ  
 يَطْلُبُ أَمْوَالًا قَدْ وَجِبَتْ  
 فَتَنَاجَوْا.. قَدْ جَاءَ الصَّيْدُ الـ  
 اصْعَدِ يَا عَمْرُو بْنَ جَحَاشٍ  
 فَأَقْذِفْهُ بِهَا كِي تَطْحَنَهُ

بَزَّ دَهَاقِنَةَ التَّدْبِيرِ  
 تَنْسَى أَنْ الزَّمَنُ يَدُورُ  
 نَالَكَ فِي أَرْبَعَةِ نَمُورُ  
 وَقَدْ حُمَّ<sup>(٣)</sup> الْقَدَرُ الْمَقْدُورُ  
 السَّلُّكَ مِنَ الْعَقْدِ الْمَنْثُورُ  
 تَمْشِي كَالدُّبِّ الْمَسْحُورُ  
 وَهُوَ الْمَذْمُومُ الْمَدْحُورُ  
 لِأَبِي الزَّهْرَاءِ الْمَنْصُورُ  
 أَكَلْتُ مِنْ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ  
 بَوَاجِهِ مِثْلُ الْبَدْرِ نَضِيرُ  
 بِنُصُوصِ الْعَقْدِ الْمَسْطُورِ  
 أَكْبَرُ يَا أَحْبَارَ نَضِيرِ  
 بِرَحَى كُبْرَى ذَاتِ هَدِيرِ  
 طَحْنِ مَجَانِيْقِ التَّدْمِيرِ

(١) أبو نائلة هو سلكان بن سلامة.

(٢) فاضجة: حصن كعب بن الأشرف.

(٣) حُمَّ: حان ووقع.

هَيَّا اضْعُدْ.. هَيَّا اضْعُدْ فَوْرًا  
وَيْلٌ لِلْجَحْشِ ابْنِ الْجَحْشِ  
وَيْلٌ لِلْعَقْلِ الْهَمْجِيِّ الـ  
أَرْتِي أَسْفَارًا حَمَلْتُهَا  
أَمَّا الْمَعْصُومُ فَقَدْ نَجَّأَ  
نَجَّى نَوْحًا وَالْأَمْوَاجُ  
وَتَطِيرُ نُضَيْرٌ.. وَيَدْوِي

هَذَا هُوَ يَوْمُ التَّحْرِيرِ  
الطَّالِعِ مِنْ مَخْلَاقَةِ شَعِيرِ  
مَتَحَجَّرِ مِنْ قَبْلِ دُهِورِ  
بَعْدَ الرَّبِّيِّينَ حَمِيرِ  
هُ عَظِيمٌ فَوْقَ الْعَرْشِ قَدِيرِ  
تَلَاظُمٌ مِثْلَ جِبَالِ عَسِيرِ  
فَوْقَ الْأَطَامِ التَّكْبِيرِ





## بنو قريظة

وقريظة تطعن في الظَّهْرِ  
حَقَنْتُهَا بِالسُّمِّ النَّاqِعِ  
هَؤُودَةُ وَسَالَامٌ وَحُيَيٌّ  
وكنانةٌ وأبو عَمَّارٍ  
توقد محرقَةً تتأَجَّجُ  
لتحوِّلَ طيِّبَةً أَطْلَالاً  
حشروا أَنفُسَهُمْ . . مع هُبَلٍ  
قد خانوا التوراة العظمى  
ويلٌ لقريظة إخوانِ الـ  
حِلْفِ كان لهم منصوباً  
مَرْقَه مِنْ جُنْدِ المولى  
تقتلِعُ الأوتادَ وتزأُرُ  
فتقشَّع . . وافرُنَّقَع . . يعوي  
وتغدَّتْ أسيافُ اللهِ

طعناتِ الغَدْرِ النجلاءِ  
تلك الأنبياءُ الزرقاءِ  
داهيةٌ يهودَ الدهياءِ  
خمسة حَيَّاتٍ رقطاءِ  
من فحمِ قلوبِ سوداءِ  
سُوداً مِنْ أَحَدٍ لِقُبَاءِ  
مَعَ تِلْكَ النَّصْبِ الصَّمَاءِ  
ووصايا موسى الغراءِ  
قردة . . لو كانوا عقلاءِ  
شَرَكاً كسرَابِ الصحراءِ<sup>(١)</sup>  
رُغْبٌ . . وعواصف هوجاءِ  
وتطاردهُمُ بالحَصْبَاءِ<sup>(٢)</sup>  
حِلْفُ الذُّؤْبَانِ الغبراءِ  
بأوباشِ الغَدْرِ الجُبْناءِ

(١) كانت غزوة الأحزاب استدراجاً من الله لليهود فنقضوا العهد لظنهم أنه لن تقوم للمسلمين قائمة فدارت الدائرة على بني قريظة.

(٢) بالرعب والعواصف والتنازع ردَّ الله الأحزاب عن المسلمين خائفين.

|                                |                                      |
|--------------------------------|--------------------------------------|
| سَطَّرَ بِحُرُوفٍ حَمْرَاءَ    | سَطَّرَ يَا تَارِيخَ قَرِيبَظَةٍ     |
| فِيهَا... كَعَجُوزٍ عَمِيَاءَ  | حَفَرْتُ حُفْرَةَ سَوْءٍ... فَهَوْتُ |
| بَدْرُ الْإِسْلَامِ الْوَضَاءَ | وَانْتَصَرْتُ طَيِّبَةً وَتَأَلَّقَ  |



## المنافقون

ويلكم يا أَحْسَنَ البريةِ  
زمرّة ابنِ سلولٍ خبيثِ الطويّةِ رأسِ النفاقِ  
في الليالي الدّجيّة . . إذ تهبّ الرّياحُ العتيّةُ  
وتنامُ البريّةُ  
تخرجونَ تدبُّ عقاربكم في الرُّفاقِ  
لِلقُيا الرّفاقِ  
هناك يطيبُ لكم في الجحورِ العناقُ  
جواسيسُ حتى تقوم القيامةُ  
فأنتم رحلتُم إلى حيثُ ألقتُ  
وخلفتموهم لدنيا . . فُمامةُ



## حُبِّ

أَفْدي رَيْمَ<sup>(١)</sup> حِجازٍ أَغْفَرَ<sup>(٢)</sup>      مَرْتَعُهُ بَيْنَ الْحَرَّاتِ<sup>(٣)</sup>  
تَقْصِدُهُ.. مِنْ كُلِّ الدُّنْيا      أَسْرَابُ قُلُوبٍ غَرِدَاتِ  
لِتَشَاهِدَهُ.. وَتَعانِقَهُ      وَلِتَغْمِرَهُ بِالْقُبُلَاتِ  
مِنْ دَارِ حَبِيبِي تَتَفَجَّرُ فِي الْـ      أَرْضِ يَنْابِيعِ الْأَنْوارِ  
فِي دَارِ حَبِيبِي يَرْقُصُ قَلْبِي طَرَبًا      وَيَغْرُدُ مِثْلَ الْأَطْيَارِ  
أَمْحُو الْأَزْمَانَ بِمِمْحَاتِي      وَأُجَدِّدُ أَفْرَاحَ حَيَاتِي  
وَأَعُودَ لَكِي أَغْسِلَ قَلْبِي      فِي طَيْبَةٍ فِي الْبَحْرِ الزُّخَارِ  
أَنْسَانِي وَجْهُكَ يَا مُحِبُّو      بُ جَرَّاحاً تَكْوِينِي بِالنَّارِ  
مِنْ أَجْلِكَ نَحْنُ نَحِبُّ الدَّارَ      وَأَهْلَ الدَّارِ وَنَمْشِي فِي رُكْبِ الْأَنْصارِ



---

(١) ريم: غزال.

(٢) أغفر: أبيض مشرب بحمرة.

(٣) هي المدينة المنورة.

## اعتذار

سيدي<sup>(١)</sup> .. أستحي .. وأطأطئ من هامتي

هذه طاقتي

أنت أعلى وأعظم من باقي

قصرت بي خطي ناقتي

قد سعيث لأنظم أنشودتي

من نجوم السماء

ولكن صلصال كينونتي

شدني للوراء

جدة- الجمعة ٢٨ ربيع الأول ١٤٢١هـ الموافق ٣٠ يونيو ٢٠٠٠م



---

(١) الخطاب للرسول ﷺ.

## أُحَد (١)

أُحَدُ جَبَلٌ أَحْبَبْنَاهُ      وَعَلَى التَّقْوَى جَاوَرْنَاهُ  
حَجَرٌ يَعْقِلُ أَقْرَبُ رَحِمًا      مِنْ بَشَرٍ ضَيَّعَ مَعْنَاهُ  
أَحْجَارٌ مِنْ وَلَدِ آبِينَا      مَنْ أَنْسَى الْمَوْلُودَ أَبَاهُ؟  
لَمَّا مَسَخُوا حَجْرًا حَجْرًا      صَرَخَ الْعَالَمُ: (يَا وَيْلَاهُ!)  
وَيَحِبُّ أَبَا الْقَاسِمِ أَحَدُ      وَبِإِرْقِهِ وَسَرَايَاهُ  
وَيَهِيمُ بِجِيلِ عِمَالِقَةٍ      بِالْعِرْقِ وَبِالْدَمِ رَبَّاهُ  
وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ:      أُحَدُ اثْبُتْ ثَبَّتْكَ اللَّهُ  
أَحَدُ اثْبُتْ فَعَلَيْكَ (نَبِيٌّ)      وَأَخ (صِدِّيقٌ) صَافَاهُ  
(وَشَهِيدٌ) خَمْسَةَ أَطْوَادٍ      وَالْخَيْرَةُ مَا اخْتَارَ اللَّهُ  
عَمْرٌ.. عَثْمَانٌ.. وَعَلِيٌّ      .. طَلْحَةُ.. وَزُبَيْرٌ.. أَوَّاهُ!  
إِخْوَانٌ كَأَصَابِعِ يَدِنَا      مِنْ أَحْسَنِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ  
قُل: قِمِّمْ.. لَا قُوَّةَ إِلَّا      بِاللَّهِ.. وَمَا شَاءَ اللَّهُ!  
يَلْبِسُ أَحَدٌ بُرْدًا أَحْمَرَ      مَا أَجْمَلَهُ! مَا أَحْلَاهُ!  
شَيْخٌ عَرَبِيٌّ مُضْطَجِعٌ      لَا تُغْمَضُ أَبَدًا عَيْنَاهُ  
يَحْضَنُ كَوْكَبَةً صَنَادِيدٍ      شَهْدَاءَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ  
حِمْرَةً.. مَصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ      حَنْظَلَةُ.. غَسَّلَهُ اللَّهُ

(١) أشرنا سابقاً أن هذه القصيدة منقحة ومنتخبة من ملحمة " طيبة " . الأشقر .

|                                     |                                       |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| أَوْ أَنَسَ بْنَ النَّضْرِ أَخَاهُ  | لَا تَنْسُوا سَعْدَ بْنَ رَبِيعٍ      |
| وَكِفَاحاً كُلَّمَا لَمَّهِ اللَّهُ | أَوْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَرَامٍ      |
| سَلَّنِي أُعْطِكَ فَأَنَا اللَّهُ   | يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَرَامٍ       |
| مَعَهُ فِي الْقَبْرِ دَفَنَاهُ      | وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ جَمُوحٍ        |
| عَنْهُمْ أَجْمَعَ رَضِيَ اللَّهُ    | أَوْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ       |
| سَفَرُ الْأَمْجَادِ كَتَبْنَاهُ     | فَبِهَذَا الدَّمِّ . . لَا بِمَدَادٍ  |
| لَا تَعْجَبْ مِمَّا قَلْنَاهُ       | نَسْجِدُ نَحْنُ وَيَسْجُدُ أَحَدٌ     |
| يَتَعَبَّدُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ     | مَسْجِدَنَا كَوْنِي فِيهِ             |
| بِلِسَانٍ أَنْطَقَهُ اللَّهُ        | الْكُلَّ يَصَلِّي وَيَسْبِّحُ         |
| مَعَ إِنْسٍ مَوْلَانَا اللَّهُ      | شَجَرٌ . . مَعَ حَجَرٍ . . مَعَ جَنٍّ |

جدة - الأربعاء ١٨ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ - ٨ أغسطس ٢٠٠١م.



## أحمد صلى الله عليه وسلم (١)

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| طيبة قلعتنا الشَّمَاء   | هامتها فوق الجوزاء        |
| إنَّ الهمَّ أقْلَعَ لما | لاحتُ قَبَّتْها الخُضراءُ |
| رُبُّ الدار أبو الزهراء | سيّد من ولدت حوّا         |
| فالله ربُّ الأرباب      | أعلاه فوق العلياء         |
| أحمدٌ للأبصار ضياءُ     | ولأفئدة الخلق شفاء        |
| ومناراتٌ للْعُشّاق      | سطعت بجلالٍ وبهاء         |
| تحكي في عين المُشتاق    | أسراب حمامٍ بيضاء         |
| والركب لطيفة سباق       | ليبلَّ غليل الأحشاء       |
| يهفو بجناحٍ خفاق        | يخترق عباب الصحراء        |
| في الحرم التقت الآفاق   | واتّحدت أرضٌ وسماءُ       |
| جدُّك للرحمن خليلُ      | باني البيت أبو الحُنفاء   |
| خلّده فينا التنزيل      | آيةٌ تضحيةٌ وفداء         |
| في التوراة وفي الإنجيل  | اسمك قرأته القُرّاء       |
| سَلَّمَ الرّايةَ جبريل  | لتقيمَ الملل العوجاء      |
| يفديك ورايتك الجيل      | بالأرواح وبالأبناء        |
| شانئك الأبتَر مسعورُ    | ليس له في الناس دواء      |

---

(١) أشرنا سابقاً أن القصيدة منقحة أفردتها الشاعر وحدها من ملحمة طيبة السابقة . الأشقر .



حقْدُ في فرن مسجور  
فرّ بجلدك يا مغرور  
فأبو الزهراء المنصور  
وغداً تسقط يا عصفور  
يا فاتح جنات الشام  
أوشكت الرّوم الظُّلام  
وَأُتِّمَّ بعَلَم الأعلام  
جُزّت مقاماً بعد مقام  
وسمعت صرير الأعلام  
والروضة تسبح في النّور  
قرب وتَجَلُّ وحضور  
وطيور تقلع وطيور  
عرس رُوحِيّ وسرور  
نخلع دنيانا ونطير  
وقلوبٌ حنّت لرجوع  
في الروضة غُسلت بدموع  
تنهل من ذاك الينبوع  
بابك يا مولاي وسيع  
عبدُك بين يديك مطيع  
أحمدٌ منبرُه منصوب  
والعرق حميم مصبوب  
والأقوام تكاد تذوب

يغلي في قدر سوداء  
من عصف الريح الهوجاء  
أمّته أمّ الشهداء  
في يد مالك الشّوّاء  
ومحرّر أرض الإسراء  
أن تطحن طحن الأرحاء  
في الأقصى كلّ الكُبراء  
وسموت على كلّ سماء  
وحُبِيتَ عظيم الآلاء  
فردوس في دار فناء  
ودواء لعضال الداء  
تهبط من كلّ الأجواء  
في دار عظيم العظماء  
في عالم فرح وهناء  
سوّدها طول الإغواء  
فغدت ناصعةً بيضاء  
وتحنّ حنين الورقاء  
وبعفوك لاذ البؤساء  
فارق أهل الغيّ وجاء  
يوم المحشر عند الماء  
إذ تشوي الأجساد ذُكاء  
عاريةً والأرض عراء

جُدْ لي من حوضك بنصيب  
وغداً يعرفك الثقلان  
حين يُشْفَعُكَ الدِّيَّان  
والحسرة عند الميزان  
وصراط فوق النيران  
في سَقَر تُكَبِّبُ مَنْ خان  
والعيد الأكبر والطيب  
يعبره فخر الأكوان  
قبل الإنس وقبل الجان  
يا من حرّرت الإنسان  
أَحَدٌ ليس لربي ثان  
فعليك صلاة الرحمن  
يا ذا العرش مع السّعداء  
إذ يحجم كلّ الشّفعاء  
في أُمم الدنيا جمعاء  
وجبال الأعمال هباء  
بكلاليب له حمراء  
وتُخَرِّدِل لحم السّفهاء  
عند عناق أبي الزهراء  
أحمد ذو الوجه الوضّاء  
كالبرق يشقّ الظّلماء  
وأقمت الملل العوجاء  
ومحجّة ربي بيضاء  
وعلى إخوتك العظماء

جدة ١٧ صفر ١٤٢٧هـ ١٧ مارس ٢٠٠٦م



## جولة<sup>(١)</sup> بين الصحابة رضي الله عنهم

زُرْ معنا.. أصحاب الهادي  
واشدُّ لجيل قرآني  
وانظر خلفك.. تلق نبيك  
لنعود لسيرتنا الأولى  
مرّت أمم الأرض كنهر  
فوربّ الكعبة.. مثلهمو  
مَن كأبي بكر الصديق؟  
من في الأرض كذي النورين؟  
والليلة غرّد يا حادي  
لم يتكرّر في الأباد  
ملاً الأرض من الآساد  
ونجدّد مجد الأجداد  
يتدفّق من رأس العين  
في العظمة لم تبصر عيني  
من كأبي حفص الفاروق؟  
من كالليث أبي الحسنيين؟



---

(١) أشرنا سابقاً أن القصيدة منقحة ومُفردة وحدها من ملحمة طيبة السابقة. الأشقر.

## الصديق

مَنْ جَبَلَ الْأُمَّةَ يَا وَلَدِي؟  
الشامخ .. ويزيد شموخاً  
أقربنا من قلب الهادي  
ذو قلب .. في برد خلق  
ليلتته في الله .. بألف  
ألفته الرّدة مغواراً  
ألقي في الأمّة كلمات  
الصديق .. بغير منازع  
في زمن الأقسام الضّائع  
بركتنا .. كوكبنا السّاطع  
قد نور كالبدر الطالع  
لكن صديق متواضع  
يتوقّد كالسّيف القاطع  
تحسبها طلقات مدافع



## الفاروق

وأبو حفص شعلته نار  
فاروق ما داهن أحداً  
يسهر والدنيا قد نامت  
ويمزق كسرى تمزيقاً  
والدرة للأعوج منّا  
أرداه مجوسي نجس  
ما طعن أبو حفص فرداً  
وبكى لناه .. وبكى أحد  
وأكد أقول: على عمر  
تحرق أعداء الرحمن  
عدل .. كلسان الميزان  
يحرسنا في كل مكان  
وهرقلاً رب الرومان  
يقرعه من غير توان  
قد نجس جنس الإنسان  
لكن قد طعن الثقلان  
والقدس بكت .. والحرمان  
سالت عبرات القرآن



## ذو النورين

رضي المولى عن عثمان  
لَمَّا كسر القحط رحانا  
قام البطل فجَهَّز جيش الـ  
وابتاع لنا (رُومة) ماءً  
رابعُ أربعة مصابيح  
أَحَدُ العشرة أهلِ البشري  
حارس حراس القرآن  
ذو النورين شهيد حيٌّ  
لا يتقدّمه في الأمّة  
قتلته الغوغاء بيوم  
بحديد قتلوه.. وسيف  
كادوا يحتزّون الرأس  
حفر السّبئيّ وزمرته  
وسعى في الناس يؤزّهمو:  
(لنمُت.. من أجل عقيدتنا)  
فأتّوا.. يجرون.. بلا عقل  
مولاي.. أبا عبد الله

وكساه حُللَ الإحسان  
ومشى الجائع كالسكران  
عسرة بالذهب الرّثان  
عَدَقاً.. شهداً.. للظمان  
سطعت في ليل الأوثان  
ثالث خلفاء الرحمن  
دمه سال على القرآن  
جبلٌ في أهل الإيمان  
من أحد.. إلا القمران  
قد عُجِنَ لنا بالقطران  
والخنجر من دمه قاني  
لولا صرخات النّسوان  
حفرأ غائرة القيعان  
(هَبّوا.. هَبّوا.. يا إخواني)  
(ثوروا في وجه الطغيان)  
فهووا فيها كالعميان  
النّهر سريع الجريان

ألفٌ.. مَرٌّ.. وأربعمئةٍ  
ها نحن.. - بلا ذنب - دُمنا  
نجمع أشلاء ضحايانا  
لكن.. دمك.. يسيل.. أمامي

ما بين زمانك وزماني  
يتدفق.. في كل مكان  
وننوء بجبل الأحزان  
يكوي قلبي بالتيران



## أبو الحسن

وأبو الحسن فتى الفتیان  
ربّاه أسداً . . يتحرّق  
أستاذ أساتذة الدنيا الـ  
الدين سيوف . . وحتوف  
ترهبنا أسد الغاب . . فلسنا  
شبالاً لمَح الضوء فهبّا  
ناداه القدّوس . . فلبي  
حمل على كفيه القلب  
الدنيا ميدان سباق  
والخاسر في الشّوط الأول  
عالٍ فوق النّجم عليّ  
والسّنة أقطاب الشّورى  
رابع أربعة . . لو وزنوا  
لما شمخت خيبر كبراً  
جدّعها بسيوف صدق  
قاض . . لا يظلم خردلةً

ومفلّق هام الفرسان  
شوقاً لنزال الأقران  
معصوم . . خليل الرحمن  
وزحوف . . عشّاق جنان  
بالمعز ولا بالغزلان<sup>(١)</sup>  
وتلقّاه بالأحضان  
وقد انخلع من الأوثان  
ليقدّمه للديّان  
مفتوح . . في كلّ زمان  
قد خسر الأوّل والثاني  
في العشرة أهل الرّضوان  
قمم تسطع في الأكوان  
شال العالم في الميزان  
في أطام من صوّان  
وكساها أطمار هوان  
بحر من علم وبيان

(١) هكذا ورد البيت بخط الشاعر وضبطه، وهو مكسور. الأشقر.



|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| والزَّخرف والعرض الفاني  | والناظر شزراً.. للدنيا   |
| يبكي.. بالدمع الهتَّان   | يمسك لحيته مرتجفاً       |
| ودعيني في الأرض.. وشاني  | دنيا.. دنيا.. غرِّي غيري |
| حُمُرُ.. في زيِّ الإنسان | قتلته.. بسيفٍ مسموم      |
| فرماها بعمى الألوان      | اتَّخذت إبليسَ طبيباً    |
| وكوانا صدع البنيان       | وفقدنا الرابع وبكىنا     |

جدة ٨ - ٢٠٠١م<sup>(١)</sup>




---

(١) وردت كتابة التاريخ مطموسة، وهذا ما بقي منها لرداءة التصوير. الأشقر.

## أَطْلِقْ يَدَيَّ

مِنْ هَا هُنَا الْبَحْرُ ذُو الْأَجْبَالِ<sup>(١)</sup> قَدْ عَبَرَا  
وَامْتَدَّ مِنْ حَلَبَ الشَّهْبَاءِ إِلَى عَدَنٍ  
جُذُورُنَا مِنْ هُنَا فِي الْعُمُقِ ضَارِبَةٌ  
وَالْقِبْلَتَانِ لَنَا شَمْسَانِ بَيْنَهُمَا  
وَنَامَ فِي دَارِنَا بَلْ بَيْنَ أَضْلُعِنَا  
وَجَاءَنَا سَيِّدُ الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> عَلَى فَرَسٍ<sup>(٣)</sup>  
فَاجْتَازَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ إِلَى مَلِكٍ  
وَحَالِدٌ وَمُعَاذٌ عِنْدَنَا وَأَبُو  
عَشْرُونَ أَلْفَ شَهِيدٍ فِي مَعَاقِلِنَا  
أَهْلَ الْجَزِيرَةِ لَا زَالَتْ جَزِيرَتُكُمْ  
وَبَثَّ فِي الشَّامِ مُزْنًا تُمْطِرُ الدُّرَارَا  
حَبْلٌ يَذْكُرُنَا التَّوْحِيدَ وَالْقَدَارَا  
أَكْرِمَ بِهِ شَجَرًا! أَكْرِمَ بِهِ ثَمَرَا!  
أَخٌ بِطَيْبَةِ بَزَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا  
أَبُو النَّبِيِّينَ<sup>(٤)</sup> لَمَّا أَزْمَعَ السَّفَرَا<sup>(٥)</sup>  
جَوْنٍ<sup>(٦)</sup> يُسَابِقُ مِنْهُ الْحَافِرُ النَّظَرَا  
عَالٍ عَلَى عَرْشِهِ عَنْ خَلْقِهِ اسْتَتَرَا  
عَبِيدٌ وَهَمُو فِي الْعَالَمِينَ ذُرَى  
وَحَمْسَةٌ<sup>(٧)</sup> أَضْعَدُوا نَحْوَ الْعُلَا زُمَرَا  
وَدِيعَةَ اللَّهِ تَحْمِيهَا أَسْوَدُ شَرَى<sup>(٨)</sup>

(١) البحر ذو الأبال: الموجات العربية القديمة التي خرجت من الجزيرة العربية.

(٢) أبو النبيين: سيدنا إبراهيم عليه السلام المدفون في مدينة الخليل.

(٣) أزمع: أي عند الموت.

(٤) سيد الدنيا سيدنا محمد ﷺ.

(٥) الفرس: هو البراق.

(٦) الجون: الأبيض.

(٧) الشهداء من الصحابة والتابعين وإخوانهم في طاعون عمواس وهو شهادة خمسة وعشرين ألفاً.

(٨) الشرى منطقة مشهورة بالأسود.

دماءً مَسْجِدِنَا الْأَقْصَى دِمَاؤَكُمْ  
أَرْوْمَةً<sup>(٢)</sup> عَقَدَ الرَّحْمَنُ عُقْدَتَهَا  
وَحَرَّرَ الْقُدْسَ مِنْ بَيْزَنْطِيةٍ<sup>(٣)</sup> أَسَدٌ  
أَهْوَى عَلَى الْقُوَّتَيْنِ الْعُظْمَيَيْنِ<sup>(٥)</sup> فَمَا  
طَالَتْ لِيَالِيْ فِلَسْطِينَ بِلَا عَدَدٍ  
مِنْ بَازِلٍ<sup>(٧)</sup> قَذَفُوا فِي الْقُدْسِ قُنْبُلَةً  
عَبْدُ الْحَمِيدِ<sup>(٨)</sup> وَمَهْمَا قَالَ شَانَتْهُ<sup>(٩)</sup>  
لَا قَى هِرْتَزِلٍ<sup>(١٠)</sup> سُلْطَانًا يَمُوتُ وَلَا  
لَمْ يُرْعِهِ أَذْنًا... بَلْ هَبَّ يَطْرُدُهُ  
فَمَاتَ فِي سِجْنِهِمْ فِي عِزَّةٍ وَأَبَى  
وَفَرَّ عَنَا اتِّحَادِيَّوْنَ<sup>(١٣)</sup> قَدْ عَشِقُوا

هَذَا دَمٌ وَاحِدٌ فِي التَّوَأْمَيْنِ<sup>(١)</sup> جَرَى  
فَلَمْ تَزِدْهَا اللَّيَالِي غَيْرَ شَدِّ عُرَى  
مِنْ مَكَّةِ<sup>(٤)</sup> لَوْ رَأَاهُ اللَّيْثُ لَانْجَحَرَا  
أَبْقَى لَهُمْ بَعْدَهَا عَيْنًا وَلَا أَثَرًا<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ فَجَرَ فِلَسْطِينَ بِهَا قُبِرَا  
وَلَا يَزَالُ حَرِيقُ الْقُدْسِ مُسْتَعِرَا  
مَا خَانَ يَوْمًا فِلَسْطِينَ وَلَا غَدَرَا  
يَبِيعُ أَنْمَلَةً مِنْهَا وَلَا ظُفُرَا  
طَرَدًا وَيُلْقِمُهُ فِي يَلْدِزٍ<sup>(١١)</sup> حَجَرَا  
كَنْزًا مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ<sup>(١٢)</sup> قَدْ نُثِرَا  
ذُنَابَ طُورَانَ وَالْمَاسُونِ وَالتَّتَرَا

(١) التَّوَأْمَانِ: المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

(٢) الأرومة: الأصل.

(٣) بيزنطة: القسطنطينية عاصمة دولة الروم الشرقية.

(٤) هو سيدنا عمر رضي الله عنه.

(٥) القوتان العظيمان هما دولة الفرس ودولة الروم.

(٦) أما دولة الفرس فبادت وأما دولة الروم فخرجت من مصر والشام إلى الأبد.

(٧) مدينة بازل في سويسرا عُقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧ م.

(٨) السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله.

(٩) شانتة: مبعضه.

(١٠) هرتزل: زعيم الحركة الصهيونية.

(١١) يلدز قصر السلطان عبد الحميد في إستانبول.

(١٢) الإبريز: الخالص، عرضوا عليه مائة مليون جنيه من الذهب.

(١٣) جمعية الاتحاد والترقي التركية القومية الفاسدة.

وَإِذْ رَأَى لُرَنْسُ<sup>(١)</sup> لَا عُقُولَ لَنَا  
 وَسَارَ إِدْمُونُ<sup>(٢)</sup> أَلْنَبِيَّ<sup>(٣)</sup> بَعْدُ مُنْتَفِخًا  
 وَخَطَّ بَلْفُورُ<sup>(٥)</sup> صَكًّا كَانَ مِقْصَلَةً<sup>(٦)</sup>  
 حَفُّوا<sup>(٧)</sup> بَصْهِيُونَ عُرَى يَنْحَرُونَ لَهَا  
 يَبْنُونَ صُهْيُونَ فِرْدَوْسًا بِدِيرَتِنَا  
 وَإِذْ أَتَمَّ الْبَرِيطَانِيُّ حَجَّتَهُ  
 حَمْلٌ ثَلَاثُونَ عَامًا. . بَعْدَهَا وُلِدَتْ  
 كَفَاكُ يَا جَوْقَةُ<sup>(١٠)</sup> السَّلْمِ الَّذِي زَعَمُوا  
 تَجْرُونَ خَلْفَ بَنِي صُهْيُونَ فِي لَهْفٍ  
 مَاذَا سَيُعْطِيكُمْ التَّلْمُودُ<sup>(١١)</sup> وَيَلْكُمُو؟  
 يُعْطُونَكُمْ جُزْرًا فِي الْبَحْرِ غَارِقَةً  
 أَشْقَى الْبَرِيَّةِ أَعْمَى الْقَلْبِ يَا وَلَدِي  
 مَنْ يَسْمَعُ الْقُدْسَ؟ مَنْ يُصْغِي لِصِيحَتِهَا

أَتَى بِكُوفِيَّةِ الْأَعْرَابِ مُعْتَجِرًا<sup>(٢)</sup>  
 فِي قُدْسِنَا بِالصَّلَيبِيِّينَ مَفْتَخِرًا<sup>(٤)</sup>  
 فَقَطَّ رَأْسَ فِلَسْطِينَ وَمَا شَعَرَا  
 وَيَطْرَحُونَ لَهَا صُلْبَانَهُمْ دُبْرًا  
 وَيَقْلِبُونَ عَلَيْنَا أَرْضَنَا سَقَرًا  
 وَافَى بَوَارِجَهُ فِي الْبَحْرِ وَأَنْشَمَرَا<sup>(٨)</sup>  
 شَيْطَانَةً<sup>(٩)</sup> ذَاتُ وَجْهِ يَقْطَعُ الْمَطْرَا  
 بُحْتُ حَنَاجِرُكُمْ فَلْتَرْحَمُوا الْوَتْرَا  
 وَشَعْبُكُمْ بَنِي صُهْيُونَ قَدْ كَفَرَا  
 مَاذَا تَبِيعُونَ إِلَّا السُّمَّ وَالْخَدْرَا؟  
 إِنْ سُمِّيتْ مِزْقٌ مِنْ لَحْمِكُمْ جُزْرًا  
 مَنْ شَلَّ مِنْهُ الْيَهُودُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا  
 يَا وَيْلَتَا! وَأَبَا بَكَرَاهُ! وَاعْمَرَا!

(١) لورنس: رجل المخابرات البريطانية الذي وجه العرب في ثورتهم ضد الأتراك.

(٢) اعتجر: لف العمامة على رأسه.

(٣) إدْمُونْدُ النَّبِيِّ: قائد القوات البريطانية في الحرب العالمية الأولى.

(٤) لما دخل القدس قال: اليوم انتهت الحروب الصليبية.

(٥) بلفور: الوزير البريطاني صاحب الوعد المشهور.

(٦) المقصلة: آلة لقطع الرؤوس.

(٧) الكلام عن الإنجليز.

(٨) انشمر: رجع إلى بلاده.

(٩) هي دولة اليهود.

(١٠) الجوقة: الفرقة.

(١١) التلمود: هو المصدر الثاني للعقائد اليهودية بعد التوراة.

دَنَاصِرٌ<sup>(١)</sup> قَذَفَتْهَا الرِّيحُ مِنْ جُزُرِ الدَّ  
خَمْسُونَ عَامًا إِلَى السَّيْنِ مِنْ دَمِنَا  
لُدٌّ وَرَمْلَةٌ سَبْعُ مَجْدَلٍ صَفَدٌ  
يَا قَوْمُ فِي حَشْرَجَاتِ الْمَوْتِ قَبْلَتْكُمْ  
وَأَلْفُ جَرَّافَةٍ هَدَّارَةٍ زَحَفَتْ  
خَرَّتْ مُقْطَعَةَ الْأَوْصَالِ ضِفَّتُكُمْ  
بِرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا يَقْصِفُونَهُمَا  
كِي يَطْلُبَ الصَّفْحَ وَالْعُفْرَانَ مِنْ لَدُنِ الدَّ  
بْنِ جُورِيُونَ وَوَايْزِمَانُ قَدْ بَنِيَا  
رَابِيْنُ شَامِيرُ بِيرِيْزُ وَرَاءَهُمْ  
مَا حَادَ آخِرُهُمْ عَنْ نَهْجِ أَوَّلِهِمْ  
وَبَارَزُوا أَلْفَ مِليونٍ بَانَسَةٍ<sup>(٨)</sup>  
لِلْقُدْسِ رَبُّ وَأَجْنَادُ مُجَنَّدَةٍ  
حَتَفًا لِمَنْ ذَبَحُوا يَحْيَى وَوَالِدَهُ

وَقَوَاقٍ<sup>(٢)</sup> تَفْتَرَسُ الْأُوطَانَ وَالْبَشَرَا  
تَسِيْحُ<sup>(٣)</sup> لَوْ نَزَلْتُ بِالصَّخْرِ لَانْفَجَرَا  
حَيْفَا وَيَافَا وَعَكَّا لَمْ يَذُقْنِ كَرَى<sup>(٤)</sup>  
فِي جِسْمِهَا السَّرَطَانُ الْقَاتِلُ انْتَشَرَا  
لَمْ تُبْقِ بَيْتًا وَلَا زَرْعًا وَلَا شَجَرَا  
وَعَزَّةٌ تَتَحَسَّى<sup>(٥)</sup> السُّمَّ وَالصَّبْرَا<sup>(٦)</sup>  
وَالشَّعْبُ فِي غُلْبِ السَّرْدِينِ قَدْ حُشِرَا  
حَاخَامِ عُوبَادِيَا<sup>(٧)</sup> أَوْ يَلْحَقَ الْعَجْرَا  
إِشْكُولُ مَائِيرُ بِيَجْنُ أَعْلَوُا الْجُدْرَا  
بَارَاكُ شَارُونُ كُلُّ يَتْبَعُ الْأَثْرَا  
كَأَنَّهُمْ وَاحِدٌ قَدْ عَدَدَ الصُّوْرَا  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا قُدَّامَهُمْ ذَكَرَا  
تَجَتَّتُ<sup>(٩)</sup> كُلَّ احْتِلَالٍ طَالَ أَوْ قَصُرَا  
وَمِنْ زَكِيِّ دِمَانَا فَجَّروا نَهْرَا

(١) الديناصور: وحسن هائل قديم.

(٢) جزر واق الواق: جزر في آخر الدنيا من جهة الشرق.

(٣) تسح: يتدفق منها الدم.

(٤) الكرى: النعاس.

(٥) تتحسَّى: تتجرَّع أو تشرب.

(٦) الصبر: بكسر الباء: عُصارة نبات شديدة المرارة.

(٧) الحاخام الأكبر عوباديا يوسف الذي دعا إلى إبادة العرب.

(٨) الأنسة: هي جولدا مائير رئيسة الوزراء عندهم في فترة سابقة.

(٩) تجتث: تقتلع.

وَحَوَّلُوا الْقُدْسَ مَاخُورًا يَفُوحُ خَنَا<sup>(١)</sup>  
 أَرْضُ الْمَلَا حِمٍ لِلْأَبْطَالِ مُنْجِبَةً  
 أَبُو الشَّهِيدِ كَيَوْمِ الْعُرْسِ مِنْ فَرَحٍ  
 كَأَنَّمَا كُلُّ أُمَّ مِنْ حَرَائِرِنَا  
 حُمُرُ الْمَنَايَا لَنَا خَيْلٌ وَنَحْنُ لَهَا  
 فَقِسْمَةُ الْمَوْتِ فِي الْأَوْطَانِ قِسْمَتُنَا  
 حَتَّى يُنَزِّلَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَنَا  
 نُهْدِي سَلامًا كَنَفْحِ الطَّيِّبِ تَحْسِبُهُ  
 إِلَى الرِّيَاضِ وَنَجْدِ الْحِجَازِ وَلِلدَّ  
 جَزِيرَةِ الْمَجْدِ رَبُّ الْبَيْتِ يَحْفَظُهَا  
 تُفْنِي أَبَابِيلُهَا الْأَفْيَالَ قَاطِبَةً  
 بَيْنَ الْمُحِيطِينَ لِي أَهْلٌ دَوُّوْ عَدَدٍ  
 سَمِعْتُ صَوْتَ سِلَاحٍ فِي مَخَازِنِكُمْ  
 خَمْسُونَ دَبَابَةً فِي الْحَيِّ تَقْصِفُنَا  
 لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ صَارُوخًا عَلَى كَتِفِي  
 مَا لِلْحُدُودِ حَوَالَيْنَا مُغْلَقَةً  
 أَطْلِقُ يَدَيَّ وَفُكَّ الْحَبْلِ عَنْ عُنُقِي  
 لَوْ تَجَعَلُ السَّدَّ يَا مُوَلَايَ طَوْعَ يَدِي

حاشا لشمس الهدى أن تقبل القذرا  
 قد جددت للرعيل الأول السيرا  
 وبالزغاريد أم تعلن الخبرا  
 قد أرضعت أسداً أو أرضعت نمرا  
 من لم يحارب عليها ضاع وانثرا  
 والكل منا شهيد منذ أن فطرا  
 عيسى وينقر في الناقور<sup>(٢)</sup> من نقرا  
 مرج ابن عامر<sup>(٣)</sup> المعطار قد حضرا  
 أحساء يبقى بقاء الدهر مژدهرا  
 ذي داره العرب والإسلام مذ ظهرا  
 وكل عبد خسيس يحفر الحفرا  
 وجيرة عرب لا يمنعون قري  
 يبكي علي طوال الليل معتذرا  
 كم فهقهت إذ رمينا نحوها الحجرا!  
 أو أربجيه<sup>(٤)</sup> كفاني وجهها القذرا  
 لم نستطع معها ورداً ولا صدرا  
 وافتح لي الباب وانظر بعد كيف ترى  
 ألفت مليون شارون قد اندحرا

جدة- الثلاثاء ٧٢٣/١٤٢٢هـ - ١٧/٤/٢٠٠١م

(١) الخنا: الزنى.

(٢) الناقور: الصور.

(٣) مرج ابن عامر: سهل عظيم الخصب في فلسطين.

(٤) آر. بي. جي: قاذف ضد الدبابات.

## القدس (١)

يا عَلَقَمَةُ<sup>(٢)</sup> !  
يا ابنَ الدُّمَى المُمْسُوخَةِ الْمُفَرَّمَةِ  
الْقُدُسُ . . لم تُخْلَقْ هُنَا  
لَقِيطَةً . . ولا أَمَةً  
يَزْنِي بِهَا الدَّجَالُ ثم كَلَبَهُ مُسَيِّمَةٌ  
الْقُدُسُ . . مُدُ تَبَوَّأَتْ عَرْشَ الْجِبَالِ مُسَلِّمَةً  
رَبِّيةً<sup>(٣)</sup> . . قَدِيسَةً . . صَدِيقَةً . . مُقَدَّمَةً  
تَرْبُ الزَّمانَ<sup>(٤)</sup> والزَّمانُ لم يَشُقَّ بُرْعَمَهُ  
إِحدى الثَّلاثِ العُرِّ من أُمَّاتِنَا<sup>(٥)</sup> الْمُعَظَّمَةِ  
لا يَجْهَلُ الْوَلِيدُ وَجَهَ أُمِّهِ الْمُحَرَّمَةِ  
لِلْقُدُسِ وَجْهٌ طَيِّبَةٌ . . وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ  
تَرْسُفُ<sup>(٦)</sup> فِي أَصْفَادِهَا . . . بَيْنَ الْقِلَاعِ الْمُحْكَمَةِ

(١) نشرت القصيدة في مجلة الرسالة رمضان ١٤٢٢ هـ - ديسمبر ٢٠٠١ م العدد ١ . الأشقر .

(٢) الذين أضعوا القدس وفلسطين كالعلقم في حلق المسلمين .

(٣) ربّية : ربانية .

(٤) الترب : رفيق الصبا : أي أن القدس قديمة قدم الدهر ، وهي مكة .

(٥) الأمات : الأمهات .

(٦) ترسف : تمشي مشي المقيد .

حَطَّتْ عَلَيْهَا الْقُبَعَاتُ السُّودُ وَالضَّفَائِرُ الْمَزْنَمَةُ<sup>(١)</sup>  
 أُغْرِبَةُ<sup>(٢)</sup> غَرِيبَةٌ مِنْ كُلِّ صُقْعٍ شِرْذِمَةٌ  
 تَغْرِزُ فِي أَفْرَاحِنَا أَظْفَارَهَا الْمُسَمَّمَةُ  
 وَطَارَ نَوْمُ الْقَدَسِ مِنْ عَيُونِهَا الْمَوْرَمَةُ  
 مِنْ وَقَعِ دَبَابَاتِهِمْ وَوَقَعَ حَفَّارَاتِهِمْ  
 وَوَقَعَ جَرَّافَاتِهِمْ فِي دُورِهَا الْمَهْدَمَةُ  
 أَيْنَ كَلِيبٌ . . وَأَبُو زَيْدٍ الْهَلَالِيُّ . . وَأَيْنَ عَتَرُ الْعَرَبِ؟  
 ذَابُوا كَفَصِّ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ وَلَمْ يَظْهَرْ حَبٌّ  
 سُحْقًا لِأَطْنَانٍ هَوَتْ قُمَامَةٌ مَقْمَمَةٌ  
 مِنْ رُتَبٍ طَنَانَةٍ رَنَانَةٍ وَأَوْسِمَةٌ  
 وَأَنْفٍ<sup>(٣)</sup> مُخَزَّمَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ تَقْدِيرُ الْقَدَسِ عَلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ الْمُجْرِمَةُ  
 صَبَّتْ عَلَيْهِ أَلْفَ قُبْقَابٍ وَدَقَّتْ أَعْظَمُهُ  
 تَبْصُ<sup>(٥)</sup> مِنْ زَنَانَةٍ كَالْقَبْرِ فِيهِ جُمُجُمَةٌ  
 تُسَائِلُ النُّجُومَ فِي جَوْفِ الْخُطُوبِ الْمُظْلِمَةِ  
 عَنْ فَجْرِ يَوْمِ الْمَلْحَمَةِ  
 الْمَلْحَمَةُ . . الْمَلْحَمَةُ

(١) الزَّئِمَةُ: مَا يُقَطَّعُ مِنْ أُذُنِ الْبَعِيرِ أَوْ الشَّاةِ فَيَتْرَكُ مَعْلَقًا

(٢) الْأَغْرِبَةُ: الْغُرَبَانِ.

(٣) الْأَنْفُ: الْأَنْوْفُ.

(٤) مُخَزَّمَةٌ: مَرْبُوطَةٌ بِالْخَزَامِ.

(٥) تَبْصُ: تَنْظُرُ



بِسَيْفِ خَالِدٍ وَطَارِقٍ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةٍ وَمُصْعَبٍ وَعَكْرَمَةَ

لَا بِسَيْوِفِ الْخَشَبِ الْمَخْصِيَّةِ الْمُلَجَّمَةِ

احْفَرُوا أَبَا حَايِيمَ<sup>(١)</sup> حَتَّى تَخْرِقَ الْأَرْكَانَ<sup>(٢)</sup>

احْفَرُوا إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الْحَقَّارُ مِنْ قَاعِ الْمَحِيطِ

ثُمَّ اسْأَلِ الْإِسْفَنْجَ وَالْمَرْجَانَ وَالْأَسْمَاكَ وَالْحَيْتَانَ

عَنْ عَابِرٍ فِي أَرْضِنَا

فِي غَابِرِ الْأَوْطَانِ

تَخَطَّفَتْهُ الْجَانُ

هنا ييوس . . واليوسيون من كنعان<sup>(٣)</sup>

أَلَمْ تُقْلُ لَكَ التَّوْرَةَ يَا زَنِيمَ<sup>(٤)</sup>

أورشليم . . مَخْرَجُهَا كَنْعَانُ<sup>(٥)</sup>؟

نحن هنا وكورنا<sup>(٦)</sup> . . . نحن هنا طيورنا

نحن . . هنا قبورنا لم تتغير دورنا

لم تقتل جذورنا . . . منذ انجلى الطوفان

الأرض من على تدار . . . الأرض فوقها القدر

---

(١) يستميت اليهود في الحفر حول المسجد الأقصى وتحتة أملاً في أن يعثروا على أي أثر يهودي يؤيدون به دعاواهم، وحتى الآن لم يصلوا إلى أي أثر.

(٢) أي تخرق الكرة الأرضية وتخرج من الجانب الآخر في المحيط الهادي.

(٣) اليوسيون فرع من الكنعانيين العرب الذين نزلوا فلسطين والشام من قديم الزمان.

(٤) الزنيم: ولد الزنا.

(٥) ورد في التوراة النص الآتي: "هكذا قال السيد الرب لأورشليم: مخرجك ومولدك من أرض

كنعان" التوراة- حزقيال، الإصحاح ١٦ من ١١٩٥ ط دار الكتاب المقدس .

(٦) الكور: أعشاش الطيور.

من السماء يهطلُ الدّمارُ . . . ويهطلُ المطرُ  
 منذ عهدٍ (أور)<sup>(١)</sup> السحيقة القَرارُ  
 إخالُ هامة<sup>(٢)</sup> الزّمانِ في دُوارُ  
 (يا نارُ كُونِي)<sup>(٣)</sup> . . . أحمَدَتْ بركانَ نارُ  
 وصارَ إبراهيمُ . . . في لمحِ البصرِ  
 في روضةٍ معطارُ  
 وباتَ مالِكُ<sup>(٤)</sup> . . . يجرُّ . . . في سَقَرِ  
 بينَ جبالِ النَّارِ  
 نَمروذاً<sup>(٥)</sup> الجبَّارُ  
 عَجلاً . . . له جُوارُ<sup>(٦)</sup>  
 وجاءنا خليلُ ربِّنا - صلى عليه الله - يقطعُ الفياضِ  
 مُهاجراً . . . بدينه . . . مُجاوراً . . . مُصافياً  
 فنَوَّرَتْ به الشَّامُ . . . رائحاً وغادياً  
 وحلَّقتْ فوق الأنامِ . . . عالياً . . . وعاليا  
 مُسافرٌ متيمٌ . . . ملوّعٌ<sup>(٧)</sup>  
 لا يهجعُ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) مدينة أور هي مدينة سيدنا إبراهيم عليه السلام في العراق.  
 (٢) ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ - سورة الأنبياء الآية ٦٩.  
 (٣) هامة: رأس.  
 (٤) مالك: خازن النار.  
 (٥) نمروداً الملك الطاغية الذي أراد إحراق سيدنا إبراهيم عليه السلام.  
 (٦) الجوار: صباح البقر والثيران.  
 (٧) متيم ملّوع: محب شديد الحب لله عزّ وجلّ.  
 (٨) لا يهجع: لا ينام.

يطوي الظلام قائماً . . وقاعداً . . وساجداً . . وباكياً  
 كأنَّ في فراشه لجَنِّه مكاوياً  
 ينزلُ عن بعيره ويركبُ اللَّياليَا<sup>(١)</sup>  
 لمَّا دعاهُ خَلُّه<sup>(٢)</sup> إلى الرَّحيلِ  
 وصَّى بَنِيه - والدموعُ مِنْ عُيونِهِمْ تَسيلُ  
 حذارِ يا بَنِيَّ!  
 إِنَّ رَبَّنَا الْأَجَلَّ  
 قد اصطفى لنا الإسلامَ . . خَيْرَ دِينِ  
 فلا تَمُوتُنَّ . . إذا أَتَى الْأَجَلُ  
 إلَّا وأنتم مُسلمونُ  
 قالوا: أَجَلُ  
 وحطَّ خَدَّه النَّبيلُ  
 على وِسَادَةِ التُّرابِ . . في مَدِينَةِ الْخَلِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 ونامَ نوماً هانِياً  
 وشادَ رَبُّنَا الْأَجَلَّ  
 في حَيِّنا المَقْدَسِ الْقَدِيمِ  
 على رِوَابِي السَّمَنِ وَالْعَسَلِ  
 عرشاً لِدَاوُدَ الْعَظِيمِ  
 ولابْنِهِ الْبَطَلِ

(١) أي قيام الليل .

(٢) خَلُّه : هو الله عز وجل .

(٣) دفن خليل الرحمن وبعض آل بيته عليهم السلام في مغارة المكفية في الخليل .

فِي دَوْلَةٍ لِلْحَقِّ لَمْ يَمِرَّ مِثْلُهَا مِنْذُ الْأَزَلِّ  
 عِمْلَاقَةٍ فِي عَالَمِ الْأَقْزَامِ  
 شَمَاءَ كَالْجِبَلِ  
 صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهُ مَا تَغَنَّتِ الطَّيُورُ فِي الْخَمِيلِ وَالنَّخِيلِ  
 وَمَا تَرَنَّنَتْ ضَفَائِرُ الْغُصُونِ . . فِي نَسِيمِهَا الْعَلِيلِ  
 مِنَّا هُمُو . . وَنَحْنُ مِنْهُمْ  
 وَالْمُصْطَفَى أَمِيرُهُمْ . . أَخُوهُمْ  
 الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مَهْمَا تَبَاعَدُوا  
 مَا شَدَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ  
 أَبْنَاءُ عِلَّاتٍ هُمُو . . لَكِنْ أَبَوُهُمْ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>  
 نِعَمَتْ مَصَابِيحُ الْهَدْيِ . . تُضِيءُ فِي نَفُوسِنَا  
 وَكُلُّهُمْ . . بَخٍ . . بَخٍ<sup>(٢)</sup> تَأْجُّ عَلَى رُؤُوسِنَا  
 وَانْكَسَرَتْ فِي غَابَةِ الزَّيْتُونِ مِئْسَاءٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْتَ عَلَيْهَا الْأَرْضُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ أَذْنَتْ . . بِلَا فَمٍ . . دَوْلَتُكُمْ مُنْقَرِضَةٌ  
 وَغَابَ عَنْ بِلَادِنَا الْقَمَرُ  
 عَلَى سُلَيْمَانَ الْمُبَارَكِ السَّلَامِ

(١) قَالَ ﷺ: "الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ أَبْنَاءِ عِلَّاتٍ، أُمَهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ - "جَامِعُ الْأَصُولِ" ٥٢٣/٨.

(٢) بَخٍ: كَلِمَةُ اسْتِحْسَانٍ.

(٣) الْمِئْسَاءُ: الْعَصَا الَّتِي كَانَ يَتَكَيَّ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُؤَدِّبُ بِهَا الْعَصَاةَ.

(٤) الْأَرْضُ: السُّوسُ الَّذِي يَأْكُلُ الْخَشَبَ.

من سَخَّرَ المولى له في دَرَّةِ الشَّامِ  
 الجَنِّ والطَّيُورَ والرِّيحَ والأَنَامَ  
 كَأَسْ . . عَلَى كَفِّ الْقَدَرِ  
 تَصِيحُ فِي بَنِي الْبَشَرِ  
 هَيَّا . . إِلَى الْحِمَامِ<sup>(١)</sup>  
 وَخَيْمِ الظَّلَامِ . . وَأَفْلَتَ الزَّمَامِ  
 وَانْشَقَّ تاجُ الْمُلْكِ نِصْفَيْنِ  
 وَالْعَرْشُ عَرْشَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَادَتِ الْأَصْنَامُ يَا عَيْنِي  
 وَعَادَ عِجْلُ الْأَمْسِ عِجْلَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
 رَجَعْتَ لِلْعَجُولِ يَا عُذْرُ؟<sup>(٤)</sup>  
 يَا عَاشِقَ الْبَقَرِ؟  
 تَعَزَّلُوا بِحُسْنِهِ . . فَوَجْهُهُ قَمَرٌ<sup>(٥)</sup>  
 بوركْتَ يَا (عُوعُو)<sup>(٦)</sup> . . . يَا بَلْبِلَ الْأَغْصَانِ  
 عَيْنَاكَ تَسْحَرَانُ . . . كَأَعْيُنِ الْغِزْلَانِ  
 قَرْنَاكَ شَمْعَدَانُ . . . أَسْنَانُكَ الْجُمَانُ<sup>(٧)</sup>

(١) الحِمَام: الموت.

(٢) بعد سليمان عليه السلام انقسمت الدول فالنصف الجنوبي اسمه يهوذا وعاصمته القدس و النصف الشمالي اسمه: إسرائيل وعاصمته شكيم (نابلس).

(٣) كلتا الدولتين عادت إلى الأصنام كما في التوراة ص ٥٥٨ و ٥٦٢.

(٤) عُذْر: غادر.

(٥) سخرية ممن عبدوا العجل.

(٦) عوعو: العجل.

(٧) الجمان: الفضة.

مِنْ فَمِكَ الْمُفْلَطَحِ الرَّيَّانُ . . . سَأَلْتُ لَنَا جَوَاهِرُ الْبَيَانِ  
 وَذَيْلُكَ الطَّرِيقُ لِلْجَنَانِ  
 حَرَقَهُ مُوسَى؟ أَجَلُ  
 ذَرَى رَمَادُهُ؟ أَجَلُ  
 لَقَدْ أَبَادَهُ؟ أَجَلُ  
 لَكِنَّهُ الْغَرَامُ  
 وَظَلَّ (عُوعُو) فِي قُلُوبِكُمْ يَنَامُ  
 وَالسَّامِرِيُّ<sup>(١)</sup> فِيكُمْ . . . عَلَى الدَّوَامِ  
 وَحَطَّمُوا مِصْبَاحَهُمْ . . . بِكُلِّ جُلُودٍ أَصَمَّ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَطْبَقَتْ كُلُّ الظُّلَمِ  
 وَالْأَنْبِيَاءُ ذَبَّحُوهُمْ . . . كَمَا تُذَبِّحُ الْغَنَمَ  
 وَرَأْسُ يَحْيَى قَدَّمُوا . . . هِدْيَةً عَلَى طَبَقٍ  
 لِكَلْبَةٍ مَسْعُورَةٍ . . . أَطَارَ لُبُّهَا الشَّبَقُ  
 أَمَّا أَبُوهُ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ خَيْرُ كَافِلٍ وَخَيْرُ أَبٍ  
 فَقَدْ وَثَبْتُمْوْا . . . جَرِيرَةً وَلَا سَبَبُ  
 تُقَطِّعُونَ جِسْمَهُ . . . كَمَا يُقَطِّعُ الْخَشَبُ  
 كُوهَيْنُ قَفٍّ . . . لَا تَقْتَرِبُ . . . بِلِ الْجُدَامِ<sup>(٤)</sup> وَالْجَرَبِ  
 وَاهْرُبْ إِذَا اسْطَعَّتِ الْهَرَبُ

(١) السامري: الرجل الذي زين لبني إسرائيل عبادة العجل في زمن موسى عليه السلام.

(٢) أي أنهم أفسدوا التوراة الصحيحة.

(٣) هو سيدنا زكريا عليه السلام.

(٤) مرض شديد مخيف.

دع عنك إبراهيم والزَّمِ الأدب  
 لا تَقْتَرِبْ  
 البعُرُ نجسَ الذهب  
 ولا تُقِلْ موسى أبي  
 فَأَيْنَ مِنْ موسى الكليمِ أَنْتَ . . يا مُزَوَّرَ الكُتُبِ؟  
 السُّوسُ . . خَرَبَ القَصَبِ  
 جُنْدِيَّ داودَ العظيمِ أَنْتَ؟  
 أَيْنَ التُّرابُ والحصى . . . مِنَ النِّجَمِ والشُّهُبِ؟  
 لو عادَ داودُ العظيمُ . . بَعْدَ هَذِهِ الحَقَبِ  
 لَجَزَّ مِنْكَ الرَّأْسَ يا خَوْؤُنْ . . والذَّنْبِ  
 تُقُولُ صَفْوَةُ الوُجُودِ أَنْتَ؟  
 حَسَّاتِ يا دَجَّالُ يا أبا الكَذِبِ  
 يا لِلْعَجَبِ! ولا عَجَبِ  
 مَنْ قَلْبُهُ مِنْ صَخْرَةٍ<sup>(١)</sup> فَلَيْسَ يَعْرِفُ الأدبِ  
 فَبُؤْ بِالْفِ لَعْنَةٍ وَلَعْنَةٍ مُؤَبَّدَةٍ  
 مِنْ عِنْدِ رَبِّ العَرْشِ كَالْقَذِيفَةِ المُسَدَّدَةِ  
 تَنْسِفُ فِي طَرِيقِهَا بُرُوجَكَ المُشِيدَةَ  
 سَبَقَتْ كُلَّ مَارِقٍ مِنَ القُرُونِ المُلْحَدَةِ  
 إبْلِيسُ جَنَّ عِنْدَهُ إبْلِيسُ إِنْسٍ جَسَدَهُ  
 يَكَادُ مِنْ إعْجَابِهِ يُلقِي إِلَيْكَ مِقْوَدَهُ

(١) ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً﴾ البقرة، الآية ٧٤.

فَسِرْ وِرَاءَهُ وَخُذْ بِذَيْلِهِ كَيْ تَسْنِدَهُ  
طَمَّ الْفَسَادُ وَالتَّطَمَّ  
سَيْلٌ وَلَا أَلْفَانِ مِنْ سَيْلِ الْعَرَمِ  
فَسَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رِيحَ عَادَ  
فَمَرَّقَتْكُمْ فِي الْأُمَمِ  
وَجَاءَكَ الْفِرْعَوْنُ (شَيْشُقُ) <sup>(١)</sup> فَافْتَسَحَ الْحِسَابَ  
فَسَقَّهَا . . مِنْ أُورُشَلِيمَ . . إِلَى شَكِيمَ <sup>(٢)</sup>  
وَعَادَ مُثْقَلًا بِمَا نَهَبَ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ  
وَأَيَّقَطْنَاكَ مِنْ فِرَاشِكَ الْوَيْثُ  
فِي لَيْلِكَ الْمَطِيرِ  
صَاعِقَةٌ مِنَ الصَّوَاعِقِ اسْمُهَا (آشُورُ) <sup>(٣)</sup>  
وَخَفَتْ (سَرْجُونُ) <sup>(٤)</sup> إِلَى بَلَاطُكِ الْكَرِيمِ  
فَدَمَّرَ الْأَسْبَاطَ فِي (شَكِيمَ) <sup>(٥)</sup>  
وَحَرَّقَ الدِّيَارَ  
ثُمَّ انْشَى مُكَلَّلًا بِالْغَارِ  
وَسَاقَكَ الْجُنُودُ بِالْعَصَا أَمَامَهُ  
سَبِيَّةً بِلاَ خِمَارٍ . . وَلَا إِزَارَ

(١) بعد كفرهم سلط الله عليهم الفراعنة .

(٢) أورشليم : القدس . شكيم : نابلس ، أي احتل الدولتين اليهوديتين المشركتين .

(٣) ثم سلط الله عليهم الآشوريين من العراق .

(٤) سرجون الثاني سبى ٢٧٢٨٠ شخصاً وتلاشت مملكة إسرائيل إلى الأبد- تاريخ سورية ولبنان

وفلسطين- فيليب حيي ص ٢١٣ .

(٥) شكيم : نابلس عاصمة دولة إسرائيل .



وجاء - بعد - بختنصر<sup>(١)</sup> جبار بابل

بالنار والدمار والقنابل<sup>(٢)</sup>

وساق منك سبي الكثيف

مقرنين في السلاسل

وعاد بالغنائم الجسام

وأورشليم خلقه حطام

وظل يقذف البركان بالحمم<sup>(٣)</sup>

كل ممزق مزقت في الأمم

وساق بالأطعان سائق حطم<sup>(٤)</sup>

ولم يعد لكم . . في أرضنا مقام

وطهرت من ذلك الملعون جنة الشام

وأنفه المجدوع في الرغام

يا سيد السادات من أم القرى<sup>(٥)</sup>

على جواد ليس يلمس الثرى<sup>(٦)</sup>

كأنه برق الدجى إذا سرى

ولم يسسه سائس من الورى

يطوي الجبال والوهاد والقرى

لا يقرب الماء ولا يبغي القرى<sup>(٧)</sup>

(١) بختنصر أو نبوخذ نصر هو الذي دمر دولة اليهود الثانية دولة يهوذا وعاصمتها القدس وسبى أهلها

وهو ملك بابل في العراق .

(٢) القنابل : جماعات الخيل .

(٣) ثم الفرس ثم اليونان ثم الرومان ثم المسلمون . . الخ والحمم النار والصخور المنصهرة التي يقذفها البركان .

(٤) حطم : شديد .

(٥) هو الرسول ﷺ من مكة .

(٦) هو البراق .

(٧) القرى : الطعام .

أَمْسَى تُرَابُ الْقُدْسِ مِسْكَاً أَذْفَرَا<sup>(١)</sup>  
 جَيْشُ النَّبِيِّينَ هُنَا  
 لَمْ يُرَقِطْ مِثْلُهُ  
 مَجَرَّةٌ إِنْ سِيَّهَتْ  
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ أَقْبَلُوا  
 يُرَحِّبُونَ بِالْأَمِيهِ  
 وَخَلَفَكَ اضْطَمُّوا بِلا  
 تَحْتَ لَوَائِكَ الْأَشْمِ  
 اْمُدُّ يَمِينَكَ اسْتَلِمِ  
 الْقُدْسُ عُقْرُ دَارِكُمْ  
 فَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ  
 عَمُودٌ مُلْكِكَ<sup>(٢)</sup> الَّذِي  
 لَا تُعَمِّدُ السُّيُوفُ فِي  
 فِكْلٍ بَيْتٍ مَسْجِدٍ  
 يَا سِدْرَةَ<sup>(٣)</sup> عُلُويَّةٌ  
 يَغْقِدُ فَرْطُ حُسْنِهَا

وَأَنْتَ تَخْطُو فَوْقَهُ مُظْمَرَا  
 فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى احْتَشَدَ  
 مِنْ أَزَلٍ إِلَى أَبَدٍ  
 مَا لَشُمُوسِهَا عَدَدُ  
 فَلَمْ يَغِبْ مِنْهُمْ أَحَدُ  
 رِ الْقَائِدِ الَّذِي وَقَدُ  
 ضَغِينَةٍ وَلَا حَسَدُ  
 وَالِدُ وَمَا وَلَدُ  
 وَدِيعَةِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ  
 كَالرَّوْحِ تَعُمُّ الْجَسَدُ  
 بِالْأَقْصَى الْمُبَارِكِ اتَّحَدُ  
 عَلَيْهِ مُلْكُكَ اسْتَنْدُ  
 أَرْضِ الْحَدِيدِ وَالزَّرَدِ  
 وَكُلُّ مَوْلُودٍ أَسَدُ  
 قَدْ أَغْجَزَتْ بَنِي الْبَشَرِ  
 لِسَانَ كُلِّ مَنْ نَظَرَ<sup>(٤)</sup>

(١) المسك الأذفر: النقي الخالص.

(٢) "إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام" صحيح فضائل الشام للربيعي تحقيق الألباني ص ١٣ وقال ابن تيمية "وبها ملكه وعمود دينه وكتابه والطائفة المنصورة من أمته" ص ٧٤.

(٣) السدرة: هي سدرة المنتهى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ سورة النجم. حتى انتهى إلى سدرة المنتهى رواه البخاري تفسير ابن كثير ٩/٣.

(٤) ﴿إِذْ يَنْشَى اللَّيْلُ مَا يَخْفَى﴾ سورة النجم الآية ١٦ (فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسنها) - المرجع السابق ٤/٣.

تَحْكِي ثِمَارُ نَبْقِهَا      تَلِكِ الْقِلَالِ مِنْ هَجَرٍ<sup>(١)</sup>  
فَرَاشُهَا مِنْ عَسَجِدٍ      يَكَادُ يَخْطِفُ الْبَصَرَ<sup>(٢)</sup>  
تَزَيَّنَتْ لَمَّا رَأَتْ      بَذَرَ الْبُذُورِ قَدْ حَضَرَ  
قَدْ احْتَفَى بِكَ الْوَجُودُ      وَارْتَدَى لَكَ الدُّرُورُ  
يَهْوِي إِلَيْهَا كُلُّ مَا      بِهِ مَلِيْكُنَا أَمْرُ  
وَيَضَعُ الَّذِي جَنَى الْـ      عِبَادُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ ارْتَقَيْتَ وَارْتَقَيْتَ      فَوْقَ مُسْتَوَى الْفِكْرِ  
حَتَّى رَأَيْتَ فِي الْعُلَا      أَنْوَارَ خَالِقِ الْقُدْرِ<sup>(٤)</sup>  
فَاضَتْ عَطَايَا رَبِّنَا      وَجُودُهُ لَنَا غَمَرُ  
حَتَّى سَمِعْتَ عَنْدَهُ      صَرِيْفَ أَقْلَامِ الْقَدْرِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْفَرَضُ خَمْسٌ<sup>(٦)</sup> عِنْدَنَا      يَغْسِلُنَا مِنَ الْوَضَرِ<sup>(٧)</sup>  
وَهُنَّ عِنْدَ رَبِّنَا      خَمْسُونَ أَجْرُهَا اسْتَقَرَّ<sup>(٨)</sup>  
ثُمَّ رَجَعْتَ غَانِمًا      عَلَى حِصَانِكَ الْأَغَرِّ<sup>(٩)</sup>

(١) (ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقتها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة) - المرجع السابق ٨/٣.

(٢) غشيتها فراش من ذهب . . المرجع السابق ١٦/٣ . والعسجد الذهب.

(٣) وإليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض - المرجع السابق ١٦/٣.

(٤) سئل رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: "نور، أنى أراه؟" وفي رواية رأيت نوراً - ابن كثير ٣/٣.

(٥) حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صرير الأقلام أي أقلام القدر بما هو كائن - ابن كثير ٢٣/٣.

(٦) خمس: هي خمس صلوات.

(٧) الوضر: الوسخ.

(٨) فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك - ابن كثير ٣/٣.

(٩) أي البراق.

والفجرُ في حجابِه  
يا سَفَرًا إلى العُلا  
كَمْ فِيهِ مِنْ أَعْجَوْبَةٍ  
نَقَشْتَ مِنْ عَذْنٍ عَلَى  
خَبَّرْتَنَا عَنْ زُحَلٍ  
كَأَنَّهُمْ أَمَامَنَا  
يا جَبَلَ الْمُكَبِّرِ التَّفَتَّ إِلَى الْجَنُوبِ

يا صاحِبُ

إلى الصَّحارى الجُرْدِ حَيْثُ تَقْفِزُ الْجَنَادُ

و تَزَحَفُ الصَّلَالُ والعَقَارِبُ

و تَسْرَحُ الذَّنَابُ والضُّبَابُ والثَّعَالِبُ

و تَهْبِطُ الْعُقْبَانُ وَالصُّقُورُ لِلْقِتَالِ

مِنْ عُشِّهَا الشُّوكِيِّ فِي شَوَاهِقِ الْجِبَالِ

يا صاحِبُ!

بُشْرَاكَ . . جَاءَكَ الْحَبِيبُ الْغَائِبُ

واللهُ غَالِبُ

و أَشْرَقَتْ مِنْ طَيِّبَةِ الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارُ وَالْكَوَاكِبُ

أَتَاكَ عَيْتُ رَاعِدُ

بَرُوقُهُ الْأَسِنَّةُ الْحِدَادُ والقَوَاضِبُ<sup>(١)</sup>

إِذَا اكْفَهَرَتِ الشَّدَائِدُ

---

(١) القواضب: السيوف.

وسار فيه الجبلانِ عامر<sup>(١)</sup> وخالدٌ  
 ويدخلُ القدسَ على بغيرهِ  
 العبقرى الزاهدُ  
 أميرنا عمرُ  
 ففكَّه من نيرهِ  
 وكبر الخليفةُ المُجاهدُ  
 فكبرت وراءهُ الجبالُ والوهادُ والجلالُ<sup>(٢)</sup>  
 والمسجدُ الأقصى جرت دُموعُهُ من الفرحِ  
 وهو لربِّهِ العظيمِ ساجدُ  
 وكالثريَّاتِ<sup>(٣)</sup> ضاءتْ<sup>(٤)</sup> حوله المساجدُ  
 يا خمسَ عشرة التي تحطمت بها القيودُ<sup>(٥)</sup>  
 هجريةً . . بدريةً . . بها تعطر الوجودُ  
 لك العلاء والخلودُ  
 وقلد الخليفةُ العظيمُ إيلياء<sup>(٦)</sup>  
 قلادةً . . من الورود . . غاليةً  
 بعهدته<sup>(٧)</sup> . . محفوظة على الدهور باقيةً

(١) عامر : هو أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه .

(٢) الجلامد : الصخور .

(٣) الثريا : جمعها ثريَّات .

(٤) ضاءت : أي أضاءت .

(٥) فتح القدس سنة ١٥ هجرية .

(٦) إيلياء : القدس .

(٧) العهدة العمرية : الوثيقة التي كتبها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لأهل القدس وهي معروفة محفوظة .

لِإِيلَاءِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ وَالْحَيَاةِ الْهَانِيَةِ  
لَا يَسْكُنَنَّ بِإِيلَاءِ الرُّومِ وَاللُّصُوصِ  
وَلَا أَحَدٌ  
مِنَ الْيَهُودِ<sup>(١)</sup>

لَكُمْ عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ عَهْدُ اللَّهِ . . وَذِمَّةُ الرَّسُولِ . . وَالْمُؤْمِنِينَ . . عَمْرٍ  
عَلَيْهِ يَشْهَدُ: ابْنُ عَوْفٍ . . خَالِدٌ . . عَمْرُو . . مُعَاوِيَةُ<sup>(٢)</sup>

|  |                                 |
|--|---------------------------------|
| الْقُدْسُ بَيْتُ رَبِّنَا                  | حُرَّاسُهَا الزَّبَانِيَةُ      |
| مَنْ خَانَهَا أَوْ شَانَهَا                | هَوَتْ بِهِ فِي الْهَاوِيَةِ    |
| بَعْدَ اثْنَتَيْنِ <sup>(٣)</sup> مَالَهَا | أُخْتُ لَهَا مُسَاوِيَةُ        |
| وَالْعِزُّ فِي أُسُودِهَا <sup>(٤)</sup>   | لَا فِي الطُّبُولِ الْخَاوِيَةِ |
| وَقَّعَ هُنَا . . وَقَّعَ هُنَا            | وَقَّعَ هُنَا . . وَقَّعَ هُنَا |

فِي أَرَاجُوزٍ<sup>(٥)</sup> نَحْنُ؟ أَمْ أَمَامَ سَاحِرٍ يُحَرِّكُ الْحِيطَانَ؟  
تَحَرَّكَتْ جَنَازَةُ الْأَوْطَانِ

مِنْ غَزَّةٍ . . إِلَى نَاقُورَةٍ

حِيفًا وَيَافَا . . مَجْدَلُ . . أَسْدُودُ . . عَكَّا . . عَسْقَلَانُ  
لِدُّ وَرَمْلَةٌ

يَا حَسْرَتَا . . فِي سَلَّةِ النَّسِيَانِ

(١) وَلَا يَسْكُنُ بِإِيلَاءٍ مَعَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ.

(٢) شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ.

(٣) بَعْدَ اثْنَتَيْنِ: أَيُّ بَعْدَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

(٤) أَيُّ فِي الْمَجَاهِدِينَ الصَّادِقِينَ مِنْ أَهْلِهَا وَمِنَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

(٥) الْأَرَاجُوزُ: مَسْرَحُ الدَّمَى أَوِ الْعَرَائِسِ.

كُلُّ الْجَلِيلِ<sup>(١)</sup> ضَاعُ  
 لَا طَبْرِيًّا . . لَا صَفْدُ . . لَا نَاصِرَةٌ  
 كُلُّ النَّقْبِ<sup>(٢)</sup>  
 دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَةُ  
 وَضَاعَ مِنْ قَامُوسِنَا الْجَبَانُ  
 كُلُّ الْبِلَادِ أَصْبَحَتْ  
 فِي خَبَرِ الْمَرْحُومِ : (كَانَ)  
 وَأَيْنَ ضِفَّتِي<sup>(٣)</sup> ؟  
 مَاذَا لَنَا عَلَى الْخَوَانِ ؟<sup>(٤)</sup>  
 أَرَى رُؤُوسًا طَافِيَةً  
 مُقَطَّعَةً  
 تَصْنِجُ فِي الطُّوفَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَيْنَ غَرَّتِي ؟  
 يَدُقُّ رَأْسَهَا السَّجَّانُ  
 الْمَاءُ مَالِحٌ  
 وَالْجَوْعُ كَاسِحٌ  
 وَنَضْفُهَا يُلَفُّ فِي الْأَكْفَانِ

(١) الجليل شمالي فلسطين .

(٢) النقب : جنوبي فلسطين .

(٣) ضفّتي : أي الضفة الغربية من نهر الأردن وفيها القدس والخليل ونابلس وجنين وطولكرم ورام الله وبيت لحم .

(٤) الخوان : مائدة الطعام .

(٥) أي بقيت المدن في الضفة وهي كالجزر الصغيرة تحيط بها المستوطنات اليهودية من كل جانب .

وَأَيْنَ شَعْبُنَا الَّذِي قَدْ كَانَ ؟

مُشَرَّدٌ فِي اللَّازِمَانِ

وَاللَّامَكَانِ

وَكُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : مَوْطِنِي

تَدُقُّ رَأْسَهُ الْكَسِيرَ كَلِمَتَانِ

وَقَّعَ هُنَا . . . وَقَّعَ هُنَا . . . وَقَّعَ هُنَا

سُبْحَانَ مَنْ يُدَاوِلُ الْآيَّامَ فِي بَنِي الْبَشَرِ<sup>(١)</sup>

يَخْفِضُ - حِينًا - قِسْطَهُ<sup>(٢)</sup>

يُعْطِي الْمَلِيكَ مُلْكَهُ

وَالْفِيلُ إِنْ حُمَّ<sup>(٣)</sup> الْقَضَا

تَشُكُّهُ فِي عَيْنِهِ

عِشْرُونَ قَرْنًا . . . قَدْ تَصَرَّمَتْ<sup>(٥)</sup> . . . يَا قَاتِلِي

مِنْ عَهْدِ رُوحِ اللَّهِ

سَيِّدِي الْعَظِيمِ

عِيسَى الرَّسُولِ

حُلُوِ الشَّمَائِلِ

زَيْنِ الْمَحَافِلِ

(١) ﴿وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران الآية ١٤٠ .

(٢) القسط: الميزان .

(٣) حُمَّ : وقع .

(٤) جرمه : جسمه وحجمه .

(٥) تصرمت : انقضت .

بِعَذْلِهِ وَيَرْفَعُهُ  
وَفِي ثَوَانٍ يَنْزِعُهُ  
فَجِرْمُهُ<sup>(٤)</sup> لَا يَنْقَعُهُ  
بِعُوضَةٍ فَتَضَرَعُهُ



وَأُمِّهِ الْبَتُولِ<sup>(١)</sup>  
 عِشْرُونَ قَرْنًا . . ثم خمسة  
 مُدَّ جَاءَ بُحْتَنَصَّرُ  
 عاصِفةً مِنْ بَابِلِ  
 يَهْدُ هَدًّا . . كَالْقَضَاءِ النَّازِلِ  
 عِشْرُونَ قَرْنًا ثم سَبْعَةٌ  
 مِنْ عَهْدِ سَرْجُونِ بْنِ أَشُورِ  
 مُمَزَّقِ الْجَحَافِلِ  
 وَعُدَّتْ يَا خَوْوُنُ آخِرَ الدُّهُورِ لِي  
 تَغْلِي عَلَيَّ غَلِيَّ أَلْفِ مَرَجَلٍ وَمَرَجَلٍ  
 قَرْنٌ مَضَى مُنْذُ هِرْتَزَلِ<sup>(٢)</sup>  
 عَرَّابِ بَازِلِ<sup>(٣)</sup>  
 مُحَرَّقِ الْمَنَازِلِ  
 مُرْمَلِ الْأَرَامِلِ  
 وَأَنْتَ . . يَا خَوْوُنُ . . مُنْشِبُ أَنْيَابِكَ الصَّفْرَاءِ فِي مَقَاتِلِي  
 فِيَّ . . وَفِي شَعْبِي . . وَفِي بَيْتِي . . وَفِي حَقْلِي . . وَفِي سَنَابِلِي  
 مُدَجَّجًا بِالْوَعْدِ بَلْفُورِ<sup>(٤)</sup> . . وَثَلَّةَ الْأَرَاذِلِ

(١) البتول: العذراء.

(٢) هرتزل رئيس الحركة الصهيونية مات في ٣ / ٧ / ١٩٠٤ م.

(٣) بازل مدينة سويسرية انعقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول بقيادة: تيودور هرتزل.

(٤) بلفور وزير خارجية بريطانيا، على يده تم إصدار وعد بلفور (٢ / ١١ / ١٩١٧ م) الذي تعهدت فيه بريطانيا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

يَطْرَحُنِي أَرْضاً لَكُمْ  
يَدُقُّ أَعْظُمِي  
يَدْفُنُنِي حَيًّا . . مُحْطَمًا فَمِي  
يُهْدِي لِأَهْلِ قَرْيَتِي كَوْمًا مِنَ الْجَمَاجِمِ  
بِحِفْنَةٍ مِنَ الشَّوْاقِلِ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ أَتَيْتَنِي مُدَجَّجًا بِقَيْصَرِ الْقِيَاصِرِ  
مِنْ غَائِبٍ وَحَاضِرِ  
ذِي الْهَيْلَمَانِ الْهَائِلِ  
فَقَالَ لِي . . وَقَالَ لِي . . وَقَالَ لِي :  
انْظُرْ إِلَى أَنَا مَلِي  
وَإِذْ بَذَلَكَ التَّعْيِسُ الْجَاهِلِ  
بِخَنْصَرٍ وَبَنْصَرٍ<sup>(٢)</sup>  
يَلْهُو بِأُزْرَارِ الدَّمَارِ الشَّامِلِ  
سُبْحَانَ مَنْ يُدَاوِلُ الْأَيَّامَ فِي بَنِي الْبَشَرِ  
أَصْبَحْتَ فِرْعَوْنَ الزَّمَانِ . . يَا عَاشِقَ الْبَقَرِ<sup>(٣)</sup>  
أَصْبَحْتَ قَارُونَ الزَّمَانِ . . يَا آكِلَ الْبَشَرِ<sup>(٤)</sup>  
أَصْبَحْتَ جَالُوتَ<sup>(٥)</sup> الزَّمَانِ . . أَعْمَى مِنَ الْبَطْرِ

(١) الشيكِل أو الشاقل : عملة يهودية .

(٢) أي باستهتار .

(٣) عاشق البقر : إشارة إلى عبادتهم العجل .

(٤) إشارة إلى ما يفعلونه من ذبح إنسان غير يهودي وعمل فطير معجون بدمه البشري .

(٥) جالوت : ملك جبار وثني .

أَصْبَحْتَ يَا كُوْهَيْنُ . . . هُوَ لَاحُوكُ<sup>(١)</sup> التَّيْرُ  
أَمَّا أَنَا

فَإِنَّ قُرْآنِي هُنَا<sup>(٢)</sup> وَرِثْتُ فِي الْمِحْرَابِ عَنْ  
مِقْلَاعِ<sup>(٣)</sup> دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> الَّذِي  
وَالْحَجَرَ الَّذِي بِهِ  
لَا مَا وَصَلْنَا بَعْدُ يَا جَالُوتَ آخِرَ السَّفَرِ<sup>(٥)</sup>  
وَهَارِبٍ مِنْ حَتْفِهِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ<sup>(٨)</sup>  
سُلِّتَ عَلَيْهِ مِنْ عَلٍ<sup>(٩)</sup>  
تَغْوِصُ فِي فُؤَادِهِ  
وَجَلَجَلْتُ لِيَبْعَثَنَّ<sup>(١١)</sup>  
وَفِي يَدِي . . . هَذَا الْحَجَرُ  
جَدِّي أَبِي حَفْصِ عُمَرُ  
رَمَتْ بِهِ يَدُ الْقَدَرِ  
دِمَاغُ جَالُوتَ انْفَجَرَ  
عَشَى الْخَمَارِ<sup>(٧)</sup> أَغْيِنَهُ  
مِنَ الشَّعِيرِ مُنْتِنَهُ  
مَذَلَّةً وَمَسْكَنَةً<sup>(١٠)</sup>  
أَسِنَّةً مُسَنَّنةً  
خَلْفَهُ كَيْ تَطْحَنَهُ

(١) هولاكو: قائد المغول أو التتار الذين دمروا بغداد سنة ٦٥٦ هـ وأسقطوا الخلافة وملأوا الأرض بالقتلى.

(٢) هنا: يشير القارئ إلى قلبه: أي أن قرآني في قلبي.

(٣) المقلع: أداة مع الراعي لرمي الأحجار.

(٤) وقتل داود جالوت سورة البقرة قتله بحجر المقلع كما في التوراة، صموئيل الأول ص ٤٥٦، ٤٥٧.

(٥) المعركة مستمرة.

(٦) اليهود.

(٧) الخمار: السكر.

(٨) غرارة: كيس ضخمة.

(٩) من علي: من الله عز وجل.

(١٠) ﴿وَمُرِيتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ البقرة ٦١.

(١١) ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيبُكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْيَقِينَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ الأعراف ١٦٧.

أَوَى إِلَى جَبَّانَةٍ<sup>(١)</sup>      مِنْ الْحُرُوبِ مُثْخَنَةً<sup>(٢)</sup>  
فَشَادَهَا مُسْتَوْطِنَةً      وَقَلْعَةً مُحَصَّنَةً  
يُرِيدُهَا مِجَنَّةً<sup>(٣)</sup>      مِنَ الرَّدَى أَلْفِي سَنَةً  
وَمَا دَرَى أَنَّ الرَّدَى      أَلْقَى بِهِ فِي الْمِطْحَنَةِ  
يَا عَلْقَمَةُ!

وَمَنْ وَرَاءَ عَلْقَمَةُ!

وَجَدَّ جَدَّ عَلْقَمَةُ

جَيْشٌ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> هُنَا      وَيَوْمُ خَيْبَرَ أَقْتَرَبُ  
وَلَنْ تَضِيعَ قُدْسُنَا      وَلَنْ يُهَوِّدَ الْعَرَبُ

جدة - الخميس ٨ محرم ١٤٢١هـ - ١٣ إبريل ٢٠٠٠ م.



(١) جبانة: مقبرة.

(٢) مثخنة: مصابة بجروح بليغة.

(٣) مجنّة: ترس.

(٤) صلى الله عليه وسلم.

## سعيد (١)

### تحية إلى أبطالنا الاستشهاديين في فلسطين

أَمْحَرَّقِي بِشِوَاظِ نَارِكَ  
دَوَّتْ رَعُودِي الْقَاصِيفَاتُ  
خَذْ هَذِهِ الْأَقْسَاطَ .. وَاخِ  
أَنَا صَخْرَةٌ صَمَاءٍ مِنْ  
قَذَفْتُ زَبَانِيَهُ الْجَحِي  
سَجَّلَ لَدَيْكَ اسْمِي: (سَعِيدُ  
طُمِسَ النَّهَارُ .. فَلَسْتُ أَشْ  
فَعَلَيَّْ بِالْمُتَفَجِّرِ  
شُدُّوا عَلَيَّ حِزَامِي الـ  
زِيدُوهُ عَشْرَ قَنَابِلٍ  
أَشْوِي بِهِ فِي النَّارِ مَنْ  
هَذَا الْحِزَامُ بِهِ تَضِي

خُذْ نَصِيبَكَ مِنْ حَرِيقِي  
عَلَيْكَ .. وَالتَّمَعْتَ بُرُوقِي  
صَمَّهَا مِنَ الدِّينِ الْعَتِيقِ  
لَهَبٍ مِنَ الْقَعْرِ السَّحِيقِ  
مِنْ بِهَا عَلَيْكَ .. بِمَنْجَنِيْقِ  
(دُ) .. وَالْأُلُوفُ عَلَى الطَّرِيقِ  
عَرَبًا بِالْغُرُوبِ وَلَا الشُّرُوقِ  
تِ جَمِيعِهَا .. ضَاعَتْ حَقُوقِي  
مَحْشُورًا بِالمَوْتِ الزُّوَامِ  
فَالْيَوْمَ يَوْمُ الْإِنْتِقَامِ  
بَنَوْا (الْكَنِيسَتَ) (٢) مِنْ عِظَامِي  
عِ الشَّمْسُ فِي غَسَقِ الظَّلَامِ

(١) البطل (سعيد حسن حسين الحواري) (٢٢ عاماً) من قلقيلية. قام بعملية استشهادية في تل أبيب يوم الجمعة ٩ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ الموافق ١ يونيو ٢٠٠١ م فقتل أكثر من ٢٠ صهيونياً وجرح ١٢٠، وهو من كتائب (عز الدين القسام) الجناح العسكري لحماس، رحمه الله ورحم كل شهداء الإسلام رحمة واسعة، وهذه القصيدة على لسانه ولسان كل واحد من أمثاله.

(٢) الكنيست: البرلمان الإسرائيلي

هذا جوادي الفحلُ.. أم  
فحلٌ تَعَوَّذُ مِنْهُ جُنُّ  
يحكى جهنمَ حين يصـ  
سأظل كابوساً<sup>(١)</sup> لعز الد  
كالطود<sup>(٤)</sup> يجثم فوق مصـ  
سيارتي.. عبَّأْتُهَا  
بالمَوزِ والشَّمَامِ والـ  
وصفيحتان بشطة  
وصَّى لكم بهما عجو  
وعيونكم مسحورة  
ودمي يُزمجر: طرُ بنا  
حيزوم<sup>(٨)</sup> أقدم- لا أبا  
اليوم عرسك يا سعيـ  
أبكي على وطني.. وتعـ

سحُ وجنتَيْه من الغرام  
الأرضِ مِنْ قَبْلِ الفطام  
هلُ في القطيع... بلا لجام  
ين<sup>(٢)</sup>.. قُدَّ<sup>(٣)</sup> من الرخام  
اص الدماء ابنِ الحرام  
لُكُمو بخيرات الزمان<sup>(٥)</sup>  
بطيخ والمَنجُو اليماني  
غزِيَّة محشُوتان  
زُمن عجائز عسقلان<sup>(٦)</sup>  
ترنو<sup>(٧)</sup> إليَّ ولا تراني  
فوق الدقائق والثواني  
لَكَ- كلَّ ما في الأرض فانِ  
دُ.. تُزَفُّ في عُرفِ الجِنان<sup>(٩)</sup>  
قَرُنِي المقامع والسلاسلُ

(١) الكابوس: ضغط يقع على صدر النائم لا يقدر معه أن يتحرك (المعجم الوسيط).

(٢) كئاب عز الدين القسام.

(٣) قد: قطع.

(٤) الطود: الجبل.

(٥) هذا استهزاء وسخرية.

(٦) إشارة إلى الشيخ أحمد ياسين.

(٧) ترنو: تنظر.

(٨) حيزوم: اسم فرس من خيل الملائكة (لسان العرب).

(٩) إن شاء الله وبإذن الله وبفضل ورحمة من الله.

استأسد الجديان<sup>(١)</sup> في  
يا ليتني جبلٌ على الـ  
بدمي أقاتلكم .. بأشـ  
إن كان عندكم الجبا  
لا تفرحوا فمعي أنا  
سوَّط العذاب من السما  
خَزَرٌ<sup>(٤)</sup> .. مَصارِعُكم هنا،  
وَبَخٍ بَخٍ<sup>(٦)</sup> خُضَرَ الطُّيُو  
بَخٍ يا سعيْدُ !! لقد أفا  
قال اشتريتك منك بالـ  
الله أكبر! قلتُ: بعـ  
لا أستقبل ولا أقبل<sup>(٩)</sup> ..  
عَنَتِ الجباهُ لِعَزِّكَ الـ

وطني وجرذان<sup>(٢)</sup> المزابل  
جلاد أهوي بالجنادل<sup>(٣)</sup>  
لائي .. بجمجمتي أقاتل  
لُ من المدافع والقنابل  
ربُّ المدافع والقنابل  
ء أنا .. على صهيون نازل  
وهناك حارتكم .. بِبَازِلٍ<sup>(٥)</sup>  
رٍ<sup>(٧)</sup> .. من الأواخر والأوائل  
ء عليك ذو العرش المجيدُ  
عُرفِ العلى<sup>(٨)</sup> .. بعِ يا سعيْدُ  
تَكَ سيدي خذ ما تريد  
أقول ما قال الأسود  
عالي .. ومَجَّدَكَ الوجود

(١) الجديان: صغار المعز.

(٢) الجرذان: فئران كبيرة.

(٣) الجنادل: الصخور.

(٤) الخزر: معظم يهود العالم اليوم ليسوا من بني إسرائيل بل من الخزر.

(٥) مدينة بازل في سويسرا عقد بها المؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧م.

(٦) كلمة للاستحسان.

(٧) بعض شهداء الصحابة جعل الله أرواحهم في حواصل طير خضر تأوي إلى قناديل معلقة في العرش.

(٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرِّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ التوبة ١١١.

(٩) لا نقييل ولا نستقييل: قالها الأنصار في بيعة العقبة للرسول ﷺ.

أنا في كنانة سيّد الثّ  
وعلى الزناد أصابعي  
لا ينقص الأجل المسـ  
أنا من بني القسام إن ما  
كوهين<sup>(٣)</sup> ربّ السحر ما  
يلهو بقطعان من الـ  
ومدجّنين.. كببغاء الـ  
صرخوا: (السلام).. وكيف يجـ  
ذي أرضنا مذ أشرقـ  
برزّ القروذ<sup>(٤)</sup> بفروة الضّـ  
وعووا.. فباضت<sup>(٦)</sup> في السرا  
والأسد في أقفاصها  
أنا للسماء بسورة الـ  
اقرأ عليّ وصية الصّـ  
خض.. بالحسام الموت... توه

قلّين<sup>(١)</sup> صاروخ جديد  
فإذا انطلقت فلا أعود  
طر في الكتاب ولا يزيد  
د<sup>(٢)</sup> الجبال فلا أُميد  
ربّضت على الأرض الجبال  
أنعام ليس لها عقال  
قصر.. قيل لهم فقالوا  
تمع السلام والاحتلال؟  
شمس.. ومذ هلّ الهلال  
رغام<sup>(٥)</sup>... حين خلا المجال  
ويل الأرانب والسّخال<sup>(٧)</sup>  
يا للفضيحة يا رجال !!!  
أنفال.. ترفعني الصلاة  
دّيق ترويهما الثقّات<sup>(٨)</sup>  
ب - يا بُني - لك الحياة

(١) هو الرسول ﷺ، والثقلان: الجن والإنس.

(٢) ماد الجبل: تحرّك واضطرب.

(٣) أي اليهود.

(٤) ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْخَازِرَ﴾ المائدة ٦٠.

(٥) الأسد.

(٦) كناية عن شدة الرعب والهلع.

(٧) السخال: صغار المعز.

(٨) وصية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه "احرص على الموت توهب لك الحياة"



شَقَّ الطَّرِيقَ لَنَا... عَلَى الْـ  
 مِنْ قَادِسِيَّتِنَا... إِلَى  
 وَبَعِينِ جَالُوتَ الطَّوَا  
 دَعَنِي مِنَ الدُّنْيَا... فَبَالَـ  
 مِنْ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ خَوْفَ الْـ  
 أَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ  
 مِنْ جِلْدَتِي.. لَكِنْ أَشَدُّ  
 أَخَذَ الدِّيَانَةَ عَنْ مَسِيٍّ  
 وَيَبِيعَنِي... سَكَرَانَ... فِي  
 وَطَنِي الْعَزِيزُ... لَهُ وَحُرٌّ  
 شَاةَ الْقَطِيعِ... مُدَجَّنًا  
 مِنْ كُلِّ تَيْسٍ... كَلِمَا  
 حَكَمْتُ عَلَيْهِ الْحِيزُوبُ

جَثَثَ الرُّعُودُ الْقَاصِفَاتِ  
 حَطِينَ.. كَالْجِبَلِ الرِّفَاتِ<sup>(١)</sup>  
 حِينَ الضَّخَامُ مُجَلِّجَاتِ  
 فَرْدُوسٍ قَدْ حَدَّتِ الْحُدَاةُ  
 مَوْتَ مَاتُوا<sup>(٢)</sup>... ثُمَّ مَاتُوا  
 عَلَقَ<sup>(٣)</sup>... يَعِيشُ عَلَى جِرَاحِي  
 عَلِيٍّ مِنْ طَعْنِ الرِّمَاحِ  
 لِمَةِ الْكُذُوبِ.. وَعَنْ سَجَاحِ  
 سَوْقِ النَّخَاسَةِ<sup>(٤)</sup>.. غَيْرَ صَاحِ  
 دَمِي... مِنَ الْكَلَأِ<sup>(٥)</sup> الْمَبَاحِ  
 لِيَهُودَ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ<sup>(٦)</sup>  
 كَبَّرْتُ بَرَبْرَ اللَّطَّاحِ  
 نَ الدَّرْدَبَيْسِ<sup>(٧)</sup> بِالْأَنْبَطَاحِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرِّفَاتِ الحِطَامِ وَالْفَتَاتِ مِنْ كُلِّ مَا تَكْسِرُ وَانْدَقَّ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا عِظَامُ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَعَارِكِ.

(٢) مَاتُوا مَوْتًا مَعْنَوِيًّا بِالذَّلِّ وَالْهَوَانِ ثُمَّ مَاتُوا عِنْدَمَا جَاءَهُمُ الْأَجَلُ.

(٣) الْعَلَقُ: دَوْدٌ أَسْوَدٌ يَكُونُ فِي الْمَاءِ الْأَسْنِ فَيَعْلَقُ بِأَفْوَاهِ الْحَيَوَانَاتِ وَحُلُوقِهَا عِنْدَمَا تَشْرَبُ وَيَمْتَصُّ دِمَاءَهَا.

(٤) سَوْقُ النَّخَاسَةِ: سَوْقُ الرَّقِيقِ.

(٥) الْكَلَأُ: الْعُشْبُ.

(٦) جَمَحَ الْفَرَسُ: تَمَرَّدَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ صَاحِبُهُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ.

(٧) الْحِيزُونُ: الْعَجُوزُ، وَالْدَّرْدَبَيْسُ: الْعَجُوزُ الْفَانِيَّةُ شَدِيدَةُ الدَّهَاءِ.

(٨) الْأَنْبَطَاحُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْإِسْتِسْلَامِ التَّامِ.

لعن الإله (أبا رغال)<sup>(١)</sup>  
أهل القناديل الطيو  
لله ما أعلاكمو دا  
يا رب.. فأحب<sup>(٢)</sup> الآخريـ  
وامنن علي.. بأن أقبـ  
وأرى البدور المصطفـ  
والسابقين الأوليـ  
وأرى فوارس أمّتي  
فرحين بابن (الحوثرى)<sup>(٦)</sup>  
الله أكبر! ها أنا  
أتلو الشهادة هامساً:  
وأعدّ فلسطيناً لنا  
خذ.. أيها الخنزير  
خذ وانقلع.. وعليك لعـ

جدة - الجمعة ٢٣ ربيع الأول: ٤٢٢هـ - ١٥ يونيه ٢٠٠١م.



- 
- (١) أبو رغال: رجل من العرب كان دليلاً لأبرهة الأشرم وهو قادم لهدم الكعبة فلما مات رجعت العرب قبره - "سيرة ابن هشام" الجزء الأول ص ٤٨.
- (٢) حبا: أعطى.
- (٣) هو المصطفى ﷺ.
- (٤) هم أنبياء الله ورسله عليهم السلام.
- (٥) السابقون الأولون هم صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار.
- (٦) الحوثرى: يقصد نفسه فهو: سعيد حسن حسين الحوثرى.

## يا قُدسنا<sup>(١)</sup> يا عروس الجنان

فيك غنّى الثوار أحلى الأغاني  
كنتِ والكونُ ناشئٌ . . والبرايا  
مكّة - القدسُ صنو عيني وعيني  
ما أظلت سبغُ السموات أرضاً  
بيننا أربعون عاماً وليست  
همتُ بين الحجاز والشام وجداً  
وأمامي . . على البراق إمامي  
فوقنا في السماء شمسٌ وبدرٌ  
ودَهَبُنا بثالثٍ . . ونِعَمّا  
منه نبغُ الحياة للخلق يجري  
فيه صلى بالأنبياء إماماً  
دقّ قلبُ الوجود إذ نُصب المع  
طيرٌ عزٌّ . . بزّ البروق جناحاً  
واجتلى سدره بدت في حُلاها  
رحلةً من عجائب الدهر . . فيها

يا ابنة الشام، يا عروسَ الجنان  
مُسْتَكِنُونَ في ضمير الزمان  
قَبَلَتَنَا أختانِ بل توأمان  
وتحنّى الغروبُ بالأرجوان  
في حساب الأفلاك إلا ثوانٍ  
بين قلبين بالهدى ينبضان  
سيّدُ الناس فارسُ الفرسان  
وعلى صهوة الحجاز اثنان  
بهجة . . في قداسة . . في حنان  
سلسبيلاً إلى الجهات الثماني  
خاتمٌ خلف ظهره الثقلان  
راجُ في القدس ليلة المهرجان  
طار بالمصطفى إلى الرحمن  
فأصابت بالعِي كل لسان  
جَدُّنا أوّل . . وجبريلُ ثانٍ

---

(١) نشرت في مجلة الجسور السعودية رجب ١٤٢٤ هـ العدد ٢ . الأشقر .

عُفِّرْ دَارَ الْإِيمَانِ فِي الْأَرْضِ شَامٌ  
وَعَمُودُ الْكِتَابِ فِي الشَّامِ أَرْسَى  
نَحْنُ أَهْلُ الرِّبَاطِ . . مَنْ كَانَ شَيْخًا  
وَحُطَّانًا . . عَلَى خُطَى أَهْلِ بَدْرِ  
وَطَنِي أَنْتَ لِي . . وَفِيكَ جَذُورِي  
مِنْكَ هُوجُ الرِّيحِ لَمْ تَقْتُلْعَنِي  
فَإِلَى خَالِدٍ . . إِلَى آلِ زَنْكِي  
فَطَوَّاحِينَ عَيْنِ جَالُوتَ لَمَّا  
فَقَلَّوُونَ غَاسِلِ الشَّامِ سَبْعًا  
فَصَنَادِيدِ آلِ عَثْمَانَ مِنْ عَثْمَا  
فَالشَّهِيدِ الْقَسَامِ فَالنَّجْمِ يَحْيَى  
وَإِلَى أَنْ تُطَوَّى السَّمَاوَاتُ طَيًّا  
شَرَّدُونِي مَا بَيْنَ قُطْبٍ وَقُطْبٍ  
أَحْرَقْتَنِي يَهُودُ خَمْسِينَ عَامًا  
أَحْمَلِ الْقُدْسَ فَوْقَ ظَهْرِي وَأَمْشِي  
كُلَّ صَقْعٍ عَبْرْتُ تَسْقُطُ فِيهِ  
أَنَا عِنْدَ الشُّرُوقِ فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْدَمِ  
وَطَرِيقِي عَبْرَ الْبَحَارِ طَوِيلٌ  
لَيْسَ مِنِّي مَشْعُودُونَ غَوَاةٌ  
لَيْسَ مِنِّي مَنْ بَاعَ أَرْضِي وَشَعْبِي  
لَا وَلَا غَادِرٌ رَأْيِي ذَبِيحًا  
عَدَّنِي قَاصِرًا فَشَدَّ وَثَاقِي

نِعَمَ أَبْدَالُهَا وَنِعَمَ الْمَغَانِي  
وَتَلَالَا كَأَنَّهُ النَّيِّرَانِ  
فِي الثَّمَانِينَ . . أَوْ فَتَى فِي الثَّمَانِي  
وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ سَبْعُ الْمِثْنَانِ  
ضَارِبَاتُ فِي الطِّينِ وَالصَّوَّانِ  
مَنْ لَدُنْ أَدَمٍ إِلَى كَنْعَانَ  
فَصَلَّاحِ مُجَدِّلِ الْأَقْرَانِ  
طَحَنْتُ لِي مَغُولَ جَنْكِيَزِ خَانَ  
مَنْ فَرَنْجٍ غُلْفٍ لَهُمْ قَرْنَانِ  
نَ حَتَّى عَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّانِي  
فَأَلُوفٍ مِنْ لَابْسِي الْأَكْفَانِ  
وَيَقُومُ الْأَمْوَاتُ لِلدِّيَّانِ  
وَذَرْتَنِي الرِّيحُ فِي اللَّامِكَانَ  
فَأَنَا ابْنُ الرَّمَادِ وَالنَّيِّرَانِ  
وَأَدَاوِي الْجُرُوحِ بِالْقُرْآنِ  
فَلَذَّةٌ مِنْ فَوَادِي الْوَلَهَانِ  
صَى وَعِنْدَ الْغُرُوبِ فِي الْيَابَانِ  
ضَاعَ مِنِّي الزَّمَانُ بَيْنَ الْمَوَانِي  
يَحْرَقُونَ الْبَخُورَ لِلْأَوْثَانِ  
فِي الْمَزَادِ الْكَبِيرِ كَالْبَهْلَوَانِ  
فَلَوَى رَأْسَهُ لَكِي لَا يِرَانِي  
وَتَلَقَّى الْأَعْدَاءُ بِالْأَحْضَانِ

حرموني رَمَيَ الذين رَمَوْني  
ثمَّ لَمَّا صرختُ من حرِّ ناري  
إمبراطورنا يريد بغايا  
يا سلام الشَّجعان دعني وشأني  
يا بلادي تساقطت في قصيدي  
ليت من أسلموك للكلب باتوا  
خوِّفوني بالقتل وهو حياتي  
وسلاحي رعبٌ مسيرة شهرٍ  
قدسنا...! ذي طلائعُ الفجر تسري  
عاد صَوْبُ الغمام في الشرق يَهْمِي  
كلَّ ليثٍ في الخافقين تمنى  
نحن أرواحنا على راحتينا  
بات فرعوننا من السكر أعمى  
والنبيون لقنونا... بحقٍ  
يا أخا القرد من رماك علينا؟  
جئت تغزو محمّداً؟ تتحدّى  
فيكمو يا يهود، من عهد موسى  
فار تنورنا وعمّا قريبٍ

وأحلّوا لهم دمي كلَّ آن  
صوِّروني غولاً من الغيلان  
وقطيعاً أعمى من الأقنان  
فطريقي يشقّها بركاني  
قطراتٌ من دمّك الهتّان  
جيفاً للكلاب والذّوبان  
ومماتي في ذلّتي وهواني  
خارقٌ للدروع والجدران  
سريانَ الأرواح في الأبدان  
أخرج الزُّرْعَ شَطْأه للعيان  
أنه من رجالك الشَّجعان  
خلف أصحابِ بيعة الرضوان  
بين عبّاده من الخصيان  
لا يُفِيق الطاغوتُ قبل الأوان  
ما تعلّمت من قديم الزّمان  
ديننا؟ يا جبانُ يا ابنَ الجبان؟  
صرّعٌ من تخبُّط الشَّيطان  
كلّكم تغرقون في الطوفان

جدة - جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية

٧-١١-١٤٢٢هـ الموافق ٢١-١-٢٠٠٢م



## رسالة

قد سَطَّرَتْ يَدُ الشَّهِيدِ  
لِلْجَنِّ وَالْإِنْسِ مَعاً  
إِذَا اذْلَهَهُمْ لَيْلُنَا  
وَلَمْ يَعْذُ دَلِيلُنَا  
وَأَحْدَقْتُ بِنَا الْعِدَا  
فَشَقَّ بِالْدِّمَالِنَا  
إِذَا الدِّمَاءُ لَمْ تَسِلْ  
هُبِّي جَنِينَ وَانْفُضِي  
وَبِالْعَبَاءَةِ امْسَحِي  
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى  
حَمْدٍ عَلَى مَا خَطَّ مَوْ  
جَفَ الْكِتَابِ يَا خُنَا  
مِنَ الرَّمَادِ فَاَنْهَضِي  
لَمْ تُخْلَقِ الشَّمْسُ كِي  
لِلَّهِ فِي أَعْنَاقِنَا  
بِعِنَا النُّفُوسَ وَالْدِّمَاءَ  
فَيَا نُسُورَنَا الَّتِي

بِالدِّمَاءِ أَسْطَرَا  
رِسَالَةً لِمَنْ قَرَأَ:  
وَالْعَيْرُ أَعْيَاهَا الشُّرَى  
وَلَا كَفَيْلُنَا يَرَى  
قَادَ الشَّهِيدُ الْعَسْكَرَا  
طَرِيقَنَا الْمُظَفَّرَا  
فَالْقَدَسُ لَنْ تُحَرَّرَا  
عَنْكَ التَّرَابُ الْأَحْمَرَا  
جَبِينِكَ الْمُعَفَّرَا  
نَهْرَ الدِّمِّ الَّذِي جَرَى  
لَانَا لِنَا وَقَدَّرَا  
سُ قَبْلَ أَنْ نُصَوِّرَا  
لِلْمَجْدِ أَقْوَى جَوْهَرَا  
تُدَسُّ فِي بَطْنِ الثَّرَى  
عَقْدُ مُوْتَقِ الْعُرَى  
وَرُبُّنَا قَدْ اشْتَرَى  
لَيْسَ لَهَا نِدَّ يَرَى

من الحضيض أقلعي  
أنعم بكم من أسهم  
ترمي الردى في نحره  
من أمته القدس ومن  
تبأ له إن لم يعش  
انظر إلى ذاك الفتى  
إن خوفوه بالردى  
من الردى؟ أنا الردى  
أحط نيراً أحمر  
أفجر القرد الذي  
ثم أطيروا مضجداً  
ألقى الحبيب أحدا  
وأغتدي مغرداً  
تجن صهيون ولا  
إذا رأيت في نومها  
زين الشباب طلعة  
لكنهم يرونه  
أسود كالقطران عن  
يطلع من جهنم  
ينشب في رقابهم  
يقول إذ بركانه الـ  
دق نار من دبحتهم

وحلّقي على الذرى  
قهّارة لن تقهّرا!  
ولا تعود القهقري  
أبوه سيّد الورى  
ولم يمت غضنفرا  
كالفلّ لما أزهرا  
أجابهم مستبشرا:  
مفخخاً مزنّرا  
عظم الرقاب كسرا  
بالعالمين استهترا  
مطهّرا معظّرا  
وحمزة وجعفر  
في الخلد طيراً أخضرا  
يقرب عينيه الكرى  
علامنا الحزّورا  
ومظهراً ومخبراً  
غولاً قبيحاً أعورا  
أنيا به مكشّراً  
أفزع شيء منظر  
أنيا به والخنجرا  
جبار قد تفجّرا:  
وما محوت من قري

اشرب .. تجرّع الذي  
وانزل لِمالك .. أخي  
أخضوا ديوني وبلتا  
ديوننا ثقيلة  
لو تحت ألف قامة  
أو كنت عند النجم .. لم  
ما دام سيّفي في يدي  
جَزَّارُ صبرا عاد من  
من نصف قرن يغتذي  
منّا بنى أكتافه  
ومن دماء شعبنا  
الثور مجنون ولا  
صَبَّ على رؤوسنا  
نقّاثه دبّابة  
مَجْرَفاً مُهَدِّماً  
وفانتوم جبارة  
سِرْبُ رمى وانسلّ كالـ  
وبالأتشي ينثني  
رثاً وقصفاً بالصوا  
تجيء من أميركا  
لهم دمي وموطني  
نحن الهنود الحمُر في

جرّغتنيه أغصرا  
مكبّلاً مجنّزاً  
غطت ديوني الدفّرا  
تُقِصُّ منّا الأظهُرا  
كوهين كُنْتَ مُجْجِرا  
أدْعَكَ حتى أثّرا  
طال المدى أو قصّرا  
بعد الغياب هتّلا  
بلحمننا مُحَمّرا  
وكرشهُ المُكْجُورا  
يَعُبُّ حتّى يسكرا  
دوّا .. إلى أن يُنْحَرا  
إعصاره المزمجِرا  
حوّامة بلْدُوْزْرا  
مُحَرِّقاً مُدَمِّرا  
تدكّ شعباً في العرا  
برق وسِرْبُ انبرى  
يصطاد حتى يبطّرا  
ريخ الفضاء أمطرا  
هديّة .. لا بالشّرا  
تحت النّعال أهدرا  
عيونهم .. لا أكثرا



أَلَمْ نَضِغْ قَرْنًا وَنَحْـ  
فَجَّرَ أَخِي فَجَّرَ وَلَا  
وَضَوْضَاتٌ وَرَاءَنَا  
عِصَابَةٌ تَصْهَيْنَتْ  
تَعْضُّنَا... وَجِسْمُنَا  
رَطَانَةٌ مَكْشُوفَةٌ  
تَهْتِكُتْ كَمُومِسٍ  
مِنْ كُلِّ عِبْرِيٍّ الْهُوَى  
فَقُصُّوا لَهُ مِنْ جُبَّةِ الْـ  
وَرَكَّابُوا لِسَانِهِ  
خَوَّرَ فِي كَنِيْسِهِمْ  
فَصَارَ بِالْأَزَارِ فِي  
يَقِيءُ مَا فِي بَطْنِهِ  
لَا يَنْتَهِي مَوَالِهِ  
يَا مِيجْنَا.. يَا مِيجْنَا  
تَنَازَلُوا.. تَنَازَلُوا  
تَعَقَّلُوا.. قُولُوا: (نَعَمْ)  
لَا تَقْتُلُوا أَخَاكُمْ الْـ  
طِبَاعُكُمْ وَحَشِيَّةُ  
تَطَوَّرُوا.. تَنَوَّرُوا  
فَقَتِّلُكُمْ جَارًا لَكُمْ  
وَالْيَوْمَ إِسْرَائِيلُ أَمَـ

نِ مِنْ وَرَا... إِلَى وَرَا  
تُصِخُّ إِلَى مَنْ ثَرَثَا  
كَالْكَلْبِ قَدْ تَنَمَّرَا  
مِمَّنْ نَفَثُهُمُ الْقَرَى  
مِنْ أَلْفِ جُرْحٍ مَا بَرَا  
تَهَوَّدَتْ مُؤَخَّرَا  
تَسْتَفْبِحُ التَّسْتِثْرَا  
شَرَى لَهُمْ وَسَمْسَرَا  
حَاخَامٍ وَجْهًا مُنْكَرَا  
الْمَزَيَّفُ الْمَزَوَّرَا  
ثُمَّ بَكَى وَاسْتَغْفَرَا  
رِيْمُوتَهُمْ مُسَيَّرَا  
إِذَا التَّوَى وَنَظَّرَا  
وَإِنْ أَتَمَّ كَرَّرَا  
مَطَبَّالًا مَزْمَرَا  
وَارْضُوا بِمَا تَيْسَّرَا  
فَلِإِنَّ (لَا) لَنْ تَثْمَرَا  
مُسْتَوْطِنَ الْمُسْتَعْمِرَا  
لَمْ تَعْرِفِ التَّحَضُّرَا  
كَفَى بِكُمْ تَحَجُّرَا  
جَرِيْمَةٌ لَنْ تُغْفَرَا  
رُّوَاقِعٌ تَقْقَرَّرَا

تَسْحَقُ سَحَقًا كُلَّ مَنْ  
عَصَرَ السَّلَامِ أَقْبَلَا  
سَارَ الْقَطَارُ نَافِثًا  
فَأَدْرِكُوهُ... تَغْنَمُوا  
فَإِنَّ فَوْقَ عَرْشِهِ  
أَصْبَحْتَ يَا صَعْلُوكُ حَا  
فِي مَا عَدَا طَرْبُوشَهُ  
وَمِعْطَفًا مُخْلَوْلِكَا  
شَبَّهْتُهُ إِذِ التَّقَى  
فَحُمًا عَلَى كَانُونِهِ  
نُصِّبْتَ حَاخَامًا لَنَا  
فَاغْرُبْ إِلَيْهِمْ خَاسِيًا  
قَدْ كُنْتَ نَجْمًا فِي السَّمَاءِ  
زَيْتُونُنَا... وَشَعْبُنَا  
مُذْ قَالَ نُوحٌ: ارْكَبُوا  
تَعَارَفَا... تَأَلَّفَا  
وَسُلِّمْتَ لِلْمُصْطَفَى  
فِي لَيْلَةٍ قَدْسِيَّةٍ  
مَا مِثْلُهَا رَأَى  
يَبِيعُ دِينَهُ الَّذِي  
يَا غُرْبُ... أَيْنَ أَنْتُمْ؟  
أَمَا لَدَيْكُمْ سَوَى:

لِحَرْبِهَا تَصَدَّرَا  
عَصَرَ الْحُرُوبِ أَدْبَرَا  
دُخَانُهُ وَصَفَّرَا  
وَادْعُوا كَرِيمًا خَيْرَا  
رَبَّ الزَّمَانِ الْقَيْصَرَا  
خَامَ الْعِدَا مُطَوَّرَا  
وَشَعْرَهُ الْمَضْفَرَا  
يَلْفُ صِلَا أَصْفَرَا  
أَضْرَابُهُ مُخَمَّرَا  
يُوشِكُ أَنْ يُسَجَّجَرَا  
وَلِلْقُرُودِ مِنْبَرَا  
مُلَعَّنَا مُحَقَّرَا  
فَصِرْتَ قِرْدًا أَزْعَرَا  
فِي أَرْضِنَا تَجْدَرَا  
... وَفِي الْخِضَمِّ أَبْحَرَا  
تَرَعَرَعَا وَاخْضَوَضَرَا  
لَمَّا سَرَى مُؤَمَّرَا  
الْكُونُ فِيهَا نَوَّرَا  
مِمَّنْ مَشَى عَلَى الثَّرَى  
يَبِيعُ مِنْهَا بَيْدَرَا  
أَمَا لَكُمْ عَيْنٌ تَرَى؟  
(أَدَان) ثُمَّ (اسْتَنَكَّرَا)؟

أليس في قاموسكم  
المشرقان أجديبا  
تُرى لِمَن أعدّتمو  
مثلُ الجرادِ كثرةً  
معسكراً معسكراً  
مرت جحافل الغزا  
لا غصنَ زيتونٍ ولا  
رأيتُ سيفَ عنترٍ  
أين الصواريخ التي  
أين المدافع التي  
سدّتمو أفواهها  
هذا السلاح جاءكم  
ما زلتمو تسقونه  
نَمْ هانئاً.. نَمْ هانئاً  
ألا ترون لحمنا  
مُحرّقاً مُحرّقاً  
كم طفلةٍ ما أكملت  
قد خضّبت دماؤها  
كم مِن أبٍ لَمَّا رأى  
تُلمُّ أشلاء ابنه  
مَن للحقير ابنِ الحقير  
بالميركفا؟.. وفانتوم

لفظُ (غزا) و(حرّرا)؟  
والمغربان أقفرا  
هذا السلاح الأخطرا؟  
إذا غزا واستنسرا  
وعنبراً فعنبراً  
ة فوقه وما درى  
حفنةً رملٍ حررا  
وما رأيت عنترا  
ضرامها تسعّرا؟  
تدكُّ من تجبراً؟  
بالحبس كيلا تزارا  
مهلاً مكبّرا  
منوماً مخدّرا  
فنام حتى شخّرا  
يُهدى لأهل خيبرا؟  
ممزّقاً مُبعثرا؟  
في العمر إلا أشهُرا!  
سريرها المُعظّرا  
أولاده تسمّرا!  
وبنته لتُقبرا  
ر قد طغى واستكبرا؟  
وبالأباتشي سيّطرا

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| أَوْ مُقْبِلًا أَوْ مُدْبِرًا | إِنْ مُصْبِحًا أَوْ مُمَسِيًّا |
| وَلَا أُرِيدُ سُكَّارًا       | أُرِيدُ مَدْفَعًا أَخِي        |
| يَا سَيِّدِي لِيُجْبَرَا      | فَدَاوِ عَظْمَنَا بِهِ         |
| فِي كَهْفِهِ مَقْنَطَرًا      | زَكُّوا سِلَاحًا قَدْ ثَوَى    |
| حَقًّا لَنَا مُقَرَّرًا       | فَإِنْ فِي زَكَاتِهِ           |
| مَنْ تَحْرُسُونَ يَا تُرَى؟   | يَا حَارِسِي حَدُودِنَا        |
| لِلشَّعْبِ سِجْنًا أَكْبَرَا  | بِكُمْ فَلَسْطَيْنُ غَدَتِ     |
| وَالسَّلَكُ صَارَ مَنْحَرَا   | وَالسَّجْنُ صَارَ مَسْلَخًا    |
| لِسَنَقِنَا مُشْرِشَرَا       | حَبْلًا عَلَى أَعْنَاقِنَا     |
| وَجَدَّتِي أُمُّ الْقُرَى     | أَنَا أَخُوكَ يَا أَخِي        |
| فِي ظَهْرِ شَعْبِي خَنْجَرَا  | فَكُنْ ظَهِيرِي... لَا تَكُنْ  |
| وَيَا شَقِيقِي الْأَكْبَرَا   | فِيَا أَبِي وَيَا أَخِي        |
| مَدَافِعًا لَتَعْبَرَا        | أَجْزُ صَوَارِيخًا أَجْزُ      |
| شَارُونَ كَوْمًا أَحْمَرَا    | حَتَّى أُحِيلَ مِيرْكَفَا      |

جدة - السبت ٤ ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ - ١٥ يونيو ٢٠٠٢ م



## عبد العزيز

في رثاء الدكتور عبد العزيز الرنتيسي

اَكْتُتِبَ وَشَلَّالُ الدَّمَاءِ  
بِدَمِ الْأَسْوَدِ نَخْطُ مَلْءِ  
بِجَمَاجِمِ الشُّهَدَاءِ نَحْدِ  
فَاللَّهُ غَايَتُنَا وَقَا  
أَرْضِ الرِّبَاطِ سَفِينَةُ  
نَحْنُ السُّيُوفُ لِعِزِّهَا  
وَبِبَابِ لُدٍّ نَصْرَعُ الدَّ  
وَإِذَا الرِّجَالُ تَقَاعَسَتْ  
نَزَلْتُ إِلَى الْمِيدَانِ آ  
خُذْ يَا مَلِيكَ.. فَكُلْنَا  
خُذْ مِنْ فَوَارِسِنَا قِرَا  
طُوبَى لِمَنْ أَحَبَبْتَ أَنْ  
نُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا يُطِيقُ الـ  
نُثْنِي عَلَيْكَ وَنَحْنُ بِيـ  
يَا رَبِّ أَلْفُ مُعَالِجِ  
قَدْ سَمَّمْتَ جِسْمِي مَشَا

رَعْدٌ يُجَلِّجِلُ فِي الْفَضَاءِ  
حَمَةَ الْبَطُولَةِ وَالْفِدَاءِ  
نُنْ نَدُقُّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ  
ئَدْنَا أَمِيرُ الْأَنْبِيَاءِ  
حَمْرَاءُ تُبْحِرُ فِي الدَّمَاءِ  
أَبَدَ الْأَبِيدِ.. بِلا انْحِنَاءِ  
جَال.. فِي الشُّوْطِ النَّهَائِي  
وَتَقَهْقَرَتْ حَذَرَ الْفَنَاءِ  
لَا فُ الْأَسْوَدِ مِنَ النَّسَاءِ  
مِنْ بَحْرِ جُودِكَ وَالْعَطَاءِ  
بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ  
تَ وَمَنْ خَصَصْتَ بِالْأَصْطِفَاءِ  
عَبْدٌ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ  
نَ يَدِيكَ نَلْهَجُ بِالْثَنَاءِ  
هَجَمُوا عَلَيَّ لِحَسَمِ دَائِي  
رُطْهُمْ وَزَادَ بِهِمْ شَقَائِي

فَعَلَيْكَ أَقْسَمُ يَا مَلِيحَ  
طَالَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ سِلَّةُ  
عَجَلٍ بِعِيدِ النَّحْرِ  
يَا أَيُّهَا الْجِرَّاحُ قِفْ  
أَنَا... عَيْنُ جَالوتٍ وَيَرُ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ اضْعُدْ إِلَى  
رَجُلِ الرِّجَالِ الشُّمِّ، بَلْ  
كَالْجَرْمَقِ الصَّفْدِيِّ<sup>(١)</sup> فِي  
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْأَغْرُ  
رَوَيْتَ كُلَّ الشَّعْبِ مِنْ  
وَزَرَعْتَ فِي شُغْفٍ<sup>(٢)</sup> الْقُلُوبَ  
عِشْ فِي ضَمِيرِ الشَّعْبِ وَأَنْ  
وَإِذَا الْمَجَرَّةُ أَظْفَيْتْ  
فَبُدُورُنَا مَعَنَا... إِلَى  
يَا إِخْوَتَا! مَنْ فِي الدُّنْيِ  
دَلَفَ<sup>(٣)</sup> الْمَلَائِكَةُ إِلَيَّ مِنْ  
فَدَنَّا وَقَالَ: (أَخِي... أَجِبْ

كُ بَأْنُ تُعَجَّلَ فِي شِفَائِي  
سِلَّةُ الْمَاتَمِ وَالرِّثَاءِ  
نَنْحَرُ كُلَّ مَصَّاصِي الدِّمَاءِ  
عَمْدًا تَحِيدُ عَنِ الدَّوَاءِ  
مَوْكُ... وَحَطِينُ... دَوَائِي  
أَفُقُ السَّعَادَةِ وَالْهِنَاءِ  
أَسَدُ الْأَسْوَدِ... بَلَا مِرَاءِ  
أَجْبَالِنَا... رَمَزِ الْإِبَاءِ  
الْفَذُّ قُدْسِي الضِّيَاءِ  
نَهْرٍ تَحَدَّرَ مِنْ حِرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بِ هَوَى الْبُطُولَةِ وَالنَّقَاءِ  
عَمَّ بِالْمَحَبَّةِ وَالْوَفَاءِ  
أَقْمَارُهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ  
يَوْمِ النُّشُورِ... بَلَا انْطِفَاءِ  
يَقْوَى عَلَى رَدِّ الْقَضَاءِ؟  
وَسَطِ الْجُمُوعِ عَلَى خَفَاءِ  
فَالآنَ تَسْعَدُ بِاللِّقَاءِ

(١) الجرْمَقُ أعلى جبل في فلسطين ١٢٠٨م قرب مدينة صفد في الجليل .

(٢) القرآن الكريم .

(٣) شغف: جمع شغاف وهو وسط القلب أو غلافه أو هو نفسه .

(٤) مشى على مهل .

مولاي أرسلني إليك  
 حسناً فعلت أخي فأبش  
 فنزلت عن فرسي ..  
 صدع الفؤاد دموعكم  
 والشعب جُنَّ جنونه  
 هُرع الجميع .. بقضهم  
 لويأذن الجبار طر  
 كأشدّ إحصار يُزْمُ...  
 أشفي غليل دمي ..  
 من أخطبوط زاحف  
 تلتفت أذرعه على  
 لم يُبق لي، من موطني  
 لكن جيش الفاتح  
 كبنّي الجموح .. وخالد  
 أبني قريظة .. قربوا  
 لئُحرّقن قريظة  
 الموت للعملاء أهـ

فقم إلى دار البقاء  
 ربّ النعيم اللانهائي  
 وسلّم الحسام ... لمن ورائي  
 هطلت كمنهل السماء<sup>(١)</sup>  
 صدمته صعقة كهرباء  
 وقضضهم<sup>(٢)</sup> ومشوا ورائي  
 ت إلى الوغى أبلي بلائي  
 جرّ من أعاصير الشتاء  
 وقبل دمي دماء الأبرياء  
 بتجبر وبكبرياء  
 أرضي وزيتوني ومائي  
 شيئاً سوى مضغ الهواء  
 ن على الطريق .. وهم عزائي  
 وأبي دجانة والبراء<sup>(٣)</sup>  
 القربات .. وانتظروا جزائي  
 ولئن سفن .. إلى هباء  
 ل الغدر من دان<sup>(٤)</sup> ونائي<sup>(٥)</sup>

(١) المطر.

(٢) بأفرادهم كافة.

(٣) البراء بن عازب والبراء بن مالك والبراء بن معرور من خيار الصحابة رضي الله عنهم.

(٤) قريب.

(٥) بعيد.

ليهود أكبرهم وأص...  
 ذَرَفُوا الدُّمُوعَ الكاذِبَا  
 بُورُ الخُمُورِ مع الحشيش  
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَنْسِلُو  
 مَنْ قَاتَلُوكَ مِنَ الْقَبَا  
 البائِعُونَ شعوبَهم  
 مَنْ دَلَّ تِلْكَ الطَّائِرَا  
 وَعَلَى الْمُلَفِّعِ سُحْرَةً<sup>(٥)</sup>  
 شَيْخِ الشِّيُوخِ<sup>(٦)</sup> أَبِي الْكُمَا  
 وَعَلَى فَوَارِسَ كَالنُّجُورِ  
 وَعَلَى الَّذِينَ تَفَحَّحَمَتْ  
 قُمْنَا بِجَمْعِ لِحُومِهِمْ  
 وَبِتِلْ أَبْيَبَ وَأَخْتَهَا  
 رَقِصَ الْعُلُوجِ<sup>(٩)</sup> وَقَهَقَهَتْ

غُرُّهُمْ كَمَمْسَحَةِ الْجِذَاءِ  
 تِ، وَقَهَقَهُوا تَحْتَ الْغَطَاءِ  
 شِ مَعَ التَّزْنُدُقِ وَالْبِغَاءِ  
 نَ<sup>(١)</sup> لَنَا كَذُوبَانِ الْخِلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 ئِلِ يَا أَخِي وَمِنْ الرَّعَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 لِمَنْ اشْتَرَى... قَطْعَانِ شَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 تِ عَلَيْكَ فِي ذَاكَ الْمَسَاءِ؟  
 وَاللَّيْلِ مُسْوَدُّ الرَّدَاءِ؟  
 وَ الصَّيْدِ<sup>(٧)</sup> خَفَّاقِ اللَّوَاءِ؟  
 مِ نَعُودُهُمْ فِي الْأَوْلِيَاءِ؟  
 أَجْسَادُهُمْ، بَعْدَ الشَّوَاءِ؟  
 فِي الْكِيسِ مِنْ بَعْدِ الْعَنَاءِ  
 وَاشْنَطِينَ رَغَمَ التَّنَائِي<sup>(٨)</sup>  
 طَرَباً قَوَارِيرُ الطَّلَاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) يسرعون.

(٢) الصحراء الشاسعة.

(٣) الرعاة.

(٤) الغنم والضأن.

(٥) آخر الليل.

(٦) هو الشيخ أحمد ياسين رحمه الله.

(٧) الأبطال.

(٨) البعد.

(٩) الأعاجم.

(١٠) الخمر.



واختالَ إبليسُ اللَّعيـ  
وجرى . . فَجَرَّ وراءه  
يا شَعَبَنَا المَعْدورَ . . سو  
حتى مَ غَضُّ الطَّرْفِ عَنْ  
شارونُ أعمى في الجحو  
أَيَظْلُ يَكْرَعُ<sup>(٣)</sup> في دما  
ليسوا بإخوتنا . . معا  
هم في الحمى بَعْرُ وأيـ  
مِرْقُ العميلُ من الأبـ  
ومنَ القبيلة والعشيـ  
فابْتُرْهُمُو بَثْرًا بِمِقْفـ  
وانحرُ كما نَحَرُوا ورُدْ  
فَجَهَنَّمُ الحَمَرَا دَوًّا  
في السَّبع بعدَ الأربعـ

نُ وَثَلَّتْ الحِلْفَ الثَّنَائِي  
ذيلًا طويلاً<sup>(١)</sup> كالرَّشَاءِ<sup>(٢)</sup>  
سُ الأرضِ يفتِكُ بالبناء  
عُمَلَاءَ . . هم أَسُّ البَلَاءِ؟  
ر وكلُّبُه في الحي رائِي  
ئِكَ بالكلاب وبالجراء<sup>(٤)</sup>  
ذ الله من ذاك الهُراءِ!<sup>(٥)</sup>  
نَ البَعْرُ من نَجْمِ السَّمَاءِ؟  
وَّة والبِـنْـوَّة والإخـاءِ  
رة والعروبة والحياءِ  
صَلَّة<sup>(٦)</sup> العدالة والقضاءِ  
دَ على دِمَائِكَ بالدماءِ  
إِنْ كُنْتَ تَـرْغِبُ في البَقَاءِ  
ن<sup>(٧)</sup> أَتَيْتَنَا، قبلَ الجَلَاءِ<sup>(٨)</sup>

(١) هم العملاء والأتباع.

(٢) الحبل الذي يستقى به من البئر.

(٣) يعب عبًا.

(٤) صغار الكلاب.

(٥) الكلام الباطل.

(٦) آلة لقطع الرؤوس في الغرب.

(٧) تولد الدكتور الرنتيسي رحمه الله سنة ١٩٤٧ م.

(٨) جلاء الإنجليز عن فلسطين في مايو ١٩٤٨ ثم رحيلنا عن ديارنا.

فِي حِصْنٍ بَيْنَنَا<sup>(١)</sup> الْجَنَّةِ الـ  
 يَبْنَا الْأَصَالَهَ وَالْعَرَا  
 هِي ذِي كَوِثْلِ الطَّوْدِ<sup>(٢)</sup> فِي  
 عَزَّتْ بِعِزَّةِ ذِي الْجَلَا  
 وَوَرِثَتْ عَنْ أَبَوَيْكَ آ  
 وَرَضَعْتَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ  
 وَرَحَلْتَ وَالنَّيْرَانُ تَقُـ  
 وَاجْتَا حَهَا هَمَجٌ أَحْظُـ  
 وَخَرَجْتَ لِلْأَهْوَالِ تَرُـ  
 دَهَمَ الرِّحِيلُ الْأَرْضَ كَالـ  
 سِيْظَلُّ مُحْفُورًا عَلَى  
 مَا ظَلَّ مَاءً فِي الْبَحَا  
 وَتَقَا ذَفْتُكَ الذَّارِيَا  
 تَعْرِى وَتَضْحَى<sup>(٣)</sup> حَافِي الـ  
 وَتَبَيْتَ تَنْظُرَ وَالنُّجُو

فِيحَاءٍ رَائِعَةِ الرُّوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 قَةِ وَالرُّجُولَةِ وَالسَّيْنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 رَفَحِ<sup>(٥)</sup> الْإِبَاءِ . . بِلَا انْثِنَاءِ  
 لَ وَحَظَّمْتَ أَلْفَ اعْتِدَاءِ  
 يَاتِ الشَّجَاعَةِ وَالذِّكَا  
 ثَمَ انْقَضَى عَهْدُ الصَّفَاءِ  
 ذِفُ بِالذُّخَانِ إِلَى الْفَضَاءِ  
 طُ مِنَ الْقُمَامَةِ وَالْعُثَاءِ  
 قُدُ مِثْلَ قَوْمِكَ فِي الْعَرَاءِ  
 مَوْتَ الْجَمَاعِيِّ الْفَجَائِي  
 جُدِرِ الْقُلُوبِ بِلَا انْمِحَاءِ  
 رِ وَطَارَ طَيْرٌ فِي السَّمَاءِ  
 تُ مِنْ الصَّفِيحِ إِلَى الْخَبَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 قَدَمِينَ تَحْلُمُ بِالْغَدَاءِ  
 مُ تَغَوَّرَتْ خَلْفَ الْعَمَاءِ<sup>(٨)</sup>

(١) قرية كالمدينة بين يافا وأسدود على الساحل الفلسطيني .

(٢) المنظر الحسن .

(٣) العلو والارتفاع .

(٤) الجبل .

(٥) مخيم بينا في رفح على الحدود المصرية .

(٦) الخيمة

(٧) تتعرض لشدة الحر .

(٨) السحاب .

والليل يظلم والربا  
يا ابن المخيم قل لنا  
جعلوا زرائبنا مرا  
كي لا يحس بهذه الـ  
كل المعازل والسُجُو  
ومن المهود إلى اللحو  
غرباء نولد رُحلاً  
نشوى بمحرقة اليهو  
وهمو دُمى كحجارة الشـ  
سألوا صوارمكم بني  
ما من دجى حالك<sup>(٥)</sup>  
بعنا أصائل<sup>(٧)</sup> ما لها  
وقد اشترى منا الملى  
سنعود يا وطني إليـ

ح السُود تأخذ في العواء  
ماذا لقيت من الخباء؟<sup>(١)</sup>  
تع للمنيات البطاء<sup>(٢)</sup>  
حشرات أرباب الثراء  
ن لنا تفتح . . بازدراء  
د مع المخافر والسبأ<sup>(٣)</sup>  
ونموت بالداء العياء<sup>(٤)</sup>  
د أمام كل الأدعياء  
شطرنج تنظر في غباء  
الفتاحين وأصفياي  
إلا يؤول<sup>(٦)</sup> إلى انتهاء  
تحت المجرة<sup>(٨)</sup> من كفاء<sup>(٩)</sup>  
ك . . وعنده عَقْد الشراء  
ك غداً، ونفرح باللقاء

(١) الكرم والجود.

(٢) البطيئة.

(٣) الأسر والسجن.

(٤) الذي أعجز الأطباء.

(٥) ظلام شديد السواد.

(٦) يعود ويرجع.

(٧) نفوساً أصيلة كريمة.

(٨) نجوم السماء.

(٩) نظير.

عَوْدَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا      لا بانبطاحٍ وارتماءٍ  
 لا بالتَّصْهِيْنِ والتَّامِ      رُكِّ والتَّغْرُبِ.. والبكاءِ  
 بُعْدًا... وُسْحًا.. أَلْفَ سَحْ      قِ يَا ذَهَابِ النَّارِ (١)

جدة ١٢ ربيع الأول ١٤٢٥هـ - ١ مايو ٢٠٠٤م




---

(١) يظهرون غير ما يبطنون.

## عشق الفداء

ازرعي في البنين عشقَ الفداء  
أرضيعهم مع الحليبِ رحيقاً  
لا تكونَنَّ مِنْ بَنِي الجِرباءِ  
ما عبادُ العبادِ في الأرضِ إلا  
زَهْدِيهِمْ في زُحْرِفِ الأرضِ، كَيْلا  
إِنَّ عَبْدَ الْأُولَى<sup>(١)</sup> قَتِيلُ سَرَابٍ  
عَوَّذِيهِمْ بِاللَّهِ، مِنْ كُلِّ مَرَعَى  
لِنَسُورِ الْإِسْلَامِ فِي الْجَوِّ مَرَحَى  
كُرَّةُ الْأَرْضِ أَقْلَعَتْ مِنْ قَدِيمٍ  
تَفْجَأُ النَّاسَ نَارُهَا بِاضْطِرَامٍ  
بِجَذْوَعِ الْغُضَا<sup>(٥)</sup> تَوُجُّ<sup>(٦)</sup> وَتَضُرَى<sup>(٧)</sup>

وركوبَ العواصفِ الهوجاءِ  
مِنْ شُمُوخٍ وَعِزَّةٍ وَإِبَاءِ  
يا صَغِيرِي، وَالْقَرْدِ وَالْبَبْغَاءِ  
ثَمَرُ اللَّخْنُوعِ وَالْإِنْحِنَاءِ  
تَخْرَقُ اللَّبَّ قَشْرَةً مِنْ طِلَاءِ  
قَدْ أَضَاعَ الثُّنْتَيْنِ<sup>(٢)</sup> فِي الدَّهْنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
فِيهِ حَمْضُ مُقَطَّعِ الْأَمْعَاءِ  
لَا لَتَلِكِ السَّلَاحِفِ الْجَرْبَاءِ  
تَتَهَادَى<sup>(٤)</sup> فِي اللَّجَّةِ الْحَمْرَاءِ  
كَلَّمَا أَشْرَفَتْ عَلَى الْإِنْطِفَاءِ  
وَبِفَحْمِ الْمَحَاجِرِ السُّودَاءِ

(١) الدنيا .

(٢) شجر ناره شديدة .

(٣) تتوقد .

(٤) تزداد ضراوة واشتعالاً .

(٥) يموت أبناؤها .

(٦) كالنعجة من جنبه .

(٧) العبد ابن العبد .

ولدتنا للموت أمَّ تَكُولٌ<sup>(١)</sup>  
يا هَلُوعاً مُسْتَنْعِجاً<sup>(٢)</sup> ما لِشَاةٍ  
أو تدري من أنت أم لست تدري؟  
مذ رفعت اليدين أصبحت قِنّاً<sup>(٣)</sup>  
وتداعت عليك غُلْبٌ<sup>(٤)</sup> الصَّواري<sup>(٥)</sup>  
المجانين والمَسَاعِيرُ<sup>(٦)</sup> كُثُرٌ  
خَلَّفُوا كُلَّ جَنَّةٍ نَكَبُوهَا  
وَصُرُوحٌ تُنَاطِخُ الغَيْمَ كِبَرًا  
يجعلون الصَّمْصَامةَ العَضْبَ<sup>(٧)</sup> رَبًّا  
كم رمى الغافلين عودُ ثِقَابٍ  
الجراثيمُ في الشعوبِ رجالٌ  
كلُّ مَنْ كان للجراثيمِ خِلاً  
ذي فؤوسٍ بها تهْدُ الأعادي

مَنْذُ قَابِيلٍ<sup>(٨)</sup> لم تَنْمَ في هَناءٍ  
مِنْ نَجَاةٍ، في غابةِ الأقوياءِ  
أم أضرَّ<sup>(٩)</sup> الفؤادُ تحت الغطاءِ؟  
وسَبَّتَكَ العُلُوجُ<sup>(١٠)</sup> سَبْيَ الإِماءِ<sup>(١١)</sup>  
لِعِشاءٍ مُلَطَّخٍ بالدماءِ  
يَطْرُقون الديارَ طَرَقَ الوَباءِ  
بِرْكَاءٍ للدماءِ والأشلاءِ  
شُيِّدَتْ مِنْ جِماجمِ الأبرياءِ  
جَلَّ- في عُرْفِهِم- عن الشُّركاءِ  
بِحريقٍ إلى عِنانِ السماءِ!  
ونساءٌ أَشَدُّ مِنْ كُلِّ داءٍ  
دَحْرَجَتْهُ إلى مهاوي الفَناءِ  
كُلَّ شَعْبٍ حُرٍّ مَنيعٍ<sup>(١٢)</sup> البِناءِ

(١) القوية الفاتكة .

(٢) الوحوش المفترسة .

(٣) الدنيا والآخرة .

(٤) صحراء رملية شرقي نجد .

(٥) تمشي على مهل .

(٦) ابن آدم الذي قتل أخاه هابيل .

(٧) صار ضريراً أعمى .

(٨) الأعاجم .

(٩) العبدات .

(١٠) المصابون بداء الكلب .

(١١) السيف القاطع ، أي عبادة القوة الغاشمة .

(١٢) قوي صلب .

كُنَّا لِلْمَلِكِ<sup>(١)</sup> مَا يَمْلِكُ الْمَخْدُ  
 رَبُّ خَيْرٍ تَسْحُ<sup>(٢)</sup> كِلْتَا يَدَيْهِ  
 نَافِخُ الرُّوحِ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ<sup>(٤)</sup>  
 قَدَّسَ<sup>(٥)</sup> الْكُونُ سَاجِداً لِعَظِيمٍ  
 لَهُوَ أَوْلَى بِهِذِهِ النَّفْسِ مِنْهَا  
 مِنْ أَخٍ أَوْ أُخْتٍ أَوْ ابْنٍ وَبِنْتٍ  
 وَمِنْ الْعُرْبِ وَالْأَعَاجِمِ وَالْأَعْدِ  
 أَمْرُ رَبِّي يَجِبُ<sup>(٦)</sup> أَمْرَ الْمَوَالِي<sup>(٧)</sup>  
 ذَا سَبَاقٍ . . مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ . . فِيهِ  
 دَرَّ دُرُّ الْفِرْدَوْسِ مِنْ دَارِ عِزٍّ  
 طَرُ إِلَيْهَا، وَاسْبِقِ إِلَيْهَا الْمَنَايَا  
 وَيَكَاَنَّ<sup>(٩)</sup> الْأَفْصَى أَشْعَّةُ إِكْسٍ  
 فَأَرْتَنَا بَحْراً مِنَ الْأَهْلِ غَمِراً<sup>(١٠)</sup>  
 غَيْرَ أَنَّ الطَّرِيقَ سُدَّتْ عَلَيْهِمْ

لَوْقُ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ هَبَاءٍ  
 - مِنْذَبْدَ الْوُجُودِ - بِالْأَلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ ذُو الْكِبَرِيَاءِ  
 عَرْشُهُ فَوْقَ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ  
 وَمِنْ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ  
 وَالْعُرُوسِ الْحَسَنَاءِ وَالْأَقْرَبَاءِ  
 مِمَّ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْكَفَلَاءِ  
 فِي الَّذِي ضَاعَ مِنْ تَرَابٍ وَمَاءٍ<sup>(٨)</sup>  
 هَلَكَ الْأَكْثَرُونَ . . فِي الصَّحَرَاءِ  
 لَيْسَ يَحْظَى بِهَا سِوَى الْأَوْلِيَاءِ!  
 لَا يَعُودُ الزَّمَانُ نَحْوَ الْوَرَاءِ  
 كَشَفَتْ عَنْ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ  
 مَعَنَا بِالنُّفُوسِ وَالْأَبْنَاءِ  
 حَقَباً<sup>(١١)</sup> بِالْإِشَارَةِ الْحَمْرَاءِ

(١) هو الله عز وجل .

(٢) تمطر مطراً غزيراً .

(٣) النعم .

(٤) الرحم .

(٥) التقديس هو التعظيم والتمجيد .

(٦) يقطع ويلغي .

(٧) العبيد أي الخلائق .

(٨) في شأن عبده الإنسان الذي خلقه الله من الماء والطين .

(٩) وي : كلمة تعجب .

(١٠) بحر غامر : واسع كبير .

(١١) أزماناً طويلاً .

فهمو واقفون، عاماً فعاماً  
. . وأرتنا - من ضئى<sup>(١)</sup> ابن أبي<sup>(٢)</sup>  
جند الأذلون كل مريض  
شامخ الأنف، أن غدا ذيل كلب  
أشبعونا سباً، ورجماً، وطعناً  
أزهم<sup>(٣)</sup> عثم، ذئاباً، جيعاً  
أكلوا لحمنا . . ولو تركونا  
يا ابن أرض الرباط<sup>(٤)</sup>، تضى وحيداً  
تنتهي غارة وتغشاك أخرى  
فجر البند<sup>(٥)</sup> القطاع علينا  
كم بيوت في الجو طارت جذاذاً<sup>(٦)</sup>  
ميركافا<sup>(٧)</sup> القرد قلعة من حديد  
والأباتشي، وفانتوم العم سام<sup>(٨)</sup>

في انتظار الإشارة الخضراء  
عشرات الأذنان والعُملاء  
قلبه؛ ذي سريرة سوداء  
وعدوا لله، والأنبياء  
فوق طعن اليهود والحلفاء  
منذ عشر ما ذُقن طعم الغذاء  
لگفانا ما عندنا من بلاء  
غارة بعد غارة شعواء  
ودواليك<sup>(٩)</sup> يا أبا الهيجاء<sup>(١٠)</sup>  
وتعشى بالضفة الفيحاء  
وبيوت مبقورة الأحشاء!!  
أرعدت، ثم قعقت بالفناء  
عربون<sup>(١١)</sup> لعشقه والولاء

(١) الضئى: الأصل والمعدن.

(٢) هو عبد الله بن أبي بن سلول رئيس المنافقين.

(٣) حرصهم.

(٤) فلسطين.

(٥) في تتابع.

(٦) الحرب.

(٧) الدب، كناية عن شارون.

(٨) قطعاً وحطاماً.

(٩) هي الدبابة الإسرائيلية.

(١٠) أمريكا.

(١١) جزء من المبلغ الكلي يدفع مقدماً.



بالصواريخ، والرّدى، أمطرّتنا  
واليهود المستعربون بلاءً  
ليُنّا كالنهار، قصفٌ، ونسفٌ  
بطّاً الأقربونَ عَنّا، وصاروا  
نحن بين السدّين: سدّ يهود  
يا ابن أرض الرّباط، ذا الجوهرِ الوضّ  
إنّ قُطِبَ الرّحى<sup>(٥)</sup> على الأرضِ قدسٌ  
لا يكن، قُطٌّ، من شبابِ فلسطين  
الهلوع الجزوع خِزْيٌ، وعار  
انزع الجُبْن من فؤادك نزعاً  
وترقّبْ بدرّاً<sup>(٧)</sup> تُغيّرُ وجهَ الـ  
كنّ لنا خالداً، لعلك تُمسي  
فالعَلْيُ الجبارُ، سلّك سيفاً  
واجه الموت كالجبال الرواسي

ثم ولّت، كالرُخّ والعنقاء<sup>(١)</sup>  
والجواسيس ألفُ ألفِ بلاءٍ  
ودخانٌ يعلو إلى الجوزاء<sup>(٢)</sup>  
حولنا كالحجارة الصماء  
ثم سدّ العروبة العُرباء<sup>(٣)</sup>  
ضاءً فينا، والعزة القعساء<sup>(٤)</sup>  
ومحطّ الأنظارِ والأضواءِ  
نَ هَلُوعٌ في فيلق<sup>(٦)</sup> العُظماءِ  
تَبّ، لا في الموتى ولا الأحياءِ  
ثم ألقه، واسحقه تحت الحذاءِ  
أرض، نُعمى<sup>(٨)</sup> من أرحمِ الرحماءِ<sup>(٩)</sup>  
ضيّفه، في المنازلِ الشّماءِ<sup>(١٠)</sup>  
مثلما سلّه، على الأعداءِ  
وتضمّخ<sup>(١١)</sup> بالمسك، عند اللقاء

(١) طيور خرافية.

(٢) برج في السماء.

(٣) العرب الخالص.

(٤) قمة العزة.

(٥) الطاحون.

(٦) جيش.

(٧) معركة كبرى كمعركة بدر يتنصر فيها المسلمون.

(٨) نعمة.

(٩) الله عز وجل.

(١٠) العالية.

(١١) تعطر وتطيب.

وَعِ<sup>(١)</sup> مَنْ أَنْتَ، لَا تَحْبِطْ بِلَيْلٍ  
وَتَحْصَنُ بِفَالِقِ الصَّبْحِ وَاخْلَعْ  
كَلِمَا جَهَّزُوا لَكَ النِّعْشَ تَنْقِضُ  
لَنْ تَطِيحَ الثُّمَارُ قَبْلَ إِنَاهَا<sup>(٤)</sup>  
فِي الْأَعَاصِيرِ، مَنْ يُنَجِّبِي سَفِينِي  
سَلِّ أَبَانَا نُوحًا، وَقُلْ: يَا أَبَانَا  
فِي جِبَالِ الْأُمُوجِ، فَوْقَ جِبَالِ  
مَنْ حَمَاهَا؟ مَنْ قَادَهَا وَهِيَ تَجْرِي  
أَقْلَعَتْ، بِاسْمِ رَبِّهَا، ثُمَّ أَرَسَتْ  
نُجِّبَتْ وَحَدَّهَا، وَغَرَّقَ رَبِّي  
ثِقَ بِمَوْلَاكَ، يَا ابْنَ حَظِّينَ، وَاعْقِلْ  
لَا تَكُنْ قَشَّةً تَطِيرُ، وَتَهْوِي  
مَا تَخْلَى مَوْلَاكَ - حَاشَا، وَكَلَا -

مُذْلِهِمْ تَحْبِطُ الْعِشْوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
تُرَّهَاتِ<sup>(٣)</sup> الدِّهْمَاءِ وَالْغَوَغَاءِ  
ضُ انْقِضَاضِ الشَّهَابِ فِي الظُّلُمَاءِ  
إِنَّ فَوْقَ الرِّدَى كِتَابُ الْقَضَاءِ<sup>(٥)</sup>  
فِي الدَّجَى، وَالصَّخُورِ، وَالْأَنْوَاءِ<sup>(٦)</sup>؟  
أَيُّ: رَاعٍ لِفُلْكَكَ<sup>(٧)</sup> الْغُرَّاءِ؟  
فِي بَحَارٍ بَعِيدَةِ الْأَرْجَاءِ؟<sup>(٨)</sup>  
وَبِهَا حَفْنَةٌ مِنَ الْبُؤْسَاءِ؟  
فِي سَلَامٍ، وَنَعْمَةٍ، وَهَنَاءِ  
كُلَّ أَعْدَائِهَا، بَلَا اسْتِثْنَاءِ  
لَا يَرُغُّكَ السَّرَابُ فِي الْبِيدَاءِ<sup>(٩)</sup>  
فِي مَهَبِّ الدَّبُّورِ<sup>(١٠)</sup> وَالنَّكْبَاءِ<sup>(١١)</sup>  
لِحِظَةٍ عَنْ عِبَادِهِ الْأَوْفِيَاءِ

(١) كن واعياً مدركاً.

(٢) الناقة الضعيفة البصر التي تسير على غير هدى.

(٣) أباطيل.

(٤) نضحها كناية عن انتهاء الأجل.

(٥) القدر الإلهي.

(٦) العواصف والأمطار.

(٧) لسفينةك.

(٨) النواحي.

(٩) الصحراء.

(١٠) الريح الغربية الشديدة.

(١١) ريح بين اتجاهين من الاتجاهات الأربعة الأصلية.

فتوكل عليه، وافزع إليه  
لا تساوي الدنيا، لديه، جناحاً  
يا خليلي، عللاني<sup>(١)</sup>، بحيفا  
طرقني<sup>(٢)</sup> من بعد قطع الفيافي<sup>(٣)</sup>  
أين مني جئات بيت دراس<sup>(٤)</sup>  
وعناقيد كالثريا، تدلت  
عجزت أن تنالها في علاها  
حفرت أرضنا السكاكين حفرأ  
أئنا- يا أخي- ذي، مذك رضعنا الـ  
بالخليلين<sup>(٧)</sup> طيبت... والنبييـ  
وكان الأقدار- والدهر يحبو-  
خيلنا البلق<sup>(٨)</sup> صافات جيا<sup>(٩)</sup>  
صوم<sup>(١١)</sup> ما لهن من أمهات

فهو رب السراء والضراء  
واحداً من بعوضة عمياء  
وبيافا... والأنجم الزهراء  
مع ربح الشمال في الأجواء  
ومغاني<sup>(٥)</sup> أجدانا القدماء؟  
عسلاً في كرومنا<sup>(٦)</sup> الغناء؟  
ظلمات الخسوف والإطفاء  
في عظام الآباء والأبناء  
مجد من ثدي أمنا حواء  
ن... وبالأولياء... والشهداء  
عجنتها، بالمسك والحناء  
بدع<sup>(١٠)</sup> في الصفات والأسماء  
في خيول الدنيا، ولا آباء

(١) خففا عني بذكرها .

(٢) جاءني ليلاً .

(٣) الصحاري .

(٤) هي قرينا قرب أسدود وعسقلان على الساحل الفلسطيني .

(٥) منازل جميلة عامرة .

(٦) كروم العنب والفواكه .

(٧) هما سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام .

(٨) فيها سواد وبياض .

(٩) من أجود الخيل .

(١٠) فريدة من نوعها .

(١١) لا تأكل ولا تشرب .

طَلَبْتُنَا دَهْرًا، فَلَمَّا رَأَيْنَا  
 نَحْنُ كَالْبَحْرِ، مَوْجَةٌ بَعْدَ أُخْرَى  
 هَذِهِ الرَّايَةُ الَّتِي فِي يَدَيْنَا  
 فَازَ بِالْقُرْبِ<sup>(٢)</sup> فَوْقَ سَبْعِ طَبَاقٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِلَسْطِينَ كَالْحِجَازِ.. لَدَيْهِ  
 وَخْتَامًا<sup>(٧)</sup>.. يَنْقُضُ كَالْبَرْقِ رُوحَ الدِّ  
 ثُمَّ يَرْمِي بِالْأَعْوَرِ الْكَلْبِ<sup>(٩)</sup> رَمِيًّا  
 لَا سَوَاءَ<sup>(١٢)</sup>.. وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ  
 لَنْ تَرَى- إِي وَرَبَّنَا<sup>(١٣)</sup>- مِنْ بَنِي صُحْهِ  
 حَمَحَمَتٍ لِلْفُؤَارِسِ الْأَكْفَاءِ  
 ذَخَرْتُنَا<sup>(١)</sup> الْأَقْدَارُ لِلْعَلِيَاءِ  
 رَايَةُ الْمَصْطَفَى أَبِي الزَّهْرَاءِ  
 بَعْدَ أَنْ أَمَّ أَعْظَمَ الْعُظَمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 تَوْأَمَانِ.. وَالطُّورُ<sup>(٥)</sup> مِثْلُ حِرَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 عِيسَى.. بِالطَّلْعَةِ النَّجْلَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 مَالِكُ<sup>(١٠)</sup> فِي جَهَنَّمَ السُّودَاءِ<sup>(١١)</sup>  
 يَا فِلَسْطِينَ.. رَغَمَ نَهْرِ الدِّمَاءِ  
 يُونِ قِرْدًا<sup>(١٤)</sup> يَمْشِي عَلَى الْغُبَرَاءِ<sup>(١٥)</sup>

جدة - الثلاثاء ١٣/٤/١٤٢٥ هـ ١/٦/٢٠٠٤ م

- 
- (١) ادخرتنا.  
 (٢) بالقرب من الله عز وجل.  
 (٣) السماوات.  
 (٤) صلى بجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إماماً في المسجد الأقصى.  
 (٥) جبل الطور في القدس.  
 (٦) جبل حراء في مكة.  
 (٧) في الشوط الأخير.  
 (٨) الواسعة.  
 (٩) المسيح الدجال وهو يهودي.  
 (١٠) خازن النار.  
 (١١) جهنم سوداء كما في الحديث الصحيح.  
 (١٢) لا مساواة بيننا وبين اليهود.  
 (١٣) هذا قسم بالله  
 (١٤) ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾.  
 (١٥) الأرض.

## أزف الرحيل<sup>(١)</sup>

أزف<sup>(٢)</sup> الرَّحِيلُ أَخَا الْوَعَى فترَجَّلِ  
واخلع عقوداً ستّة قُلِّدَتْهَا  
اذهب ستحفْظُكَ الدُّنَى أُسْطُورَةٌ  
لك غيرُ- سعدة<sup>(٥)</sup>- أُمّهاتُ أربعُ  
القدسُ طيبةُ عسقلانُ وغزّةُ  
قُسمت لنا دارٌ كأنَّ أريجَها  
زيتونُنا عجبٌ.. وبياراتُنا..  
دارٌ تاللاً كالثريّا في الذُّرى  
أطفالُها.. ورجالُها.. ونساؤها  
وشواظُ<sup>(٧)</sup> غَزّةٍ مِنْ جِبَالِ جَهَنَّمَ  
واصعدْ إلى قممِ الرَّعِيلِ الأوَّلِ  
جمراً وعِقدًا سابعاً لَمْ يَكْمُلِ<sup>(٣)</sup>  
وُلدت على شُطآنِ بحرِ المجدلِ<sup>(٤)</sup>  
حُورٌ غنِينِ بِحُسْنِهِنَّ عن الحُلي  
بوركتَ من ولدٍ لهنَّ مُدَلِّلِ  
يَهوي من الفردوسِ من عندِ العليّ  
وَكُرُومُنا عسلٌ وإنْ لَمْ تُعَسَلِ  
شَمَاءُ، عنها المجدُّ لم يتحوَّلِ  
كَشَباً<sup>(٦)</sup> الصَّوارِمِ والرِّمَاحِ الذُّبُلِ  
ياويلَ مَنْ بشواظِ غَزّةٍ يَضْطَلِي!

\* \* \*

(١) في رثاء رفيقه وزميل صباه الشيخ أحمد ياسين، نشرت القصيدة قبل أيام من استشهاد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ويظهر في القصيدة ذكر للدكتور الرنتيسي حيث لم يكن قد استشهد بعد . الأشقر .

(٢) حان .

(٣) عمره حوالي ٦٧ سنة .

(٤) مدينة قرب عسقلان .

(٥) اسم أمه .

(٦) الطرف الحاد .

(٧) الله عز وجل .

فلئن قُتِلْتَ فإنَّ خلفك مشعلاً  
عبدُ العزيز أخوك حرَّابُ العدا  
قسَّامنا فينا يرى وصلاً حنا  
ذُرِّيَّة... ذُرِّيَّة... بذُرِّيَّة

\* \* \*

ولدى حماسٍ ألفُ خالدٍ مشعلٍ  
طودُ أشمٍ وهضبةٌ من جنْدلٍ  
والشيخُ فرحانٌ<sup>(١)</sup> وليثُ القسطلِ<sup>(٢)</sup>  
يحلُّو لها - في الله - طعمُ الحنظلِ

ذوالعرشِ نادانا: عبادي المُلْكُ لي  
قد بعثمُ... وأنا اشتريتُ بخٍ بخٍ  
أوجبتُ فردوسي لأهلٍ محبَّتي

\* \* \*

والمجدُ لي... والعزُّ والجبروتُ لي  
وكتبتُ ذلك في الكتابِ المُنزلِ  
للاوَّلِ السَّباقِ... ثمَّ الأوَّلِ

قد عشتَ يا جُوري<sup>(٣)</sup> عُمرَكَ كاملاً  
ما خُطَّ، من بدءِ الخليقةِ لم يَزَلْ  
ويلَ الجبان... يموتُ ألفي موتةٍ  
مُتخوِّفٌ من ظلِّه... فلربما...  
أسدٌ... من القَسَّام... يرجحُ زنده

\* \* \*

تالله ما نَقَصُوهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ  
في لوحِه المحفوظ... لم يَتَبَدَّلْ  
فالقلبُ منه مُثَقَّبٌ كالْمُنْخُلِ  
أهدى إليه رصاصةً في المقتلِ  
مليونَ أزعرٍ من غُثاءٍ مُهمَلِ

وزرعتَ تحتَ حِرابٍ قُواتِ العدا-  
رَبَّيْتَهُ، ورعيتهُ، وسقيتهُ  
وجعلتَ نُصبَ عُيونِهِم: (وقل اعملوا)

زَرَعاً على مَهَلٍ ولم تتعجَّلِ  
من مَنهْلِ التنزيلِ أعذبُ مَنهْلِ  
واعقلُ قُلُوصَكَ<sup>(٤)</sup> يا فتى وتوكلِ

(١) فرحان السعدي من شهداء فلسطين الأوائل.

(٢) الشهيد عبد القادر الحسيني.

(٣) اسم قريته: الجورة.

(٤) الناقة الفتية.

بارِكْ لَنَا يَا رَبَّنَا فِي زَرْعِنَا

وَامْلَأْ لَنَا أَجْرَانَنَا بِالسُّنْبُلِ

\* \* \*

يَا شَيْخُ شَفِّ الْعِظْمُ مِنْ طُولِ السُّرَى  
تَجْرِي بِهِمْ نَحْوَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
لِلْقُدْسِ - عكا - لِلخَلِيلِ - لِباقية -  
ويكادُ قائلُهُمْ يَقُولُ مُتَمِّمًا:  
وتقولُ من للقُدْسِ إِنْ نِمْنَا؟ وَمَنْ  
لَا يَا بَنِي! خُلِقْتُمْ كَيْ تَعْمَلُوا

أَدْمَيْتَ أَخْفَافَ الْفُحُولِ الْبُزْلِ  
تَبْنِي لِحَاضِرِهِمْ وَلِلْمُسْتَقْبَلِ  
لِجَنِينَ - بئر السبع - أَوِ لِلْكَرْمَلِ  
يَا شَيْخُنَا، أَتَعَبَتْنَا فْتَمَهَّلِ  
لِفِكَائِكَ شَعْبٌ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ؟  
بُؤْنَا بِعَارِ الدَّهْرِ، إِنْ لَمْ نَعْمَلِ

\* \* \*

عَجَبًا لَهَا، مِنْ طَاقَةِ نَوِيَّةِ  
شُغِلَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَلَكِنْ سَرُّهَا  
بُورَكَتْ - شَيْخُ الْقُدْسِ - جِسْمٌ مَيِّتٌ  
ذِي رُوحٍ أُمِّتْنَا، لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الـ

ظَلَّتْ تُمَدِّدُ بِالنَّشَاطِ الْمُذْهِلِ!  
عِنْدَ الْعَلِيمِ الْمُنْعَمِ الْمُتَفَضِّلِ  
وَالرُّوحُ تَغْلِي فِيكَ غَلِي الْمَرْجَلِ  
قَهَّارٍ لَمْ تَرْكَعْ، وَلَمْ تَتَذَلَّلِ

\* \* \*

وَزَهَدَتْ فِي دُنْيَا الْوَرَى وَجَعَلَتْهَا  
دُنْيَا، قَدِيمٌ غَدْرُهَا، وَسُعَارُهَا  
أَكَلَتْ بَنِيهَا - وَهِيَ جَائِعَةٌ - فَمَا  
فَرَجَمَتْهَا، وَطَعَنْتَهَا، وَقَصَمَتْهَا  
حُنَفَاءُ رَبِّيُونَ<sup>(١)</sup> نَحْنُ، وَدَارُنَا  
كَافِيٍّ مِنْ دُنْيَايَ كِسْرَةً خُبِرْنَا

دُبْرًا، بِعَقَّةِ نَاسِكٍ مُتَبَتِّلِ  
قَانُونُهَا الْمُتَوَحِّشُ: أَقْتُلْ وَأَقْتُلِ  
مِنْ أَرْؤُسٍ شَبَعَتْ، وَلَا مِنْ أَرْجُلِ  
وَكَسَرَتْ فَكَّيْهَا، وَقُلْتَ لَهَا: ارْحَلِي  
عَدْنٌ - بِإِذْنِ اللَّهِ - أَطِيبُ مَنْزِلِ  
وَالزَّيْتُ مِنْ وَطْنِي، وَقَرْنُ الْفِلْفَلِ

\* \* \*

(١) ربابيون.

فَجَرًّا رَحَلَتْ مُضَرَّجًا بِدَمٍ كَسِيٍّ  
مُزَّقَتْ شَرَّ مُمَزَّقٍ فِي طَرْفَةٍ  
صَحِبَتْكَ مِنْ أَبْرَارٍ غَزَّةٌ ثَلَاثَةٌ  
خَلَطُوا بِلَحْمِكَ لَحْمَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ

\* \* \*

لِدِنَا أَبِي حَفْصٍ، وَسَيِّدِنَا عَلِيِّ  
وَالْمُخْ طَارَ وَصُبْحُنَا لَمْ يَنْجَلِي  
مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَهَجُّدٍ وَتَوَشُّلٍ  
وَالصَّدُقُ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ الْكُمَّلِ

أَخَذَتْ يَهُودُ الضُّوءَ مِنْ وَاشْنُطِنٍ  
طَيْرَانُهُمْ . . . صَارُوهُمْ . . . دَوْلَارُهُمْ  
لَمْ يَرَعَوْا<sup>(١)</sup> عَنْ نَسْفِ شَيْخٍ مُقْعَدٍ  
شَرَعَتْ تُحْشِرُجُ رُوحُهُ فِي صَدْرِهِ

\* \* \*

لَمْ يِعْبَأُوا بِمُحَرَّمٍ وَمُحَلَّلٍ  
لِيَهُودَ، وَالْفَيْتُو الَّذِي لَمْ يُعْقَلِ  
زَمِنٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ الْكَرْسِيِّ لَمْ يَتَحَوَّلِ  
مُتَلَفِّعٍ بِكَسَائِهِ، مُزْمَلٍ

عَادَتْ ثَمُودُ وَعَادُ الْأُولَى، لَنَا  
عَادُ التِّي، عَنْ كُفْرِهَا . . . وَفُجُورِهَا  
يَاعَادُ . . . فِي الْأَحْقَافِ يَبْضِي وَاصْفِرِي  
فَمِنْ الشُّقُوقِ تُطْلُ أَلْسِنَةُ اللَّظَى

\* \* \*

وَبِأَلْفِ نُمُرُودٍ<sup>(١٧)</sup> وَفِرْعَوْنَ بَلِيٍّ  
. . . وَغُرُورِهَا . . . وَشُرُورِهَا . . . لَا تَسْأَلِ  
وَتَغُولِي مَا شِئْتَ أَنْ تَتَغُولِي  
وَجَهَنَّمَ اقْتَرَبَتْ . . . فَمَا شِئْتَ أَفْعَلِي

قَدْ صَوَّرْتَهُ يَهُودُ وَحِشًّا كَاسِرًا  
مَنْ لَا يَنْشُ ذِبَابَةً عَنْ وَجْهِهِ  
أَيَهُودُ تَخْجَلُ مِنْ قَبِيحِ فِعَالِهَا  
وَلَهَا فِظَائِعُ لَا تُطَاقُ تَكْدَسَتْ

(١) لم يرتدعوا.

(٢) مشلول.



مَازَنْبُ (يَحْيَى) <sup>(١)</sup> إِذْ جَزَزْتُمْ رَأْسَهُ  
قَدْ كَادَ هَذَا الْكُونُ يَفْقِدُ عَقْلَهُ  
تَاللَّهِ، لَوْلَا اللَّهُ يُمَسِّكُ مُلْكَهُ

\* \* \*

ثَمَنًا لِرَقِصَةٍ فَحْبَةٍ <sup>(٢)</sup> فِي الْمَحْفَلِ؟  
وَيَسْأَلُ مِنْ هَذَا الْعَمَى الْمَتَأَصِّلِ  
لَا نَهْدَ - مِنْ حَقْبٍ - وَلَمْ يَتَحَمَّلِ

قَالُوا: "السَّلَامُ" .. وَكُلُّ أَيْدِيهِمْ دَمٌ  
تَجْرِي جَنَائِزُنَا كَنَهْرٍ دَائِمٍ  
السَّيْفُ مَرَّقَنَا وَمَرَّقَ أَرْضَنَا  
كَمْ جَرَّفُوا .. كَمْ قَلَعُوا .. كَمْ حَرَّقُوا  
وَوَرَاءَنَا أَبْوَابُهُمْ .. وَرُؤُوسُنَا  
غَجْرُ الزَّمَانِ الْيَوْمَ نَحْنُ .. أَلَا تَرَى  
جَرْدَ حُسَامِكَ - يَا فَتَى - مِنْ غَمْدِهِ

\* \* \*

وَحِرَابُهُمْ وَثِيَابُهُمْ لَمْ تُغْسَلِ  
مَا عُدْتَ تَعْرِفُ آخِرًا مِنْ أَوَّلِ  
وَالسُّورُ يَأْكُلُ كُلَّ مَا لَمْ يُؤْكَلِ  
.. كَمْ قَتَلُوا كَمْ هَدَمُوا مِنْ مَنْزِلٍ!  
صَدِعتْ بِكُلِّ مَزْمَرٍ وَمُطَبَّلٍ  
أَشْتَاتَنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلٍ؟؟  
وَكَفَّرَ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ <sup>(٣)</sup> وَمُدْجَلٍ

أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبَ .. فَجَعَلْنَا  
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَاكَ مُجَدَّلًا  
أَعْلِيكَ أَنْتَ الطَّائِرَاتُ مَغِيرَةٌ  
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ قَدْ بَكَتَكَ وَأَدْمَعِ  
قَدْ كُنْتَ فِي الْوَطَنِ الْحَبِيبِ مَنَارَةً  
أَوْتَيْتَ عَقْلًا لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

وَحَرَمَتْنَا مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ  
وَبِأَنْ تَغِيبَ عَنِ الْوَفُودِ النُّزَلِ!  
وَعَلَيْكَ تَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْأَجَدِلِ <sup>(٤)</sup>  
سَالَتْ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِثْلَ الْجَدُولِ!  
كَالشَّمْسِ فِي ظُلُمَاتٍ لَيْلٍ أَلِيلٍ  
وَبَصِيرَةً، فِي كُلِّ خُطْبٍ مُعْضَلٍ <sup>(٥)</sup>

(١) سيدنا يحيى عليه السلام .

(٢) زانية .

(٣) مشعوذ .

(٤) الصقر .

(٥) مصيبة شائكة صعبة .

وَحَمَلَتْ فِي الْقَلْبِ الْجَرِيحِ جِرَاحَنَا  
فُجِعتَ بِكَ الْبُؤْسَاءُ فِي الدُّنْيَا أَحَا  
وَجِرَاحَ كُلِّ مُعَذِّبٍ وَمُسَلْسَلٍ  
وَأَبَاً وَأُمَّاً لِلْيَتِيمِ الْمُعْوَلِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

فَاصْعَدُ أَخِيَّ إِلَى الْأَحَبَّةِ ضَاحِكاً  
مَنْ فِي نَعِيمِ الْخُلْدِ يُغَمَسُ غَمْسَةً  
أَنْزَلَهُ رَبِّي فِي جِوَارِكٍ مَنْزِلاً  
فَالِدَاءُ قَدْ وَلَّى كَأَنْ لَمْ يَنْزِلِ  
يَنْسُ الْمَوَاجِعَ كُلَّهَا . . . . وَيُبَدِّلِ  
عَنْ ثُلَّةِ الْأَصْحَابِ (٢٦) لَيْسَ بِمَعَزِلِ

\* \* \*

صُهْيُونُ تَحْلُمُ أَنْ مَصْرَعَ أَحْمَدٍ  
غُلْفٌ هَمُو . . عُمِّيُّ هَمُو . . صُمُّ هَمُو  
أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنْ الْحَنِيفَةَ<sup>(٢)</sup> كُلَّهَا  
قَدْ زُلْزِلَتْ بِرِجَالِهَا . . وَنِسَائِهَا  
فَفَزَّتْ حِمَاسُ الْيَوْمِ أَعْظَمَ فَفْزَةٍ  
صَارَتْ حِمَاسَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ  
لَوْ كُلُّ صُهْيُونِيَّةٍ عَلِمَتْ بِمَا  
يَهْوِي بِنَا نَحْوَ الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ  
أَنْتَى يِنَالُ الْعَقْلِ مَنْ لَمْ يَعْقِلِ ؟؟  
صُعِقَتْ وَطَارَ صَوَابُهَا لِلْمَقْتَلِ ؟  
وَشَبَابُهَا . . وَشِيُوخُهَا . . وَالْكُهَّلِ  
بَرَكَاتُ مَنْ أَبَوَائُهُ لَمْ تُقْفَلِ  
وَعَدَا لَهَا فِي السَّاحِ أَعْظَمُ جَحْفَلِ  
سَتَرَى غَدَاً هِيَ وَابْنُهَا لَمْ تَحْبَلِ

\* \* \*

شَارُونُ ! غَالٍ عِنْدَنَا دَمٌ أَحْمَدٍ  
أَبْشُرْ . سَتَضْرُخُ : " لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْ .  
وَاللَّهُ عَنْ دَمِ أَحْمَدٍ لَمْ يَغْفُلِ  
مَلْعُونَةٌ (جَانِيْتُ) <sup>(٣)</sup> أُمُّ (هَرْتَزَلِ) <sup>(٤)</sup>

جدة الثلاثاء ٢٣ صفر ١٤٢٥ هـ الموافق ١٣ أبريل ٢٠٠٤ م

(١) الباكي .

(٢) الأمة الإسلامية .

(٣) اسم أم هرتزل .

(٤) زعيم ومنشئ الحركة الصهيونية . ولد ١٨٦٠ م ومات ١٩٠٤ م .

## غزة

وَقُطِّعَتِ السَّلَاسِلُ يَا قِطَاعُ  
هَنِيئًا... مَا تَرْنَمُ بَحْرُ يَافَا  
وَعَرَّشْتَ الْخَلِيلُ عَرُوشَ كَرَمٍ  
وَفَاحَ الْبَرْتَقَالُ بِبَابِ لُدٍّ  
وَجَرْمَقُ<sup>(٣)</sup> فِي السَّحَابِ الْبَيْضِ نَجْمٌ  
وَزَيْتُونُ بَنَابُلْسٍ.. مَلِيكَ  
لَهُ مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ زَيْتٌ  
هَنِيئًا يَا قِطَاعُ لِمَنْ تَحَدَّوْا  
لِمَنْ عَشَقُوا الشَّهَادَةَ مِنْذُ سَبْعِ  
تَرْبَّوْا فِي مَسَاجِدِنَا أَسْوَدَا  
إِذَا بَرَقَتْ وَأَرَعَدَتِ الْأَبْشَاشُ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى الْفَرْدُوسِ.. يَا مَنْ وَدَّعُونَا  
زَرَعْتُمْ بَيْنَنَا عَشْرِينَ<sup>(٥)</sup> نَارًا

بَسِيفِكَ أَيُّهَا الْبَطْلُ الشَّجَاعُ  
وَفِي طَبْرِيقَةٍ ابْتَرَدَ الشَّعَاعُ  
وَأَزْهَرَتِ الْمُرَابِيعُ<sup>(١)</sup> وَالتَّلَاعُ<sup>(٢)</sup>  
فَزَالَ الْهَمُّ وَانْكَشَفَ الصَّدَاعُ  
عَلَى وَطَنِ النُّجُومِ لَهُ أَطْلَاعُ  
إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ بَطْلُ النَّزَاعِ  
يَكَادُ يَضِيءُ إِنْ كُشِفَ الْقِنَاعُ  
عَدُوًّا مِنْهُ تَرْتَجُّ الْبَقَاعُ  
وَأَنْفَسَهُمْ لِرَبِّ الْعَرْشِ بَاعُوا  
فَمَا كَذَبَ الطَّعَانُ وَلَا الْقِرَاعُ  
وَمِرْكَافَا وَفَنُتُّمُ لَمْ يَرَاعُوا  
وَيَا مَنْ لَمْ يَحْنُ لَهُمُ الْوَدَاعُ  
لَهَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ انْدِلَاعُ

(١) الموضع يقام فيه زمن الربيع .

(٢) التلعة : ما ارتفع عن الأرض .

(٣) أعلى جبل في فلسطين .

(٤) مروحية عسكرية أمريكية .

(٥) عدد المستوطنات في القطاع ٢١ .

محارقُ دأبُّها: هل من مزيدٍ  
 تركتم خلفكم مليونَ جرحٍ  
 سنقهركم.. ونطعمكم رصاصاً  
 لغزة -بعد- ملحمةُ شروءٍ  
 حقائق، ربّما ظنّنت خيالاً  
 بني صهيون غرّكمو غرور<sup>(٢)</sup>  
 نزلتم.. لا على غنم.. ولكن  
 وكم من مارقين عمّوا وصمّوا  
 فجاءهم العذاب وهم قعودٌ  
 غدا فرعون عجلّكمو.. لعنّتم  
 فلا هارونُ يسمع إن دعاكم  
 لئن أعطاكمو بوشٍ سلاحاً  
 إذا هبّت عليكم ريحٌ عادٍ  
 سلامٌ يا صلاح<sup>(٣)</sup> ويا ابن عقل<sup>(٤)</sup>  
 سلامٌ يا ابنَ ياسين المفدّى  
 لكم في بدرٍ الكبرى جُود

يُسجّرُها<sup>(١)</sup> زبانية جياع  
 عميقٍ بُرؤه لا يُستطاع  
 ونصرعكم.. وإن طال الصّراع  
 بها -فوق النجوم- لنا ارتفاع  
 وشّتان الشهادة والسّماع  
 وكُفّهان بضاعتها الخداع  
 بمأسدةٍ فرائسها السّباع  
 كمثلكمو.. طغّوا وبغّوا وضاعوا  
 فهمّوا بالقيام.. فما استطاعوا  
 أمن فرعون تُقتبس الطّباع؟!  
 ولا موسى بنُ عمرانٍ يُطاع  
 فليس لكم به غداً انتفاع  
 فلا يجدي الهجوم ولا الدّفاع  
 ويحيى<sup>(٥)</sup> والمقادمة<sup>(٦)</sup> الشّجاع  
 لكلّ الشعب خلفكم اندفاع  
 فنعم الإقتداء والاتباع

(١) سجر التنور: ملاء وقوداً وأحماء.

(٢) إبليس.

(٣) الشهيد صلاح شحادة.

(٤) الشهيد عماد عقل.

(٥) الشهيد يحيى عياش.

(٦) الشهيد د. إبراهيم المقادمة.

وللقسام أذرعة طوال      وإخوتهم<sup>(١)</sup> وسرّ لا يذاع  
غداً سنعود.. من كلّ المنافي      ويحلّو في (البلاد) لنا اجتماع  
أخي لن يغلب اليُسرين عسرُ      لكلّ سرابٍ ديرة انقشاع  
ويا وطني الحبيب أرفُ بشري      فعنك سيرحل الهمجُ الرّعاع  
ومن رفحٍ وغزّة والمواصي<sup>(٢)</sup>      إلى ناقورة<sup>(٣)</sup>.. يجري الشّراع

جدة - الخميس ١٨ شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٥م




---

(١) إخوة القسام: الجهاد وشهداء الأقصى وكل الفصائل المجاهدة .

(٢) منطقة على شاطئ خان يونس .

(٣) رأس الناقورة: موضع في أقصى الشمال من الساحل الفلسطيني على البحر الأبيض على حدود لبنان، ورفح جنوباً على حدود مصر .

## حماس

أقدمي يا حماسُ فالصبحُ أسفرُ  
لا تُراعي<sup>(١)</sup> إن قيصرُ الرومِ أرغى  
في سراييننا المثنائي تدوي  
في يمين الجبار مَنْ كان سيفاً  
كبري يا حماسُ فالكونُ كبرُ  
لم تَضِعْ في الثرى دماؤك هدرًا  
يا ابن ياسين هَنَّا تَكُ المعالي  
نحن غرسُ القرآنِ من إيلياءِ  
ويُمُدُّ النهرَ الصغيرَ محيطُ<sup>(٢)</sup>  
ويُولي دهرٌ ويُقبلُ دهرٌ  
نحن سلّمٌ لسالمٍ وشهابُ  
أوّلُ الغيثِ ذا. . وإن شاء ربي  
يا حماسي لئله تواضع  
لا تُصعِّرْ يا عبدُ للناسِ خدًا  
من خسيسِ الخصالِ يا عبدُ أقلع

(١) لا تخافي.

(٢) محيط: الأمة الإسلامية.

تَاجُ عِزٍّ تَوَجَّهَتْهُ دُونَ أَهْلِ الْأَ  
وَانْطَلَقَ خَلْفَ صَاحِبِ الْحَوْضِ<sup>(١)</sup> تَغْنَمَ  
مَنْ يَبِيعُ نَفْسَهُ لِقَرْدٍ خَسِيسٍ  
لَا تَسْلُنَنَّ فِي الْوَرَى سَيْفَ بَغْيٍ  
كُنْ رَحِيماً تَجِدُ إِلَهًا رَحِيماً  
انْشَرُوا الْعَدَلَ فَهُوَ فِي الشَّرْقِ حُلُمٌ  
فَخَذُوهَا بِحَقِّهَا يَا رَجَالاً  
احْمِلُوهَا فَأَهْلُهَا الْيَوْمَ أَنْتُمْ  
جَدِّدِي يَا حِمَاسُ مِنْ طِينِ بَدْرٍ  
وَلَكُمْ مِنْ إِلَهِكُمْ جَيْشٌ رُعْبٍ  
ضَمَدِي يَا حِمَاسُ شَعْباً أَبِيّاً  
سَرَقُوهُ وَجَدَّعُوهُ وَعَرَّوْهُ  
مَنْذُ أَنْ شَدَّهَ (الْنَّبِيُّ)<sup>(٢)</sup> وَثَاقاً  
نَهَشَتْهُ الْوَحُوشُ تَسْعِينَ عَاماً  
لَمْ يَزَلْ فِي الْعَذَابِ يَحْكِي بِلَالاً  
كَمْ أَرَادُوا أَنْ يَقْبُرُونَا وَيَأْبَى  
كَلِمَا أُخْرِقَتْ فِلَسْطِينُ هَبَّتْ  
ارْجِعُوا يَا يَهُودُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ

رَضٍ فَاسْجُدْ لِمَنْ أَعَزَّكَ وَاشْكُرْ  
فَإِذَا مَا غَوَيْتَ تَخْزَى وَتَخْسِرُ  
فَهُوَ مِنْ قَرْدِهِ أَحْسَ وَأَحْقَرُ  
رُبَّ بَاغٍ بِسَيْفِهِ الْعَضْبِ يُنْحَرُ  
وَانْصُرِ الْمَظْلُومَ تُنَجِّدُ وَتُنْصِرُ  
وَتَرَاثُ عَلَى الرِّفَوفِ مُغَبَّرُ  
مَنْ رَوَّاسِي الْجِبَالِ أَرْسَى وَأَكْبَرُ  
وَعَلَيْهَا أَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ أَقْدَرُ  
فِيلِقاً<sup>(٣)</sup> يَأْسِرُ الْقُلُوبَ وَيَبْهَرُ  
هُوَ أَقْوَى مِنْ كُلِّ جَيْشٍ مُظْفَرُ  
بِاسِلًا مِنْ دِمَائِهِ الثَّرَابُ أَحْمَرُ  
هُ وَسَامُوهُ كُلَّ فُحْشٍ وَمُنْكَرُ  
وَهُوَ فِي السَّجَنِ بِالْحَدِيدِ مُجَنْزَرُ  
وَعَلَيْهِ حَتَّى الْبُغَاثُ تَجْمَهَرُ  
وَهُوَ يُشَوِي عَلَى الصَّخُورِ وَيُصْهَرُ  
مَالِكُ الْمَلِكِ أَنْ نَمُوتَ وَنُقْبَرُ  
مِنْ تَلَالِ الرَّمَادِ كَالْأُسْدِ تَزَارُ  
فَلَدِينَا لَكُمْ... مَقَابِرُ تُحْفَرُ

(١) صاحب الحوض : الرسول ﷺ .

(٢) جيشاً .

(٣) ادموند اللنبي القائد البريطاني الذي احتل القدس في الحرب العالمية الأولى وقال : الآن انتهت الحروب الصليبية .

إِرْحَلُوا قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ  
سَنَرُ الدِّيُونِ صَاعاً بِصَاعٍ  
مَا لَكُمْ طَاقَةً بِطُوفَانِ نُوحٍ  
صَرَعْتُمْ صَهْبَاءَ مِنْ خَمْرِ (بَالٍ) <sup>(١)</sup>  
كَيْفَ يُجِدِي رَأْسٌ مِنَ الْعَقْلِ خَاوٍ  
قَادَةَ الْغَرْبِ لَا تَجُورُوا عَلَيْنَا  
الْهَوَى وَالْعَمَى قَرِينَانِ فَيَكُم  
لَا تَوَلَّوْا صَهْيُونَ . . صَهْيُونَ رَجَسٌ  
نَحْنُ أَوْلَى بِنَصْرِكُمْ مِنْ يَهُودٍ  
لَيْسَ فَوْقَ الْغُبَرَاءِ أَضْيَعُ مِنَّا  
أَتَذْلُونَنَا بِحَفْنَةِ يُوُرُو ؟؟  
أَغْلِقُوا بَابَكُمْ . . فَأَبْوَابُ رَبِّي  
رَزَقُنَا فِي يَدَيْهِ . . لَا فِي يَدَيْكُمْ  
قُلْ لِقَارُونَ <sup>(٢)</sup> : يَا غَبِيٌّ تَغْوَرُ  
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِي فِلَسْطِينَ شَعْباً  
لَنْ نَشِيَمَ <sup>(٣)</sup> الْحُسَامُ فِي الْغَمْدِ حَتَّى  
أَسْرَجِي يَا حِمَاسُ خَيْلَ الْمَنَايَا  
وَاصْرَعِي قَلْبَ (مَرْكَفَا) وَاصْرَعِيهَا  
لُغَةً تَمْسَحُ الطَّغَاةَ قُرُوداً

مُوَعِدٌ فِي كِتَابِ رَبِّي مُسْطَرٌ  
أَوْ بَصَاعِينَ أَوْ بِأَلْفٍ وَأَكْثَرُ  
إِنَّهُ تَحْتَ قَشْرَةِ الْأَرْضِ يَهْدِرُ  
وَشَرْتَكُمْ عَصَابَةُ الْحَقْدِ وَالشَّرِّ  
وَفُؤَادٌ مِنْ قَبْلِ دَهْرٍ تَحَجَّرُ !!؟  
جَوْرُكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ قَدْ تَكَرَّرُ  
وَالْهَوَى يَصْرَعُ الْعُقُولَ وَيَسْحَرُ  
تَقْشَعُرُ السَّمَاءُ مِنْهُ وَتُذْعَرُ  
لَوْ صَحَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمَخْدَرُ  
شَعْبُنَا فِي الدِّمَاءِ أَرْسَى وَأَبْحَرُ  
أَمْ نَبِيعُ الْحَمَى . . بَرَزٌ وَسَكْرٌ ؟؟  
مَشْرَعَاتُ لَخْلَقِهِ لَا تَسْكُرُ  
عَزَّ فِي مُلْكِهِ فَأَغْنَى وَأَفْقَرُ  
لَا يَبِيعُ الْعَرِينَ شِبْلُ الْغَضَنْفَرُ  
مِنْ عُبُودِيَّةِ الْعِبَادِ تَحَرَّرُ  
يَرْحَلُ الرَّجْسُ عَنْ جِمَانَا الْمُطَهَّرُ  
فَالْبِرَاكِينَ أَوْشَكْتُ أَنْ تُفَجَّرُ  
بِجَحِيمٍ . . فَالنَّارُ بِالنَّارِ تُدَحَرُ  
وَطَرِيقٌ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ أَقْصَرُ

(١) بال: المؤتمر الصهيوني الأول بقيادة هرتزل في مدينة بال أو بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ م.

(٢) قارون رمز للغرب الرأسمالي.

(٣) نشيم: نُغْمِد.



قد بكينا دماً ودمعاً ولكن  
أَسْرِجُوا خيلكم في الشرقِ بحرٌ  
مَدْرَجُ السالِكينَ للخلدِ قانٍ  
نحن بعنا المليكَ بيعةً صدقٍ  
يحرس الثغر كلُّ طَرْفٍ<sup>(١)</sup> صموتٍ  
أَشْرَأَبَتْ<sup>(٢)</sup> حيفا إليكم ويافا  
إِنْ أَتَى الْآنَ عَتَقُهَا بِيَدِكُمْ  
وطبولٌ بِمَرْجِ حَطِينٍ دُقْتُ  
ورياحُ اليرموكِ هَزَّتْ لواءَ  
يا بَنِي اعشِقُوا الشَّهَادَةَ تَحْيَا  
صُعِقَ الْأَرذَلُونَ حَتَّى رَأَيْنَا  
طَفَحَ الْقَلْبُ بِالذِي كَانَ يُخْفِي  
نَعَّصَتْ عَيْشَهُ عَلَيْهِ حِمَاسٌ  
وَكأْنَا قَدَمًا قَتَلْنَا أَبَاهُ  
وتدور الصهباءُ بين النَّدامَى<sup>(٦)</sup>  
والندامى من كلِّ جنسٍ ولونٍ

سَدَّ أذْنِيهِ كُلُّ عِلْجٍ وَأَدْبَرُ  
بَاتَ بِالْبَاسِ وَالْبَطُولَةِ يَزْخَرُ  
وعروسُ الْفِرْدَوْسِ بِالْدَمِّ ثُمَهْرُ  
وبرئنا ممن يَخُونُ وَيَغْدِرُ  
فإذا خاض لجة الموت زمجرُ  
وفلسطينُ بِاسْمِكُمْ تَتَعَطَّرُ  
ما على الأرضِ مَنْ يَرُدُّ الْمُقَدَّرُ  
وسيوفُ بعينِ جالوتَ تَقْطُرُ  
لحماسٍ من سُندُسِ الْخَلْدِ أَخْضَرُ  
عاشِقُ الموتِ في الميادينِ يَظْفَرُ  
صاحبُ الْهَيْلَمَانِ<sup>(٣)</sup> كَالْبَغْلِ يَنْخَرُ<sup>(٤)</sup>  
فهو يَهْذِي بِغَيْرِ عَقْلِ وَيَزْخَرُ<sup>(٥)</sup>  
فهو بين الأحجارِ يَجْرِي وَيَعْثَرُ  
فهو يَبْغِي عَشْرِينَ سِيفًا لِيثَارُ  
وَأَسْرُوا النَجْوَى بِمَا لَيْسَ يُذْكَرُ  
كلهم في الْخِزَامِ<sup>(٧)</sup> عَبْدٌ مُسَيَّرُ

(١) الطرف الكريم الأصول.

(٢) مدت أعناقها لتتنظر.

(٣) المال الكثير.

(٤) ينخر: البغال والحمير حين تخرج أصواتاً من أنوفها يقال: تنخر.

(٥) يئن من الألم.

(٦) الأصدقاء في مجلس الخمر، والمقصود المتآمرون علينا.

(٧) الخزام جمع خزيمة يثقب أنف البعير ويوضع فيه خصلة من الشعر وتربط بالحبل للسيطرة عليه وإخضاعه.

وَإِذَا مَا سَمَعْتَهُمْ قُلْتَ سُحْقًا  
ذَاكَ حِلْفُ الدُّجَى تَأْبَطُ شَرًّا  
يَا خَفَافِشُ حِلْفُكُمْ تَحْتَ نَعْلِي  
أَشْرَقَتْ رَغَمَ أَنْفُكُمْ شَمْسُ رَبِّي  
وَحِمَاسُ الْفَرَسَانِ مِنْ جُنْدِ رَبِّي  
تُغْمِدُ السِّيفَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي  
رَبَّنَا لِلطَّغَاةِ لَا تَتْرَكُنَا  
عَالَمَ الْغَابِ دِينَهُ الْقَتْلُ لِمَا  
عَالَمَ بِالسِّيَاطِ أَدْمُوهُ يَجْرِي  
يَتَرْضَى أَصْنَامَ إِنْسٍ غَلَاظًا  
سَرَقُوا مِنْهُ لُقْمَةَ الْخَبْزِ حَتَّى  
لَا تَكُنَّا إِلَى عُثْلٍ<sup>(٥)</sup> غَلِيظٍ  
تَبْحَثُ الْعَيْنُ عَنْ وَلِيِّ حَمِيمٍ  
طَوَّقَتْهَا الْأَرْبَابُ فَابَعَثَ عَلَيْهِمْ  
يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ أَحْسِنَ إِلَيْنَا  
أَجَلٌ مَنَا عَقْلًا وَقَلْبًا وَعَيْنًا  
هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ حُبًّا وَقَرَبًا

عَنَّمْ فِي مَرَابِضِ السَّوَاءِ تَيَعُرُ<sup>(١)</sup>  
يَمْنَعُ الشَّمْسَ أَنْ تَضِيَّاءَ وَتَظْهَرُ  
كُلُّ تَخْطِيطِكُمْ بَلِيلٍ تَبْخَرُ  
وَلِحِلْفِ الْفِجَارِ<sup>(٢)</sup> نَارٌ تُسْعَرُ  
مَنْ رَمَاهَا يَصْرَعُهُ رَبِّي وَيَنْحَرُ  
وَلَهَا فِي الْعَرِينِ مَلِيُونٌ قَسُورُ<sup>(٣)</sup>  
بِكَ عَذْنَا بِمَا نَخَافُ وَنَحْذَرُ  
أَرْعَدُ الْجَوَّ بِالصَّوَارِيخِ أَمْطَرُ  
كَقَطِيعِ الْمَعْزَى إِلَى حَيْثُ يَجْزُرُ<sup>(٤)</sup>  
كَلِمَا خَافَهُمْ أَذْلُّوهُ أَكْثَرُ  
بَيْتُوهُ عَلَى الطَّوَى يَتَضَوَّرُ  
أَوْ قَرِيبَ فِظِّ عَلَيْنَا تَنْمُرُ  
فَتَرَى أُمَّةً مِنَ الْقَبْرِ تَنْشُرُ  
رَاجِمَاتٍ فِي الْجَوِّ وَالْبَحْرِ وَالْبَرِّ  
نَفْحَةً مِنْ رِضَاكَ نَسْعَدُ وَنَنْظِفُ  
وَاحْمِنَا مِنْ غَوَائِلِ الدَّهْرِ وَاجْبُرْ  
فَازَ عَبْدٌ فِي عِلْيَةِ الْقَوْمِ يُحْشَرُ

(١) تيعر الغنم أي تصوّت .

(٢) حرب الفجار : حرب في الجاهلية وقعت في الأشهر الحرم فسميت بذلك أي حرب الفجور .

(٣) قسور : أسد .

(٤) يُذبح .

(٥) الجافي الفظ الفاحش الثقيل .

أَيْنَ مَنَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَلِيٍّ<sup>(١)</sup>      مِنْ بَدْوٍ السَّمَاءِ أَبْهَى وَأَنْضَرُ؟؟  
وَعَلَى الْحَوَاضِ سَيِّدُ الْخَلْقِ يَدْعُو      خَيْرَ شَرِبٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ فَوْقِ أَشْرَفِ مَنَبَرٍ  
وَبِكَفِّينَ مِنْ عَطَاءٍ جَزِيلٍ      فِي قُصُورِ الْفَرْدُوسِ نُحْبَى وَنُحْبَرٍ<sup>(٣)</sup>

جدة الأحد ٦ محرم ١٤٢٧ . . ٥ فبراير ٢٠٠٦



---

(١) أول زمرة تدخل الجنة بغير حساب من أمتنا.

(٢) جماعة الشاربين.

(٣) نُكْرَمَ.

## أحمد في مديح الرسول ﷺ

طَيْبَةُ قَلْعُنَا الشَّمَاءِ  
إِنْ الِهَمُّ... أَقْلَعَ لَمَّا  
رَبُّ الدَّارِ أَبُو الزَّهْرَاءِ  
فَالِلُهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ  
مَنْ كَلَّتَا يَدَيْهِ يَمِينُ  
رَحْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
نِعَمَ الْإِبْنُ وَنِعَمَ الْجَدُّ  
وَالرَّوْضَةُ تَسْبُحُ فِي النُّورِ  
قُرْبٌ وَتَجَلُّ وَحُضُورُ  
وَطَيُورٌ تُقْلَعُ وَطَيُورُ  
وَقُلُوبٌ حَنَّتْ لِرَجْوِ  
فِي الرَّوْضَةِ غُسِلَتْ بِدَمْعٍ  
تَنْهَلُ مِنْ ذَاكَ الْيَنْبُوعِ  
فَيَدُّ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ

هَامِئُهَا عِنْدَ الْجُوزَاءِ  
لَا حَتَّ قُبَّتُهَا الْخُضْرَاءِ  
سَيِّدُ مَنْ وَلَدَتْ حَوَاءُ  
أَعْلَاهُ فَوْقَ الْعَلْيَاءِ  
بِالنُّعْمَى دَوْمًا سَحَاءُ<sup>(١)</sup>  
لِلْأَمْوَاتِ وَلِلْأَحْيَاءِ  
إِبْرَاهِيمُ أَبُو الْحَنْفَاءِ  
فَرْدُوسٌ فِي دَارِ فَنَاءِ  
وَدَوَاءٍ لِعُضَالِ الدَّاءِ  
تَهْبِطُ مِنْ كُلِّ الْأَجْوَاءِ  
سُودَهَا رَجَسُ الْإِغْوَاءِ  
فَغَدَّتْ نَاصِعَةً بِيضَاءِ  
وَتَحَنُّ حَنِينَ الْوَرَقَاءِ<sup>(٢)</sup>  
مَسَحَتْ أَحْزَانَ الْبُؤْسَاءِ

(١) غزيرة العطاء.

(٢) الورقاء: الحمامة.

أحمدُ منبره منصوب  
والأمم من العطش تلوب<sup>(١)</sup>  
يصهرها الحر المشبوب  
والحوض عليه الكيزان<sup>(٢)</sup>  
للصديقين الشجعان  
أحمد يقصده الثقلان<sup>(٣)</sup>  
فيقال له: شققناك  
والحسرة عند الميزان  
مالك خذ هذا الشيطان  
مع فرعون ومع هامان  
وصراط من فوق النار  
وعليه حسك السعدان<sup>(٤)</sup>  
مثل كالليب الجزار  
يعبره كالبرق الخاطف  
قبل الإنس وقبل الجان  
من حطم كل الأوثان  
أحد.. ليس لربي ثان

يوم المحشر عند الماء  
حشرت في محكمة جزاء  
عاريّة والأرض عراء  
في عدد نجوم الظلماء  
والشهداء والصّالحاء  
كي يشفع إذ لا شفعاء  
في أمم الدنيا جمعاء  
وجبال الأعمال هباء  
ضعه في النار السوداء<sup>(٥)</sup>  
وأبي جهل والشركاء  
قد كبكب فيها النُّزلاء  
يتخطف أهل الأهواء  
علّق فيها لحم الشاء<sup>(٦)</sup>  
أحمد ذو الوجه الوضاء  
يفتح الخلد الفيحاء  
وأقام الملل العوجاء  
ومحجّة<sup>(٧)</sup> ربي بيضاء

(١) تحوم حول الماء من العطش.

(٢) الكيزان : الأكواب.

(٣) الثقلان : الإنس والجن.

(٤) جهنم سوداء.

(٥) حسك السعدان : شوك.

(٦) الشاء : الغنم.

(٧) المحجّة : الطريق.

فعلية صلوات الله في كل صباح ومساءً

كتبت هذه القصيدة أولاً في جدة بتاريخ ١٩-٤-١٤٢٢هـ الموافق لـ ١٠-٧-٢٠٠١م، ثم قام الشاعر بتنقيحها والزيادة عليها بتاريخ ١٧ صفر ١٤٢٧هـ الموافق لـ ١٧-٣-٢٠٠٦هـ وهذه صورتها بعد التنقيح<sup>(١)</sup>:

---

(١) هذه الكلمات من تعليق الدكتور أسامة الأشقر.

## أحمد صلى الله عليه وسلم (١)

طيبة قلعتنا الشِّمَاء  
 إِنَّ الهمَّ أَقْلَعُ لِمَا  
 رَبُّ الدارِ أَبُو الزهراء  
 فالله ربُّ الأرباب  
 أحمدٌ للأبصار ضياء  
 ومناراتٌ للعُشَّاق  
 تحكي في عين المُشتاق  
 والركب لطيفة سباق  
 يهفو بجناح خفاق  
 في الحرم التقت الآفاق  
 جدُّك للرحمن خليل  
 خلّده فينا التنزيل  
 في التوراة وفي الإنجيل  
 سلّمك الرّاية جبريل  
 يفديك ورايتك الجيل  
 شأنك الأبتَر مسعور  
 هامتها فوق الجوزاء  
 لاحت قبّتها الخضراء  
 سيّد من ولدت حواء  
 أعلاه فوق العلّياء  
 ولأفئدة الخلق شفاء  
 سطعت بجلالٍ وبهاء  
 أسراب حمامٍ بيضاء  
 ليبلّ غليل الأحشاء  
 يخرق عباب الصحراء  
 واتّحدت أرضٌ وسماء  
 باني البيت أبو الحنفاء  
 آية تضحية وفداء  
 اسمك قرأته القُرّاء  
 لتقيم الملل العوجاء  
 بالأرواح وبالأبناء  
 ليس له في الناس دواء

(١) أشرنا سابقاً أن القصيدة منقحة أفردها الشاعر وحدها من ملحمة طيبة السابقة . الأشقر .

حقّدتُ في فرن مسجور  
فرّ بجلدك يا مغرور  
فأبو الزهراء المنصور  
وغداً تسقط يا عصفور  
يا فاتح جنات الشام  
أوشكت الروم الظُّلام  
وإنتم بعلم الأعلام  
جُزّت مقاماً بعد مقام  
وسمعت صرير الأعلام  
والروضة تسبح في النور  
قرب وتجلّ وحضور  
وطيور تقلع وطيور  
عرس روحيّ وسرور  
نخلع دنيانا ونطير  
وقلوبٌ حنّت لرجوع  
في الروضة غُسلت بدموع  
تنهل من ذاك الينبوع  
بابك يا مولاي وسيع  
عبدك بين يديك مطيع  
أحمدٌ منبره منصوب  
والعرق حميم مصبوب  
والأقوام تكاد تذوب

يغلي في قدر سوداء  
من عصف الريح الهوجاء  
أمّته أمّ الشّهداء  
في يد مالك الشّوّاء  
ومحرّر أرض الإسراء  
أن تطحن طحن الأرحاء  
في الأقصى كلّ الكُبراء  
وسموت على كلّ سماء  
وحُبِيت عظيم الآلاء  
فردوس في دار فناء  
ودواء لعضال الداء  
تهبط من كلّ الأجواء  
في دار عظيم العظماء  
في عالم فرح وهناء  
سوّدها طول الإغواء  
فغدت ناصعةً بيضاء  
وتحنّ حنين الورقاء  
وبعفوك لاذ البؤساء  
فارق أهل الغيّ وجاء  
يوم المحشر عند الماء  
إذ تشوي الأجساد ذكاء  
عاريةً والأرض عراء



جُدْ لِي مِنْ حَوْضِكَ بِنَصِيبٍ  
وَالْعِيدِ الْأَكْبَرِ وَالطَّيِّبِ  
وَعِدًّا يَعْرِفُكَ الثَّقَلَانِ  
حِينَ يُشَفِّعُكَ الدِّيَّانِ  
وَالْحَسْرَةُ عِنْدَ الْمِيزَانِ  
وَصِرَاطٌ فَوْقَ النِّيِّرَانِ  
فِي سَقَرٍ تُكَبِّكُ مَنْ خَانَ  
يَعْبُورُهُ فَخْرُ الْأَكْوَانِ  
قَبْلَ الْإِنْسِ وَقَبْلَ الْجَانِ  
يَا مَنْ حَرَّرْتَ الْإِنْسَانَ  
أَحَدٌ لَيْسَ لِرَبِّي ثَانِ  
فَعَلَيْكَ صَلَاةُ الرَّحْمَنِ

يَا ذَا الْعَرْشِ مَعَ السَّعْدَاءِ  
عِنْدَ عِنَاقِ أَبِي الزَّهْرَاءِ  
إِذْ يَحْجِمُ كُلَّ الشَّفْعَاءِ  
فِي أُمَمِ الدُّنْيَا جَمْعَاءِ  
وَجِبَالِ الْأَعْمَالِ هَبَاءِ  
بِكَلَالِيبَ لَهُ حَمْرَاءِ  
وَتُخْرِدِلَ لَحْمِ السَّفْهَاءِ  
أَحْمَدُ ذُو الْوَجْهِ الْوَضَاءِ  
كَالْبَرْقِ يَشُقُّ الظُّلُمَاءِ  
وَأَقَمْتَ الْمَلَلَ الْعُوجَاءِ  
وَمَحَجَّةَ رَبِّي بِيضَاءِ  
وَعَلَى إِخْوَتِكَ الْعِظْمَاءِ

جدة ١٧ صفر ١٤٢٧هـ ١٧ مارس ٢٠٠٦م



## غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ

|                                    |                                   |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ      | غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ     |
| رَفِّرْفِ يَا عَلَمَ الْقِرَانْ    | هُبِّبِي يَا رِيحَ الْإِيمَانْ    |
| خُلِقَ الْمُسْلِمُ لِلْمَيْدَانْ   | سَيَرُوا سَيَرُوا يَا فُرْسَانْ   |
| وَنَعْمَ رَكُوبُ الْجُلْدَانْ      | لِنُنْعِدَ بِنَاءَ الْإِنْسَانْ   |
| غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ      | غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ     |
| رَفِّرْفِ يَا عَلَمَ الْقِرَانْ    | هُبِّبِي يَا رِيحَ الْإِيمَانْ    |
| صَقًّا صَقًّا كَالْبُنْيَانْ       | نَضْطَفْ أَمَامَ الدِّيَانْ       |
| غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ      | غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ     |
| رَفِّرْفِ يَا عَلَمَ الْقِرَانْ    | هُبِّبِي يَا رِيحَ الْإِيمَانْ    |
| لَا لِلْأَصْنَامِ الْحَجَرِيَّةُ   | لَا لِلْأَصْنَامِ الْبَشَرِيَّةُ  |
| لَا أَشْكَالَ وَلَا أَلْوَانْ      | لَا شَرْقِيَّةُ وَلَا غَرْبِيَّةُ |
| غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ      | غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ     |
| رَفِّرْفِ يَا عَلَمَ الْقِرَانْ    | هُبِّبِي يَا رِيحَ الْإِيمَانْ    |
| إِسْلَامِيَّةُ قُرْآنِيَّةُ        | رَبَّانِيَّةُ رَحْمَانِيَّةُ      |
| أَحْمَدُ خَيْرُ بَنِي الْإِنْسَانْ | قَائِدُنَا حَامِي الْحُرِّيَّةُ   |
| غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ      | غَرِّدْ غَرِّدْ يَا كَرَوَانْ     |
| رَفِّرْفِ يَا عَلَمَ الْقِرَانْ    | هُبِّبِي يَا رِيحَ الْإِيمَانْ    |

نَفْدِي بِالْمُهَجِ الْأُوطَانُ  
نَتَعَاهِدُ ثَمَرَ الْبُسْتَانِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
هُبِّي يَا رِيحَ الْإِيمَانِ  
قَطَّعْنَا كُلَّ الْأَغْلَالِ  
وَلَدَيْنَا نَهْرُ الْأَبْطَالِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
هُبِّي يَا رِيحَ الْإِيمَانِ  
كَمْ قِنِّ قَدْ حَرَّرْنَاهُ  
كَمْ شَيْطَانٍ صَفَّقْنَاهُ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
هُبِّي يَا رِيحَ الْإِيمَانِ  
مَنْ نَاصِرُنَا فِي الْمَلَكُوتِ؟  
لَا يَتَحَرَّكُ بِالرَّيْمُوتِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
هُبِّي يَا رِيحَ الْإِيمَانِ  
لَا مَحْمِيَّاتٍ وَرَقِيَّةَ  
لَا أَحْجَارَ شِطْرَنْجِيَّةَ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
هُبِّي يَا رِيحَ الْإِيمَانِ

وَنُقَارِعُ كُلَّ الْغِيْلَانِ  
أَنْ تَخْطِفَهُ الْغِرْبَانِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
رَفْرِفْ يَا عَلَمَ الْقِرَانِ  
حَرَّرْنَا كُلَّ الْأَجْيَالِ  
يَتَدَقَّقُ عِبْرَ الْأَزْمَانِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
رَفْرِفْ يَا عَلَمَ الْقِرَانِ  
كَمْ مَوْءُودٍ أَحْيَيْنَاهُ  
بِالْقَسَطِ نُقِيمُ الْمِيزَانِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
رَفْرِفْ يَا عَلَمَ الْقِرَانِ  
رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ  
الْحُرُّ كَلْعَبِ الصَّبْيَانِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
رَفْرِفْ يَا عَلَمَ الْقِرَانِ  
لَا أَبْوَاقَ صُهَيْوْنِيَّةَ  
فِي صُنْدُوقِ السُّوْبَرْمَانِ  
عَرِّدْ عَرِّدْ يَا كَرَوَانُ  
رَفْرِفْ يَا عَلَمَ الْقِرَانِ

نَزَرُعُ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَى      وَصِرَاطَ الْبَارِي نَتَحَرَّى  
لَا نَفْرَحُ فَرَحَتَنَا الْكُبْرَى      إِلَّا فِي جَنَّةِ رِضْوَانٍ  
غَرْدُ غَرْدٍ يَا كَرَوَانُ      غَرْدُ غَرْدٍ يَا كَرَوَانُ  
هُبِّي يَا رِيحَ الْإِيمَانِ      رَفْرِفِ يَا عَلاَمَ الْقُرْآنِ

جدة ٢٥ صفر ١٤٢٧هـ - ٢٥ مارس ٢٠٠٦م





قصائد غير مؤرخة

## ماء الغمام (١)

بَدِيعَ الزَّمَانِ أَمِيرَ الْأَنَامِ  
أَحَبَّكَ رَبِّي فَصَلَّى عَلَيْكَ  
دَعَاءُ الْخَلِيلِ وَبُرْءُ الْعَلِيلِ  
تَقَوْمٌ عَلَى الْحَوْضِ لِلْمُتَّقِينَ  
وَمِثْلَكَ لَا تَلِدُ الْأُمّهَاتُ  
خَلَائِقُ كَالرَّمْلِ جَاءُوا وَرَاحُوا  
أَسَارَى سُكَارَى أَضَاعُوا وَضَاعُوا  
أَعَدَّتْ لَهُمْ صُحُفٌ خَطَّهَا  
كَأَنِّي بِهِمْ كُتِبَ كُتُبُوا فِي الْجَحِيمِ  
وَأَنْتَ لَكَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى  
وَفِيَتْ وَأَدَّيْتَ خَيْرَ الْأَدَاءِ  
وَرَبَّيْتَ ذَاكَ الرَّعِيلَ الْفَرِيدِ  
هُمْ الْقَوْمُ قَدْ صَدَقُوا رَبَّهُمْ  
فَأَحْيَا بِهِمْ أُمَّمَ الْخَافِقِينَ  
أَتَيْتَ وَدَرَبُ الْهَدَى مُنْدَثِرُ

وَبَدَرَ الظَّلَامِ وَمَاءُ الْغَمَامِ  
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ  
وَهَادِي السَّبِيلِ لِدَارِ السَّلَامِ  
إِلَيَّ وَتَشْفَعُ يَوْمَ الزَّحَامِ  
وَلَوْ عَاشَ كُلُّ فِتَى أَلْفِ عَامٍ  
كَأَحْلَامٍ لَيْلٍ مَحَاها الصَّبَاحُ  
كَمِثْلِ الرَّمَادِ ذَرْتُهُ الرِّيَّاحُ  
عُدُولٌ فَهَنْ مَتُونٌ صِحَاحُ  
وَقُوداً وَفِي كُلِّ فَجٍّ صِيَّاحُ  
مَنْ الْخُلْدِ أَكْرَمَ بِهَا مَنْزِلًا!  
وَكُنْتَ لَنَا الْمَثَلُ الْأَمْثَلَا  
لَيَرْجَحُ وَاحِدُهُ الْجَحْفَلَا  
وَفِي ذَاتِهِ أَرْخَصُوا مَا عَلَا  
وَبِاللَّهِ أَحْيَيْتَهُمْ أَوَّلَا  
وَقَدْ حَجَبَ الشَّرُّ ضَوْءَ الْقَمَرِ

(١) هذه القصيدة لم يؤرخ لها الشاعر على غير العادة عنده رغم وجودها في نسختين خطيتين، وقد نشرت في مجلة الأمة لكن النسخة المصورة لم يدون فيها تاريخ نشر القصيدة أو العدد. الأشقر.

وفي الأرض كابنٍ لَحْيٍ كثيرٌ  
يُنْكَس رايةَ دينِ الإلهِ  
فجئتُ تُصَبِّحُهُم بِالْحَمَامِ  
وتجلو حنيفيَّةً قد أضاء  
وأعطاك هذا الكتابَ المَجيدا  
على لحنِهِ العذبِ تَهْمِي الدُّمُوعِ  
ويعلو، ولا شيءَ يعلو عليه  
يُرِينَا مَصَارِعَ مَنْ أذْبَرُوا  
على الناسِ يشهدُ مَنْ حُمِّلُوهُ  
خُلِقْتَ حكيماً حليماً دُؤُوباً  
تَشَبَّثْ بالقومِ أَنْ يُحْرَقُوا  
حريصٌ عليهم تُعِين الضعيفَ  
صبورٌ تُشَمِّرُ للنائباتِ  
وتطعن ساعةَ يحمى الوطيسُ  
ومرَّتْ مُرُورَ السحابِ القُرونُ  
وجاء الزنادقةُ المُحَدِّثون  
ثَمَارُ الشياطينِ مِنْ أَلْفِ جيلٍ  
أَفْتِشْ عَنْ عِظَمَاءِ الرِّجَالِ  
يَرْكَبُ فِيهِمْ يَهُودَا الْحَقُودُ  
خيوطُ العناكبِ لَا تَنْفَعُ  
همو حملاً قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ  
وَمَنْ خَانَ رَبَّ أَبِي قَاسِمٍ  
وعرَى مقاتِلَه للرُّمَّةِ  
ويخلُق ربُّ أَبِي قَاسِمٍ

يصولُ على البَهِمِ مِثْلَ النَّمْرِ  
ويرفَع رايةَ دينِ البَشَرِ  
وترميَهُمْ بِسَهَامِ الْقَدَرِ  
بها الكونُ مَرَكُوزَةٌ فِي الْفِطْرِ  
مِثَانِي يَغْزُو الْفَضَاءَ الْبَعِيدَا  
وَنُورُ الْمَلِيكِ يَعْصِي الْوُجُودَا  
يجوبُ الدُّهُورَ وَيَبْقَى جَدِيدَا  
وتلك القُرى كيف صارتُ حصيدا  
وَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدَا  
تُقِيمُ النُّهَى وَتَدَاوِي الْقُلُوبَا  
وهم كالْفَرَاشِ يَريِدُ اللَّهيبَا  
وترعى الكفيفَ وتؤوي الغريبَا  
وتُحيي اللياليَ عبداً مُنيبَا  
نُحُورُ الْعِدَا وَتَكُونُ الْقَرِيبَا  
وَعَاضَتْ تِبَاعاً مِياهُ الْعِيونِ  
فِرَاحُ الزِنَادِقَةِ الْأَقْدَمِينَ  
مَنْ ابْنُ لَحْيٍ؟ وَمَاذَا يَكُونُ؟  
فَيَجْرَحُ عَيْنِي الْغُثَاءُ اللَّعِينُ  
رُؤُوسَ زُجَاجٍ وَأَقْدَامَ طِينِ  
إِذَا الرِّيحُ مَرَّتْ بِهَا تُقْطَعُ  
لَهَا زَخْرَفٌ كَاذِبٌ يَخْدَعُ  
هُوَ وَهُوَ الضَّائِعُ الْأَضْيَعُ  
فَفِي كُلِّ شَبْرٍ لَهُ مَضْرَعُ  
شَمُوساً بِجُوفِ الدُّجَى تَسْطَعُ



## الصراع

أفزعتني الغربانُ والرَّمم  
وغمامٌ خاوٍ بلا مطر  
ليس إلا الصَّخور لا ذعة  
فإذا عشت فلتعش حجرًا  
شَبَّت الخيلُ في القيود وقد  
فمتى يفلق الدجى وهج  
طَوَّف الجوع بالأزقة كالصقر  
والموازين حطمت وَعَدَا  
كيف يغفو على الفراش فتى  
بُعْد العهد بالنبي وعن  
كيف لا تُكفر الشعوب وقد  
تعرف العاهراتُ عَفَّتَه  
ولدتُنا الدهورُ في زمن  
ولصهيونَ بيعت الذمم  
يتبارون أيّهم بطل  
ركلوا أمتي بأرجلهم

وشعوبٌ كأنها الغنم  
لعنَّته السفوحُ والقمم  
وذئاب الفلاة والعدم  
لا يخفُّكَ العمى ولا الصمم  
صدئت في المذاود اللجم  
والشعاف الجرداء تبتسم  
والخلق تحته جثموا  
الكُليب ليثًا واختلَّت القيم  
دارُهُ بالحريق تضطرم  
حوضه العذب زبدت الأمم  
قام في كل دولة صنم؟!  
والليالي الحمراء والخدم  
وثنيَّ عملاقه قزم  
وتلاقى العبيد إذ دعموا<sup>(١)</sup>  
عنه يرضى الأسياد كلهم  
وهي مثل الشحاذ بينهم

(١) هكذا وردت الكلمة في نسخة مخطوطة مكتوبة بخط جميل لم أجده إلا لهذه القصيدة لكنها غير مدققة . الأشقر .

وكم يسطع العبير ومن  
وكما تستطير أغنية الموج  
سينهض المصحف الشريف  
مستنفر يمزّ حربته من  
يتحدى وحول يبرّقه  
ستدور الأيام دورتها  
وتهز الدنيا<sup>(٢)</sup> جحافلنا  
وتظل الشمس ساطعة  
ظمى الشرق للحياة وما  
منذ كم والبطاح موحشة  
يترقّب نائراً نبوياً  
يقرع الدهر فاتحاً يهب  
يتساوى لدى عدالته  
وتمرّ الأعوام مُثقلة  
والقلاع السوداء تُذعن  
وزهور بريّة تتهادى  
وتهب الصّبا الضّحوك رويداً  
عندما تسطع الشمس غداً  
يحمد المؤمنون معركة الليل  
الخلد والظالمون قد رغموا

صرخة الفجر تجفل الظلم  
حول الصخور تحتدم  
و"بدر" أمام الأنظار ترتسم  
جديد في وجه من ظلموا  
لمعت كالأسنة الهمم  
يا بلادي والقيد يتحطم<sup>(١)</sup>  
وهي بالمجرمين تلتحم  
في الأعالي رغم الذين عمّوا  
هطلت في ربوعه الدّيم  
وغياض النخيل والسّلم  
بسيف الرحمن يقتحم  
البرء<sup>(٣)</sup> ليست تناله التهم  
العرب الخالصون والعجم  
الخطو في ثوبها العتيق دم  
للموت يرفض ظهرها الهرم  
سُحيراً كأنها الحلم  
رويداً والصور ينهدم  
يا أخي والجراح تلتئم  
والكون يحتفي بهم  
وهم سُجّد على قمم

(١) هكذا وردت، والصواب فيما أرى : يُحْتَطَم . الأشقر.

(٢) هكذا وردت، ولعل الصواب : الدُّنَا . الأشقر.

(٣) هكذا . الأشقر.

## الفجر (١)

غَنَيْتَهُمْ وَبَكَيْتَهُمْ لَيْلِي  
لِلَّهِ مَا غَرَسُوا وَمَا حَصَدُوا  
الصَّمْتُ يَصْخَبُ فِي مَنَازِلِهِمْ  
وَبَقِيَّةُ الْأَطْلَالِ شَاخِصَةٌ  
كَالَلَيْلِ وَاجْمَةٌ مَرَاكِبُنَا  
وَأَجَرَ فَوْقَ الدَّرْبِ رَجُلِيًّا  
وَالرَّعْشَةُ السُّودَاءُ تَغْلِبُنِي  
الْمَأْتَمُ الْعَرَبِيُّ يَا لَيْلِي  
هَذَا الْحَطَامُ يَكَادُ يَحْرِقُنِي  
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِي وَأَخِيلَتِي  
وَأَمْرٌ عَنْ شَبَحِي صَبِيٍّ  
ثَوْبَاهُمَا خِرْقٌ مَهْلَهْلَةٌ  
الرِّيحُ نَطْوِيهَا وَتَنْشُرُهَا  
رَضِيَا ذِرَاعَ اللَّيْلِ وَاخْتَفِيَا  
وَوَقَفْتَ وَالْعِبْرَاتُ تَغْمُرُنِي  
أَكْوَاخُنَا مَا أَبْعَدَ السَّلْوَى

ورأيتهم يطفون في السيل  
قد ضاع بين حوافر الخيل  
والعشبُ منطرحٌ على الوحل  
في الريح ترقب عودة الأهل  
من يعرفُ القدر الذي يملِي؟  
وأجِيل في الأكواخ عَيْنِيَا  
وتكاد تلطم حولي الدنيا  
يا ما أَشَدَّ البُعدَ واللقيا  
أَوَاهُ كَمْ يَشْقَى وَكَمْ يَغْيَى  
أَنَا فِي ظِلَامٍ جَنُونِهِ أَحْيَا  
لَعِبَا وَنَامَا بَيْنَ دَرَبَيْنِ  
عَرَفْتُهُمَا مِنْ قَبْلِ عَامَيْنِ  
وَتَعِيدُهَا فَوْقَ الصَّغِيرَيْنِ  
مَا أَضْيَعُ الْغُرَبَاءُ فِي الْكُونِ  
حَتَّى تَوَارَى الدَّرْبُ عَنْ عَيْنِي  
يَا مَا أَمْرَ الظَّلَمِ وَالشُّكْوَى

(١) القصيدة غير مؤرخة ومكتوبة بخط نسخي ليس خط الشاعر. الأشقر.

أَلْقَاكَ فِي صَحْوِي وَفِي حَلْمِي  
قَالُوا هَنَا خُطَّتْ مَقَابِرُكُمْ  
الْثَارِ يَدْفَعُنَا إِلَى غَدْنَا  
كُلَّ السُّدُودِ غَدًا سَنَنْسِفُهَا  
وَكَأَنَّمَا نَنْقُضُ أَلْفَ شَهَابٍ  
وَاللَّيْلُ يَظْلِمُ عَاتِيًا شَرَسًا  
وَالْغَيْمُ تَصْنَعُهُ جَبَابِرَةٌ  
وَمَعْسُكِرُ النَّزَّاحِ تَرْتَجِفُ  
وَهَنَّاكَ خَلْفَ الْأَفُقِ قَابِعَةٌ  
يَا مَوْطِنِي أُغْرِدْتِي سَكْرَى  
وَكَذَاكَ تَأْسِرُنِي أَتَعْرِفُنِي؟  
تَتَقَاطِرُ الْأَيَّامُ كَالْحَبَّةِ  
وَنَعُودُ لِلْمَاضِي الَّذِي وَلَّى  
اكَفَرُ بِمَنْ خَانُوا وَمَنْ غَدَرُوا

وَتَكَادُ تُلْهَبُ قَلْبِي النُّجُوى  
قَلْنَا جَحَافِلُ شَعْبِنَا أَقْوَى  
وَالسَّيْلُ عَرِيدٌ فَاطْلُبُوا مَأْوَى  
وَنَعُودُ لِلْأَرْضِ الَّتِي نَهْوَى  
وَالرَّيْحُ تَصْرُخُ فِي أَعَالِي الْغَابِ  
تَلْهُو أَظَافِرُهُ عَلَى الْأَغْرَابِ  
وَيَلُوحُ مِثْلُ خِرَائِبِ الْأَحْقَابِ  
وَالنَّقَرُ غَوْلٌ يَقْرَعُ الْأَبْوَابِ  
أَطْلَالُنَا تَتَرَقَّبُ الْغُيَّابِ  
تَتَعَشَّقُ الْحَرِيَّةَ الْحَمْرَا  
أَنَا مِنْ تَرَابِكَ حَفْنَةٌ حَيْرَى  
وَالْقَيْدُ يَأْكُلُ أَرْجَلَ الْأَسْرَى  
فَتَهْزِنَا ثُورَاتِنَا الْكُبْرَى  
نَحْنُ الَّذِينَ سَنَطْلُقُ الْفَجْرَا



..... (١)

يا ليالي ماذا وراء الرحيل  
وجنون العيون تبحث عن ضو  
الأحباء أدلجوا وبقينا  
أشعل الليل بوركت كتل الثو  
تتحدى الردى وتكتسح الظلم  
خلهم يركضون حيث يشاؤو  
ويشيدون في الفراغ قصورا  
كم حبيب لنا مكب بأعما  
أطبقت عينه على منظر الغر  
تاركاً خلفه بُنيّات عز  
واقفات بمنحني الدرب يرُقّب  
كلما خاب ظنهنّ تخيلن  
ويسود الدجى الوجود فيرجع

وانقطاع الطريق بين السيول  
لترتاح من عذاب طويل  
نحن والليل مالنا من سبيل  
وا تنقض في عيون الدخيل  
وليست تقرّ بالمستحيل  
نَ وراء الإطراء والتبجيل  
بالكلام المزخرف المعسول  
قِ الفيافي على الجبين النحيل  
بانِ والقفر والحصى والطلول  
قد تعودن رقة التدليل  
نَ رجوع الغياب عند الأصيل  
بمجيء الحبيب بعد قليل  
نَ حيارى مخيبات القفول



---

(١) هذه قصيدة بلا عنوان وقد بدأها الشاعر لكنه لم يكملها ولم ينقحها، فأثبتناها كما هي . الأشقر .

... (١)

أوغلت يا ليل وهذي الشبا  
تجرّها أشباح بحّارة  
عاشوا مع الحيتان سلواهم  
أوجههم مثل سكاكينهم  
ففيهم موقام بحر الدّجى  
طبّت مساءً قالها بعضهم  
وقال آخر أفقّ يا بُنيّ  
وانصرفوا في الفرو جرياً إلى  
كم أنت عذب فاخر أيها النّد  
وانساحت السيول ملأى بما  
وخارت الجدران والرخّ خوّى  
عجائز الزمان لحمًا فما  
وانطلق الحزن يغنّي وفي  
كأنه لم يُعط ملكاً ولم

كُ يلقى بها، والرّدى يُحْدق  
لو طلبوا النّجوم ما أخفقوا  
الأمواج والتّبغ الذي يعبق  
فضاظةً وإن شدّوا ينعّقوا  
سدّاً من المرجان لا يُخرق  
مداعباً وبعضهم يبصق  
تاجر الأحلام لا يُرزق  
بيوتهم وخلفهم أغلقوا  
نومٌ ادخلوا أهلاً بكم فاستقوا  
يهوي إلى القاع وما يعلّق  
فوقها بنظرة تصعق  
يليق بالملوك أن يلعقوا  
دموعها الأشياء تغرورق  
يؤخذ عليه العهد والموثق

---

(١) هذه القصيدة بلا عنوان، وقد كتبت بالآلة الكتابة على ورق يعود لجمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت، ولكن القصيدة لا تمت بعلاقة إلى الجمعية أو بلدها، وهي غير مؤرخة لكنني أرجح أنها تعود لأواخر القرن الرابع عشر الهجري أي في سبعينات القرن العشرين. الأشقر.

أدمى يديه وخبت ناره  
وفجأة هبّ الفتى ثائراً  
والعار في كل زمان فيا  
إن جيفوا فعارهم خلفهم  
والويل للإنسان إن ينقلب  
يُرد به في الجُحر اتقاء الردى  
وإنما الخلد لذي مرّة  
يبذلها قربي إلى سيّد  
من كبّه في النار لم يفده  
قد خاب من خاب كأن لم يكن  
وبلّلت دموعه الثوبَ والـ  
وإذ حواريّون من قبله  
ذوداً عن الحياة والخير بل  
همو به أخلق من نفسه  
كأنهم قد شغفوا قلبه  
واضطرخ اللّيل وطار الرّعيـ  
هنا هناك بل هنا بل هنا  
معركة عاتية في الدّجى  
كم أخدمت في السّيل من صرخة  
واكتُسحت دُورُ أربابها

يا خلفاء الأرض لم ترفقوا  
زيّف وعارٌ كلّ ما نمّقوا  
ليت دُعاة العار لم يُخلّقوا  
يبقى بقاء الدهر لا يخلق  
كلباً على عُظيمة يعرق  
وذيله ببطنه ملصق  
يطرق باب الموت لا يفرق  
من ماله المُد<sup>(١)</sup> والمنفق  
فادٍ ومن أعتقه يعتق  
وأحرق الغنائم الأسبق  
إيمان في أعماقه يشرق  
هبّوا هبوب الرّيح لم يُطرقوا  
غوْثاً للإنسانية تغرق  
وأهله وهو بهم أخلق  
منذ دهورٍ قبل أن يلتقوا  
لُ الفدُّ كالأقدار إذ تلحق  
كُ هناك والسّما تذفق  
دارت بهم مثل الرّحى تسحق  
من طبقات اللّيل لا تمُرّق  
في لمحة البرق فلم ينطقوا

---

(١) كلمة مطموسة . الأشقر .

وخاضها خوضاً شُراً حواريّون  
..... (١)

وأفلت الرّيح جريحاً قُبِيْ  
وأمّ سِرْبَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
سعدُ حبيبي قم بنا فالنّها  
سعدُ حبيبي سعدُ سعدَ العلى  
قم معنا فاحت خدور الشذى  
وخيم الصمتُ فهم حوله  
كان على الميناء والبحر كالأ  
وارتفعت يمينه باسماء  
طوبى لكم طوبى لكم إخوتي  
دار السلام درّ درّ الهدى  
يا راحلون ما لهذي القلو  
تجري وتمشي ثم تجري ولا  
تجري ولا تدري بما في غد  
هو الهدى تجلو عناقيده  
واعتدل الميزانُ وازدانت الأر  
وجاد بالنّبع الزكيّ الصّفا  
وأقمر اللّيلُ فنيسانُ ورُ  
وينشدُ الصّبيان في الحي والـ

(١) الشطر مطموس تماماً. الأشقر.

(٢) المأوى: الجنة. الأشقر.

لا يحجمون مهما لقوا  
ومن أظافير الرّدى أُطْلِقُوا  
لَ الفجر وهو القرم المُحْنَق  
وبانت المأوى (٢) لهم تبرق  
رُ قد بدا جبينه المشرق  
سعدُ حبيبي رفرف البيرق  
وكلّل الشواطئ الزنبق  
يبكون وهو راقد يرمق  
مرآة صافٍ رائقُ أزرق  
وثمّ بعضُ شمعة تُحرق  
طوبى لكم وأقلع الزورق  
قد فزتمو تبارك المغدق  
بِ إثركمُ بكّاءة تشّرق  
يصدّها الإعياء إذ تزلّق  
يُحبسُ طيرُ العمر أو يُطلق  
شمسُ الضحى والفطرة الأعرق  
ضُ ووافى عيدها الشيق  
وعاد للرّبع الصّبا الرّيق  
دُ والرّبا تَبُرُّ وإستبرق  
أذرُع كالسّيوف إذ تمشق



يا فارس الحياة يا سعدُ يا  
نحن بحول الله أقوى وإن  
سنذبح الرّخّ الكبير الذي  
وبيضّه في نارنا يُحرقُ  
لا ذاق طعم النوم مَنْ فرّطوا  
والزهرُ يلهو في سنا البدر والـ  
ويهمس الزيتون واللّوز حو  
ما هؤلاء صبيةً بل كبا  
كأئما انزاح لأبصارهم  
درع الحياة بل ينابيعها

فوارس الحياة لا تقلقوا  
هدّ الجبال العاصفُ المُحرق  
ميدانه المغرب والمشرق  
ورأيه بسيفنا يُفلق  
أو حنثوا في العهد أو فرّقوا  
أكمام عن كنوزها تُفتق  
لَ الحيّ والرّمان والبندق  
رُ في السّماوات العلى حلّقوا  
سِترُ العيوب أينما حدّقوا  
بل قلبها بل فجرها الأصدق



## البحر (١)

ودمدم في الريح موج البحار  
وأقلع من شاطئ في الصخور  
يحيط به قدر لا يُقل  
يَبِينُ ويخفى على كفِّ يَمٍ  
ويُوغلُ حتى تغيب المراكبُ  
على أثر الرزق يمضي الهوينى  
ويمضغه الموج يوماً عيوفاً<sup>(٣)</sup>  
ويرجمه الصبية العابثون  
أهاويل من ذكريات غبرن  
لتوشك ترجف ألواحُه الـ  
ولاح على البعد سربٌ يُرفرفُ  
ثوانٍ وطارت مطيُّ الزّما  
ويُلقي بمرساته والشباكُ  
وطوراً بصنارة تتوهجُ

كئيباً وغارت بقايا النهار  
قاربُ صيدٍ غريبُ الدّيار  
مثلُ سنا البرقِ إذ يستطار  
يئنّ ويعوي، بعيد الفرار  
عنه وحتى يغيب العفار<sup>(٢)</sup>  
مع الليل . . يتبعه حيث سار  
ويلفظه بعدها، في احتقار  
في الشطّ بالرحل أو بالمحار  
تصخب كالرعد فوق الغمار  
عتاق وتبعث فيه الدّوار  
من نورسٍ كالرؤى في وقار  
نِ حيثُ الصّبا مُثقلٌ بالثمار  
مهوِّرة والليالي قصار  
مقدودة من حديد ونار

(١) هذه القصيدة غير مؤرخة ومكتوبة بخط صعب القراءة . الأشقر .

(٢) كلمة العفار ليست واضحة في النسخة المخطوطة، واجتهدت في وضعها هكذا . الأشقر .

(٣) كلمة عيوفاً غير واضحة فأثبتتها اجتهداً كما أرى . الأشقر .

يَمُدُّ الحَبَالَ لَهَا وَهِيَ تَسْبَحُ  
وَيَرْجِعُ مَكْتَنَزاً وَالنَّجُومُ  
فِيَا بَحْرُ أَيْنَ تَعَزَّ الحَيَاةُ  
وَأَقْبَلْ بِحَارَةٍ يَدْفَعُونَ  
وَسَلَّطْتَ الشَّمْسُ أَضْوَاءَهَا  
مَدِيدٍ بَدَا نَاعِساً تَسْتَرِيحُ  
يَدَاعِبُهُ المَوْجُ كَرّاً وَفَرّاً  
وَقَدْ رَقَصَتْ زُرْقَةٌ عَذِيبَةٌ  
وَلَكِنَّهُ عَاجِزٌ فِي الرِّمَالِ  
مَجَادِيفُهُ حَوْلَهُ مُلَقَّيَاتٌ  
ظِلَامٌ كَثِيفٌ وَهَذِي العَوَاصِفُ  
لَهُمْ لَيْلَتَانِ عَلَى ثَبَجِ المَوْجِ  
وَحَدَّقَتْ الأُمُّ مِنْ كَوَّةٍ وَالْكَو  
لَهُمْ لَيْلَتَانِ وَأَهْوَتْ إِلَى الأَرْضِ  
وَتَنَطَفَى النَارُ وَالطِفْلُ يَسْعُلُ  
أَبِي! أَيْنَ كُنْتَ؟ فَإِنِّي وَأُمِّي  
ثِيَابُكَ تَقْطُرُ مَاءً تَعَالِ  
وَيَلْتَمِعُ البِشْرُ فِي وَجْنَتَيْهِ  
وَيُدْنِي الكَلَامَ إِلَى قَلْبِهِ أَلْ  
أَجَلُ لَوَّعْتَنَا سِنِيَّ البَحَارِ  
وَلَكِنَّهَا يَا نَبِيَّ الحَيَاةِ  
سَنَرْجِعُ لِلْبَحْرِ حَتَّى تَشُبَّ

بِالطُّغْمِ نَحْوِ الوَحُوشِ الكِبَارِ  
تَزْهَرُ وَالفَجْرُ تِيْجَانُ غَارُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْفِرَارُ؟  
إِلَى المَاءِ مَرْكَبَهُمْ بِاقْتِدَارِ  
عَلَى شَاطِئِ نَاصِعٍ كَالنُّضَارِ  
عَلَيْهِ قَوَارِبُهُ فِي انْتِظَارِ  
وَتُطْرِبُهُ ضَحِكَاتُ الصَّغَارِ  
جَلَّتْ لِبْنِي الْإِنْسِ سِحْرَ البَحَارِ  
تَحَدَّدَ مِنْ ذَلَّةٍ وَانْكَسَارِ  
عَلَيْهَا نَمَا طُحْلُبٌ بِاخْضَارِ  
تَزَارُ فِي حَدَّةٍ وَانْفِجَارِ  
وَالْمَوْجُ قَدْ جُنَّ يَا لَلْبَوَارِ  
خِ وَالْغَيْثُ ذُو هَزَجٍ وَانْهَمَارِ  
تَنْسِجُ وَالْكَفُّ فَوْقَ الْجِدَارِ  
وَاللَّيْلُ دَاجٍ غَلِيظُ السَّتَارِ  
ذَرْفْنَا عَلَيْكَ الدَّمُوعَ الْغَزَارِ  
إِلَى النَّارِ أُلْقِ عَلَيْكَ الدُّثَارِ  
وَعَيْنَيْنِ سَاحِرَتِي الْإِخْوَارِ  
كَيْبَرُ حَبِيبِي! وُقِيَتْ الْعِثَارِ  
وَأَلَقْتُ بِخِلَانِنَا لِلدَّمَارِ  
مَعَارِكُ طَاحِنَةٌ وَانْتِصَارِ  
عَزِيزاً وَلَنْ . . لَنْ تَذُوقَ الصَّغَارِ

ملحق الصور

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلواته وسلامه على سيدنا أبي القاسم محمد بن عبد الله إلى أبد الآبدين

أما بعد

فقد حضر إليّ في جدة أخي العزيز الذي أحبه في الله عز وجل  
استاذ / اسماعيل سليم البرصيّ وكنيته (أبو الحسن) مه قبّل (مؤسسة  
فلسطين للثقافة) وريتيل أخونا الدكتور / أسامة الأشقر - وفقه الله  
وكنيته (أبو عمر) . ومقرّها دمشق المحروسة إن شاء الله .

والحق (أبو الحسن) عليّ إلحاحاً شديداً لأكتب بيدي  
موافقة صريحة على طبع ديواني (الأعمال الكاملة) . بعد أن  
سلموني نسخة على الورق قد تصل إلى (٧٠٠) صفحة .  
وقد شغلته عن مراجعة النسخة الورقية التي سلمتموها لي  
انشغالي شديداً مؤملاً .

ومنه أشق الأمور عليّ أنّه يُنشر شعري بدون مراجعة  
دقيقة في النصّ الذي سيُنشر ، خوفاً من الأخطاء . وكلّ  
بني آدم خطاء .

وتحت هذا الضغط الإلّ من أجبائي أو أوفوه على نشر  
هذا الديوان بشرط أنّه مُراجعة إختصاصيّه أكفاء في  
اللغة العربية لذه الوقت الذي حدّده للنشر قد اقترب  
وهم - جزاهم الله خيراً - يريدون إخراج هذا الديوان بمناسبة  
إختيار القدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩ .  
وأنا غير مسؤول عن الأخطاء التي قد تقع أو غفلوا عنها  
وآل الله أنّه ينفع إخواني أهل فلسطين والعرب والمسلمين بهذا  
الشعر الذي خرج من قلبي وعصبي ولحمي ودمي .

وصا لا شكَّ فيه أنَّه هناك شعراً كثيراً من هذا الديوان  
أنا راضٍ بنشره وأعتز به منها مرة الأعوام .

وهناك قصائد معدودة . أخذها من إرخوانه وهي في طور  
التصحيح والتنقيح والتجويد . وأشعر بالأسف لنشرها وعرضها  
علنا من قبل أنَّهُ أُرُقِعَ إلى المستوى الفني الذي أرجوه .  
وأحرص عليه .

ولعليّ بعد مبع الديوان أجدر من الوقت والتوفيق ما أرفع  
به هذه القصائد إلى المستوى الذي أريد .

وجزه الله أخيه أبا المحسن (الغزي) وأخي الدكتور الفاضل  
أسامة الأتقى وإخوانهما الذين بذلوا جهداً كبيراً وكتبوا  
عناء شديداً لمؤلفي في جمع ما تعرفه من شعري في أرجاء الأرض  
وأشكر كلَّ من ساهم بأيِّ شكل من الأشكال في إخراج هذا  
الشعر شكراً جزيلاً . والله عز وجل يجزيهم عن خير الجزاء .  
وكذلك أسأل الله عز وجل أنَّهُ يفتح عليَّ من جديد شعر  
أجود وأعظم من هذا الشعر والله على كلِّ شيء قدير .  
وصلَّى الله على سيدنا وقائدنا العظيم محمد بن عبد الله  
- أبي القاسم . وسلم تسليمًا كثيراً .

د. عبد الرحمن بارود (أبو حنيفة).



جدة - ١٥ من ذي الحجة ١٤٢٠ هـ  
٣ ديسمبر ٢٠٠٩ م

# القدس

د. عبدالرحمن بارود

يا عَلَمَةً<sup>(١)</sup> !  
يا آيةَ الدِّمَى المَوْخَةِ المَقَرَّةِ  
القدس.. لم تَحُلْهُ هُنا  
لَيْطَةً... ولا آمةً  
يزني بها الدَّجَالُ ثم كَلْبُهُ مُنِيلَةً  
القدس.. مَذَبُونًا عرشَ الجبالِ مُنِيلَةً  
رَبِّيَّةً<sup>(٢)</sup> قَدِيَّةً.. صِدِّيقَةً<sup>(٣)</sup>.. تَقَدَّمَ  
تَرْبُؤُ الزَّمانِ<sup>(٤)</sup> والزَّمانُ لم يَشُقَّ بِرُغمِهِ  
إحدى السُّدُورِ العُرَى أُمَانًا<sup>(٥)</sup> المَعْطَاةِ  
لا تَجْهَلِ الوليدَ وَجْهَ أُمِّهِ الحَرَمَةِ  
للقدسِ وَجْهَ طَبِيعَةٍ.. ومَلَكَةٍ مَكْرَمَةٍ

..... الخ ..... (١) لَتَرَبُّ: رَفَعَهُ

# أولادنا ①

- ١٣ -

قصيدة من ستة مقاطع

## ١ طفلاننا

|             |             |             |             |             |             |
|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|
| أُحِبُّكُمْ | وَأَحْلُمَا | أُحِبُّكُمْ | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |
| وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا | وَأَحْلُمَا |



|                     |                      |                     |                    |                        |
|---------------------|----------------------|---------------------|--------------------|------------------------|
| مَصَاحِفُهُمْ       | بِأَيْدِيهِمْ        | تَضِيءُ             | حُرُوفُهَا         | الْأَكْوَانُ           |
| بِكَلَمٍ            | يَتَذَلُّ            | مَد...              | بِالْيَاقُوتِ      | وَالْمَرْجَانِ         |
| رَفِيقًا            | كَالطَّيُورِ         | مَغْرَدَةً          | عَلَى الدَّغْصَانِ |                        |
| أَوْ الدُّلَانِ     | فِي غُرَفِ آلِ       | جَنَانٍ ...         | أَمِيرِهِمْ        | رِمْزَانِ              |
| بِالرَّقَبَةِ       | أَوْ (إِذَا جَاءَهُ) | أَوْ (النَّكُومِ)   | و (الْإِنَانِ)     |                        |
| أَوْ (الْإِنْفَالِ) | أَوْ (النَّفَالِ)    | أَوْ (السَّجَرَانِ) | و (الرَّحْمَنِ)    |                        |
| عَصَافِيرُ          | عَلَى النَّهْرِ      | تَعْرُدُ            | أَعْدَبَ           | الْأَلْحَانِ           |
| أَدْلَكَ            | هَمُّ أَسْوَدَ اللَّ | لِ                  | يَوْمَ             | يَنْفَرُ كُلُّ جِبَانِ |

من نسخة بخط الشاعر لقصيدة «أولادنا» ويظهر فيها عنايته بتجميلها



# أولادنا

شعر: عبد الرحمن بارود

|              |           |          |               |
|--------------|-----------|----------|---------------|
| أَحْيَيْكُمْ | وَأَحْيَا | الورد    | أَهْدِيكُمْ   |
| وَأَحْيَا    | وَأَحْيَا | الورد    | يَهْدِيكُمْ   |
| عصافير       | تغرد      | بسة      | أَهْلِيكُمْ   |
| عواصم        | وَمِنَ    | دنيا     | نَهْدِيكُمْ   |
| وَتَحَلُّ    | قَلْبِي   | مِنَ     | مَحَبَّتِكُمْ |
| يَهْدِي      | لِيَهْدِي | أَهْلِي  | فِي           |
| وَنَهْدِي    | فِي       | فَتَصْرُ | فِيكُمْ       |
| فِي          | تَعَالَى  | الآن     | بَارِكُمْ     |

|                  |                  |
|------------------|------------------|
| تَصَا حَفْلِكُمْ | بأيديكم          |
| بِكُمْ           | تَهْدِيكُمْ      |
| رُفُونَا         | كالطيور          |
| أمر البوليس      | في عرق ال        |
| ب (تَبَّتْ)      | أَوْ (لَا جَاءَ) |
| أمر (الأنفال)    | أَوْ (لَقَامَا)  |
| عصافير           | على النهر        |
| أولئك هم         | أسود اللد        |

|              |            |
|--------------|------------|
| تَرَكَزْكُمْ | تُعَوِّرْ  |
| بَدَتْ       | كعكرات     |
| قَدَحٌ       | للغدير     |
| تَصَاخُفِي   | تَغْمُرِي  |
| تَدْوِي      | كنداي      |
| مَقْدُودٌ    | تَعْقُدُ   |
| وَأَرَاغَا   | لَا وَهَجَ |
| تَقُولُ      | لَكِي      |

منارة  
بالبحر  
أندلس  
بأفراح  
لربنبي  
وأجسام  
جود العر  
تصرعه

من نسخة أخرى لـ «أولادنا» بخط الشاعر

# تحية

للشدة العالمية للشباب الإسلامي

صَلِّهِ مُرْسِلُ الرِّيحِ وَالسَّابِقِ  
وَمُنْزِلُ الْقَنَابَةِ  
وَهَازِمُ الْأَحْزَابِ  
يَا نَدْوَةَ الشَّبَابِ  
لَا مَا أَنْتَ سِنْفَةُ الْأَحْدَامِ  
مَنْ يَدِرُ الْوَصَاحِقَ وَالْقَوَى الْمَنَامِ  
وَأَنْتَ كُلُّ يَوْمٍ تَسْمِيَةٌ فِي سُدُمِ  
بِضَاءِ كَالِإِسْدُمِ  
خُضْرَاءُ كَالْمَرْجِ طَارَ فَوْقَهَا الْحَمَامُ

يَا حَبِيبَ رِيَّاهَا  
تَجْرِي بِاسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا  
تَبَيَّنَ عَيْنَهُ اللّهُ تَرَعَاهَا  
نَيْيْمٌ فِي الْبُلْدَانِ  
رَافِعَةٌ بِأَرْقَةِ الْقَرَارِ  
كُلُّ يَوْمٍ يَنْتَظِرُ الْإِنْسَانُ بِالْإِنْسَانِ  
وَيَلْعَبُ الْأَطْفَالُ فِي أَمَانِ  
وَقَدْ تَدَلَّى الْفَوْحُ وَالْتِمَاحُ وَالرَّمَانُ

فِي الشَّمْسِ مِنْ أَوْرِيَّةٍ دَمٌ يَنْوَرُ قَانِيَا  
فِي نَارِ الْإِسْمِ  
وَفِي كِبْوَرِ آسِيَا  
أَمْ لَمْ تَلْ لَنَا يَكُ الْبَلَا  
جَيْشَ الْجَمَاعِ الْبَالِغَا  
جَيْدًا بِدَلْهِمْ وَدَا  
ثَوْبٌ دَعَطْنَا بِالْيَا  
وَالْجَوْلُ لِلَّهِ طُطِيقَةُ تَجَلُّ مَوْتًا ثَانِيَا  
فَأَسْرَى وَأَجْرَى إِلَى الْأَمَامِ  
إِلَى الْأَمَامِ يَا حَامَةَ تَرَعَتْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
يَا قَهْرًا أَبَوْهُ سَيِّدُ الْأَمَامِ

تَلَقَّنَا بِبِلَادِ الرِّضَا  
وَتَوَرَّى التَّبَا  
أَنْتَ أَبْنَةُ الْإِسْدُمِ قَاهِرُ الطَّدَمِ  
وَقَاهِرُ الطَّدَمِ لَا يَنَامُ

د. جبار محمد بارود

جدة. أوتواء ٢٢/٧/١٤١٩ هـ  
١١/٨/١٣٩٩ م

# ١١ تحية

حيال رزي ندوة الشاب  
سفينة في كل بحر تجر العباب  
بضياء لا يدرم  
لأنهم حامي الدم

يا طيب رياها !  
تجرب .. وباسم الله تجراها  
تبث عبية الله ترعاها  
تسبح في البلدان  
رافعة ياروق القرآن

ذبح ندوة الشاب  
كشيت خضراء مع كتاب الرحمن  
سدح القرآن  
تصالح الظلام والقرابة والضيعة  
كي ينهية الإنسان  
ويلعب الأطفال في دمانه  
وقد تدل الخوخ والتفاح والرمانة

إلى الأمام  
إلى الأمام يا صامته ترمعت في السيد الحرام  
يا قمرًا أبوه سيد الأمام  
تلقى الجبال والخصاب

①

# أحمد

صلى الله عليه وسلم

و. عبد الرحيم بارود

|                                    |                         |                  |
|------------------------------------|-------------------------|------------------|
| طَيْبَةُ قَلَعْنَا السَّمَاءَ      | هَامَتْ فَوْقَهُ        | الْجَوَارِ       |
| إِلَى الرَّهْمِ أَقْلَعَ لَمَّا    | لَا حَتَّى قُبْتُ       | الْخَضِرِ        |
| رَبِّ الدَّارِ أَبُو الزَّهْرِ     | سَيْدُ مَن وَكَدَنُ     | حَوَا            |
| خَالِدَةُ رَبِّ الدَّرَابِ         | أَعْلَهُ فَوْقَ         | الْعُلْيَا       |
| أَحْمَدُ لَدُنْ بَصَارِ حِنْيَا    | وَلَا فُتْدَ الْخَلْعِ  | شِفَا            |
| وَمَنَارُ اللَّعْنَةِ              | طَلَعَتْ بِجِلْدِ       | وَبَرَا          |
| تَكَلَّى فِي عَيْتِ الْمُنَا       | أَسْرَابَ حَمَامٍ       | بِضَاءِ          |
| وَالرَّكْبِ لَطِيبَةِ سَبَا        | لَيْلِ غُلِيلِ          | الْأَحْشَاءِ     |
| يَرْفَعُو بِجَنَاحِ خِفَا          | يُخْتَرِفُ عُبَابَ      | الصَّوَا         |
| فِي الْحَرَمِ التَّقْدَرِ الدَّفَا | وَأَحَدُ أَرْضِ         | وَسَا            |
| حَدَنَ لِلرَّصِدِ خَلِيلُ          | بَانِي الْبَيْتِ أَبَدُ | الْحَنْفَاءِ     |
| خَلَدَهُ فِينَا الْفَتْرِلُ        | آيَةُ تَضَحِيَةٍ        | وَفْدَا          |
| فِي التَّوْرَةِ وَفِي الْإِنْجِيلِ | إِسْلَمَ قَرَأَتْهُ     | الْقُرَا         |
| سَلَّمَ الرَّايَةَ حَبِيرِ         | لِتَقِيمَ الْجِلَلِ     | الْعَوَا         |
| يَعْدِلُ وَرَايَتَكَ الْجَيْلُ     | بِالْأَرْوَاحِ          | وَبِالْأَبْنَاءِ |

من قصيدة «أحمد» بخط الشاعر ويظهر في العنوان جمال خطه



الحمد لله

في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم  
شعر: د. عبدالرحمن بارود

طَبِيبَةٌ قَلَعْنَا الشَّاءَ هَامُنْ عِنْدَ  
بَاءَ الرِّمِّ ... أَقْلَعَ لَمَاءَ دَوْنِ قَبْلِ  
رَبِّ الدَّارِ أَبُو الزَّمَرَةِ سَيِّدَةِ وَكَدَنَ  
حَالَهُ رَبِّ الأَرْبَاءِ أَعْدَهُ خَوْفَهُ  
مَنْ كَلَّمَ يَدِ يَدِ سَائِدَةٍ بِاللَّيْلِ دَوَّمَ  
رَحْمَةً رَبِّ الْعَالَمِينَ لَمَّا دَاوَمَتْ  
يَتَمُّ الْإِبْنَةُ وَيَتَمُّ الْجَدُّ إِبْرَاهِيمَ أَبَدَ  
وَالرَّوَضَةُ تَسْبِيحُ فِي النُّورِ فِي دَارِ  
قُرْبٍ قَبْلَ وَجْهٍ وَدَوَّمَ لِعَصَائِدِ  
وَلَطِيفٌ تَقْلَعُ وَلَيُونُ لَيْلَةٍ كُلِّ  
وَقَلْدَةٍ حَتَّى تَرْجِعُ سَوْدَهَا رَجَبُ  
فِي الرَّوَضَةِ قَلَعَتْ بِدَوْنِ قَلَعَتْ نَامِصَةً  
تَقْلَعُ مِثْلَ ذَاكَ الْيَتِيمِ وَتَجِدُ كَيْفَ  
تَقْلَعُ الْحَنَانِ الْمَنَانِ الْمَنَانِ الْمَنَانِ

سَيِّدَةُ الْبَرِّ الْخَامَةِ كَرَّمَ دَوْنِ الْعَبْدِ  
قَبْلَ الْإِسْدِ وَقَبْلَ الْجَاهِ يَنْتَبِذُ الْكَلْدِ  
مَنْ حَقَّمَ أَوْدَانَهُ وَأَقَامَ الْمَلَلِ  
أَحْمَدُ ... لَيْسَ لِرَبِّ مَانَهُ وَجْهَهُ رَبِّ  
فَعْلِهِ مَلْعَانُ اللَّهُ يَوْمَ تَرْجِعُ صَبَاحُ

١٩/٤/١٤٣٠ هـ / ٧/١١/٢٠٠٨ م  
١- تزيين العطاء ٢- الهزائم العامة ٣- جمع خذلاء وياطش ٤- التذليل والذل ٥- القهوه: القهوه  
٦- جهنم سوداء ٧- حسن العطاء ٨- الشكر العظم ٩- العفة الطيبة

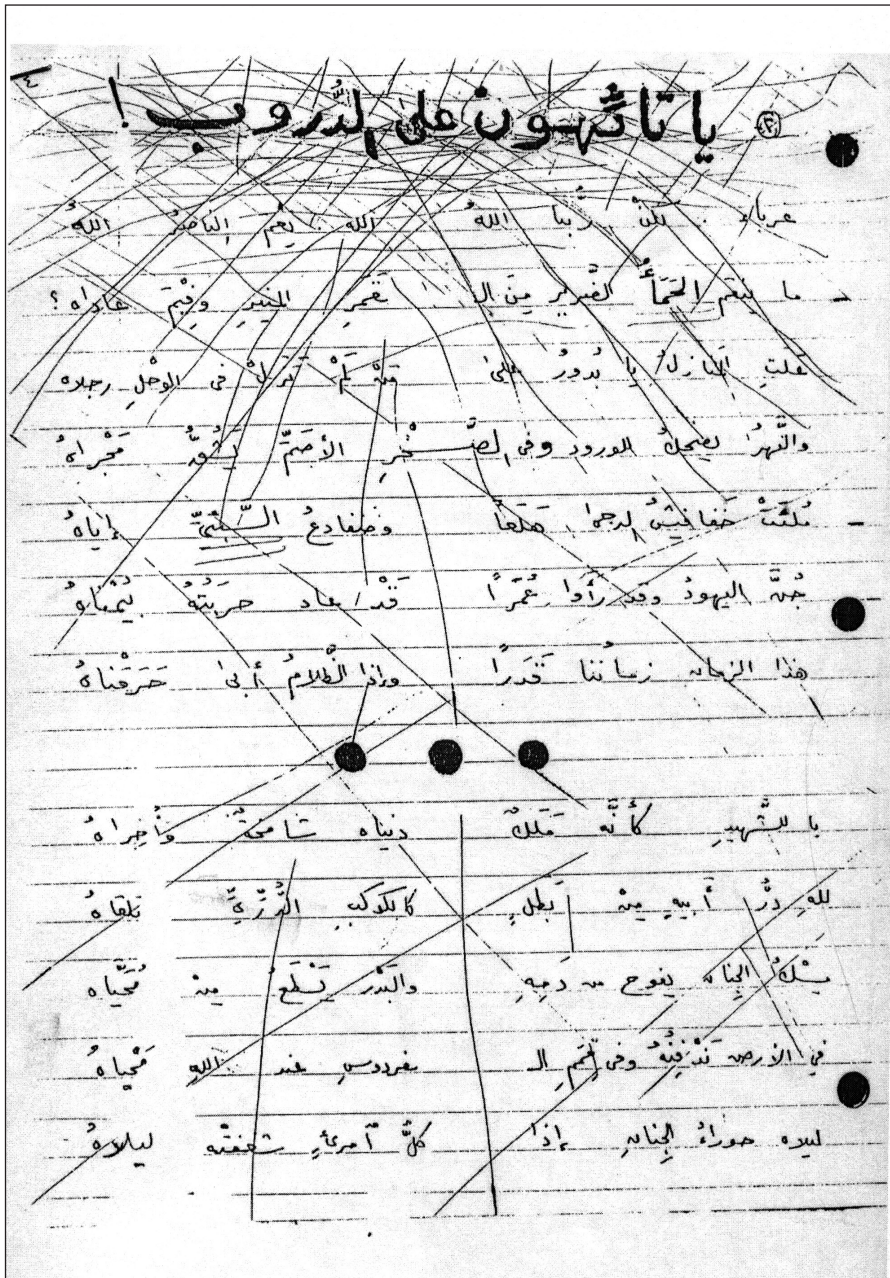
أحمد

# أَطْلُقْ يَدَيَّ

د. عبدالرحمن بارود

مِنْ هَاهُنَا الْبَحْرُ ذُو الْأَجْبَالِ قَدْ عَبَّرَ  
وَأَمْتَدَّ بَيْنَهُ حَلَبُ الشَّهْبِ إِلَى عَدَنٍ  
فُجِدُونَا مِنْ هُنَا فِي الْعَمَةِ مُنَارِبَةٌ  
وَالْقَبْلَانِ لَنَا سَمَاءٌ بَيْنَهُمَا  
وَنَامَ فِي دَارِنَا بِلَ بَيْتِهِ أَصْلَحُنَا  
وَجَاءَنَا سَيِّدُ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ  
فَأَجْبَانَا سَبْعَ سَاعَاتٍ إِلَى مَلَكٍ  
وَمَالَهُ وَمُعَاذَ عَيْنِنَا وَأَبُو  
عَشْرَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ فِي مَعَاوِلِنَا

أَفْعَلُ الْبَزِيرِ لَوْ زِلْتُ جَزِيرَتَكُمْ  
وَمَاءُ مَشِينَا الْأَقْصَى دَمَاؤُكُمْ  
أَرْوَمَةٌ عَقَدَ الرَّحْمَةُ عَقْدَهَا  
وَحَرَّ الْقُدْسِ مِنْ بَيْنِ نَفَقَةِ أَسَدٍ  
أَهْوَى عَلَى التَّوْبَةِ الْعُصْمِيَّةِ فَمَا  
وَدِيعَةُ اللَّهِ تَحْمِيلُ أَسْوَدَ شَرِيٍّ  
هَذَا دَمٌ وَاحِدٌ فِي التَّوَامِيهِ جَرَمًا  
فَلَمْ تَرَوْهَا اللَّيَالِي غَيْرَ سَدِّ عُرْمًا  
مِنْ مَلَكَةٍ لَوْ رَأَى اللَّيْتُ لَانْجَحَا  
أَبْقَى لَهُمْ بَعْدَنَا عَيْنًا وَلَا أَثَرًا



من قصيدة «يا تائهون على الدروب» بخط الشاعر وقد وضع فيها بعض لمساته الفنية







صريع الهوى صريع الهوى  
 ومثلك وصي غرور  
 ومثلك طير من يدك يطير  
 ومثلك ابنة الدهر في ليل فري الردي  
 تناذرها الزكاه وهي ندى  
 مكيبة في العلق والاسما فتش  
 شمس خفي في نور وبدر  
 اذا اقبلت انست اهل اللب لست  
 وصاة عليه الرقة وصو امير  
 عودك بالقلب والطيف الى الورى  
 لاسد سوياء القلوب بسور  
 ولولاه لم يطم نير هو في النار منتهى  
 ولا عشت نسا قبل الخواص عقود  
 لرا بشر له منه ينح من فقد نسا  
 هائله كاليف وصي صري  
 تغير وتمضي كالخيال بسد خلفها  
 حواء كود مع كالف وقبول  
 عشاء اصبحت والليل دايج او صترة  
 اصيلك كسجرتا اول البلاد دور  
 في اللج ككبان على البدر كالفها  
 وضو قلم عشا به عمت ونسور ا

# كلية الآداب

نظمت هذه القصيدة بناء على رجاء من عميد كلية الآداب وهو صديقه ورجل فاضل ثم ألقى في حفل التعارف الذي أقامته كلية الآداب لأستاذته واداريته، وحضر الحفل مدير الجامعة، ثم نشرت في جريدة (أخبار الجامعة) التي تصدر من كلية الآداب.

يا سائلي من أمة فاجع الشدا ؟ يا سيدي فاجع الشدا من هنا ..  
تصوغي في مهرجان الهوى في حنا دنا تبتئز الدنيا  
ينكا .. وعدنا .. نرجا .. غيدا وردا .. عرا .. رتبعا .. سوسنا

تعرف ربح البحر غرا على عراش الزمزم أحلى المي  
يسود لنا .. قبلنا كم سدا لغاصي العالم من أهلىنا !  
في ليلة تبهر أحلامنا من غدا الزاهي إلى آملنا

ودرة كالقصر .. من آدام تهرز سدودنا حولنا  
ذات المروءة السود مكية أضاءة العنوة والزمنا  
من مخبرها الوفا [ ذو مرق ] فجر للعامة نبع الهنا

دحلقه الرشح بنا عالنا فما نرى من أحمر تحتنا  
أرعد في الجد .. خلما تبت حنا لعين جده أهوا بنا  
حلقه على شطاه حورية تبت في غدولة من سنا

قانت برك جامعة خلفنا من جعله حلم الكرى مملنا  
عقد من الجوهر حباته تحلى الشرا لذرة معونا  
على تراث كمال الهاء عالي السارخ لذير البنى  
في أربع غرد في أكلا (حنا) حتى أرقص الأغصنا

وفارس الفراء (غازي) الذي يصد خيل الروم عه نغنا  
في جبل العلم قد أبرقت بعصه الطبا ، نبع ، وشعر القنا  
والش (يسايل) نبالنا أكرم به من خارس معونا  
وحوله من سروات الصبا كوكبة أقرن ، الأغصنا

من قصيدة «كلية الآداب» بخط الشاعر

# كلية الآداب

د. عبد الرحمن بارود

يا سائلي من أين فاج الشدا؟      يا سيدي فاج الشدا من هنا  
تفتحت في مهرجان الهوى      في حيننا دنيا تبتدئ الدفا  
مكنا.. وعودنا.. ترجأ... غنبر      حورنا.. غراراً... زنبقا.. سوسنا

تغنى ربح البحر عرباً على      عرائس الأمواج أحلها المنى  
يشد لنا دحبلنا كم شدا      لفاتح العالم بين أهلنا  
في ليلة شجر أحلنا      ومنه غنونا الزاهي.. والى أمينا

ودرة كالصرح من آدم      تهرئ شذوذي حولا  
ذات المروط السود مكية      أضاءة العلوب والوزنا  
من صغرها الوقاد [ ذو مرة ]      فجر للعامة تبع الهنا

وعلقه الرشح بنا عالياً      فما زلنا من أحبه تحنا  
أرقت في الجود فلما بدت      لعينيه جنة أهوى بنا  
حط على نطائر حورية      تسبح في غلولة من سنا

قامت بل جامعة خلت      من جعلوا حلم الكرم مكننا  
عقد من الجوهر جباته      تحلى الشرا لذات موهنا  
على تراتيب كبد الهدا      عالي السارخ لذير الجننا  
في أربع غرد في أنكلنا      (هنا) حتى أوصى الأفعنا

وفارس الفرس (غاري) الذي      يصعد خيل الردم عد تغرنا  
في جعله للعلم قد أبرقت      يمسك الطبأ فيع وسر القنا  
والشر (إسماعيل) خيالنا      أنترم بع من فارس معدنا !

نسخة أخرى من قصيدة «كلية الآداب» بخط الشاعر

# حماس

١١

أَقْدَمِي يَا حِمَاسُ.. فَالصَّبْرُ أَكْبَرُ  
لَا تَرَاغِي لِوَدِّ قَصِيرِ الرُّومِ أَرْغِي  
نَحْيَ مَرَايِينَا الْخِثَانِي تَدْوِي:  
فِي حِمَمِ الْجَبَارِ مَدَّ كَانَهُ سَيْفًا

كَبِيرَةً يَا حِمَاسُ.. فَالْكُدُورُ سَكْبَرُ  
لَمْ تَعْنِ فِي الشَّرِّ دِمَاؤُكَ تَهْدَرُ  
يَا أَبَا بَاسِحٍ هَنَّاكَ لِلْعَالِيَةِ  
نَحْمَدُ غُرَّتِ الْقُدُورُ مِنْ إِيْلِيَاءِ  
وَنَحْمَدُ الْفَهْرَ الْبَغِيرَ مَحِيطُ  
وَيُؤَيِّ دَهْرٌ.. وَنُفِلَ دَهْرُ  
نَحْمَدُ لِمَ لَمْ.. وَشَبَابُ  
أَقُولُ الْخَشْيَ ذَا وَهَانَهُ شَاءَ رَبِّي

يَا حِمَاسِي لِلدَّلِيلِ تَوَضَّعْ  
لَا تَصْغُرْ يَا عَيْدُ النَّاسِ حَمْدًا  
عَمَّ حَيْسَ الزَّمَالِ يَا عَيْدُ آفِلِجْ  
تَاهُ عَيْنُ مُؤَمِّتَةٍ دَمْعُ أَهْلِهِ الـ  
وَأَنْطَلِقْ خَلْفَ صَاحِبِ الْمَوْجِدِ تَعَمَّ  
مَنْ يَمِيعُ نَفْسَهُ لِقَرْدٍ غَيْرِ  
لَا تَكْتَلِفْ فِي الْوَرْدِ سَيْفَ بَغْيٍ  
كَمْ رَحِيمًا تَجِدُ الرَّأْسَ رَحِيمًا  
أَشْرَفُ الْعَدْلِ خَوْفُ فِي الشَّرِّ حَقِيمُ

فَتَدْمِهَا بِجَهَنَّمَ يَا رَجَائِدُ  
أَحْمِلُوهَا.. فَالْمَلَأَ الْيَوْمَ أُنْتَمُ  
مَنْ أَحْبَبْتُمْ مِنَ الْمَرْحَمَةِ بَارُودُ  
وَصَدْرِي الْجِيَادُ رَجَّ الْمَعَكُ  
قَصِيرِ الرُّومِ عَنْ قَرِينِهِ سَيَعْقُرُ  
عَنْ يَحَارِبُهُ رَبُّهُ السَّوَادُ سَيَكْسُرُ  
بِرَّ أَغْنَى الْعِتَابُ أَوْهَى مِنْ الذَّرِّ

تَوَجَّهْتُكَ السَّمَاءُ بِتَاجِهِ مِنْ الذَّرِّ  
فَدِمْتُ الْأَوْلَادُ فِي الشَّرِّ تَوَرَّ  
وَيَا خِدْلَةَ الرِّصَانِ تَنْفَخُ  
طَلَابُ غُرَّتِ الْقُدُورِ فِينَا وَأَنْفَخُ  
طَبَقَةُ الْأَوْفَى مَوْجُهُ لَيْسَ نَحْمَدُ  
فَازِقُ الْبَحْرِ كَرِيهُ وَفَقْرُ  
حَارِقُ كُلِّ مَدَّةٍ طَغَى وَتَجَبَّرُ  
بِرْكَانُ تَشْرَى وَنَصْرُ مَوْتَرُ

وَأَحْبَبْتُمْ مِنَ الْمَرْحَمَةِ بَارُودُ  
قَلْعَةُ الْأَوْفَى وَالسَّمَاءُ مَدَّ تَكْبَرُ  
لَا تَنَاعَدُ وَالشَّرُّ فِي الْعَطْرِ تَنْفَخُ  
أَمْعَرُ فَاسْتَدْلِمُ أَعَزَّةَ وَاسْتَدْلِمُ  
فَإِنَّا مَا نَعُوذُ بِتَحْرِيٍّ وَتَحْسَرُ  
فَهُوَ مِنْ قَرْدِهِ أَغْلَى وَأَعْمَرُ  
رَبِّ بَاغٍ بِسَيْفِ الْعُصْبِ يُنْعَرُ  
وَأَنْصَرِيهِ الْمَخْلُوعُ تَنْجِدُ وَتَنْصَرُ  
وَتَرَانُ عَلَى الرُّخْفِ مَعْقِرُ

مَنْ أَحْبَبْتُمْ مِنَ الْمَرْحَمَةِ بَارُودُ  
وَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ أَقْدَمُ



# عبد العزيز

①

في رثاء الدكتور عبدالعزيز الرتيبي

شعر د. عبد الرحمن بارود

أَكْتَبَ وَتَدَلَّ الدَّمَاءُ رَعْدٌ يُجْبِلُ فِي النِّضَاءِ  
يَسْمُرُ الْأَسْوَدَ تَحْتَ مَدَى سَحَابَةِ الْبَطُولَةِ وَالنِّضَاءِ  
بِجَاهِ الشُّهَدَاءِ نَحْهُ سَهْمٌ كَدَفَتْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ  
فَاللَّهُ غَايَتُنَا وَقَا لَدُنَا أَمِيرُ الْأَنْبِيَاءِ  
أَرْمَتْ الرِّبَابُ لِيَنْفُذَ صَوْتُهُ صَوْتُ بَحْرِ فِي الدَّمَاءِ  
نَحْمُ الشُّيُوفَ لِعِزِّهَا أَمَدَ الدَّيْبِ ... بَدَا آخِزَاءِ  
وَبَابُ لَدُنْكَ تَصْرِيحُ الدَّجَالَةِ ... فِي السُّلْطَانِ الْبَطْلَانِ  
وَذَا الشُّجَاعُ تَقَاعُصُ وَتَهْتَفُ حَذَرُ الْقَنَاءِ  
نَزَلَتْ إِلَى الْمِيدَانِ لَدُنْكَ الْأَسْوَدُ مِنَ النَّعَاءِ

يَا مَلِكُ ... فَكُنَا مِنْهُ بَحْرُ جُودِكَ وَالْعَطَاءِ  
نَحْمُ مِنْهُ فَوَارِسَنَا قَرَأَ بَيْتَ الْحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ  
طُفُونِي لِمَنْ أَحْبَبْتَ أَنْتَ .. وَمَنْ تَهْتَفُ بِالْأَصْطَفَاءِ  
تُسَبِّحُ عَلَيَّ .. بِمَا يُطِيعُكَ أَلْ عَمْدٌ مِنْهُ حُسْنُ الشَّنَاءِ  
تُسَبِّحُ عَلَيَّ وَنَحْمُ سَهْمٌ يَدِيلُ تَلَهُّجَ الدُّعَاءِ  
يَا رَبِّ آلَفَ مُعَالِجٍ هَبْ دَاخِلِي دَائِي  
قَدْ تَسَبَّحْتَ حُسْنِي مَا رَطَّبَتْ وَرَادَ بَهْمُ سَمَائِي  
فَعَلِيلَةُ أَقْسَمُ يَا مَلِكُ لَكَ بَأْسٌ تَعَجَّلْ فِي شَأْنِي  
طَالَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ لِيْلَةُ الْمَأْتَمِ وَالرَّثَاءِ  
تَعَجَّلْ بِعِزِّ النُّخْبِ تَنْحَرُ كُلَّ مَصَامِيهِ الدَّمَاءِ

يَا أَيْلُ الْبَرَاءِ قَفْ عَمْدًا تَحْدُ عَنْ الدَّوَاءِ  
أَنَا ... عَيْتُهُ جَالُونَ وَكَيْرٌ مَوْلًى ... وَحُطْبَتُهُ ... دَوَائِي

عَبْدُ الْعَزِيزِ آمِينُ إِلَى أَفْخَرِ السَّعَادَةِ وَالرَّثَاءِ

من قصيدة «عبد العزيز» بخط يد الشاعر



UNITED NATIONS RELIEF & WORKS AGENCY  
FOR PALESTINE REFUGEES

وكالة هيئة الأمم المتحدة للاغاثة وتسجيل  
اللاجئين الفلسطينيين

UNRWA - UNESCO SCHOOLS

مدارس الأونروا واليونسكو

Name

الاسم

من كراسة قديمة للشاعر تقدم بها لمسابقة مدرسية لوكالة الغوث (الأونروا) ◀



## وصف معركه

هذه اول ما نظمته من الشعر وكلية نصيب فيل تليس اذ انه بعينه  
المدرسية انشد في مدرستا (هاشم بن عبد مناف لا جشيه بغزه) قد صلحوا وغردوا  
في كثر... نكته، انظر في الغالب لي.

قد كتبت يوما في بدي مائيا : لم اكن ارا والمذافع تقصف  
صوت القبايل والرماح لانه : رعد وانف في الزمان ترحف  
اعداءنا تنف، الهجوم يسيرا : دنا من اهلينا وهو عترف  
ما لانه ان انه يزول غوم : كنا سرا بالقلما نرتف  
تحيي في طيله بفرقة انرا : لا طاعيه مذلة وتصف  
فصم فسر بها حمل يرد : وكذلك تفعل دائما بل خلف  
جلنا باننا، البود وقد نحو : فهو دمنه الفا نود وترحف  
اب هم فوه بطاع تغرة : حظ بسور ذا الفورة تألف  
قد لوت ارضه لغار دمازم : فغدة كنه مشر متجرف  
لا تقص يا انا وتعلمي : فنون سون بطردك وبسرف  
منه الحمى والعدى فلنا مره : شعر في لونه بزوام وشرف  
فتى بعونه لا نحول للعدو : لا تخزي انه البود مخفف

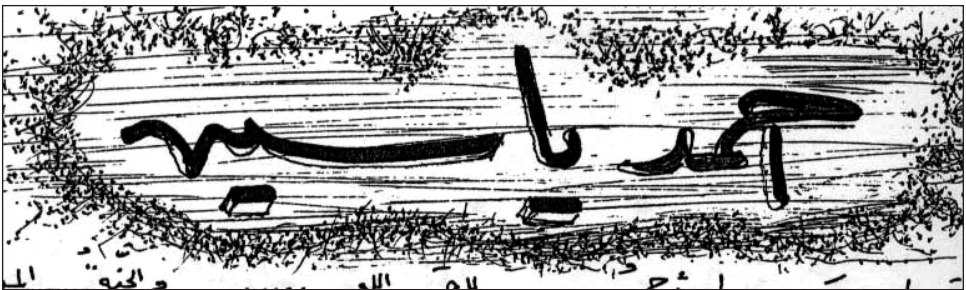
١٩٥٠ = ١٣٧٠

فطيله لها مجد ا تيل  
وخالته ابوغى بطل جليل  
وفرا لتهان داهية نبيل  
فيضبع دهم عينا تيل  
نارا لونه لا قتيل  
كفاه به كذا البودة ليل

تجول بخامري ذكرى بدي  
بها قد قاتل الفاروق حقا  
وعرو لانه بن مجيبه فيرا  
ينظر بالعدا طعنا وقتر  
وخالده بظفر ا ي لية  
وسيف الله مسلول لا يسي

تشكيلات فنية  
رسمها الشاعر لعناوين القصائد

شجر الزيتون





هجوم اللام

يا تائهون على الدروب!

نحلى

ندوة أعوام

قرينة

حياة

يا دارنا

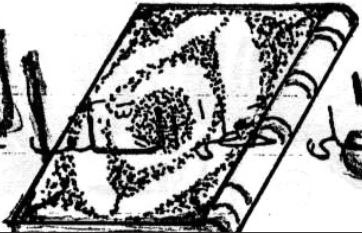
أولادنا

سريشو

الزينة


عنا يعود الربيع

على خطي



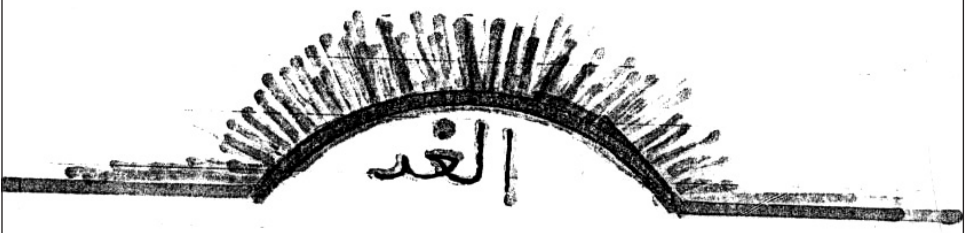
فلا السلف

ي ه ود



لَسْ حَقَّامُ  
يهود وحلفاء الملع

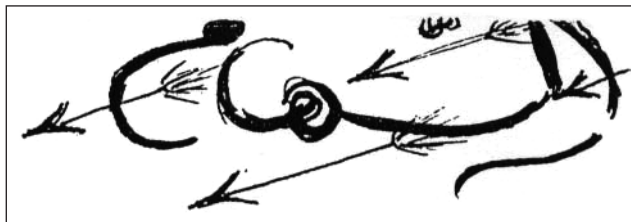
الغد



ذكرى الخليل

سرج الزقور

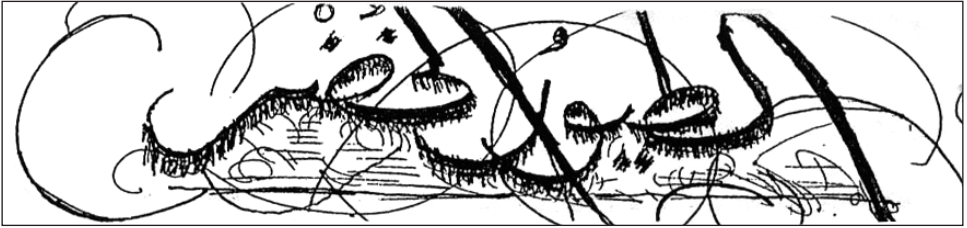
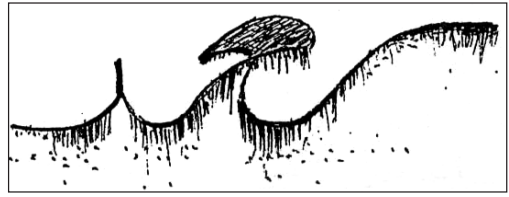
غريب الدمار



حد الخليل

ماء الغمام

صریح الروی



فلسطين

فردی



أمي

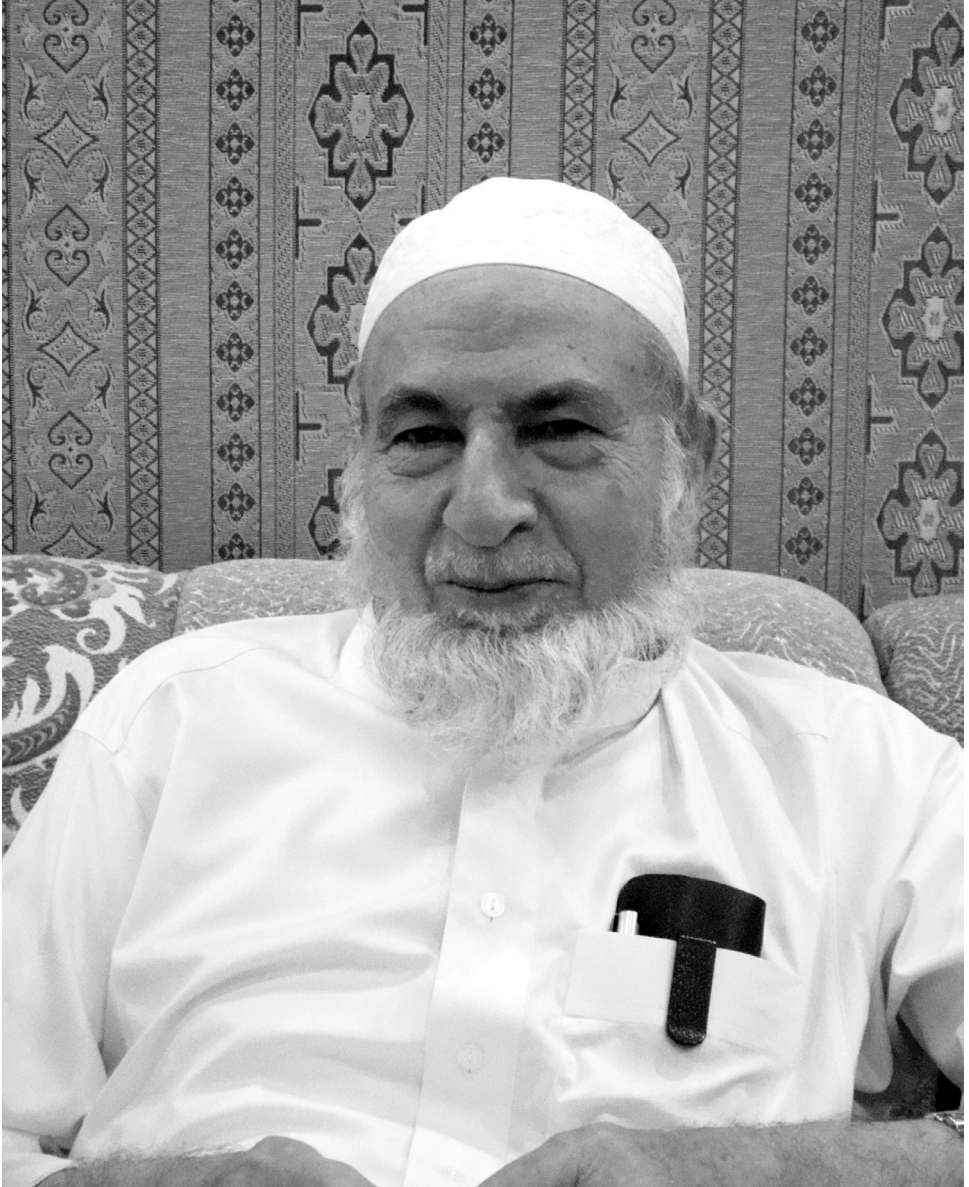
قيود

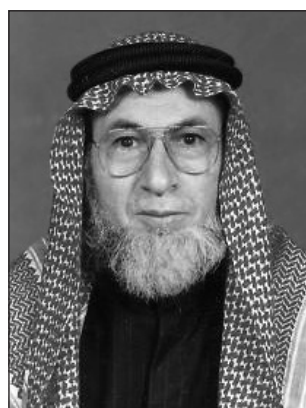
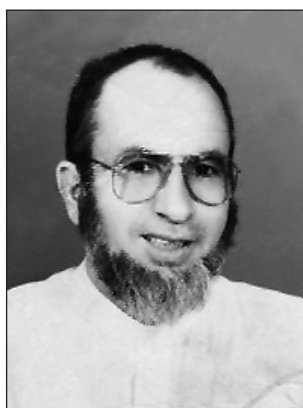
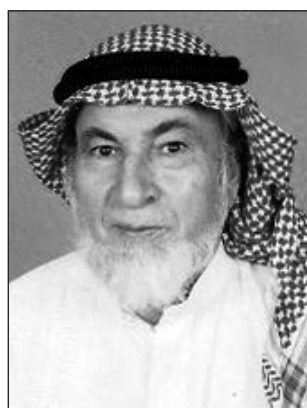
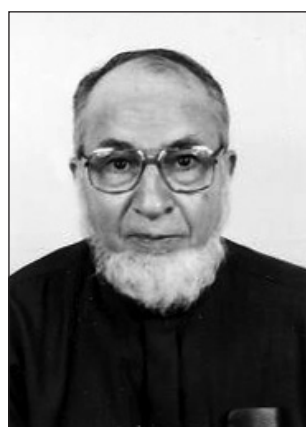
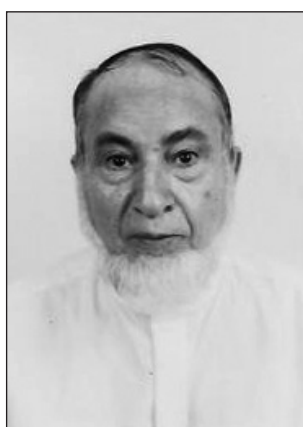
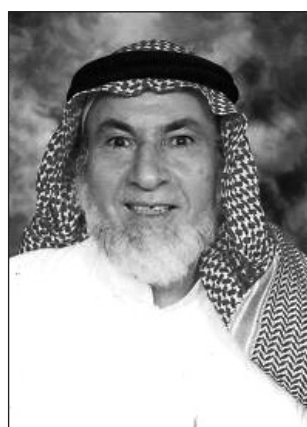
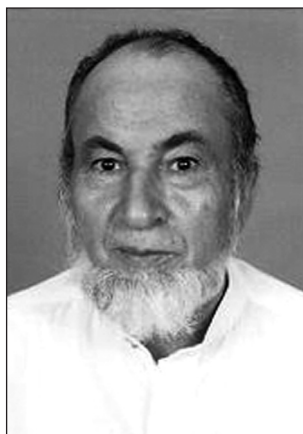
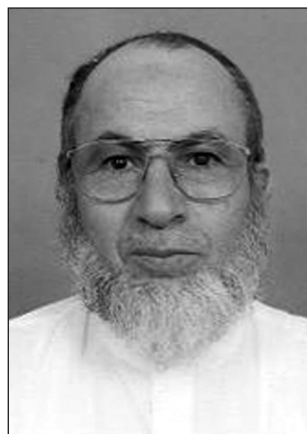
شالحي الليل

حصاد القرون



**صور شخصية**  
**للشاعر الدكتور عبد الرحمن بارود**





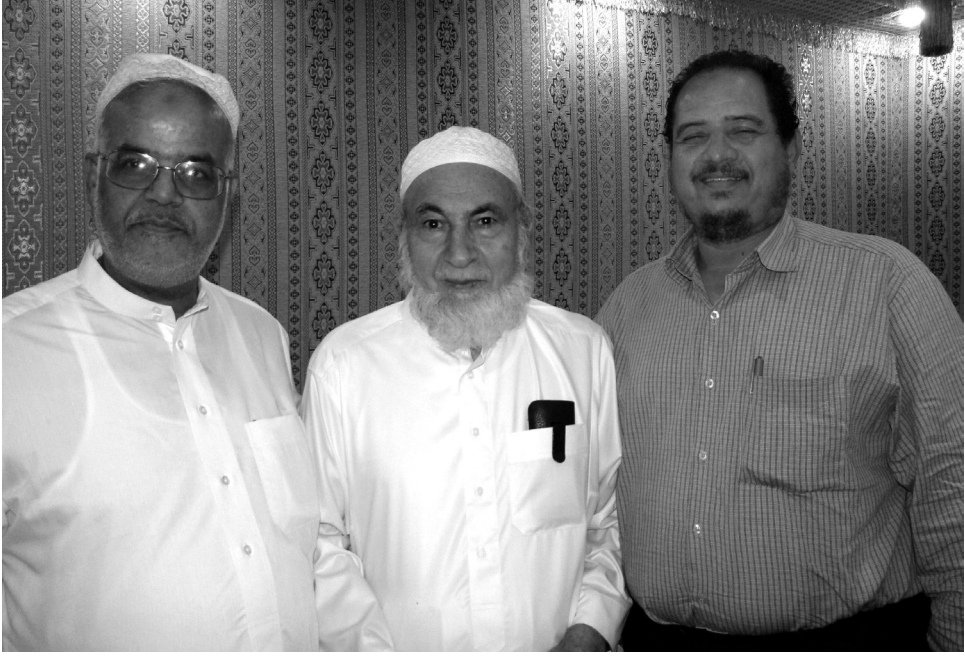




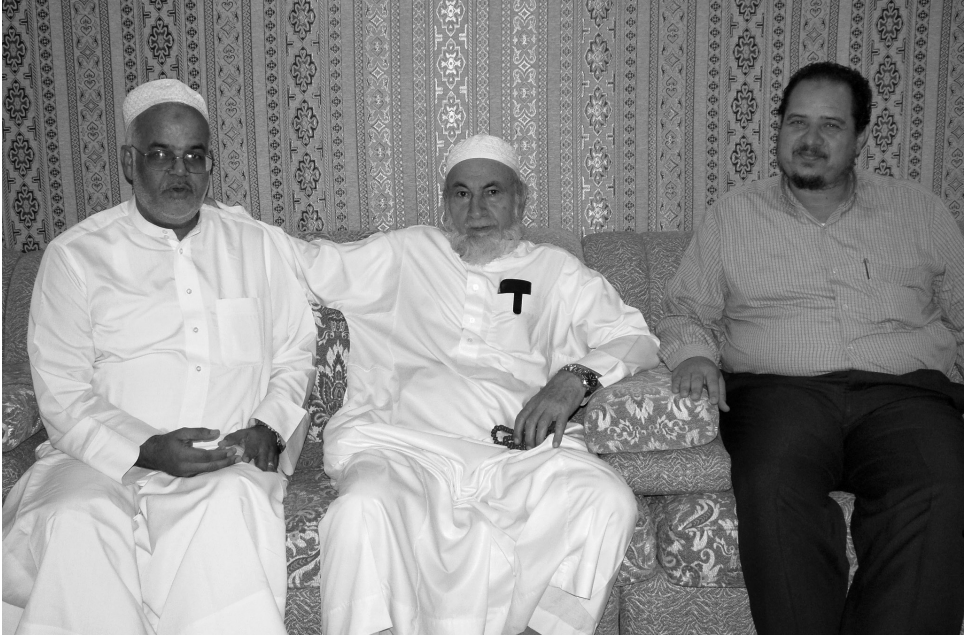
الدكتور بارود في فعالية للندوة العالمية للشباب الإسلامي

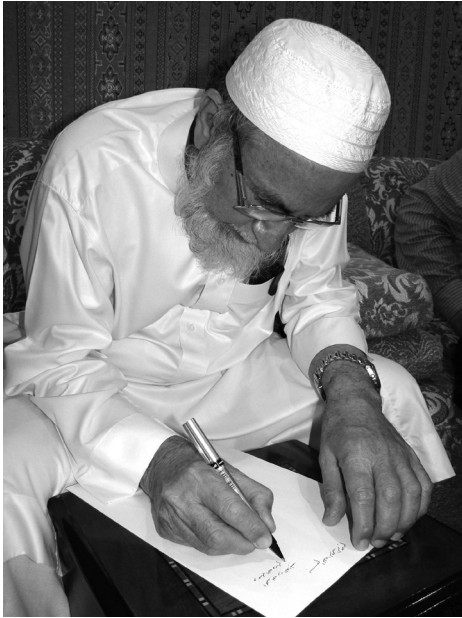


الدكتور بارود مع عماد غانم مصوّر قناة الأقصى في رحلته العلاجية في السعودية  
بعد بتر ساقيه أثناء العدوان على غزة



الدكتور بارود في الوسط، وبكر إسماعيل الخالدي يمين الصورة، وإسماعيل البرعصي يسار الصورة





الدكتور بارود  
يكتب موافقته الخطية  
على نشر الأعمال الكاملة

